

395.





٢١٢ ر ٨  
م

حاشية شيخ زاده على جزء عم "ولعلها" مأخوذة من  
حاشيته على أنوار التنزيل للبيضاوي، تأليف شيخ  
زاده، محمد (محيي الدين) بن مصطفى - ٩٥١ هـ. كتبت سنة  
١١١٥ هـ.

١٥١ ق ٢٧ س ٢٠ ر ٥٥ ر ١٤ اسم  
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١ - ١٥١)، خطها نسخ معتاد،  
طبع مرات آخرها سنة ١٣٠٦ هـ.

٦٩٤٠  
م

الاعلام (ط ٤) ٩٩: ٧ الأزهرية ٢٥٦: ١

١ - التفسير، القرآن الكريم وعلومه

أ - المؤلف  
على جزء عم.  
ب - تاريخ النسخ ج - حاشية

١٤٠٧  
١

٢١٢ ر ٨  
م

حاشية سعدي جلبي على جزء عم "ولعلها" مأخوذة من  
حاشيته على أنوار التنزيل للبيضاوي تأليف سعدي  
جلبي، سعد الله بن عيسى ٩٤٥ هـ. كتبت سنة ١١١٥ هـ.

٤١ ق ٢٧، ٢٨ س ٢٠ ر ٥٥ ر ١٤ اسم  
نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق ١٥٢ - ١٩٢)، خطها نسخ  
معتاد.

٦٩٤٠  
م

معجم المؤلفين ٢١٦: ٤، ٢١: ٨ الأزهرية ٢٥٤: ١

١ - التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ - المؤلف

ب - تاريخ  
النسخ ج - حاشية على جزء عم.

١٤٠٧  
١



شیخ زاده و سعدی چلبی علی النبأ



استعجبه الصغر المحتج الى رب القدير  
السيد مظهر الجركشي

20000 T

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات  
الرقم: ٦٩٩  
التاريخ: ١٤٠٦  
الملاحظات: مجموع أولها نسخة شيخنا (د. طاهر) رقم  
الكتاب: شيخنا (د. محمد بن محمد بن الحسين) رقم ٨٩٥١  
تاريخ النسخ: ١٣٣٥  
الهام: النسخ: ---  
عدد الأوراق: ١٩٤  
الملاحظات: ---  
---







بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** اصله عن صاحب ان من الحارة دخلت على ما الاستهاية قلبت  
النون ميم او ادعت الميم في الميم بناء على ان التقاء الحزوين المتحاشين  
او المتقاربين في الكلام يوجب ضربا من الضرب فحاولوا دفعه بطريق  
من الطرق والادغام احد طرقه لانه يورث ضربا من الخفاء واحدا  
المتقاربين لا بدغم في الآخر لا بعد قلبه بالآخر للماتمة الموجهة للادغام  
**قوله** ما ذكرنا ان حرف الجاء دخلت على ما الاستهاية ميت بحذف الفه  
خفيفا للفظ اكثر الزور وقرقا بين ما الاستهاية والاسمية وينبع  
عن شدة اتصال ما خرجت الخجة من جزء منه مخول وم وم والم في  
عم وعم فاما قلبت الميم حرف شقوي مخرج ما بين الشقين و  
النون مخرج ما بين طرف الكا وفوق الشيا العليا والثيا جع نيت  
وهي مقدم الاسنان وهو اربعة اسنان اثنتان منها في اعلى الفم واخران  
منها في اسفله يطلو على كل واحد منها لفظ الشية ومجوع الاربعة ثانيا  
فاذا تفر هذا ظهر ان لا تقارب بين الميم والنون في الخفاء فاسب الادغام  
فلما لم الان فيهما غنة والفتنة قد جعلها كما المتقاربين في الخفاء قال  
ابن الحاجب وادعت النون في الميم وادغم تقاربا لفتنة ما والفتنة مدة  
خرج من الخشوم كما ان حرف العلة مدة خرج من الفم وقيل الفتنة صوت  
في الخشوم والاعتد الذوق يكلم من قبل خاشع **قوله** ان الخاتمة في ضم  
نيت لا عند يريد ان كلمة ما سواء كانت لشرح الاسم او لطلب الحقيقة  
الغنية اداة الطلب والسؤال فيطلب بها شرح مفهوم الاسم وكشف  
حقيقة الشيء المعلوم الموجود والمطلوب لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب  
لئلا يلزم حصل الخاص قوله هذا اصل الكلمة ثم انها قد تطلق على الشيء  
العظيم ان المضم القدر وان لم يكن مجهولا هذا المتكلم على طريق  
الاستعارة تشبها بالمجهول المشوه عند من حيث انه لغات متو عظم  
ثانصارا ثم ان حرف العلة عن ان يحيط بكنهه نيت لا عند لا شيا ان  
جهلت مفهوما بها وحقا يوجب تطلب ما فلا جد هذه الامت بجهة استعملت  
في كلمة ما ايضا حارة حيث جردت عن معنى الاستفهام ولم يتعمل فيه ومنه

قوله

بالنسبة الى الاحرف فان الفعل الصادر من احد اثار كبر فيكون صدوره  
منه على حدة وقوة لصدوره منه على قصد الغلبة على اثار ركة الاخر فان  
استعمل فمع لاثار ركة يقصد به المبالغة عاليا في كذا بالمخفف مصدر  
كذب الشدة في لفظ اهل اليمه فانهم يقولون كذب كذابا مثل كتب كتابا فان  
قوى كذابا في الآية بالخفيف يكون انتصابه بكونوا المشدوع في انه مفعول  
مطلوع من لفظ الفعل لكون الفعل بمعنى لا كذبوا المشدوع ويخبر كذبوا  
الخفف لان كذا كذب للحق كذب ويحتمل ان يكون انتصابه بفعل مقرر من  
لفظه او فكونوا بيا تان فكونوا كواب **قوله** او المكاذبة عطف على الكذب  
في قوله يعني الكذب او يجوز ان يكون كذابا المخفف مصدر كاذب الذي هو  
المتكلم او المبالغة من غير النظر الى اثار ركة ويؤيده ان يكون انتصاب  
كذاب المخفف على الحالية على المعين اي سواء كان في الكذب او المكاذبة  
قراءة من قرأ كذابا بضم الكاف وتشديدا لادالته فانه يوجب كذبا كصا رجع ناصر  
وانتصابه على الحال وجوز ان يكون كذابا في هذه القراءة صيغة مبالغة لفظ  
الواحد لا جمع مثل صر كاذب وشابحت ان يكون كذابا صفة واحد بالغ  
في الكذب وذلك الواحد موصوفه مصدر كذبوا والمفعول كذبوا بيا تان كذب  
كذابا اي كذب مطلقا كذب ويجوز ان يكون انتصاب كذابا المخفف على تقدير  
كونه في المكاذبة على المصدرية لفظه المخرجه والمفعول كذبوا بيا تان  
فكاذبوا مكاذبة او كذبوا المذكور لا التزام وفيه كذبوا في جعله مصدر  
المفعول بناء على ان كلمة من المسلمين والكافرين كاذبوا عند الاخرين  
نظرا لان كل واحد من اثار ركة في باب المفاعلة يزيد ان يقلب على  
الآخرة ذلك الشعر وهذا انما يكون اذا انصف كل منهما بذلك الشعر نحو  
خادم وحال المسلمين مع الكافرين ليس كذلك لان كلمة منهما ينتره نفس  
عن الكذب ويسنده الى الآخر نية كلمة فاذ في جواب **قوله** وقوى الرفع  
والجمهور على نصب الاثنان بالاضمار على شريطة التفسير وهو انما تقدم  
جملة فعلية والمفعول محضاه كذا في ما بين الله تعالى فاذ احوالهم حسب  
قوتهم العلمية والنظرية بلغ الى أقصى الفاتح بين ان تفاعل تلك الاحوال في  
كتمانها وكيفية معلومتها وكذا ان قد رماستحقوتة سبها من العقل معلوم



فكأن المقوم تقسيم ما ادعاه من قول جزاء وفاقا **قوله** مصدر احصاه اما  
بتأويل احصينا بمعنى كتبنا واما بتأويل كتابنا بمعنى احصايتنا في ان الاحصاء  
والكتابة يشتركان في معنى الضبط غير ان الاحصاء بالكتابة للدلالة على قوة علمه  
وتفكيره وتعمق بحقيقته لا يتطرق الزوال فان الكتابة هي التي تبرز قوة العلم وتقيسه  
ولهذا قاله في تدوين العلم بالكتابة فكانت قوله وكل شيء احصاه احصاها وما  
في القوة والنبأ بالعلم المقيد بالكتابة فتقوله كتابا يفيد تأكيد ذلك الاحصاء  
بحسب افهام الخلق والافعال المكتوب يقبل الزوال وعم الله تعالى بالاشياء  
لا يقبله اصله لانه واجب لذاته **قوله** او لعظم عطف على احصاه  
**قوله** او حال عطف على قوله مصدر احصاه فانه قيل لا شك ان احصاء الله كل شيء  
ازلي والكتابة في اللوح والصحف حادثة فكيف تجعلها لا من مفعول احصاه مع  
ان المقارنة بين الحاضر وصاحبها شرط في تلبس العاقل بها قلنا الازلية لا تتأخر  
مقارنتها الحادثة في بعض الازمان زمان وجوده ونقول معنى مقدرين  
الكتابة في اللوح والصحف وتقديره الكتابة ازلها لا احصاء **قوله** مسبب عن كفرهم  
بالحساب يريد بهذه الفلة جزائية دالة على ان الامم بالذوق مسبب ومعلل  
تقدم من كفرهم وتكذيبهم فيكون قوله وكل شيء احصاه جملة مقترنة بين  
السبب ومسبب يؤكد كل واحد من الطرفين لانه كما يدل على كون معاصيهم مضبوطة  
مكتوبة يدل على ان ما يقع عليها من العذاب لا يتخالف في تقديره بحسب  
استحقاق قهره فان قيل هذه الزيادة ان كانت غير مستحقة في ذات ظالم  
ان كانت مستحقة في تركه في اول الامر كانا واكره لا يليق به الرجوع في احصاء  
فاجب انهما مستحقان في تركه المستحق في بعض الاوقات لا يوجب الابراء والاعفاء  
حتى يكونا ايقاعا بعد رجوعهما في الاحسان **قوله** ويجيب عن طريق التفسير  
حيث ذكرهم اولا بطريق المفاضة في قوله انهم لا يزالون احصاءا في قوله  
فدونوا ذكرهم في سائر الخطا والمناقب وهذا يدل على كمال القضب فان قيل  
قوله فدونوا ان تكرير لانه ذكر سابق انهم لا يزالون فيهم بردا ولا شرابا الاية  
قلنا ان تكرير لزيادة المبالغة في تقرير العود فانه في كل شيء اول الاحوال العف  
ثم ادعى كونه جزاء وفاقا بين تفصيل افعالهم القبيحة وظهور قوله صحة ما  
ادعاه اولا من ان ذلك العفو كان جزاء وفاقا جرم اعداء ذكر العفو فقال

قوله الحاقه ما الحاقه وما ادرك ما الحاقه وما القارعة وما سجين و  
ما العقبة ونحوها فان كلمة ما فيها الخثرة العظيمة **قوله** اوبى اللون اي يجوز  
ان يكون صفة القاع على اصلها من كون اصل الفعل بوزن كثر ياء  
يكون كل بعض منهم فاعلمه البعض الآخر وان يكون بمعنى الفقر الثلاثة مثل  
يتدعونهم عن يدعونهم قال الامام الثالث هو ان يثاب بعضهم بعضا  
كما تقرر وتدل على الثالث ايضا ان يتحد نوابه وان لم يكن من بعض بعض  
سؤال كقوله تعالى وقيل بعضهم عن بعض يتساءلون قالوا قل من هم الذين  
تريدون يقول انك لمن المصدر قيل فلهذا معنى الخثرة فيكون معنى قوله من هم  
يتحدون وهذا قوله تعالى انتهم ولا هم يعلمون كونه بمعنى سألون **قوله**  
اولئك من عطف على قوله لا اهل مكة والظان المراد بالثمن ما يقع اهل مكة  
العصر الكفار والمؤمنين فيقال لولا ان اوبى اللون عنه ليزدادوا يقينا في  
دينهم واما الكفار في سبيل السخرة والاستهزاء او في سبيل ايراد  
الذكور والنسب الا ان قوله اوص فيهما بعد قوله يتسألون ردع للتشكيك  
وعيد عليه يقتضي ان يكون المراد من الثمن ما يقع اهل مكة وغيرهم من الكفرة  
فقط **قوله** بيان ان المفسر في ان قوله عظم يتساءلون كلامه تام وورد  
على طريق السؤال وقوله عن انباء العظم جوابا لاثبات ان المفسر  
بالسؤال لا بقوله عظم وتقدير الكلام يتساءلون عن انباء العظم  
الا انه حذف يتساءلون في الآية اثنية لدلالة الاول عليه فيكون عن عظم  
متعلقا ببيت اللون المذكور وقوله عن انباء متعلقا بالخبر وفوق قوله عظم  
يتساءلون سؤال تفخيم وتعظيم للسؤال عنه وقوله عن انباء العظم جواب  
وبيان له وان كان المحجب هو تعلق الفائدة في ان يكون السؤال في ان يذكر  
الحقا ومع ان هذه الالطاف اقرب الى التفهيم والايضا في نظيره قوله تعالى  
لمن اهلك اليوم لله الواحد القهار **قوله** او صله يتساءلون يريدون قوله  
عن انباء يجوز ان يتعلق ببيت اللون المذكور فيكون عن متعلقا ببيت اللون  
المذكور المذكور فيفسر ذلك المضمرة في قوله عظم بكون قوله يتساءلون  
عن انباء بيان ان المفسر في قوله عظم قراءة من قرأه عظم بهاء الكسرة  
والظان وقف على عظم وابتداء بيت اللون عن انباء فيكون متعلقا عظم



مضامف راجعا بعد لان لما وقف عليهم صار مقطعا عما بعده فيكون  
 ما بعده كلاما متبدا وانما وقف بها في السكت لان الف ما انتهى  
 لما حذفت جعلت فتحة الهمزة قبله في الالف المحذوفة فوقف عليها  
 بالهاء السكت حفظا لتلك الفتحة عن السقوط حاله الوقف وهي  
 الفزة في الوقف بالهاء في جميع المواد التي وقف بها وانما صرنا في بها  
 السكت حال الوقف لتلك الحروف التي عن حروف الاصلية وعما يدرك عليه  
 ووقف عليهم اكثر القرآء بالاسكان امانا من الالبس وتبين يجوز ان يكون  
 قوله عن البناء استنباهما آخر متصلا بما قبله بتقدير ان السكت فيهما  
 والتقدير عمن يتاء لونه عن البناء العظيم الا انه حذف حرف الاستنباه  
 لولا انه استنباهم لمذكور عليهم ونظيره قوله تعالى فان من فهم الحارون  
 اي انهم الحارون وفيه يجوز ان يكون عمن بمعنى لا شيء وقوله يتاء لونه عن  
 البناء العظيم متصرا به بتقدير ان يتاء لونه عن البناء العظيم ونسب  
 هذا القول الى القراء في الآية يحتمل ان يكون مجرورا عن ان نعت للبناء  
 وان يكون مستانفا من قوله بتقدير هذا وهو منصوب بتقدير ما عني قوله بحزم  
 النفي والشك فيه ان يكون ضمير يتاء لونه لاهل مكة فانهم ليسوا  
 بمشركين في الحار الحرام في لان منهم من يكره ويحرم بالتشابه ويقوله  
 ان في الاصول النبوية وما نحن بمشركين ومنهم من في ان شاك فيه قائل  
 وما اظن السعة قائمة ولئن رجعت الى ربي اني لعنده للحين **قوله**  
 او بالافراد والناكار هذا على تقدير ان يكون ضمير يتاء لونه مطلقا عن من  
 المؤمنين والكفار فانهم مختلفون فيهم يقتبة المؤمنين ويكره الكفار **قوله**  
 روع ووعيد الروع مستفاد من قوله اي ليس اذ البعث مما يشك فيه ١ و  
 يكره يتاء لونه عن الوجود مستفاد من يعلمون اي انهم يعلمون ٢ و  
 ما يتاء لونه عن قوله لا افع له واقع لا ريب فيه مقطوع لا شك فيه **قوله**  
 اي يكره للردي يكره لكمة كذا وللوعيد يكره يعلمون للبالغة فيها و  
 التشديد **قوله** وعلم لا شعرا بان الوجود انما في اشتر برهان القصة ثم موصفا  
 للتراخي الزمان وقد استعمل في التراخي الترتيب تشبيها بالتراخي الزمان  
 في الاشياء على مطلق التباين بين الامرين والحق الجازي هو ان يرد ههنا

الحام

لان المقام مقام التهديد والاشعار بذلك فما يكون انما يظهر في  
 العبارة ان يقال وعلم لا شعرا بان الوجود انما في الاشياء **قوله** وغير  
 الاول عند النسخ والاشارة في القيمة الاول للبعث والاشارة فيكون غير محولا  
 على معناه المحضة وهو التراخي الزمان في الالف يعلمون حقيقة عند النسخ ثم  
 في القيمة والاشارة في القيمة مترادف بحسب الزمان عند وقت النسخ او الالف  
 يعلمون حقيقة البعث حين ان يبعثوا من قبورهم ثم حقيقة ان يجازوا  
 كما واحد على حسب اطاعتهم وعصيانهم حين ان يجازوا على كفرهم وانكارهم لا  
 شك ان وقت الجزاء مترادف عن وقت البعث وعلى تقدير ان يكون ضمير يتاء لونه  
 مطلقا عن من الكفار والمؤمنين يحتمل ان يكون ضمير لفظي يعلمون للمؤمنين  
 وضمير يعلمون الآخر للكفار والالف يعلم المؤمنين عاقبة تصديقهم وسبقا  
 الكفار عاقبة تكذيبهم فيكون احدها وعد المؤمنين والاخر عيدا وتقاوع  
 ما بين الوعد وعيد من الترتيب ويحتمل ان يكون كلاهما وعيدا للكفار بان يكون  
 الالف يعلم الكفار حوالهم ثم يعلم احوال المؤمنين وكلامهما وعيد للكفار اما  
 الاول فظا وما التاخر فله المؤمنين اعدائهم وعلمهم يكون اعدائهم في النعيم  
 المقيم واللذة الصافية عذاب روحاني اشدي من الجسدي **قوله** ليستدلوا بذلك  
 يعني ان الله تعالى لما حكم عليهم انكار البعث والخرار اذ اقامت الحجة او ردوا  
 يدعي كونه قادرا على جميع الممكنات عالم بجميع المعلومات لانه اثبت ههنا  
 الاصل ان ثبت القول بصحة البعث فثبت ههنا الاصل بان عذر  
 انواعا من مخلوقات المحكة المتقدمة فان هذه الاشياء من جهة حدوثها  
 تدل على القدرة ومن جهة اتقانها واحكامها تدل على العلم ومن في العلم  
 والقدرة بهذه المثابة صريح من ان يكون قادرا على تخريب الوجود بسمائها  
 وارضها وابعاد عالم الاخرة بخلافها واحكامها لانه قد تقرر ان الاحكام  
 متساوية الاقدام في قبول الصفات والاعراض ولما قرأنا العظيم البعث  
 ظهر تعالى الآية قبلها ولما بعد ما ايضا وهو قوله ان يوم الفصلان بيننا  
 ولذلك اختار المصنف تسميته به ولو فسر بالقرآن او بنبوة كما فسر البعض  
 لفظة النظام هذه الآية بما قبلها وان انتظمت بما بعدها كما لا يخفى ومنه  
 فسر رب العظيم بالقرآن قال ان بناء عظيم في فصاحتهم وبلوغهم واحتوائهم

الكفار



على العلوم الكثيرة واهم خلقوا فيه وشت الى غير خلقه بعضهم سحر وبعضهم  
 شفاء وبعضهم قالوا ان السحرة الاولين وقد تفرقت بالقرآن اولى  
 من تفرقت بالبعث او النبوة لان اسم الخبر لا يخرج عنه والبعث و  
 النبوة ليسا خبرين بل هما خبر عنهما فكان اسم الله تعالى بالقرآن منه  
 بالبعث والنبوة والجواب اسم الله تعالى في اليقينيات لان اسم العظيم  
 اليقين بالبعث والقيمة لان من خلقه وحققهم منه وهو عظم الاشياء  
 في قلوبهم ولان ما يعرفه من الالهيته كانت مسوقة لاثبات معنى البعث واثبات  
 القيمة بالبرهان ان المراد بالثبوت العظيم هو بقاء العظيم **قوله** مصدر حيي قال  
 الجوهري اظهر هذا الصبح والمها والفاش وقد مهدت الفاش مهرا  
 بسطته ووطأته وعقيد لا مورتسوتها واصلاحها انتج فالهجرة في الاله  
 مصدر بمعنى السطسحي به هذا الصبح تسميته للمفعول بالمصدر كضرب الامير  
 كذا المها ومصدر ما هدت بمعنى مهدت كافتت بمعنى سرت اطلق على الارض  
 المهيودة اطلاقا لم يجر على الارض بساط مهيودا تتقلبون عليها كما يتقلب  
 الرجل على بساطه ويجوز ان يراد به المفعول المصدر كما في تقدير المضاف  
 اذ ذات مهيودا ما على ان وصفت الارض بالمصدر والمبالغة كما تقول رجل  
 عرلة حيث انه كما في تلك الصفة صرنا عين تلك الصفة وفيه مبالغة  
 لانه اذا صر عينها استغنى عما عداها في صرورتها رها عنه واما اذا كانت  
 موصوفة بها فلا اقرب من ان يحاج فيه الى تلك الصفة ومها مفعول ثان لجعل  
 ان كان الجهر بمعنى التبيين حال مقرونة ان كان بمعنى الخلق واوتاد ايضاً محتمل  
 ومعنى جعل الجراد اوتاد الارض اربابها بالجلد لتكن ولا تيبها لها  
 كما يرسم البيت بالاوتاد فهو من باب التسمية **قوله** ذكرنا وانك كما قال الله  
 وان خلق الزوجين الذكر والانثى وفيه قول اخر وهو ان يجر الازواج على معنى  
 اخراهم من الاولين على معنى قولنا انا خلقناكم حال كونكم موصوفين لاوصاف  
 متقابلين كل واحد منهما مزدوج بما يقابلها كالذكر والانثى والصحة والمرض  
 العلم والجهل والقوة والضعف والذكورة والانوثة والظلمة والنور والقصير والبعيد  
 فيكون كل واحد منكم بحسب ما فيه من الاوصاف زوجا عما هو موصوف به  
 يقابرو وصفه كالحل بالقيح والظفر بالقصر الى غير ذلك من كل زوجين

مقابلين كما قال ومن كل شئ خلقنا زوجين وهذا دليل على كمال القدرة و  
 نهايته الحكيم حتى يصح الابتداء والامتحان في هذا الميزان بالشكر والمفصول بالصبر  
 ويعرف حقيقة كل شئ بضده فان الالهيته انما يعرف قدر انشباب عن  
 المشيب وانما يعرف قدر الامن عند الخوف فيكون ذلك ابلغ في تعريف النعم  
**قوله** قطع عن الاحساس والحركة لما قطع الله حدة في هذه الآية بان قالوا  
 البت هو النوم فالنوم جعلنا نومكم يوما فالفائدة في هذا الالهام  
 احكامهم بوجهين الاول ان السبت في العلم القطع يقال سبت شئ سببا  
 او قطعاً وخلق وسعي النوم قطعاً من حيث ان النائم مقطوع عن الاحساس  
 والحركة وان النوم يقطع القلب والحواس فكان نعمة عظيمة لحسن ذكره في انشاء  
 تعداد النعم الجليلة والثاني لان الله تعالى هو النوم بل هو موت والمستقر الميت  
 لا يتحرك في صحته اطلاقاً لموت في النوم بقوله لانه احداً لتوفين المثار  
 اليها بقوله في الله يتوفى النفس حين موتها وان لم تفت في منامها اي و  
 يتوفى في لم تفت في منامها ويراد عليه ايضاً انه تعالى جعل النوم موتاً جعلاً  
 ان يقطع التي يكن عنها بانها رعايا او حيوة حيث قال جعلنا النهار  
 معاشاً قال الامام هذا القول عندى ضعيف لان الاشياء المذكورة في هذه  
 الآية من جلال النعم فلا يليق ذكر الموت بهذا المقام وايضاً ليس المراد بكونه  
 موتاً انه موت حقيقة اذ لا يقطع به الروح عن البدن بل المراد به انقطاع اش  
 الحواس الظاهرة عن البدن وهذا هو النوم فان المفعول انما جعلنا نومكم يوماً  
 فعاد الاشكال انتم كلامه ويمكن ان يحاط به بان التوفيق في سبب التوفيق كما  
 في قوله وجعلنا على بصر غشاوة فافقه وجعلنا نومكم نوماً من الموت وهو  
 الموت الذي يقطع ولا يدوم فان النوم بمقدار الحاجة اليه حيلة من انفع  
 الاشياء واما دوامه فمن اشياء الله تعالى انما قطعاً عن نعمة عظيمة  
 لاحتمل ذكره الله في موضع ذكر الانعام او يكون المفعول وجعلنا نومكم موتاً  
 خفيفاً يمكن رفعه وقطعه وما جعلنا غشياً مستويماً عليكم فان ذلك  
 مرض وذكرا لا يناسب المقام **قوله** عطاء يستر بظلمة من ازالوا اخفاء اي  
 اخفاء نفع او غيرة من النفس والاموال عند الحاجة اطلاقاً على عليها فوج  
 الشبه بين السر والكنية كونهما سبباً للستر ما لا يبرح اذ لم يظهر ووجه



النعم في ذلك ان الانسان قد يربى بالاستار عن العيون اذا اراد ان يستر عذوق  
 او اراد ان يستر فعله لا يوضح ان يطلع عليه غيره واما بظلم اليسير في العروق  
 ايضا **قوله** وقت معاشي حتى ان يكون مراده ان لفظ معاشي في نظم انقراض  
 مصدر يقال عاش يعيش عيش ومعيشة وعيشة فيها هذا لا بد من  
 تقدير مضاف وهو لفظ الوقت ليكون الشئ عليه الاول وهو انها رواه  
 وجعلنا انها روقت معاشي ويحتمل ان يكون مراده الاشارة الى ان لفظ المعاش  
 اسم زمان على صيغة مفعول فلا حاجة الى تقدير المضاف وقوله وقت معاش  
 انما يعنى اسم صيغة الزمان وتفسير المفهوم به **قوله** تغلبون فيه فتعصر  
 ما يشوبه به في مقابلة تغلب السبات بالقطع عن الاحساس والحركة لان  
 القلب فيه لا يكون الا بالاحساس والحركة والاشارة الى ان المعاش في قوله وقت  
 معاشي يعنى التيقن وهو التغلب وتكلف في تحصيل اسباب المعيشة والدنيا  
 معاشي لانه مكان التيقن وانها روقت معاشي لانه زمانه **قوله** اوجوه تبشرون  
 فيها عن نومكم في مقابلة تغلب السبات بالهوت رعاية المطابقة بينهما وقضية  
 المطابقة انما تتم ان لو قيل وجعلنا تعظم حيوة الاله عجزها بالهنا والكون  
 متلزم لها غالب قال الجوهري الفصح الجوة ويقال عجز فلان مدة كذا  
**قوله** سبع سموات فوقها اشارة الى ان شدة واصف الحروف وهو ميم سبع  
 وشدها احكامها خلتها بحيث لا يوثق فيها مرور الزمان لا فطور فيها ولا  
 فروع ونظيره قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا في قوله لفظ السماء  
 بتعريفها في البيت والسقف في اعاليه فكيف قال وبين فوقكم فلان لان  
 السماء يكون بعد عن الاختم والاختلاف من السقف فذكر قوله وبين اشارة  
 الى انه وان كان سقفا لكنه في العدم عن الاختلاف كالبناء **قوله** والمزاد جسر  
 السراج خلقه فلذلك تعدى الى مفعول واحد وجعل في سبوق معنى التفسير  
 فتعدى الى مفعولين **قوله** او بالفاء في الحرارة لعل كلمة او لمع الخلو لان منهم من قال  
 النور في الحرارة ومنهم من قال النور في النور ومنهم من قال **قوله** النور في حر  
 النار وانما يكون النور بالالف لانه هذه المعاني على سبيل الخلو  
**قوله** السحاب ان فسر المعصية بالسحاب يكون اسم فاعل من اعطى  
 السحاب اذا احان لها ان تعصرها الرياح فتطيرها يعصرها بقد وهنة

عصر الجحونة كما ان احصا الزرع اي حان يحصد واعصت تجارية اي حانت ان  
 تعصر الطبقة رحما فتجفئ والاحسان ينبغي ان يقرأ المعصية بفتح الصاد على انه  
 اسم مفعول لان الرياح تعصرها وتكون السحاب مبداء لانزالها فلو ان  
 فسر المعصية بالرياح يكون ايضا اسم فاعل من اعصت الرياح اذا احان لها  
 ان تعصر السحاب فتطيرها عصر الجحونة ايضا واما اذا اراد به الرياح ذوات  
 الاعاصير فهذه الفروع يكون للصيرورة فهو اسم فاعل من اعصت الرياح  
 اي صارت ذات اعصار كما يقال اقبلت الارض اي صارت ذات بقر والاعتصا  
 جمع اعصار وهي الرياح التي تستدير في الارض ثم ترتفع الى السماء كالعمود وقيل  
 هي ريح تثير السحاب فيمر رعد وبرق والسحاب اذا اعصت رجع ذات اعصار  
 لا بد ان ينزل منه امطار وانما جعلت مبداء لانزالها جواب ما قيل وما هو  
 من فسر المعصية بالرياح مع ان امطار لا ينزل من الرياح بل ينزل من السحاب وتفسير  
 الجوان ما هو مبداء بالذات لانزال امطار هو السحاب لا الرياح لكن السحاب انما  
 تنشأ وتكون وتنتقل اطلاقه بالمطر بهبوب الرياح فصيح ان تجعل الرياح  
 مبداء لانزالها باعتبار كونها سبب السحب الذي هو السحاب وقيل  
 في جوابه كلمة مدعى قوله من المعصية بفتح المعاء اي انزلنا بالرياح المثرة للسحاب  
**قوله** ويؤيده اي يؤيد كون المعصية بفتح الرياح قراءة من قرأ بالمعصية بولد من  
 المعصية وذلك لان الباء السببية والسببية في المبداء الاله الذي هو الراجح الظاهر  
 منه في المبداء اما دى وهو السحاب **قوله** يقال نجم ونجم بنفسه بريهان في قوله  
 يكون لا رما معنى نصب بنفسه وقد يكون متعديا بمعنى صبت عليه كما في قوله  
 فان معناه انضرا اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصبت دم الهدي واختار  
 المصدر كون يحتاج الى الية مبالغة اسم الفاعل من الحج اللازم ولهذا قال في  
 تفسيره منصبا بكثرة واكثر الزجاج كونه من المتعدى حيث قال معناه  
 انصاب لانه ينج نفسه اي يصب وبالحجة فالمراد بتبع القطر بكنز الماء  
 تعظم النفع به **قوله** وقرى تجاجا بالحاء المهملة بعد النجم ولم اجده في الصحاح  
 ولا في حواشي الكشاف وفيهم من قوله ومناج الماء مصابة ان الحج بمعنى انصب فهو  
 مراد في التجاج الماء فودنه المتعدى كما اختاره الزجاج **قوله** وما يقتات  
 القوت بالضم ما يقوم به بدن الانسان كالخنطة والشعر ونحوها اي الخبز



ليكون قوتها لا ينفك كالحظية ونحوها وبنات يكون علف الحيوان كالتيث و  
 الخيش وجنات الفافا ليشك بها الانسان ان كل شئ ينبت في الارض  
 فاما ان يكون له سابق الا يكون وان لم يكن له سابق فاما ان يكون له كمام  
 فهو الحية واما ان يكون له كمام وهو الخيش وهو المراد بقوله تعالى كلوا وارتعوا  
 انعامكم واما الزوايا سابق فهو الشجر فاذا اجتمع من الاشجار شئ كثير  
 سميت حبة وظهرها كمن خصا ومنبت من الارض في هذه الايام الثلثة  
 وقدم ذات الحبة لانه هو الاصل في الفدا وثنى بان لا يحتاج سائر الحيات  
 اليه وانه الحية في النور لانعدام الحاجة الضرورية الى الفواكه **قوله** جمع نف  
 اختلفوا في الامور وذو صفة الكفاف في انه لا واحد له كالواضع والاحاف  
 والاربع المجامع المنفكة كالاضاف فانه ايضا يجمع للمجامع المنفكة المختلطة  
 ومن الاضاف للضرورة من ابناء شئ وامهم واحد وكثير من هذه الفاء  
 انبتوا واحدا ثم اختلفوا في واحده قال الاخفش والكوفي واحدها  
 لكجدة واحدا وقيس لفظ بالضم وانكر المبرد الضم وقال لا واحد لها  
 من اوجهها الف وجمع لفظ الفافا فيكون الفافا جمع الجمع وذلك ان الهمزة  
 في لفظ المذكور لفظ في المؤنث كاحدة جمعها في لفظ كثر ثم جمع لفظ  
 في الفافا لان اللفظ صار في زنة فعل المفرد جمع جمع كما تقول قتل و  
 قتلت تقول الزخرفي هذا القول عن ابن قتيبة ثم قال وما اظن واحدا  
 له نظير من نحو خضر اخضر وحر حار وانه يستعمل هذا القول من حيث  
 ان نظيره لا يجمع في ان لفظه لايجمع خضر اخضر ولا حار حار مع  
 انهما جمعان لا حار وحار واحضر وحضر وفي الاستبعاد نظر لان الجمع لا يجمع  
 بالكتس لان نظيره من الجمع لا يجمع ان يكون له نظير في المفردات فلفظ لفظ لما  
 كان نظير القدر وشفر من حيث الوزن مع ان يجمع في الفافا ولا يضر عدم  
 سمي لاجرار اخضر ولهذا امتنعوا من تكبيره على ومفاعيل لعدم  
 نظيره في المفردات حتى يجد عليه ثم قال الزخرفي وتوحيده هو جمع ملتزم بتقدير  
 حرق الزوايا بل كان قولنا وجمعها وليس هذا باوجه من نقل عن ابن قتيبة لان  
 بناء الجمع بتقدير حذف الزوايا لا نظير له ايضا وفيه نقا حارج في تصغير الترخيم  
 وهذا ان يحذف الزوايا بدلا منها الاسم ثم يصفى ما يبق حوايا يقال حيد

هذه

في احد ومحمد ومحمود ولا ياتي بالالباس ثقب بالقراين ويقال سويدي في اسود وخفة  
 في مخزج ومثل هذا التصغير في تصغير الترخيم لما فيه من الخذف للتخفيف فشيء  
 بالتخفيف المصطلح ولم يجمع في النخاة ان تحذف زوايا الاسم ثم ان يجمع ما في منه  
 وهذا الذي ذكرنا توضيح لما اوردته من الكثرة في جمع الفافا في جميع ملتزم  
 بتقدير حذف الزوايا بدلا منها وفيه نظر لانه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت  
 واما جمع فلا ينبغي ابراده وتوحيده ان يكون جمع لفظ كثر فاشرف  
**قوله** حنة لفظ وعيش مفرد ونزاع كلهم بيض زهر يرقا عيش مفرد  
 اي عام والقدق الماء الكثير وبناء اغدق للصيرة والنزاع جمع ندما  
 يقال ناد من فلانة عيش الشرب فهو يذوق وندما في ارجل في مجلس الشرب  
 وبيض اي حار وزهر جمع ازهر اي ابيض مشرق اللون والاصل زهر  
 بكوه الهاء نقلت حركة الزاء الى الهاء قبلها في الوقف يصح ان عيش  
 الزمان والمكان والاخوان **قوله** في عيش الله او في حكمه في الامر في ذلك  
 ان قصة الدلالة على ثبوت خبرها لفظا على ما في الزمان الذي يولد عليه الفعل  
 بصيغة ما ضي لان او حالا او استقبلا لانها في الماضي ويكون للها والاسقبال  
 وكذا الاستقبال معلوم ان ثبوت الحقيقة يتم ليوم الفصيلة مفيد بالزمان  
 الماضي لانه امر مقدر بحدوث الزمان ايضا فلذلك قيده بعيش الله تعالى او  
 حكمه والمراد بالحكم القضاء والتقدير بالارضي وهو على العم عند الناس عزة  
 لانه عبارة عن ارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال  
**قوله** حرا توت به الدنيا اي يقيد به بقاء عالم الدنيا بان ينتهي بقاءه  
 عند الانتهاء اليه وتوصيف الحرجا ذكرنا ان الى ان الحقائق اخصم الوقت  
 حيث قد يكون حرا ينتهي عنده بقاء الدنيا او يكون حرا ينتهي اليه خلافا  
 من الناس والخبر كما لم يحدد في كل واحد منهما اخصم مطلق  
 الوقت يكونه لتقدير الاول يكون زمان الوعد والثاني يكون زمان الولاية  
 وقيل الحقيقة زمان مفيد يكون وقت وعد الله تعالى من الثواب والعقاب  
 او يكون وقت لاجتماع الخلق في موقف الحسبة **قوله** اوبى ليوم الفصل  
 حتى ان يكون مده عطف بيان له وان منصوبا ضمرا راعى وانها حال  
 من فاعل تاتون وهذا النسخ في النسخ الاخيرة ان عندها يكون الخشوع

النفخ





والفتح في الصور ما يعني في الارواح في حياة الاموات فيكون الصور في صورة  
مخوبة وبسر وما يعني في الارواح في حياة الاموات فيكون الصور في صورة  
معناه القرب الذي يفتح فيه البعث **قوله** ثلث عشرة اصناف من امته  
يبرهن بمرحبتهم حشر المتقين من امته حتى يكون الاوصاف الحشورية  
احد عشر صنف اولها القرب في يوم القيمة لا يخفى على احد ان الذين رضي الله  
عنهم من المتقين يحشرون في الصور الحسنة ثم انهم وان كانوا اصناف  
كثيرة في حساب اختلاف الاعمال الحسنة والاخلاق المرضية الا ان اهتمام  
الرب على ما يتعلق ببيان تفصيل صورهم الحسنة وتقسيمها اذ في  
ان يحشروا عليها من الاعمال والاخلاق الصالحة لم يطبق نظره ونهايته  
قصده واهتمامه بمعرفة هياتهم القبيحة في الحشر ومعرفة ما في  
سيئاتهم يحشروا عليها فلذلك قصر هياتهم الصالحة مع الاسباب  
المؤدية اليها ولم يفيض هيات الصالحين تفصيلا بل اتمى بالاشارة  
الاجالية اليها بقوله من امته من البغضين والتكسب ينكس هياته  
القيام على الرجل بان يحشر الرجل في الارواح **قوله** ثم فترهم  
بالقصة جمع قات وهو الخاتم وهو تفصيل الذين يحشرون في صورة  
القصة والثاني والثالث والثالث والثلث وهذا في ترتيب الف والنسب  
وبيان المتكئين معاصم وبين الصورة التي يحشرون عليها بفتح الى  
التطوير فيلطلب من على التبيين **قوله** وستفتت اي تصدعت بعد ان  
كانت شدا ولا فطور لها فيكون قوله في ففتت السماء يعني اذا السماء  
انشقت واذا السماء انقطعت بناء على ان الفتح والانشق والتقطير  
مقاربة المعنى قال الامام هذا ليس بقول لان المفهوم من فتح الباب  
في المفهوم من الشقوق والفتور فيما كانت السماء ابوابا ثم تفتح تلك الابواب  
مع انه لا يحصر جرم السماء تشق ولا تفت ولا تفتل السمعة ذلك  
على انه عند حصول فتح هذه الابواب يحصر الشقوق والفتور بالفت بالكلية  
انتهى ويمكن ترجيح ما ذهب اليه المصنف بان الفت في قوله كانت ابوابا يرد  
على ان الفتح سبب لصورة الكمال في ابواب او ذوات ابواب فلو كانت  
الفتح بمعنى الشقوق لا تصح في هذه السببية وما لو كان من مملوك في معنى



الحقيق

الحقيقه لان الابواب حاصلة قبل الفتح الا انها كانت مغلقة فلا يصح ان يقال  
فكانت ابواب الابواب بعيد وحواء الابواب قبل الفتح لانها معدومة ثم وجد  
بالفتح **قوله** وقراء الكوفيين وهم ثلثه شيخ من علماء السبعة عاصم و  
حمزة والكلبي فانهم قرروا الفتح تحت بتخفيف التاء والباء تون بتخفيف  
للكثير في معنى كثرة ابوابها المفتحة لنزول الملائكة ولما ورد ان يقال ان قوله  
وفتحت السماء فكانت ابوابا يفيد ان نفس السماء بكليتها تصير ابوابا كيف  
يكون ذلك وان تلك الابواب في اي ما يطرح اشار الى توجيه المعنى بوجهين  
الاول ان قوله فكانت ابوابا محمول على المبالغة من حيث ان تلك الابواب لما كثرت  
جدا صارت السماء كأنها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله في ففتت الارض  
فيكون اي ان الارض صارت عيون تتجرجر والاشارة الى من حذف المضاف  
اي فكانت ذات ابواب وقيل صيغ كانت ليس للسماء بل هو راجع الى المضمون والتقدير  
فكانت ذلك الموضع المفتوح ابوابا لنزول الملائكة اي الحشر كما قال وجاء  
ربك والملائكة صفا صفا نقول في ففتحت السماء المعطوف على قوله **قوله** فان تون  
فان قيل فينبغي ان يقال وتفتح السماء ليوافق المعطوف والمعطوف عليه فيها فائدة  
العدول الى الموضع في المعطوف مع ان المعطوف عليه مضارع قلت فانه قد  
اكتسب كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه من معنى الضم فانه لو كان  
المعطوف ما ضا دالة انها وان تعاد التسم فيكون المعطوف عليه مضارعا  
في رايها حكايات حال لا يسم تصويرا لتكرار الحالين في هذه الامة  
ولو جعل حالها في فت تون افواجها وقد فتحت السماء لكان وجهها **قوله** مثل  
سراب علم على التبيين البليغ ووجه التبيين ما ان رايهم من ان يري  
السراب من بعيد يحسب ماء فاذا جاء الموضع الذي يراه فيه لم يجد  
شيئا فكذلك الجبال اذا سارت اي تشققت وقلبت رايها وقلبت رايها  
سارت اي انزلت عن وجه الارض بحيث ترى الارض تحتها بارزة وذلك  
بان تريب الرياح فتطيرها في الهواء كأنها عبا رايها يحسب بالكلية  
اجادها مارة وهي في الحقيقة مارة بسبب مرور الرياح بها فان الحال  
في هذه الحالة وان كانت شيئا موجودا الا انها لما لم يتوقع حقيقة صفاتها  
مثل السراب الذي هو ليس بشيء ولهباء المنبت الذي تراه في بيت من ضوئه

نظرا



الشمس والهباء ايضا دقائق التراب كذالك الصالح وشبه الجبال من جمل  
 احوالها عند قيام الساعة ولها احوال اخرى ما ذكرها الله تعالى في  
 سورة نيل اول احوالها الا انك لا تدري في قوله تعالى وحملت الارض  
 والجبال فدكتا دكة واحدة وحالها الثانية ان تصير كاللحم المنفوخ  
 وحالها الثالثة ان تصير كالهباء وذلك ان تنقطع وتتبدد بعد ذلك  
 كاللحم الذي قال في كتابه كالتفريق في كذا كانت هباء منبثا وحالها الرابعة  
 ان تنسف وتعلق من احوالها انها مع الاحوال المتقدمة قارة في مواضع  
 والارض تحتها بحر بارز فتنسف عنها بارز الرياح عليها وهو المراد  
 من قوله فتنسفها برقي نسف وحالها الخامسة ان الرياح ترفعها  
 عن وجه الارض فتطيرها في الهواء كالحب الذي يثار في الهواء ويقر  
 من الحبوب بين ان تلك الحبوب والحرور حصر فيده وتسيرها اياها  
 فتأوي يوم تسير الجبال وترتد الارض بارزة وحالة الاله ان تصير  
 سرايا في النجى مثله واعلم ان الاحوال المذكورة في ههنا هي احوال  
 عامة القيمة ومن ههنا شرع في وصف احوال جهنم واهوالها فقال  
 ان جهنم كانت مرصدا واول لفظها كانت اشارة الى ان اهل النار منتظر  
 ومطلوب بجهنم من قديم الزمان على تقدير ان يفسر المرصدا بالمحيرة  
 في ترصد الكفرة كذا يشتر منها واحد وما على تقدير تفسره بموضع  
 رصد فيهم اشارة الى ان احوالهم منتظرة ومطلوب من قديم الزمان من  
 خزي جهنم يرصدون الكفار والاهل الجنة منتظر ومطلوب من قديم  
 الزمان من خزي الجنة يستقبلونهم عند جهنم ويرصدونهم عندها  
 ليحسروهم من فحشها لان قرا المؤمنين في ان جهنم لقوله تعالى وان منكم  
 الا واردها وفيه معناه كانت مرصدا في عبيد الله وبنه مباينة لا يخفى  
 قوله كما مضى واستمر ما يكون المرصدا هو المكان الذي يرصد فيه و  
 الضمير الضمير الهزال وخفة اللحم وتضمير الفرس ان تعلق حتى تمت  
 ثم ترد في القوت وذلك في اربعين يوما وهذه المدة هي المضيرو  
 الموضع الذي يقيم فيه الخواص مضى ذكر المرصدا والمرصاد وجهين  
 الاول ان يكون اسما لمكان الترتيب فان المرصود هو الترتيب والثاني

مملو من جهنم  
 من جهنم  
 بالوجه في

انه من جهة المبالغة كالقطار والمطعمان والى ربي ان جهنم تكثر وتبالغ و  
 يحد في ترصد اعداء الله وتشوق عليهم كما قال تعالى تميز من الغيظ فقولوا وحده  
 يحد ان يكون بالحالة المملة من احد وجهي النظر في توجهت بالثبوت والاهتمام  
 فيكون المرصدا في النظر في الكفر كذا يشتر واحد منهم **قوله** على التعبير  
 لقيام الاله على المدلول عليه بقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وافع  
 قامت القيمة لان جهنم كانت مرصدا لاقامة الجزاء لاهل النار بالتعذيب و  
 لاهل الجنة بتعظيمها بعد حراستهم من فيج جهنم فترصد جهنم بالحد والمبالغة  
 وترصد خزنة فيها علم لقيام الاله لان الترتيب لا يكون الا لقيام الاله ان  
 في المرصدا بناء على المبالغة في معنى ان جهنم كانت تبالغ في ترصد الكفرة يكون  
 للطايعين متعلقا بالمرصدا وهو وصف المرصدا فيعلق بحذوف ويكون  
 قوله ما يبر لاهل النار قوله مرصدا وكذا ان كان المرصدا مكانا ترصد خزنة النار  
 ان رايها ان يكون للطايعين متعلقا لما قبله ايضا ويكون ما يبر لاهل النار  
 اسما لمكان ترصد خزنة الجنة او كان اسما لمكان الترتيب مطلقا سواء كان  
 المرصدا خزنة الجنة او خزنة النار يكون للطايعين متعلقا بقوله ما يبر لاهل النار  
 ان جهنم كانت مرصدا للمؤمنين او مرصدا للكافرين والطايعين خاصة  
 فيكون قوله ان جهنم كانت مرصدا لكلاما تاما يصح الوقف عليه ويكون  
 قوله الطايعين ما يبر لاهل النار ما يبر لاهل النار بين ان جهنم كانت ما يبر للطايعين  
 بين كية استقرارهم هناك فقال لا يثبت فيها احقبا ولا يثبت في حال  
 مقدرة من المنوي في قوله للطايعين اي مقدريين البش في احقاب اطرف  
 زمان لقوله لا يثبتون ومعلومه والحقب الدهر وجمع احقاب واحقاب  
 الحقب الترادف والتابع يقال احقبا اذا اردت فومنه الحقب والحقب  
 واستحقبه اي احتمله ومنه قيل احقبا فلان الاله في جمع واحقبة  
 من خلقه والحقب المراد في ذلك فرائض احقابا بقوله وهو  
 مترادف يتبع بعضها بعضا **قوله** وهو ابلغ لان الصفة المشبهة توجب الثبوت  
 واسم الفاعل على الحدوث فلا يثبت من وجوه فيم البش ولا يقال لبت الا  
 لمن ثاب البش وهو ان يستقر في المكان ولا يكاد يفكر منه **قوله** وليس فيم  
 ما يدل على خروجهم منها جوا عما يقال ان الاحقاب وان طالت الا انها







الحكاية وموعبة عن اقدارهم على جميع القايح والمكرات وعدم رغبتهم  
في شئ من الطعافان رغبت الانسان في فعل الخيرات وفي ترك المنكرات انما يكون  
بسبب ان يتفكر في الاضرار في المنكر الاضرار ويوم العوض والجزاء لا يتفكر في  
ولا يتفكر عن المنكرات فلما لم ينكرها من غير كلف واكتفى بذكره عن تفصيل  
ما يتعلق بالعرف وما لم ينكرها من اشغال الامور واصعبها على الانسان  
بذكره والتفكير الصعب ان لا يلقى فيه ان لا يتفكر في الاضرار ولا يتفكر في  
مقارنته وكثير من المنكرات لا يجرى عليه لا يرجو من الله الا الحافون ونظرة قولهم  
في تفكير قولهم في ما لم يرجو من الله وقارنته في ما لم يرجو من الله ونظرة قولهم  
وكذا لو بايات الله في ما لم يرجو من الله ونظرة قولهم في ما لم يرجو من الله  
انهم قد بلغوا في الرواية والفاد في حيث يستحق عقلة وجود ما هو اريد  
منه فلهذا لم يوجبوا احوال العقاب جزاء وفاقا قوله وكذا لو بايات الله  
على انهم كذبوا بجميع دلائل الله في التوحيد والنبوة والافاد وحقيقة القرآن  
وبما احكام الشريعة وهذا عايد الرواية ونهاية الفاد بحسب القوة  
النظرية **قوله** مطروحات من غير كلف ولا ما وحرف حرافا في هذا الكلف  
وكنت افسرته فقال بعضهم لقد فسرتها فتراما يجمع بتملة **قوله**  
كفوله فصدقته وكذبته وامر به ينفع كذابه استدله به على ان الكذب مصدر  
كوب انما في نفعه الكذب ووجه الاستدلال ان كذبا فيهم مذكور بعد ذكر الفعل  
الاستدلال في ذلك على ان مصدر ذلك الفعل الشك في وحيث ان يكون الكذب  
فيه مصدر لا مدح بالفاعلة للمبالغة من غير النظر في ان كذا يكون مصدر  
كذب بمعنى كذب كذبا عظيما بالمبالغة في كذب في الفعل الواقع في واحد في نفع  
الفاعلة تبيينها في قوة الفعل وكما ووجه التبيين ان الفاعلة للمبالغة  
والفعل في المبالغة يكون انوي وابلغ في الفعل مع غلب من فاعله جاز  
ابلغ واحكم منه اذا اذ اول وحده في غير ما يبالغ فيه لزيادة ما يكون  
سبب اهمامه في ان يبالغ في كذا الله بمعنى كذا حثية عظيمة ولفظ  
الفاعلة في مثله كذا في كذا الله في كذا الله في كذا الله في كذا الله في كذا الله  
شارك في كذا الله في كذا الله في كذا الله في كذا الله في كذا الله في كذا الله  
اليوم الفعل بصفة الفاعلة الموصوفة لا يستدل الى احد الشريكين

بالنسبة

فدوقوا هذا كما يقا في اثبات حدوث العالم مثله العالم حادث لانه متغير  
وكذا متغير حادث فالعالم حادث وكذا هي الفاعلة او الاقام الولى في اعدا تلك  
الفقوى بعينها مبالغة في التفسير **قوله** وفي الحديث هذه الآية اشعر ما في القرآن  
على اهلان ركن استفاضوا من نوع من العقاب اغشوا باشر من فكلوا  
كل مرتبة منه مت هيا في الشرة وان كانت مراتب غير متاهية بحسب العدد  
وامرأة كما اشترى اليه سابقا **قوله** على ان يكون المفاض مصدر او مميما في الفوز قد  
يطلق على الظفر بالمطوب وقد يطلق على الظفر بالنجاسة عن المكرة وكذلك يقال  
للفلانة اذا تزاها مفاضة تبالا بالخطا ص منها وقد يطلق الظفر الفوز لمجوع  
الاحسين والظان المراد بالفوز في الآية الظفر بالمطوب لانه في فتره بما يفره  
وهو قوله حدثنا عننا با فوجب ان يكون المراد من المفاض هذه القدرات  
غير الخلة ص من الهلا في اهم من الظفر بالذات فلم اهم الا هم وذكر غير الا هم فلما  
ان الخلة ص من الهلا لا يستلزم الفوز بالنعيم لكونه حاصله لا محالة الاعراف في غير  
خاترين بالنعيم بخلاف الفوز بالنعيم فانه يستلزم الخلة ص من الهلا في كذا ذكره  
اول **قوله** بول الاستدلال والبعض ما بول الاستدلال فقط في تقدير المفاض مصدر مميما  
لان الفوز بول في الخلة ص من الهلا والاعتاب والى اس دلالة التزامية ولا معنى للاستدلال  
الاولي المبدل منه في البديل تلك الدلالة لانج يكون المبدل منه كالمشعر على  
المبدل وقد بينا في موضع وكذا في تقدير يكون مفاض اسم موضع يصح كواعتابا  
ويكسا بول الاستدلال منه ولا يصح ذلك في صواب لانها بعض المفاض فلا يكون بول  
استدلال منه وما بول البعض فلا يصح في تقدير يكون مفاض مصدر او موصوف  
في تقدير يكون اسم موضع يصح في الخلة ص من الهلا بعضه ولا يصح في الاعتاب والى اس  
لانها ليس بعضا منه والحوالة يجوز ان يكون بول بعض المفاض في ذلك  
الاستدلال بول الاستدلال وبالعكس فيان بول الاستدلال والبعض ما غم يخلو  
في لا يصح عنهما سواء لان المفاض مصدر مميما او اسم موضع **قوله** فلكل تدبره  
اي استدلاله صار كالكعب في الشو يقال فلك تدبره في الجارية في كذا اي استدلال  
كذلك المفاض **قوله** لدا تجميع لولة ولولة الرجل تربيه وقرينه في السن والميل والها  
في لولة عوض عن الواو الزاهية في اوله لانه في الولادة **قوله** ملأنا فدهاق  
مصدر في وزن فعالة بمعنى مد همت في ملوة وصف به الياس للمبالغة في



امثلة في الفقه الكلام ما في ويظهر لعدم الفائدة **قوله** لا يسمعون فيها اي في  
الحدائق وفيه اي في حدائق عذاب النار والحدائق هي حدائق جهنم التي  
فيها الخمر والشراب وصفهم بالدهاقين والشراب تنفير عقولهم فيخرجهم  
لنفوسهم التي بشر بها عند اهل الجنة فانهم اذا شربوا لا تنفير  
عقولهم فلا يكون لغوهم الهديان والاصباح والعدوات ولا تكذب بعضهم  
بعضا في سمعوا شيئا من ذلك **قوله** يفتضح وعده ٥١ الى جواب ما قيل انه لا يجرى في  
الواحد جزء وعطاء وهو غير فلا يكون جزءا يستدعي ثبوت الاستحقاق وكونه  
عطاء يستدعي عدم الاستحقاق والجمع بينهما جمع بين المتعينين وتقريب  
الحوا ان ذلك الاستحقاق انما ثبت بحكم الوعد لا من حيث ان الطاعة تجوز  
الثواب في الله في ذلك الثواب بالنظر في وعده في اياه بمقابلة الطاعة  
يكون جزءا وبالنظر في ان لا يجب في الله لاحد شيء يكون تفضله وعطاء و  
انتصا جزءا في ان مصدره مؤكرا لفعله المدلول عليه بقوله ان المتقين مفازا لان  
تجاوز الله المتقين بمفازا جزءا **قوله** وهو بول من جزءا اي قوله عطاء بدو  
من قوله جزءا بدو الكلام من الكلام العطاء والجزاء متحدان ذاتا وان تباين في  
المفهوم وفي جعله بول من جزءا نكتة لطيفة وهي ان بيان كونه عطاء وتفضله  
منه في هو الموقوفا كونه جزءا وسيلة اليه فان حوايل ذلك ان يكون مقصودا  
بالنعم وذكر اريد منه وسيلة اليه **قوله** ويقر منسوب به نصب المنقول به  
يعني ان يقر ان عطاء منصوب في ان منفعول به جزءا يعني جزاءهم عطاء على ان  
العطاء يعني المنع من الاعيان فيقر عليهم انتصا جزءا في ان مصدره مؤكرا لفعله  
الجنة التي في قوله ان المتقين مفازا والمصدر انما يجرى اذا كان في معنى مع الفعل  
والمنعول المطلق لا يكون كذلك اذ لا يقال ضربت ان ضربت اذ لا يكون كذا في  
الفعل بل بالمصدر انما في قوله في سبب في كتابه ويجعل من فعله ما ضا في ان  
اذ انهم يكن مفعولا مطلقا واجبت عنه لانه لا يلزم من عدم جواز تأكيد الفعل  
بان مع الفعل لفظا عدم كونه المنعول المطلق يعني ان مع الفعل يعني لا يجب ان  
يكون صريح ان مع الفعل متحد مع حكم ما هو معنى صريح ان مع الفعل خزان ان  
يؤكد الفعل بالمصدر والقر في معنى صريح ان مع الفعل في ان لا يجوز ان يؤكد بصريح  
ان مع الفعل فاذا جاز ان يكون المنعول المطلق يعني ان مع الفعل جاز ان يكون

عاملا **قوله** كما في اشارة الى ان حسابا صفة لفظا فيكون مصدر راقم مقام  
حساب اي كما في من قولهم اعطاني ما احسبني اي ما كفاه ومنه قوله ابراهيم  
حسبني سؤالي على ما في كفاه من سؤالي نقول احسبني فلا نأذا اعطيت  
ما يكفيه حتى قال حسبي **قوله** او على حسب اعمالهم والتقدير على هذا عطاء  
بحسب خذوا الجزاء نصيب الاسم وفي الصحاح حسبه احسبه بالضم  
حسابا وحبا اذا عدته وقدرته وتفسيرها بايقوله في حسب اعمالهم  
اي عطاء لا يثبت على قدرها وعددها من غير ان تلك اللفظة والتفسير الاول  
منه في قوله اخبرني احسبني الشيء اي كفاه واحسبته وحسبته بالتخفيف  
يعني اعطيت ما يرضى ويحسب اي يعطيه حتى يقول حسبي وحسبي ورحم  
اي كفاه وهو اسم انتهي الاظهر ان يقال في حسب ما وعد له من الاضغاف  
في مقابلة اعماله فان تعدد الجزاء في ثلثة اوجز وجه منها في عشرة  
كما قال من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها ووجه في سبعة ضعف كما في  
اية السبعة ووجه في ما لا نهاية كما قال في انما يوفى الصابرون اجرهم بغير  
حساب فان قوله المنعول في حسب اعمالهم يفهم منه كونه الجزاء مثلا والجزء ذلك  
انما يكون في السبعة للوحدة والاولى في جزءا المتقين وجزءا لم لا يكون  
فانك لا اعلم انهم البتة فلا بد ان يكون مراد من كون الاضغاف الموعودة  
من الجزاء في حسب اعمالهم بان يجازى كل عمل وعدله من الاضغاف **قوله**  
وقرأ حسابا بفتح الحاء وتشديد الباء في عطاء بحسب اي في ما في  
ان صفة المبالة من اعطاه احسب اي كفاه قوله في المبالة في الكفاية  
وقيل ان يقال ان بينه وبين التثنية وان يكون مبالة فاعل وحسب هنا فاعل  
هو من فعله مبالة متعدي يقال احسبه فهو حيا راق جبر او راق فهو راق  
يعني مدرك واقص عن الشيء فهو قاص راق مقدر وقدر نعم الحاربان وها  
تافع المودع وبعد الله بن كثير المكي انما قال في البداية مع احسن كونه خير مستند  
مخزوف اي هو رب السموات لانه ابتداء راجع لعدم احتياجه الى الخلق **قوله**  
تعالى الرحمن الرحيم لفراسي الرب والرحمن ثلث قرأت رقي لاسمين لابين  
كثير تافع ووجه في عدم رقي وفضل ما لابين عامر وعامر وخفض الاول ورفق  
الثاني في الجنة والكافي اما رفق ما بان يكون كل واحد من احسن مبتدأ مخزوف

اضاف



وانتقدوا من ربه المسمى هو الرحمن او بان يكون الاول مبتداء والثاني خبر عنه  
فيكون قوله لا يمكن ان يستأف او بان يكون الاول مبتداء والثاني صفة ولا يمكن  
خبر او ما جري فل ذكره المصنف من كون ربه المسمى بولاً من ربه والوجه  
واما الاول فليكون بولاً من ربه ورفع الثاني فليكون مبتداء ولا يمكن خبره  
او يكون خبر مبتداء محذوف ولا يمكن ان يستأف او خبر خبر خبر **قوله** ان لا  
يكون خطابه بولاً من ربه في منه زائدة والظاهر متعلق بممكن والمفعول لا  
يكون من جهة توطئة بولاً من ربه لا يمكن ان يكون بولاً من ربه في قوله لا  
منه درهما فيكون لا ابتداء الفية الا ان هذا الوجه وان كان ظاهراً بحسب العبارة  
الا ان بعد بحسب المفعول انهم لا يستحقون من عند انفسهم مخاطبة  
الله في مقامات من حيث انهم في انفسهم ملوك والملك لا يستحق ما لملكه  
شيئاً لانه في انفسهم من انفسهم طوبى وكيف وان ينبغي ان يشفعوا عنده **قوله** باذنه  
يخلصه من ربه فان الله قد يرد على ان يخلصه من ربه وان ذلك  
لا ينافي الشفاعة باذنه لانها من حيث تخص بفضله وان كان في ملكه لهم  
بحسب انفسهم ولا اعتراض على احد عبارة عن ان يكلم في انشاء كلامه وحكمه  
لا تعلق بما هو فيه من المصلحة والمؤمن ايراد فقط الا اعتراض مهنا  
الاحترار عن حق الشفاعة باذنه في الخط وانما يقيد بقوله في ثواب او عقاب  
للاشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبله من وعيد الكفار ووعد المؤمنين  
فالمفعول لا يمكن ان يكون بولاً من ربه في ثواب والعقاب **قوله** فان هؤلاء  
الذين هم افضل الخلائق اشارة الى ان هذه الآية ولا يمكن ان الملائكة افضل  
من البشر وذلك لان المقصود من الآية ان الملائكة والروح مع كونهم افضل المخلوقات  
واشرافهم لما لم يقدروا ان يتكلموا في موقف القيمة اجله لا لربهم وخوفهم  
وخضوعهم فكيف يكون حالهم ان عدم قدرتهم ان يتكلموا في موقف القيمة  
ان هذا الاستدلال لا يتم الا اذا كانوا افضل المخلوقات وتقرير محرج لان المتفكر  
من نظم الآية انحصار قدرة التكلم المطلق فيمن اذن له الرحمن وقالا صوابا  
من الروح والملائكة والمستفاد من تفسير المصنف انحصار قدرة التكلم بالصواب  
في الاذن به فلا مطابقة بين الآية وتفسير المصنف بوجهين احدهما ان المفهوم  
من الآية انحصار قدرة التكلم المطلق ومن تفسير المصنف انحصار قدرة التكلم

يكون

خلق

المقيد

وقال صواباً

المقيد وثانيهما ان المفهوم من الآية انحصار القدرة فيمن اذن له ومن تفسير المصنف  
انحصارها فيمن اذن له فقط وجوابه ما استفيد من الآية ان لا يرد في القدرة  
على التكلم المطلق عنده من اجتماع ان يكون التكلم ما دون من يولد  
يكون ذلك الكلام الذي تكلم به صواباً فقد استفيد من ان لا يرد في القدرة  
على التكلم بالصواب من كون التكلم به ما دون من يولد في تفسير المصنف في الحصول  
مفعول الآية مطابق لها **قوله** يوم طرق لا يمكن قوله ولا يمكن ان يصاحبه  
فاعل يقوم اي ساكن او غير ساكن وما استأف بيان حال الروح  
والملئكة في تقدير كونه مستأف يكون قوله المصنف تفسيره وتأكيد خبر القول في  
التي يكون وفي تقدير كونه حالاً قوله لا يمكن ان يكون صواباً كلاماً واحداً والتقدير  
يستدعي ان يتحقق كلاماً يتقرر احدهما مضمون الآخر وذلك انما يظهر في  
ان يوم طرق لا يمكن قوله وان كانت الجملة مستأف بيان حال الروح والملك  
فكلامه لا يخرج عن اضطراب واختلاف في الروح في هذه الآية فمع ان مقتضى  
ان ملك اعظم من السموات والارض وعن ابن عباس انه ملك من اعظم  
الملائكة وعن مجاهد انهم خلقوا في صورة ادم بالكلية وبشر برون  
وليسوا بشراً وعن الحسن وقتادة هم بنو آدم وعلى هذا معناه ذو  
الروح وعدم الضحالة والشيء هو جبريل في هذا القول هو المختار لان القرآن  
يؤيد في ان هذا الاسم اسم جبريل ثبت ان القيام صحيح جبريل في  
يصح ان يكلم ويؤيد في نفسه فكيف يصح فيهم عن هذا الاسم الى خلق لانفسهم  
**قوله** تعالى صفوا في الجنة ان الروح في الاختلاف المذكور وجميع الملائكة  
يقومون صفوا واحداً ويجوز ان يكون المفعول يقومون صفين على ما روي  
ان الروح ملك ما خلق الله تعالى بعد الخلق اعظم منه فاذا في يوم القيمة  
قيام وحده صفوا وقام الملائكة كلهم صفوا واحداً ويجوز ان يكون المفعول  
يقومون صفوا اي مصفين والصف في الاصل يطلق على الواحد والجمع  
فان قوله تعالى وجاء ربك والملائكة صفوا يدل على انهم يقومون صفوا  
**قوله** تعالى الامن اذن له يجوز ان يكون في موضع الرفع في البدئية من الواو  
لا يتكلمون وهو الان لا يكون غير موجب والمستثنى منه المذكور وفي مثله  
يختار البدل وان يكون منصوباً على اصل الاستثناء والمفعول لا يشفقون

من مصنفين

مصدر



الآية اذ لم الرحمن في الشفاعة وقال ذلك الشفيع المأذون له بالشفاعة صوابا  
 بان يشفع لمن ارتفع بان كان ملكا او بابا كان من اهل الائمة فان المؤمن  
 لهم الشفاعة كالانبياء وغيرهم لا يكون بالشفاعة الا لمن اذن له في الا  
 في حوش شخص اذن الرحمن لهم في شفاعة وكان ذلك الشخص من قائل  
 صوابا في حق بان يشفع بالتوحيد والرسالة وبحقية جميع ما جاء به الرسول  
 قال ابن عباس يشفعون لمن قال لا اله الا الله في هذا يكون من اذن له  
 الرحمن في موضع آخر على تقدير جوارحه ووفاء لمن اذن له وفي قوله راجع الى  
 من الذي اراد به المتفوع له والخطا في قوله انا انذرناكم بشرى العبد و  
 كفار فريسي لانهم كانوا يذكرون البعث ويوم ظرف لحذوف اي انذرناكم  
 عذابا كما ينظر المرء على الذي قد مر عامه للمؤمن والكافر ان كل  
 احد يرى عمله في ذلك اليوم مثبت في صحيفة خبره كما في اوشرا فيرجوا  
 المؤمن ثواب الله تعالى على صالح عمله ويخاف العقاب على سيئه واما  
 الكافر فيقول بالبعث كنت ترابا قال ابو الزيد لما اقتضى بين الخطا يوحى  
 للحكام من القراء يقال لا يراد من هذه الايام والظهور والمؤمنين الجنة  
 عودوا ترابا فيعودون ترابا بعد ذلك يقول الكافر حين يراه يائس  
 كنت ترابا حيث لا يتوقع العفو والبقاء بالخلود في العذاب الريم وقال  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم مؤمنوا نحن يعودون ترابا وقال عمر بن عبد العزيز  
 والزهري والكلبي لا يجد مؤمنوا نحن يعودون ترابا في بعض درجتها و  
 يسوانها وهذا اصح فانهم مكلفون مات بون ومعا فون كمن اذن كذا  
 في التبا والى ذلك في قوله بالبعث حذوف اي يا قوم وكنت ترابا في كل الرجوع  
 على انه خبر ليت **قوله** ترابا زعمت وهي جمع نازعة الواقعة في  
 لفظهم من الملة بكسر الهمزة وتشديد اللام بكسر الكاف باعتبار كونهم طائفة  
 جمع تلك الصفات فيكون زعمت وناشطات كما في سورة والمرساة والشيخ  
 جذب البعث بشدة والنشيط جذب برفق وتولين والاعراق في الشيء التوطين  
 فيه والوعاء في القصر درجته يقال اعراق النار في القوس اذا لم يبق غاية  
 المخرج انتهى الى القصر كبر المحل او لا احتماله ان يكون هذه الصفات  
 الخس لموصوف واحد هو طوائف ملة بكسر الميم والموت والعطف لتباين الصفات

وكل سورة انما زعمت

ونسرد

ونسرد غرقا بتفسيرين الاول مصدر بمعنى الاعراق قال الامام الفخر  
 والاعراق في الغم بمعنى واحد فيكون انتصابه على انه مفعول مطلق لان  
 لان الشرط اتفاق المصدر مع عامله في المفعول وهو حاصل هنا لان الفرق  
 نوع من الشيء قال ابو البقاء غرق مصدر محذوف الروايد اعراق في الشيء  
 والثاني انه مصدر بمعنى الصفات المشبهة او هو محذوف غرقا بكسر اللام حذوف  
 موصوفها وهو النفوس وتذكير صفته باعتبار الجنس فيكون انتصابه  
 على انه صفة لمفعول محذوف مفعول له او نفوس غرقا عطف على قوله  
 اعراقا فان قيل على تقدير ان يكون غرقا صفة للنفوس هي يكون المأذون  
 بالنفوس ما يعنى نفس المؤمن والكافر او خاصا بالكافر قلنا خاصا بالكافر  
 بقية الشيء والنشيط لان قوله هو وان زعمت غرقا وان نشط نشط اقم  
 بملك الموت واعوانه الا ان الاول استدرة الى كيفية قبض ارواح الكفار  
 والثاني الى كيفية قبض ارواح المؤمنين ووجه التخصيص ما في الفرق  
 بين النشيط والنشيط وان زعمت جذب من مفرقة في النشيط جذب  
 منه برفق فالملايكة ينشط ارواح المؤمنين كما ينشط الولول في البرقوتين  
 ارواح الكفار كما تنزع الاشجار المتفجرة العروق في اطراف الارض وكما  
 ينزع جلد الجوارح وهو حي وان نفوس المؤمنين ليست مفرقة في  
 اجسادهم من حيث انها تطير الى عالم القدس في اوقات توجههم وخصو  
 هم **قوله** ويبسكون في اخرجهما سبع الفواصد اشارة الى ان قوله و  
 البسك سبعا استعارة بعبية سبع ملة بكسر الميم الموت اي هم في  
 سبع الارواح ونشطها سبع الفواصد لا يخرج الشيء من اعماق البحر  
 فكلما يكثر برفق ولطافة لئلا ينفك فكذلك الملائكة يرفقون في ذلك الاستخراج  
 لئلا يصل اليهم اثم وشدة ثم سبعا لفظ السبع في تلك الملة بكسر الميم اثنان  
 منهم السبع قال قطرب السبع الملائكة بقبض ارواح المؤمنين يسألونها  
 سلا رويدا ثم يدعونها حتى يستخرج من بيوتها سلا رويدا ثم يدعونها  
 حتى يستخرج كما قال الكلبي والسبع في الملة كذلك في التفسير **قوله**  
 فيسبون ارواح الكفار الى ان يقر البقاء لئلا يبدل من المبوق فابن  
 المبوق هم من قبل العن سبق هنا كناية عن الاسراء في ايضا كذا



من الارواح التي منزل لان البق من لوازم الاسرع وابيض اروح الكف  
سواء رواج عصاة المؤمنين في دخول النار والظان ارواح المؤمنين  
سواء رواج الكفار حتى انهم يدخلون الجنة قبل دخول هؤلاء الناس  
بمقتضى قوله سبقت ربي عن غضبي والله اعلم فالفاء في قوله فالباق  
وقوله فاطم برات الدلالة على ان البق يعقب الصفات الباقية وكذا تدرس  
الثواب واللقاب يعقب الادخال في الجنة والنار واعلم ان كون هذه  
الصفات الخمس موصوف واحد يقتضي ان يكون ملائكة الموت عين ملائكة  
الجنة والعذاب حيث ذكر ان ملائكة الموت بعد قبض الارواح يدخلون  
الجنة او النار وبعد الادخال يدبرون امر عقابها وتوابها ولقد قول المص  
بان يقيوها اشارة الى ذلك فقولنا **قوله** او الالباب لهم عطف على  
قوله هذه صفات ملائكة يعني ان الابواب من اجزاء النفس وهما قولهم  
وان رجا عقابا وان شططات نشاط صفات ملائكة الموت والثلث الباقية  
الطوائف اذ فيكون قوله تعالى انما هي ثانيا والواو فيها للضم و  
الصلوات الثلاث بعد ما عطف عليها على طريق عطف الصفات على الصفات  
كما ان قوله وان رجا قسما ابتدائي وان شططات عطف عليها في الكلام  
كما ان اقم اول بطوائف ملائكة الموت وثانيا بطوائف اخر  
ينزلون من السماء مريعين مشبهين في سرعتهم نزولهم عن  
سبح في الماء واستعارة السبح لله سبحانه على ما يقال النفس جواد  
ان **السابع قوله** او صفات النجوم عطف على قوله صفات ملائكة الموت  
فان زعمات على هذا معنى الازاهب في ديوان الادب نزع اليه اي ذهب  
فكانت تطلع وتغرب بالتزويج والشوق وعرفا حاله من المنوى في الارض  
اي طوائف النجوم الازاهب من المشرق مغربات اي متوغلات في  
الذهاب بالفت الى اقصى درجات او غمرات اي غايات في اقصى الغيوب في  
هذا يكون ان زعمات اشارة الى طلوعها وغمرات اشارة الى غروبها **قوله**  
تقطع الفلك يتبع بان النجوم تحرك بنفسها في الفلك بحيث يكون الفلك  
مساكن حركتها مشركون الارض مسافة للحركة الابدية الواقعة عليها  
والظان الامس كذا بل ان النجوم مكرورة في الافلاك تحرك حركتها

وانما قال تقطع الفلك نظرا الى ان لها تحرك في حركة ابدية وكذا الكلام  
في **السابع قوله** وتنشط من بين يدي نظر الامام هذا المعنى من صاحب  
الكشاف ثم قال واقول رجوع حاصل الكلام الى ان قوله تعالى وان رجا  
اشارة الى حركتها البديهية وان شططات اشارة الى شططاتها في رجا  
الى برج وهو حركتها المخصوصة في افلاكها الخاصة والعجب ان حركتها  
اليومية قسرية وحركتها من بين يدي برج ليست قسرية بل ملة عن  
لذاتها فلا جرم عتبت الاولى بالنسبة وعند الثاني بالنسبة فتأمر بها هذا  
الممكن في الامور الاسرار **قوله** فتدبر ما ينسبط بها ان يقول الله  
ان الامثلة لله فكيف اثبت التدبير في الامور منها لغيره والجواب انه تعالى  
لما خلق الاشياء بحيث ترتب عليها المصالح المتعلقة بها في الامثلة  
لله وصح استناد التدبير اليها من حيث كونه مخلوقة على الوجه المذكور  
فان قيل لم قال ولم يدبر ما لم يقدر امور مع ان المصالح المترتبة عليها  
عليها امور كثيرة والجواب ان المراد به الجنس فقام مقام الجمع لذلك **قوله** اي  
صفات النفوس الفاضلة فانها تنزع على صفة الجود لان تلك النفوس  
منزوعة عن ابدان فاطلة فان زعمات عليها كاطلاق نحو تارة لا بد  
بمعنى ذات عزولين او ذوق عرفان تلك النفوس اذا كانت منزوعة عن  
ذات نزع فيصير ان يقال انها نازعة على قاي من الابن والامانة فاقيد النفس  
بالفاضلة لان النشاط في عالم المكنوت والسباحة فيه والسبق في خطاير  
النفوس وتدبير النفوس القاهرة انما يتصور في النفوس الفاضلة فان  
النفوس البشرية الخالية عن العلوية الجسمانية المتشوقة الى الاتصال  
بالعالم العلوي بعد خروجها من ظلمة الاجساد تذهب اليه على اسرع  
الوجه في روج ويحزن فغير عن ذهابها على هذه الحالة بالساحة  
ثم لا شك ان مراتب النفوس الفاضلة في الفترة عن الدنيا ومحبة لائقها  
بالعالم القدس مختلف فكلما كانت اقرب هذه الاحوال في سيرها الى ذلك  
العالم السوف فكلما كانت اضعف في سيرها فيكون ولا شك ان الارواح  
التي بقية اليه اشرف فلا جرم وقع القسم حيث قال **قوله** اي يتوالت في  
ان هذه النفوس شريفة لا يبدان يظهر منها شرفها وقوتها اشارة

س  
السابق



في هذا العالم فيكون مميزات الايركان الانسان في كبره في الامم ان بعض  
الاموات يرشده الى مطلوبه **قوله** اقيم الله بها على قيام الاعمى يريد  
ان جوا القم كخوف تقديره ان القيمة واقعة بول عليه قوله تعالى والوارث  
ذروا ما قالا انما توعدون لصادق وقوله تعالى والوارث من بعدكم  
توعدون لواقع فكذلك ما فان القرآن كالسورة الواحدة **قوله** يوم ترحف  
منصوب بالجو المحزوف فان قيل كيف يصح هذا مع ان القيمة لا تقع يوم  
الراحمية وهي النفخة الاولى التي يموت فيها الاجابة بانها تقع عند النفخة  
الثانية وبينهما اربعون سنة قلت المراد يوم ترحف الراحمية الوقت  
الواسع الذي يحصل فيه النفخة الثانية ولا شك انها تقع في بعض ذلك الوقت  
الواسع وهو وقت النفخة الثانية ويدل على ما قلنا ان قوله تعالى تتنفسون  
جعلها حالاً من الراحمية فان لم يلزم كون رجفان الراحمية واقعة حال  
كون المراد وقت ترحفها وان يكون في زمان واحد لان الحال يجب ان يكون  
حصولها مقارناً لحصول الفعل المقيد بها وذلك لا يكون الا بان يكون المراد  
باليوم الوقت الواسع والرجفة والرجف الحكة والاضطراب لقوله تعالى يوم ترحف  
الارض وترجف لكونه فعلاً مضارعاً يقتضيه كون قيام مدلوله بفعله على  
وجم الخدوش والحركة انما تحدث في الاجرام الكسنة فذلك فرالراحمية  
بالاجرام الكسنة التي تفيض لها الحركة **قوله** او الواقعة التي ترحف عند  
الاجرام وهي النفخة الاولى اسديها الرجف مجازاً على طريق استناد الفعل  
الى سبب فان حدوث تلك النفخة سبب لاضطراب الاجرام الكسنة و  
من فترت الراحمية تحرك الارض والجبال من الاجرام الكسنة يكون استناد  
الرجف اليها حقيقة ويكون المراد بالرافة الاجرام المتحركة كالسما والكمالات  
لان اشتقاقها وانتشارها كواكبها يحصل من حركة الراحمية **قوله** او النفخة الثانية  
هذه في تقديره ان فرالراحمية بالنفخة الاولى فان الرافعة كل شيء حركته بعد  
شيء آخر يقدره اي حركته بعده كالنفخة الثانية حركته بعد الاولى وتغير  
احوال الاجرام المتحركة كلفظ السما وانتشار الكواكب فان لم يردف  
ويجي اثر تلك السواكن وتزلزلها **قوله** وهي حفة لقلوب اثرا في  
ضجة الابتداء بقلوب وهو نكرة يفصح انه وان كان نكرة لكن موصوفة بقوله

واجمعة والنكرة الموصوفة يجوز ان يكون مبتداء بقلوب مبتداء ويومئذ  
منصوب واجمعة وابصارها مبتداء ثان وخاشعة خبره وهو مع خبره خبر الاول  
واضيف لا بصر في ضمير القلوب مع ان القلوب لا ابصار لها بتقدير ما مضى  
واش رايه المصنوع قوله اي ابصارها وبداية على تقديره لا ضجة ايضاً قوله  
يقولون قالا الامم خصص القلوب بالواجمية ولم يبق لها كلام الاستفاد  
بان يقول القلوب يومئذ واجمعة لانه ثبت بالدليل ان هذه الامم لا يخافون  
بل المراد به قلوب الكفرة وما يؤكد ذلك انه في حكي عنهم انهم يقولون انك  
لمردود وودع في الحفرة وهذا كلام الكفار لا كلام المؤمنين **قوله** ولولا انك  
لاجل ان ذلك ابصارهم من الخوف بحيث يترقبون اي شيء ينزل عليهم  
من الامور العظام اضفا لا بصر في القلوب لانها محل الخوف وهو من  
صفاتها واصله ابصارها ما تنزه في توصيفها بتلك الاضافة اشقت  
بكونها علم للحكم بالدلالة وبان سبب ذلك ما في القلوب من الخوف ثم ان قال  
حكي عن منكري القيمة والبعث اقوالاً كثيرة اولها قولهم انك لمردود وودع  
في الحفرة وثانيها قولهم انك كذا عظما مخزاة وثالثها قولهم انك اذا كره  
خاسرة وهذه الاقوال صدرت عنهم في الدنيا استبعاد البعث وتجب  
منها **قوله** تحفها اي اثريها بشيء فالحافة الحقيقة هو الما يقع في ذلك  
الطريق وان الطريق محفورة الا انها سميت حافة كما قيل عيشة راضية  
وماء دافوقان حق هذه الالفاظ ان يتبدل في الفاعل كذا استند  
الى المضبوط على النسبة اي منسوبة الى الحفرة والرخ والدفع **قوله** او شيب القابل  
بالفعل في ان وجود الفعل متوقف على وجود كل واحد من الفاعل والقابل  
كما يقال صام نهاره تشيها لزمان الفعل بفعله والخاص ان الرجوع  
في الحفرة في الاصل عبارة عن الرجوع الى الطريق الى سلكها ولا وانتم فيها  
بشيء عليها ثم اطلق على الرجوع في الاحوال من احوال الى اولها قال  
الواحد في عهد الحافة عند الفاعل اسم لا ولا شيء وابتداء الامر فالفاعل  
الحافة على الخلق وشيب معاذ الله من سقم وعما يقول الرجوع الى  
ما كنت عليه في شيب في العتق والتباعد عن شيب وصلت ثم قال  
معاذ الله هذا سقم فاعاد شيب فظهر ان معنى الآية انزل الى اولك



نحو لنا وابتداء امرنا فتصريح كما في قوله **قوله** يقال حفت اسنانه اي اثر  
 الاكالة في اصولها حفت حفر الى حصار ت ذوات حفر بان ركبها الوسخ من  
 ظاهرها وباطنها والحفر سلق في اصول الاسنان والماراد بالحفرة في هذه  
 القصة الارض التي تغيرت وانتنت باجائها وباجام الموت والنع  
 اثنتا مرودودون وعنده في الارض المتغيرة بموتها واجادهم فنقول في  
 الحفرة في هذا في موضع الحال من فاعل مرودودون وقيل الحفرة هي الحفرة  
 ومقصود منها وقتا بعضهم الحفرة وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم  
 سميت حفرة بمعنى الحفرة نحو عيشة راضية بمعنى مرصية يكون في  
 الحفرة ايضاً حالاً **قوله** وقراء نافع وابن عامر ه اذا مود لقوله مرودودون  
 على قراءة من قراء اذا على الخبر ما من قراء انما هي الاتهام فاعلم  
 محذوف يدل عليه مرودودون والتقدير انما اذا كانت عظام ما تحفر وفيه زيادة  
 استبعاد للبعث وانما قلنا ان العالج محذوف لان حرف الاتهام ينع  
 ان يكون ما بعده مفعولاً لما قبلها **قوله** وهي اللفظ لان فعلا من صيغ المباعدة  
 اولاً لانه صفة مشبهة وانما هي البتوت فان لفظ فاعل يطلوع من صدر  
 الفعول لفظ فاعل يطلوع من صدر الفعول فيه غيرة اولاً لان الفعول في النسخة  
 والناخرة لفتان بمعنى واحدة كالطبع والطامع واللبث والله يشاء ونقول اللفظ  
 والنسخة اي يقال في النسخة او الخشب بكثر العين اذا لم يترك و  
 صار حيث لو لم يترك لتثبت وفي النسخة على النسخة اذا النسخة هي البالية  
 وما النسخة في العظام الف زغة الجوف التي يحصر فيها صوت من  
 هبوب الريح كخبر النائم والخوف لا من النسخة هي اللفظ وانما ان حاصل  
 شبهة من احتج على انكار البعث بقوله انما كنا عظام ما تحفر ان الذي  
 يشير اليه كل واحد بقوله انما هذا الجسم والهيكل المخصوص فاذا ما ت  
 فسدت تركيبه فيمتنع اعادته لاختلفت كل جسم فتمت منه باصله فيتميز  
 تلك الاجزاء عن اصل ذلك العنصر كذا بعضها عن بعض محال ولان الاجزاء  
 الترابية باردة يابسة فيمتنع تولد الاناس منها لانها حار رطب  
 في مزاجها ولان اعادته عين ما عدم اولاً محال لان الذي عدم لم يبق له  
 عين ولا ذات ولا خصوصية فاذا دخل في الخلق في الوجود استحال ان يقال

مظهر حاصد

بان العابد هو عين ما في اولاً واجوا ان الاعم ان ما اشار اليه كل واحد بقوله  
 انما هذا الجسم والهيكل المخصوص في الويل عليهم بل يجوز ان يكون امر  
 بجرد الاجسام ولا جسم في كذا ذهب اليه طائفة عظيمة من الملادين  
 والنفوس فلو ان يكون جسم مخالف بالماهية للاجسام القابلة للكون  
 والفساد وبها ريفها كالعلاء في الورد وولنا في الفهم والذهن في  
 السم فاذا في هذا الهيكل بقى ذلك الجسم حيث مدركا عاقله  
 اما في العادة والشفاوة او يكون جسم ما وبها لهذه الاجسام  
 في الماهية الا ان الله تعالى خصها بالبقاء والاستمرار في اوله الى الابد  
 وعنده هذه الاحتمالات لا يلزم من فساد البدن ونقص اجزائه فساد  
 ما هو الاثنا حقيقة ولئن سلمنا ان الاثنا هو هذا الهيكل فلا يتم امتناع  
 اعادته المعلوم قوله اختلف اجزؤه الفعول بالفساد فلا يتم قلنا على  
 محيط بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وانما هو قادر على كل امكان فيقدر  
 على جعلها باعبارها واعادة الحية اليها لانها متميزة في علمه بقوله  
 الاجزاء الترابية باردة يابسة قلنا السمندر يفيض في النار والنفوس  
 تتلغ الحديدة الحية فبطل الاعتماد على الاستقاء قوله المعلوم لم يبق له  
 عين فلا يصح الحكم بان العابد عين الفاعل قلنا بقاء الاعيان المتغيرة في  
 علم المحيط في هذه الحكم بان الداخلة الوجود هو عين ما في اولاً **قوله**  
 ذات خزان اوفا سراطحها يعني ان اسنانه وخزان في الكرة والحال  
 منهم هم الحاسرون والكرة نحو ريفها اما على ارادة النسبة في اسم  
 الفاعل كذا بن وتا بمعنى ذات ليدون وعمر منسوب اليها واما على الاسناد  
 المجازي على طريق است والنفوس لا ما يقارن في الوجود كقولك تجارة رابحة  
 والزوج نفوس التجارة والزوج والتجارة مقاربان في الوجود **قوله** في تلك  
 مبتداء اشير بها الى الردة والرجعة في الحفرة وكرة خبرها والمعنى ان  
 بعثنا بعد الموت حقا فلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا المعنى افاد  
 كلمة اذن فانها حرف جواب وجزاء عند الجمهور والكرة الرجوع يقال كرة وكرو  
 بنفس تعدي ولا يتعدى كما يقال رجعت بنفسي ورجعت غيرة والكرة المرة من  
 الرجوع والجمع كرات وتولهم هذا استهزاء منهم بالخرع حيث ابوزوا ما



قطر با تفاته واستحالة صورة المشكوك المحتمل الوثيق **قوله** متعلق بخروج  
يريد بالعلق التعلق بحسب المعنى وهو العطف والتقدير لا تحب وانك الكرة  
صعبة على الله تعالى فانك سهلة ههنا في قدرته فاعلم الا صيغة واحدة  
تعال زجر البعير اذا صاح عليه ولما دبر هذه الصيغة النسخة الثانية وهي  
صيغة اسرافيل قال المفسرون يحيمهم الله في بطون الارض فيمعون يقعون  
**قوله** فاذا هم احياهم في وجه الارض فسر الالهة بوجه الارض موافق  
الصالح وذلك ليدل على ان المراد بها ارض الدنيا قال الامام اخلفوا فيها  
نقاد بعضهم في ارض الدنيا وقال اخرون في ارض الآخرة لانهم عند الزهرة  
والصيحة ينقلون افواجا الى ارض الآخرة ولعل هذا الوجه اقرب انتهى و  
في التفسير في الخليل باب هبة ارض بوجاه الارض بعد ان في قوله بظننا وهو  
قوله لا تخشوا عبيدة وقطرب وجميع اهل اللغة وقال الفراء سميت  
بها لان مناهم الخوان وسهرهم فيها وصفت الارض بصفة اهلها من  
النوم والسهر غايته انه انما يذكر احد الوصفين عن الآخر وذلك في  
يدوع ونظيره قوله في سرائر تفكم الحقائق والرد هذا توضيح ما في التفسير  
والظان بياض الارض عبارة عما خلوها من الماء والكلاب والاشجار  
شبه جريان السحاب في جريان الماء عليها فيقول لها هبة مع جارية  
الماء لانها لا تضيح السراب مجللة لا قطارها قد جنتها منلها  
مجللة اي غطيت ومنه جواله لا قطارها اي جوانبها يقول رب  
ساهرة قد غطت السراب وجوانبها وقت الضحى قد قطعت منلها  
اي وانما اشتد للشمس في وافي من خوف هبوب الاموم والخرافات  
يقال اضح فلا يفعل كذا اذا ان يفعل بالضحى كيقال كحل بفعل كذا اذا ان  
يفعل بانها رودة الليل **قوله** اولان سلكها يسهر خوف فوصفت الارض  
بصفة زيبك فيها وفي السهر لاجل الخوف قال الامام فقلت الارض  
يجمع الكفار فيها في موقف القيمة يكونون فيها في اشتد الخوف فسميت  
تلك الارض هبة لهذا السبب وقال قتادة هي جهنم والمعنى فاذا هموا  
الكفار في جهنم وانما قيل لها هبة لان اهلها لايتا منون فيها **قوله**  
اليس قد اتاك حديثك اشارة الى ان هبة بمعنى قد وان هبة الاستفهام

قيل لها محدودة لكثرة وقوع الاستفهام بحيث صارت كأنها علم الاستفهام  
بنفسها فانك تفهمها عن الهمزة واقمت مقامها فانك هبة متضمنة معنى  
الاستفهام التقييد ومعنى تقييد الحكم المقيد من الخال فذلك في تفسير  
هبة اي هبة الاستفهام وقد اتي وقد جاءك وبلغك حديثك عن قريب  
على ان يكون الاستفهام كالمخاطب على ان يقترب من يسمع قوله ذلك كما في الام  
شرح لك صدر لك والهم جديك وليس الله بكاف عبده وهذا المعنى من  
على ان يكون قد اتاك ذلك الحديث قبل هذا الكلام وانما ان لم يكن قد اتاه  
فقد يجوز ان يقال هو اي حديثك موسى ام انا اخبرك به فان فيه عبرة  
لمن يخشى فلا يكون الاستفهام كالمخاطب على الاقرار بل كالمخاطب  
الاخبار وانما حمل على الاحتمال الاول وقد ير كانه ليس يدرك عليه اذ لا  
وجه لتقديرها سوق تبين ان الاستفهام استفهام تقييد وذلك ان  
الكفار لما اصرروا على الكفر ابعث الله الى ان استهزوا بقولهم  
تلك اكره خاسرة وشق ذلك على رسول الله ام وحين بسبب جعلهم  
كأنهم لم يبع حديث موسى ام وان لم يات بعد والامام في الحديث به بربط  
بذلك الحديث اذ لم يبع عن محمد موسى ام مشاق عظيمة في دعوة فرعون فان  
ان يدخل اداة الاستفهام على كلمة النفي ولهذا فسر قوله هو اي حديثك بقوله  
اليس قد اتاك والا فلا يطبق التفسير للمفسر بحسب الظاهر بغير ما ذكرنا  
وهو نفي قوله فيسلكك على تكذيب قولك على التفسير المذكور وظهر ايضا  
ان عطف قوله ويهدوهم على قوله فيسلكك المستلزم لكون التهديد المذكور  
مبني متعلقا على التفسير المذكور محتمل لان التهديد بذكر كونه لا يظهر نفي  
على التفسير المذكور بل الظاهر متعلق على ان يكون الاستفهام في هذا اي  
المخاطب على طلب الاخبار بان يكون المعنى هو اي حديثك موسى ام خذك  
به فتهد به المشركين ووجه التهديد بان فرعون في ان قولي كذا كذا  
واكثر جعلا واشتر شوكه فلما تردد على موسى اخذ الله تعالى الآخرة والاولى  
فذلك هو لاء المشركون في قرعهم عليك ان اصر واخذهم الله وجعلهم  
بكال او عمة للعالمين **قوله** قدس يا ايها النبي ما قوله طوي وعمر بالضم اسم  
للواو فيكون عطف بيان للواو في المقس وقيل ان طوي بالضم مثل طوي



بالكسرة انما يعني شئ بغير الشاء وهو الشئ الخفي وفي الصلوة الشئ مقصور الله  
يعاد من بين يدي ناديت طوي ونوع ايتين وعي هذا يحتمل ان يتعلق  
نودي نوايين وان يتعلق بالمقدس او قدس من بين يدي ونيت فيه البركة و  
التقديس وقراء نافع وابن كثير ابو طوي بضم الشاء غير منون وقراء  
ابن عامر والكوفون وضم الطاء وروي عن ابن عباس طوي بكسر الطاء قال  
وطوي مثله في انما اسماء الخفية والظاهرة الخفية اي شئت فيه البركة  
والتقديس وقال الطاء طوي واد بين المدينة ومصر فم قال  
ليس فيه الا العلمية انه اسم للمؤمن وهو مذكور من لم يعرفه جعله معدولا  
عن حقه كمن زفر في النار اذ لم اجزله في المعدول نظير  
الولم اجزله من الواو في عن فاعله عن طوي وقيل طوي  
بفتح بارجل بالعبسية فكانه يارب جلا اذهب او فرعون وهو قول ابن  
عيسى رضى واذا في قوله اذناه ظرف منصوب بحديث اي هو ايت حديثه  
الواقع حين ناداه وبلايتك لاختلاف وقع الايتان والنداء لان الايتان  
لم يقع في وقت النداء وقوله اذهب مقول قول مضمر اذناه ربه فقال  
اذهب والطغيان مجاوزة الحد ثم انه يقول يبين انه قد في اي شئ و  
لهذا قال بعض المفسرين معناه انه تكبر على الله تعالى وكفره وقال اخرون  
انه طوي على بن اسرائيل استدلهم بكلام التذليل والحق لا الاول ان  
يجز على الاطلاق ويكون المعنى انه طوي على الخلق بان كفره وقطع على الخلق  
بان تكبر عليهم واستعدهم فكما ان كمال العبودية لا يكون الا بالصدق  
بالصدق مع الحق وحسن الخلق مع الخلق فكذلك الطغيان يكون بسوء  
المعاملة مع الله وهذا الوجه من الجرح احدها فقط **قوله** هل لا  
ميراث في انك خبر بسلام محذوف وانك متعلق بذلك الميراث  
المضمرة قوله تركي بشديد انما يعني ادغام تاء التثنية في التثنية  
لحق ربهما والتخفيف من حيث ان اجتماع المتقربين كاجتماع المؤمنين  
ومن قرأه بالتخفيف حذف احد التائين وهو من طرق تخفيف التثنية  
الحاص من اجتماع التائين والمتركي لظاهرة العيوب بالسوء والاصح  
وهذه الكلمة جامعة لكلامه يدعو اليه لان المراد به ذلك ميراثي ان

بالتنوين

تفهر ما يصير ركب عن كل ما لا ينبغي وذلك يجمع كل ما يتعلق بالاعتقاد والعمل  
ثم فصل الفعل الذي يصير ركب بان ذكر اول ما يجب في المكلف باب  
الاعتقاد وهو معرفة الله تعالى في علمه تعالى ما هو ملاك الخبرات ومنه ان  
كلها وهو خفية فان من حجب الله عنه وجلا من كلفه ومن امن  
اجزاء على كل شركا قال من خاف او في بلع المنزل يقال او في القوم اذا  
ب رواه اول الليروان روى من اخذ اللير فقد اوجوا بشديد لوال  
**قوله** او الخفية يكون بعد المعرفة تعبير لكونه المضاف المقدر في قوله واهدك  
الى ربك هو المعرفة فلذلك قال وارشدك الى معرفة وذلك ان في معرفة الخفية  
على ما قبله وهي لا تكون الا بعد المعرفة كما قال ابن خلدون في الله من عباد  
العلو اي العلو بالله فلذلك قدر المعرفة **قوله** وهذا لا تفصيل به في ان  
يتم في موضع من كتاب الحكيم انه حين ارسل موسى وهرون ام الى دعوة  
فرعون اذها بان يقول له قولنا ليتا وبين همت انه امر موسى ام 2 ان  
يقول له هل انك ان تركي الامة فظهر به انه المذكور في كل موضع بعض ما  
اوصيه به لانه كان لما قال له فقول له قولنا ليتا ربه لهما هذا الكلام اللين  
الرفيق تفصيلا وبان لصورة القول اللين المأمور به فان قوله لين مشتمل  
على بعض التفصيل اما كونه ينافيه انه ابتداء في مخاطبة باللاتهام الذي  
معناه الاعراض على اسلوب الترتيب في كونه ركب على الايقين ومتطهر  
بطهارة الايمان من غيابة يارب حريجا ومن غيابة يترك ما يتعلق بالتركي  
حيث لم يقول ان تركي الشر والجهل وكفره ونعمه خالفك وراقت واقترب  
ما ادعوك اليه في تركي من الضلالة والطغيان وهو ذلك فانه عطف  
وعطفه واما انتماله على بعض التفصيل فظهر في هذا انه لا بد في الدعوة  
الى الله من اللين والرفق وترك العظمة والعنف ولهذا قال في حكمة النبي  
محمد م ولو كنت قط غليظ القلب لانقضوا من حولك وكل من سلك في دعوة  
الخلق اليه في سبيل الخشونة والعنف فهو على ضدهما اما الله يرسل في  
انبا **قوله** اي فذهب وبلغ وفاراه اشارة الى ان الفاء في قوله فاراه  
للفظ على محذوف في علم قوله اذهب اليه وفكر كذا وكذا وهذا كقوله  
فاض بصاك الجفا فخرجت اي فاضب فانجرت وامثال هذا اليجاز



كثرة في القرآن **قوله** فانه من المقدم والاصراعي انهم اختلفوا في الآية الكبرى  
في ثلثة اقوال الاول انها في يد البيضاء لقوله في سورة طه واذا خروا  
في جيبك تخرو ببضاعة من غير سوء آية اخرى لنريك من آيات الكبرى قاله  
مقاتل والحكي وقاد عطار قلب العصا حية وقال مجاهد في مجموع اليد  
والعصا وذلك لان سائر الايات دلت على ان اول ما اظهر موسى ام لم يعر  
هو العصا ثم اتبع باليد فوجب ان يكون المراد مجموعهما واختار المصنف  
القول الثاني في غير ذلك لقوله الثالث واستدل على ما اختاره وهو ان يكون  
المراد بها قلب العصا حية بانها كانت مقدمة في الراءه حية ابتداء  
موسى ثم بها وهذه دعت في الاخر فان العصا لما انقلب حية  
اضرم موسى في نفسه خيفة منها وقصد ان يتقي الحية بيده فيقول له  
حين ارفع يده واضمم يدي في جانيك تخرو ببضاعة بحيث تترك كما ان  
من غير سوء آية اخرى لنريك ذلك الصنيع من حيث انه تعلم برض ان يخفي  
ما اظهر الله تعالى في يده معجزة لم فلا كانت الآية الاولى في الواعية الى ان  
كانت الاولى صادقة وان كانت بغيرها فبما كانت الاولى كبرى ولان  
ليس في اليد الا انقلب لونه الى لون اخر وهذا المفعول حاصل في العصا  
ثم حصل في العصا امور اخر زيد من ذلك منها حصول الحية في جوف الخشب  
ومنها تزايد اجزائه وكبر جرمه ومنها حصول القدرة الكبرية والقوة  
الشديدة ومنها ابتلاء عب الاثبات الكبرى بحيث فينت فيها ولم يزد  
به عظم بظنها ومنها زوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا  
بها حية وزوال تلك الحية والقدرة عنها وعودتها على ما كانت في  
كل واحدة من هذه الوجوه كانت معجزة مستقلة في نفسها فقلنا ان  
الآية الكبرى هي العصا **قوله** او مجموع معجزة وجعل آية واحدة اخرى  
لاشتراك الجميع في كونها معجزة دالة على صدق من ظهرت هي على يد  
فصارت الجميع باعتبار هذه القدر لا مشترك بينها كالاية الواحدة وجعل  
ببره بالاضافة الى يد النبي الى اعطيت النبوة قبل موسى **قوله**  
وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق النبوة موسى ثم وجوب طاعته  
عليه وهو اشارة الى انه انما عطف قوله على كثر الدلالة على ان المراد

بالتكذيب

بالتكذيب احد محتملة وهو التكذيب بالان مع حصول الجزم بان من كذب عن  
يجب تصديقهم والايما يجمع ما جاء به من حيث ان قد اعتقد بقلب ان ما  
اظهره من المعجزة يتحقق ان يعارضه بشر ففهم انه فعل الله تعالى خلقه في يد  
موسى ثم ليكون معجزة دالة على صدق من دعوى الرسالة من الله تعالى فان  
التكذيب انما يكون مقصبة لله تعالى اذ ان بهلذا المفعول والتكذيب قسم اخر  
غير هذا وهو التكذيب من لا يجب تصديق والتكذيب بهذا المفعول لا يكون  
عصيانا لله تعالى فاذا عطف ان التوق تربت على آراء الآية الكبرى هو  
التكذيب الذي يكون عصيانا لله تعالى فان قيل قوله تعالى بغيره فحرف في  
يدك على ان فرعون ما اعتقد بان ما اظهره موسى ثم عليه من المعجزة  
فعل الله تعالى خلقه في يده ثم ليستدل به على صدق من دعواه وذلك لانه  
اعتقد بان ما اظهره من حيث جميع المعجزة وامسح بها رضى فكيف  
يكون تكذيبه من القسم الذي يكون عصيانا لله تعالى فقلت يجوز ان يكون  
حشره او جمعه ونزاعه في المعجزة مردا وعنادا لا اعتقادا بان يمكن معارضة  
به هو تعلق بالاطراد فاعلم المجلس **قوله** مرعوبا مسرعا حالان من فاعلم  
او برأى ان رب ان يسبح في النظم حال من معنى سحابة مشبه قال الحسن بن  
فرعون رجلا طيب ثيابا خفيفا **قوله** اعلم من كل من ياتي امم يريد ان لم يرد  
بقوله ان ربكم انه خالق السموات والارض والجان والانس والحيوان فان العلم  
بفساد ذلك ضروري ومن شك فيهم لا يخونوا ولولا ان يخونوا لما جاز من  
الله تعالى بفتح الرسول اليهم بل الوجوه ان ههنا منكر للصانع والخشوع والنشر  
وهنا يقول ليس للعالم اله حجة يكون له عليكم امر ونهي او يبعث اليكم  
رسولا بل امرتكم ان لا تعبدوا اله الا الله لا يعني انه خالق العالم وقال القائل  
تعالى قل في ان الايقونة عند ظهور خزيه عند انقلب العصا حية وظهر  
ذلك ومعجزة ان لا يقول ذلك القول الا على تربت الخلق وعلاوات مع  
ظهور كونهم من جملة اهل الارض في الذل والهوان وان ما لك الملاك والرب  
الاعلى هو الذي ايد رسوله بالمعجزة والبرهان فكانه صار الرجل في ذلك الوقت  
كامنوه الوقت لا يورث ما يقول **قوله** اخذوا مثله اشارة الى ان كما لا  
مصدر بمعنى مثله لان السكالي بمعنى التكذيب كاللام بمعنى التكليم والسلام



بمعنى التسليم والتكبير على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنه منصوص على أنه صفة  
مصدر محذوف منصوب بأخذه الله وإن أضفته إلى الأخرة والأولى  
في كسر اليوم فإن قيل معنى الأخذ المثل هو أن يعاقب المسيء على ذنبه  
بأن يفعله به فغير منع عنه عن الإتيان به على ذنبه ويعلم أنه من المعادة  
إلى ذلك الذنب وهذا المعنى أن يتصوره التكبير في الدنيا بالأعراق وما  
بالتكبير في الأخرة فلا قلت برتصوره في الدنيا ما عوقب  
أخذ في الأخرة وصدق بذلك يتبع بسبب سماعه عن ارتكاب  
الذنب الذي دلالة به فيكون العقاب في الأخرة منعاً وتكليلاً لمن سمعه  
وصدقه في الدنيا وإن لم يكن تكليلاً لمن رآه في الأخرة ولهذا قال لمن رآه  
أوسم من قوله لمن رآه مخصوص بالتكبير في الدنيا وقوله أوسم متناول  
للتكبير في الدنيا والأخرة والكلمة بحسب أصل اللفظ تنبع عن الامتناع  
عن الشيء وعدم الأقدام عليه ومنه تكلم عن البهيمة أي امتنع عن أن  
يخلف ولا تكلم عن العبد امتنع عن معارضة ومخارطة ربه حيث يقال  
تكلم به على ذنبه تكليلاً أي عاقبه على ذنبه عقاباً يحل للعقاب على  
الامتناع عن المعادة إلى ذلك الذنب ويجري عنه أيضاً عن الامتناع عن  
إتيان مثل ذنبه لأن العقاب لا عوقب على ذلك الذنب بل على ذلك عبر  
لغيره يعتبر بحاله فيمتنع عن إتيان مثله أو قد قيل كمال الأخرة مصدر  
مؤكد للشغل المذكور وهو أخذه الله حله على المعنى لأن الأخذ هنا عقوبة  
فكان قد تكلم بكلام الأخرة أي تكليلاً فإن قيل ما وجه قوله كمال الأخرة  
والأولى بالطف بالوفا والجامعة فإن أخذ بصفة الماضي أن كان حقيقة  
متعلقة في الأخذ في الماضي لايت ولا الأخذ في الأخرة وإن كان بحال  
متعلق في الأخذ في الأخرة لتعقوب وقوعه لايت ولا الأخذ في الأولى  
التقديرين لا مجال للجمع بينهما قلنا يجوز أن يتكرر في معنى محاربي بصفة  
الماضي مع كماله الأخذين ويجوز أن يقرب أخذه الأخرة في المطلق فيكون  
تفسير الكلام من أخذه الله كمال الأخرة وأخذه الله كمال الأولى فيكون  
أخذه الأولى المذكور محاربا وأخذه الشاذل مقدر حقيقة **قوله** أوعى  
كلمته الأخرة عطف على قوله في الأخرة بالأحرى فإن أضفنا الكلام على

ذلك

ذلك التفسير في الأخرة والأولى وصفان للذات المحذوف أي أخذه في الوار  
الأخرة وهي النار في الوار الأولى وهي الدنيا والأضافة على التفسير من  
أضافة المسبب إلى السبب والأخرة والأولى وصفان للكل فوعود أو لاها  
قوله ما علمت لكم من الله على شيء والأخرة قوله أنا ربكم الأعلى قالوا ولما بينهما  
أربعون سنة وبينهم عشرين سنة وألف سنة في الدنيا أخذها بكلمته  
الأولى في الحال بزمانه أربعين سنة فلما ذكرنا نية أخذه بهما وهذا  
تيسر على الله تعالى ولا يظهر كذا قال الإمام بما يرتفع عن كلمة الفاء  
في قوله فأخذه الله تعالى من ترتب الأخذ وتفرع عن التكذيب و  
القصاص المؤديان إلى تلك الكلمة المحذوفة وما دلالة ما يرتفع عن  
كلمته الأولى قوله أؤلفكم تذكر الكلمة الأولى في هذه السورة أو لا إلا أن المق  
بكلمة الفاء الواردة على تفرع الأخذ في ما ذكره في هذه السورة وتذكر أن  
الأخذ المذكور بسبب جميع الكاتبين النبي عليه السلام أنه ما أخذه بكلمته الأولى  
في الحال والأخرة وبكلمته الأخرة وهي قوله أنا ربكم الأعلى وكلمته الأولى هي  
تكذيبهم به سبحانه حين رآه الآية الكبرى الذي عجز عن معارضة ما قال  
القال وهذا أنه هو لا يظهر أنه تعالى رآه الآية الكبرى فكذب وعصى  
ثم ادبر ويسى خسرنا في فقال أنا ربكم الأعلى فذكر المعصية ثم قال  
فأخذه الله كمال الأخرة والأولى فظهر أن أمره أنه عاقبه على هذين الأمرين  
فإن قيل قوله المص أوعى كلمته الأخرة يشعيران أضفنا الكلام إلى الأخرة في  
على كونها بمعنى على غير مذكورة في الخبر المذكور فيه أن الأضافة مختصة  
في مثلته أقسام الأضافة بمعنى اللام فيما عدا جنس المضاد فظهر من  
علاقه ومعنى مدح جنس كماله فظهر في ظرفه كسر اليوم قلت  
المضاف من هنا أيضاً بمعنى اللام لأن كلمته الأولى والأخرة ليس من جنس  
الكلام وظرفه وإنما عطف على الألفاظ المقابلة والسيئة ويدل عليه قوله  
لها في قوله والتكبير فيها أو لها فافهم وهو إشارة إلى أن التكبير بمعنى التكبر  
أيضاً والسلام على التسليم والوجواز أن يكون أنصابه على أنه مفعول له  
لأخذه الله أي وأخذه الله للتكبير في الدارين أو لأجر الكاتبين والخطيبين  
**قوله** ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً مقدراً بفعله كقول الله وصبغ الله

2



فكانه قيل ان الله تعالى الاخرة والاولى ثم ان توضع هذه النسخة بقوله ان في  
ذلك لقبره اي في ما قصصنا عليك من قصة موسى وموخر في فرعون  
لقبره من شأنه الخفية فانه يوعى التمرود على الله والتكذيب لاني  
خوفهم ان ينزل عليهم مثل ما نزل لموسى بعقوبة موسى، ثم وعلى بانه  
ينصر سله وان ياتى كى نصر موسى، ثم فاعترفوا بما شرأوا كذبهم  
بما ذكرناه لكم واعلموا انكم ان شئتموه في المعنى الموجب للقبول انتموه  
هم في هذه القصة بتم انتموه لما ختم هذه القصة رجوع الى مخاطبة  
موسى بقوله فقال انتم شئتموه ما ختمها اولها بالقسم بان اقم  
بالله بكم الموكلين بقضاي الارواح على قيام الساعة وهو مقدم ما  
انها بكم وذلك لكثرة ثبوتها عن كثرة خطاها في ان كل من بطرف  
الغيب مقالته المعلقة بانكار البعث ثم اجابهم بقوله فاعلى رجوع  
واحدة الى ان يصعبوها فانها سهلة هينة في قدرته خالان شر  
في بيان سهولته فقال انتم شئتموه خلقا وفترامص شئتموه الصعوبة  
ما بالصلوة لانه لا يلزم المقام اي اخلقكم بعد الموت اصعب ام خلق  
السماء بلا ما دة مع عظم جهتها وقوة ثبوتها وهوانها ثم يقر  
بقوله بان خلق السماء اصعب فلزمهم بان يقول لهم ايها السفا  
من قدر على الاصعب الا عسير لا يقدر على اعدائكم وحرككم  
هي ايسر واسهل خلقكم على وجه الاعادة اولي ان يكون مقدور الله  
فكيف تكونون ذلك والتفاوت بين الاربع بان يكون احدها اصعب  
من الاخر اما هو عند الخطين وفي زعمهم وتقديرهم فان كلاهما بالنسبة  
الى قدرة الله تعالى واحد ولما كان الجواب بطرفيه متضمنا تسليم الرسول  
استهزاء لهم وتهديدا للكافرين لانكارهم اوقع قصة موسى، ثم معتز  
ابن كلاب ما تسليمه والتهديد قوله انتم مبتدءوا خلقه وخلقنا  
فحينئذ السماء عطف على انتم وحذف خبره لانه خبر انتم عليه اي ام  
السماء شئتموه خلقا وبناها مستانف لبيان كيفية خلقها فتم الله ام  
عند قوله ام السماء ويترك من قوله بنها استعمل لفظ البنا في موضع  
السقف فان السماء سقف مرفوع والبنا ما يبنى على اسافل البيت

لا في الاعلى لانه شارة الى ان لو ان سقف الكون في البعد من الاختراع والاختلاف  
كالبناء فان البناء بعد من نظروا الاختلاف اليه بالنسبة الى السقف  
فللهذه الرقبة اخبر لفظ البنا في هذا الموضع **قوله** ثم بين البنا اي ما  
بين كيفية خلق السماء بقوله بنها بين كيفية البنا بوجوه اربعة الاول  
ما يتعلق بالارتفاع فقال رفع سمكها اعلم ان امتداد النبع اذا اخذت  
اسفله الى اعلاه سمي سمكا واذا اخذت من اعلاه الى اسفله سمي عمقا فالمراد  
برفع سمكها هو جعل مقدار ارتفاعها من الارض وتحتها البنا هيب  
في العلوي رفعا حتى ذكروا ان ما بين الارض وبينها مسيرة خمسمائة  
عام ونحن ونحو واحد منها كذلك والثاني من تلك الوجوه ما اشار اليه  
بقوله فتوبها وفترامص بوجوه ثلثة وثلاثون في الفرق بين الوجه  
الثالث والاولين فكذلك بين الوجه الاول والثاني حفاة فلعلة ان تدبر لها  
خلقها متعادلة الاجزاء اي متشابهة الاجزاء من جميع جهاتها والاولى  
وفي سلا متما من العيوب ما ترى في خلق النجوم من تفاوت وهو من فطور  
واراد جعلها مستوية عدم الاختلاف والتفاوت بين اجزائها بان يكون  
بعضها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الاخر ليكون جميعها من وية البعد  
بالنسبة الى المركز فيكون ذلك شارة الى كونها كرة قالوا لما شئت انما تحدث  
مفتقرة الى افاضل مختار فاقض في الدين ينشأ من كونها كرة ويحتمل ان يريد  
بانها كونها مسطحة مسطحة بان لا تتفاوت اجزاؤها بالارتفاع  
والانخفاض والثالث من تلك الوجوه ما اشار اليه بقوله واعطش لها  
واعطش قدرتي لا زما يقال عطش الليل اذا صار مظل اوج، متديا  
فيها لا عطش الله اذا جعله مظل والعطش الظل والمراد ههنا هو  
المتعدي الى رايه اخص بقوله اعطش من قوله من عطش الخضر من  
خضر واطل في الظل بكسر اللام فان قيل الليل اسم لزمان الظلم الحاصلة  
بسبب غروب الشمس فقوله واعطش ليها يرجع معناه الى ان جعل  
الظل مظل وهو بعيد واجواء معناه ان الظلم الحاصلة في ذلك الزمان انما  
حصلت بتدبير الله تعالى وتقديره فلا اشكال **قوله** وانما اضاف اليها الى ارض  
الليل الى ضم السماء المملوءة بينهما من حيث ان الليل يحدث بسبب غروب



الشمس وغروبها انما يحصر بسبب حركة الفلك والاضافة يكنه اذ في سنة  
الاضافة مضاف اليه والوجه الرابع من تلك الوجوه ما اثبت رايه بقوله  
واخذ في ضجرتها فشرع في الاشارة بالابرار وهو في الضحى بالقوة و  
حمل الكلام على تقدير مضاف مع واخذ في ضجرتها لان الضحى هو  
ضوء الشمس لقوله تعالى والشمس وضحاها وحذف لئلا الضحى عليه  
**قوله** يريد انما راي يريد بضم الهمزة وضوئها انما عتقها انما  
بضوء الشمس تسمية للشمس باسم شرف ما حصر فيه لان انما رايها  
حصل فيه ضوء الشمس على وجه الارض وان فضل انما رايها على السيل انما  
هو انما رايها في نور الشمس وضوئها فهو انما رايها في انما رايها ربه لذلك  
ولما بين الله في كيفية خلق السماء بعبارة كيفية خلق الارض فقال والارض  
بعد ذلك والافاق على نصب الارض والحيات على اضممار فعرسها  
بعد ان ودق الارض بسطحها بعد خلق السماء وبناها ليسكنها  
ويستقر عليها والنصب هو المختار هنا لان الجملة المتقدمة المعطوفة  
على عليها فعلية وكلية بعد في اصل معناها وهو ان تخذ ولا معنى  
بينها وبين آية فصلت وهي قوله ثم استوى الى السماء بعد قوله خلق الارض  
في يومين وجعل روائع من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في  
اربعة ايام لانه في خلق الارض ولا غير مدحون بل في كبرية الجمعية  
ثم خلق السماء ثانيا ثم دق الارض اقسطها ثالثا وفيه ان الدلائل  
دلت على ان الارض الآن ككرة ايضه وايضا ان الجسم العظيم يكون  
ظاهرا كالسطح المستوي فيستحيل ان يكون هذا الجسم العظيم مخلوقا  
ولا يكون ظاهرا مدحوا مسوطا ويترتب ان بعد من في موضع مع كونه قائما  
والارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عتق بعد ذلك ربي وكما يقال انت  
احق وانك بعد هذا يستحق الخلق وفيه مدح من في كبر كقوله تعالى وقد  
كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان من قبل الفرقان **قوله** ورعيها اي كلامها  
فان الرعي بكسر الراء الكلام وبالفتح المصدر والراء في اصل اللفظ يطلق  
على موضع الرعي بفتح الراء وعلى زمانه وعلى نفس المفعول المصدر وليس  
هو في بعض هذه المعاني اصله بالنسبة الى الباقية حيث يكون استياله

في الباقية على طريق نقل منه وهو بحسب الوضع القوي مشترك بينهما ولفظه  
اصليته في جميعها ويطلق ايضا على الرعي بكسر الراء وهو الكلام ولكنه ليست لفظه  
اصليته في هذا المعنى بل هو مجاز فيهم على طريق تشبيه الكلام بموضع الرعي في تعلق  
الرعي بفتح الراء بكسر الراء واحد منهما ويجوز ان يكون المراد مصدر راعي المفعول اذا  
اطلوع على الكلام **قوله** باضرا قدما في الماضي المثبت اذا وقع حالا لا بد له من قد  
ظاهرة او مقدرة للنا في بحسب الظاهر بين لفظ الماضي والحالية واذا اضرب  
جعل الماضي قريب الى الحاضر فيرفع التثنية والقباحة وفي مثل هذه يجوز ترك الواو  
فلذلك جرد قوله اخبر منها ماءها عن العاطف او لان الجملة استئناف  
ليبان دخول الارض وتوحيدها للكنه فان دحوها للكنه الحيوان لا  
يكون الا بالاشمالها على ما لا بد منه في تارة الكنى عليها من تهية الماكول  
والمشرب باطراف الماء والمراد من ارباب الجبال عليها او تادائها  
لتنشيط في تارة الكون والقرار عليها والكلام المثبت انما يقطع على  
ما قبلها فلذلك جرد عن العاطف ويظهر بكون هذه الجملة حالا او استئنافا  
جوازا يتوهم من التعارض بين هذه الآية وآية فصلت من حيث ان هذه  
الآية تقتضي كون خلق الارض بعد خلق السماء وما فيهم الجدة يقتضي  
كون خلق السماء بعد خلق الارض وتيقن الجواز ان قوله اخبر منها ماءها  
ومرعاها اذ لما جعلها لا لم يكن المراد بقوله دحاها بسطحها مطلقا  
بل بسطحها المقيد باطرافها ومرعيها وارباب الجبال عليها فكانه قيل  
دحا الارض بعد خلق السماء وهو ان يترتب عليه انتظام احوال من  
يسكن عليها بان جعلها مستقرة بارباب الجبال عليها ومشملة على ما  
لا بد منه لمعايش اهلها فيها ومتعددة لثبات اقواتهم وحصول  
ارزاقهم فيها والوجه الثالث كونه متاخرا عن وجود السماء لانه  
الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصل الاب لم يكن الام مشتملة  
على الاولاد ومتعددة حصولها وكذا اذا كانت جملة اخبر منها ماءها  
استئنافا لبيان كيفية دحوها وتوحيدها للكنه تكون البعدية وصف  
للدحوى والوجه الثاني وتاخره لاني في كون خلق نفس الارض متقدما  
على خلق السماء كما يدل عليه قوله في سورة فصلت ثم استوى الى السماء



وقد ذكرنا في تلك السورة ما في هذا الجواب وعدم التفات المصنف اليه لان المختار  
عنده ان خلق الارض من بعد خلق السماء كما يدل عليه قوله تعالى والارض بعد  
ذلك دحيمها ودفع الشاقضين اليه بين بيانه على ما في قوله تعالى فاصبح  
تفاوت ما بين الخلقين لا للترتيب في الزمان بل في العظم من ذلك انه استوفى  
ما في قوله تعالى والارض فخلق الارض وفصل كذا وكذا وعظم من ذلك انه استوفى  
اي فصل اذا خلق اسماء وهو يتبع حقه ظاهرا في كل واحد **قوله** فاصبح لكم اشارة  
الى ان المتابع بين التبع كاللام بمعنى التسليم انصباها ما عني انه مصدر  
مؤكد لفعل المحذوف المندرج عليه ساق الكلام اي متناكح بها فتبعا  
واما عني انه مفعول له اي ذلك فبمعناكم ولا نفاكم اي منفعة لها ولكم  
فظهر به ان المراد بالمرعى ما ياكله الشجر والاعشاب واستيعاب المرعى لما كل  
الانسان كما استيعب الرعي لاكله وتعم وهو في الاصل اكل الشجر ما كانت  
الجوهر رتقت الماشية ترتفع رتوقها كالت ماشية تخرجها  
ترتفع وتلعب اي تلعب وتلهو كما استيعب المرعى لانه لا ينفك عن الشجر  
ونكتة الاستعارة توبيخ مخا طين والحقهم باليهام في حيث ان الكلام  
مع منكر كالحشر لا يفسر ايها المفسرون انهم ادخلوا في زمرة اليهام في  
تمسك بالدين و زهولكم عن الاخرة كيف تستصحبون بالبعث من قور  
في هذه الامور العظام وما بين ارضي البعث والخشيان كيفية  
خلق السماء والارض اخبر بذلك عن وتوعم وفصل احوال كل واحد  
من اهل الطبقات والطبقات و بين ما فيها حيث فاذا جاء الطمان  
والطامة اسم لكل دابة عظيمة ينسج ما قبلها في جنبها وقيل اصل الطقم  
الوفس والعرف فلما غلب شغلها وقهره واخفاه فقرطه ويقال له  
هامة السيل فيطم الركبة اي قد ثقلها وسواها وسخت القامة والنفخة  
الثانية طامة لانها تعلق على كل شئ فتظهر فانه يثام يوم القيمة  
من الدنيا الهائلة الخارجه من المآد ما ينسج مع كل واحد وعند النفخة  
الثانية يخسر الخلايق اي موقف القيمة **قوله** الحشر هذه العموم مستفاد  
من لفظ من الغضين لانها من الفاظ العموم ولا دخل المحذوف مفعول  
يراد افاة العموم لان استفادة من حذف المفعول عموم المفعول لا

عموم الفاظها فعموم الفاظها ما عدم خفاها عما في المتن من قوله  
يمرون عليها حين مجاوزة الخط لقوله تعالى وان ملك الاوردها الى قوله شح  
بني الذين اتقوا ان يردوا في سورة الشعراء وان لفت الحنة للمتقين  
وبرزت الحشم الفاو بين شخص الفاو بين يديها لهم قلنا انها برزت  
الفاو بين والمؤمنون يرونها ايضا المبرور لا منافاة بين الامرين **قوله** وجوا  
فاذا جاء المحذوف اذا جهر جواب الشرط ما يدل عليه قوله تعالى يوم يتذكر  
في تقدير الكلام فاذا الطامة يري الانسان عني سعيه او يوفى كل واحد  
ما قدمه يراه او يوفى كل فرق بما يسحقه ونحو ذلك **قوله** او ما عده من  
التفصيل فيتم ان يكون مبطوفا على قوله يوم يتذكر اي او دل على الحواف المحرق  
ما عده قوله يوم يتذكر في التفصيل وتقدر الكلام فاذا جاء ذوات وخلافها فلو  
الحنة والطاعون النار فان قيل ضرورة دعوت الى ارتكاب المحذوف وهما  
قلت ان الجواب هو الجملة الشرطية المصدرة بما ان الفصلية الالمانية تفصيل  
ما احمله ببقا قلنا عني تقدير يكون الجواب تلك الجملة الشرطية يلزم ان يكون كلمة  
اما لقوا خالي عن الفيدة او لا يتصور تفصيل الجملة ويحتمل ان يكون مبطوفا  
على قوله محذوف اي او ليس محذوف بل هو التفصيل المذكور بعده كما ذهب اليه  
صفا الكف حيث قال فاما جوا فاذا اي فاذا جاء الطامة فان الامر كذلك  
فان قوله فاما متدرا وقوله جوا فاذا خبره قال صفا الكف في الجوا  
ذكرنا ان قوله في الدرس وجه آخر هو ان يكون جوا اذا محذوف فانه قيل فاذا  
هامة وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل ذلك المحذوف والذي  
ذكره في المتن من انه هو الجوا فيه غرض ثم قال لا نقول لا غرض بعد تحقق  
مستفاد ان يقال فاذا جاء فان الطام في الحشم ما واه وان الخائف الحشم  
ما واه وزيادة اما لم تقال لزيادة المبالغة وكيفية الترتيب والنبوت عني  
كل تقدير ينسج الاولاد والعقول وكيفية الترتيب اه عطف تفصيلي بالزيادة  
المبالغة والنع لا غرض فيه بناء على ان ما ليست التفصيل به هو حرف  
حي بها لا كيد ترتيب الجوا على الشرط وبان ان الحشم ثابت عني تقدير  
حيث ان معناها ما زيد منطلق مما يمكن من شئ قريب منطلق عني اي  
يقع في الدنيا شئ يقع انطلاق زيد فاما لفظ القطع بوقوع الانطلاقة حيث جهر



وقوله لوقوع شيء ما في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول شيء  
فيها وفي شرح الرضخ جواز الكون على مثل ذلك اما زبد فقام يدفع دعوى  
لزوم التخصيص فيها **قوله** واللام فيه مستر الاضافة في انه لا بد من خبر  
من رابطة يرتبط بالمتكلم او بالجملة ومن في قوله من ظرف موصول في موضع  
الرفع بالابتداء وقوله ظرف صلة وقوله فان الجملة هي اما توكي خبره ولا ضمير  
يعود الى المتكلم ففعله البصريون وقالوا تقدير الكلام فان الجملة هي اما توكي  
له وانما حذف لظول الكلام وذهب الكوفيون الى ان تقديره فان الجملة هي  
ما واه فترا لالف واللام مستر لما يدل لعدم التمسك اي تركه التوكي  
بالاضافة لعدم الحاجة اليه لان كل احد يعلم بان هذا التوكي ههنا هو  
الطالع وعرف اسم الجنس بلام الحقيقة لكونه الجنس موقفا عند كل احد  
وليس اللام فيه لام العهد كما روي كما من انه لا حاجة الى تعريف الحقيقة  
المعنوية فيكون حرف التعريف ساد مستر الاضافة ومعناه تركه العابد  
بالاضافة للاسم اليه بان جعل موضع الاضافة ما ينافيها ولا يجتمع معها وهو  
حرف التعريف لانه ترك الاضافة واقيم حرف التعريف مقامها من حيث ان  
تعريف العهد يقع غناء الاضافة الى الحقيقة افادة الربط وذلك انه لما كان  
تركه العابد بناء على عدم الحاجة الى الربط لعدم التمسك ساد مستر  
الى جنس ما يدل على الربط فلا يكون لاقامة اللام مقام العابد من هذا  
المعنى هو الذي اراده من الكفا بقوله وليس الف واللام بولاء الف  
ولا ينافيه قوله المصداق ساد مستر الاضافة او ليس مراده انه اقيم  
مقام العابد في افادة الربط بل ارادة ترك طريق الاضافة بالسلك الى  
طريق ينافيه لعدم الحاجة الى ما يدل على الربط **قوله** نعم بالمتكلم في  
المقارنات الى ان الخوف من القيام بين يديه بالحيث لا بد وان يكون  
مبوقا بالقيام كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **قوله** ليس  
لم سواها ما توكي اشارة الى انه في نفس عن الهوى نظيرها عن جميع  
الخواص ان اللام لا تنافي والافادة معنى العبدان المؤمنان الفاسقون  
يؤخذ التاويل لا يخفى منها ويدخل الجنة فلا يجمع في حق قوله فان الجنة  
هي اما توكي بالخصم اللهم الا ان يقال في معنى الخصم الجنة هي مقام الذي لا يخرج

عنه من دخل فيه **قوله** مع ارساها اشارة الى ان ايات ظرف يقع منه وهو من  
لتضمنه من حرف الاشارة الى ان المراد من مصدر يقع الارسا وهو الانبات  
وهو مبتدأ ايات خبره ويحتاج الى تقدير مضاف اذا لا يخبر بالزمان عن  
الحدث والتقدير مع وقت ارساها اي مع قيام الله تعالى وبوجودها  
وبحوزان يكون المراد اسم الزمان الارسا فلا حذف عن هذا **قوله** او  
منتهى اي مستقرها اشارة الى ان اسم مكان ينتهي اليه المتكلم ويتوقف  
فيه كرمين السنية لانه اعني شيء يتحرك ويجري الى جانب الوقوع وفي  
منحدرها السنية الى مستقرها فلذلك قيل سميت الساعة ساعة لسيورها  
الى جانب الوقوع ومما في التفسير وان المتكلمون يسمعون اخبار  
القيم واصحابها انما لم يذكرها طامة الكبرياء وصاحبة وقارعت فقول  
على سبيل الاستهزاء ايات مريها **قوله** من ان تذكر وقتها اللهم اشارة  
الى ان قوله من ذكرها فيه مضاف محذوف وهو الوقت وصلة محذوف وفي  
لهم والقد بينه الالة عليها ذكره في مقابلة حكاية سؤال الكفار عن وقت  
اتيائها فان ايات مريها سؤال عن وقت اتيائها فحكاية سؤالهم  
هذا دللت على ذلك المحذوفين وان المصنف ما انت في شيء من تبين وقتها  
وقتها لهم على ان يكون الاستهزاء في قوله فيم انت لا تشارف في هذا انت  
مبتدأ وفيه خبر مقدم عليه من ذكرها متعلق بما تلوته الخبر **قوله** وفيه  
فيهم نكار لسؤالهم على انه خبر مبتدأ محذوف في فيهم هذا السؤال الالة  
من الكفة وقوله انت من ذكرها كلام تام مستأنف من مبتدأ و  
خبر جوابا لها فريته لا بعدة لانه علامة من علامه ما تكلفها هو بذلك  
دليلا على دنوها والاهتمام على تحصيل الاستعداد لها فلا معنى لسؤالهم  
عنها واجزا عن الوجه الاول هو مجموع قوله فيم انت من ذكرها وان العلم  
بوقت اتيائها مما تفاد به الله عز وجل علم عنك وعن سائر البشر وعما  
الوجه الثالث وهو قوله في ربك منتهى **قوله** وما قوله فيم انت من ذكرها  
لتخصر سؤالهم والمصنف يسألونك عنها قائلين مع وقت ارساها ولم  
لا تسألوا ولم لا يدعروها وتبين وقتها قال الله تعالى في جوابهم  
في ربك منتهى **قوله** وهو لا يبين سبب تعيين الوقت اي انك لا تعلم



خاصة انما يتبين ما يكون حاملا للبعوث اليه في الخفية وتخصيصه بعد  
الحاجة عن شرايدها واهوالها ولا خلاف في تعيين وقت قيامها في ذلك فان  
خصا لا تثار لا يتوقف على المنذر بوقت قيامها فيمكن ان يكون تعيين وقت  
فلذلك لم يعين الله وقت قيامها للبعوث بل قاله فيم انت من ذكراها  
**قوله** وتخصيص من يخشى مع انه لم يبعث الى من يخشى ومن لا يخشى و  
لجور على ان قوله منذر من يخشى من اضافة الصفة الى معمولها للتخفيف  
في الاصل لان الاصل في الاسماء الاضافة والعرف بها انما هو بالشبه ومن  
قراء بالتسوية اعتبار ان الاصل فيها الاعمال والاضافة انما هي للتخفيف **قوله**  
في يوم يرونها كناية عن شدة ما انكروه وحيث انهم اذا راوها  
يجنون انهم ابداء في اقيمه ويستقلون مدة لبسهم في الدنيا لو ان وقتها  
تبعاتهم ويرعون انهم لم يلبثوا الا اذ يوم او اوله ويوم طرف طائفة من  
من معنى التسمية وما ورد ان يقال ما وجه اضافة الضم الى ضمير العيشة  
والعيشة لا تليها اجاب عنه بان تنوين عيشة عوض عن المضاف  
اليه وهو يوم منكر ومعنى قوله او ضحكها او ضحك ذلك اليوم الذي اضيف  
اليه العيشة الا ان الضم والعيشة لما كانت في يوم واحد تحققت  
بينهما ملازمة صحيحة الاضافة احدهما الى الآخر فذلك اضيف الضم  
الى العيشة والمعاد اضافة اليه في يوم تلك العيشة ومثله كثير في كلام العرب  
بضمينون الفذات الى العيشة وبالعكس ويقولون ايتاك الفوت او عيشتها  
واناك العيشة او عدايتها يريدون اتيك عذات النهار او عيشة النهار  
التي تلك العداوة اوله خذوفها خذوف للاختصار فان قيل لم يقر  
الاعيشة او ضحك وما فائدة الاضافة قلنا لوقيل لم يلبثوا الا عيشة  
او ضحك احتمل ان يكون العيشة من يوم والضحك من يوم اخر فتوجه اقرار  
البيت من ذلك الزمان من اليوم الاول الى الزمان الاخر في اليوم الاخر و  
اما اذا قيل الاعيشة او ضحكها لم يحتمل ذلك البتة **قوله** من حبه الله  
عبادة عن استقصاء صفة البتة بما يليق من الشرك والكفر اذ البرزخ  
ليس اسم الله الرحمن الرحيم **قوله** عيسى وتولى قوله عيسى اي كل  
بوجه وتولى اي عرض بوجههم والصاد يجمع صريحا وهو السيد

هذا هو الوجه

الشجاعة

الشجاعة وادانهم بدعوتهم الى الاسلام تبليفا ورجاء ان يسلم لاسلامهم  
منهم بان عادية الشجر اذا مالها كابرهم الى امرهم مالا اليه غيرهم في  
الشجر عيسى وبن ملوكهم قوله في اختلاف المذهبين اي في تارة الفيلين  
ان الفعلين المذكورين متنازعان استدعا كل واحد ان ينصب  
قوله ان جاء عيسى انه مفعول له وعمل البصريون الشارة لقبه من ان تولى لان  
هاتاه الا ع والكونيون اعلم الاول **قوله** وقراء اء في امرين وبالف بينهما  
للفصل على الاستفهام الذي معناه الانذار فيوقف على عيسى وتولى  
في هذه القراءة لا على قراءة الجمهور لم يترك لقوله ان جاء عيسى في معنى  
الاجاء الا على فعل ذلك فقوله ان جاء عيسى هذه القراءة متعلقة بخذوف يدر  
عليه عيسى وتولى لا المذكور لان ما بعده الاستفهام لا يتعلق بما قبلها  
**قوله** وذكر الا على لا شعارة لما ورد ان يقال انه تعالى جرحه لم طاعته  
على جرحه عيسى وجهه من مكثوم لا ذلك تعظيما من الله في جرحه  
لا من مكثوم واذا كان كذلك فكيف ينبغي عيش هذا العظيم بان يذكره  
اسم الا على مع ان ذكره لانتا بهذا الوصف تحقير شأنه جدات را المصداق  
جوابه بان يقول ان ذكره بلفظ الا على ليس لتحقير شأنه بل لا شعارة  
في الاقدام على ما فعله اوليا ولة الانكار على عيسى وتولى ان يقول  
بسبب عاه استحق بمزيد الرقة والرافة فكيف يليق بك يا محمد ان تحصى  
باللفظ كما ان وجهه الاتفات من الغيبة الى الخطاب بقيد ذلك  
اي رتبة الانكار فان قيل ان ابن ام مكتوم كان يستحق التوبيخ والقر  
فكيف عاتب الله في جرحه لم رسول في ان اذبه والحال انه لم اغتاب  
ليؤدب المؤمنين ويعلمهم بحسن الآداب وانما قلنا انه لم يستحق  
التوبيخ لانه وان كان لا يترك القوم لعاه لكنه لم يسمهم في سب  
مخاطبة الرسول مع اولئك الكفار ويعرف بذلك شدة اهتمامه بهم  
فيكون اقدامه على كلامه مائذاه واذاء النبي موصية عظيمة و  
اظهار الاله مقدم على الملهم وابن ام مكتوم كان سب لاسلام  
جمع عظيم فولا منه ابن سب لفظ ذلك الحشر العظيم لفظ قليل و  
ذلك محرم فسب بهذا ابن ام مكتوم كان ذنبا ومقصية

50  
27



وان الذي فعله الله من ذلك واجب كلف عاين الله تعالى ذلك اجيب عنه  
بوجهين احدهما ان الامور انما ذكرت في الايمان ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم  
تقدم الاغنياء على الفقراء وقلة المال بالانكار لقلوب الفقراء وهو  
لا يليق بمنصب النبوة لانه ترون الا فضل ولذا كانت عاين الله تعالى في انما ان  
يقال لعل هذا الاعتبار لم يرد من فعل الظاهر بل من ماله  
في قلبه من اهل الهم بسبب قرابته وعلاقته من غيرهم ومنه تنفذ  
طعم عن الاعني بسبب اعماه وعدم قرابته وقله شرفه فلا وقعت  
بالنفس والتولي لهذه الاعني لا اجرة فيه على ما ارتكب من الذنوب  
او ثبت على ذلك التيسر والتولي لذلك **قوله** اول زيادة الانكار متفاد  
من عجز وتولي باسناد الفعلين الى الرسول صلى الله عليه وسلم بصيغة الغيبة فانه يرد  
على ان وقتها منه من منكم لا يليق بمنصب وخلفه العظيم لا سيما ان  
الارحم للعالمين فكيف يليق ان يرض عن حجة منتهى طالب  
للتذكي والافتاد ووجه دلالة على ذلك ان خطاب المعاقبة يقتضي ان  
يقال عسى فتوليت عمن جاءك للتذكي والالوك الى طريق الغيبة  
مشعرا بالعباس والتولي في الخطاب وانه يتكوا الى الخطاب من  
فعله وذلك يدل على ذلك الفهم منك لا يتصور وتوقع من الخطاب و  
انما المتصور ان يقع من غيرك في الخطاب الى الخطاب منه وهو  
انكار عظيم لتوقعه عنك ثم انفت بقوله وما يدريك ان فيه مزيدا لثار  
توذلك كمن يتكوا الى الشئ جانيا جانا عليه ثم يفيد على الخاف اذا جاز في  
الشكاية مواجهها باه بالتوبيخ والزام الحق وكذا ذكر ذلك المستهدى بوضوح  
الاعني زيادة الانكار على ذلك في قوله قد استحوذ ذلك المكين عن  
العبيس والاعراض عنه وهو ان يجب ان تزيد على التوطئة والاهتمام  
بانه **قوله** واي شئ يحذر داريا بحاله اي بحاله هذا الاعني قد فعل التورية  
مفعولا تنبيه على ان قوله لعله بترك ليس مفعولا بل مفعول في الكلام عند قوله  
وها يوربك فيوقف عليهم ويبداه بما بعده من معنى وما تطلعك على  
امره وعاقبة حاله على ان الاستفهام في معنى التولي لا يدريك شئ  
ثم ابتداء فقال لعله الضمير في فان لعل من الله تعالى بحال بان يتكلم كلمة

الترج القطع والتحقيق فان لعل في كلام الفطما يرد به ذلك وان كان ظاهر  
النظم يدل على ان الامر قد تسليط فعلا التورية على الترجي وان الفاعل انك  
لا تدرك انه يتزك من التزكي او التذكيرة والاعراض والبرج راجع الى الاعني او  
غيره فافهم اي رجاء تركه او كونه محتمل يترج منه ذلك في الامتناع  
من العكس والاعراض بما يتلقف منك تتلقف الشئ يتاوله لست  
وامراده ههنا العلم والتزكي للنسبة الى الجهر والاحكام والتذكر  
بالنسبة الى فعل الجهر والاطاعة وبالحجة فلهذا ذلك العلم الذي يتلقفه  
عنك ليظهره عن بعض ما لا ينبغي وهو الجهر والمقصود او شعله ببعض  
ما ينبغي وهو الطاعة **قوله** وفيه اعماه لان اعماه في تركه غير عاين  
لا ينبغي من الجهر والمقصود وايضا فلهذا بعض ما ينبغي من الطاعة ولم  
يتعوض بجانب الاتعاض اكتفاء بذكر تركه عنه فاد قوله لعله بتركه اذا  
في مؤميا بذلك يكون قوله او يترك مؤميا بالاعراض المذكور في  
لا احد الا من **قوله** ويحذر الضمير في لعله الكافر في هذا العلم راجع الى التزك  
فلذلك قال انك ملوحت في آسلا منهم **قوله** وقراء عاصم فتسمع بالنصب  
ولما تون بالرفع فنرفع جعله مطروفا على بذكر ومن نصب على انه  
جوازا بالفاء فان الفعل المضارع ينصب بان مقدرة بعد الفاء  
بشرطين احدهما السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الستة  
الامرية او النحوية او الاستفهام او التمني او النهي او العرض او الشرط والاول  
هنا متحققا شبهة واما الثاني فيفهمه فوجب انظر الا انه حذر الترجي  
او التمني وان استفهام من حيث التمني هو جوب في مطوع الحصول بعد  
وقدر ان بعده ف قد ر بعد الاشياء الستة ليكون الفعل مهما في تأويل  
المصدر فيعطف المصدر على المصدر الاول فيقدر بآية لعله يكون من  
تذكيرة فانما عاين الله تعالى بل هو الاسباب ثم قال فاطلي بالنصب على  
قراءة حفظ والتعني لعله يكون منه بلوغ الاسباب والاطاعة الى الله موسى و  
يحتوي ان يكون لعل ههنا للتمني على ما يدركه انكوا شئ حيث  
قال ونصب على جواب التمني وقال في التفتح وسبب تولد لعل في  
التمني في قوله لعل فاذورك بالنصب بعد امر جوع الحصول



**قوله** اما من استغنى عن طلب الخير مطلقا وعن الايمان والترك وقوله  
 المصد في نفسه قوله يسى للخير والاول قوله تفضل بالاقبال عليه  
 التصديق المثلث التفضل له والتقدير له والاهتمام بشأنه والتصدق والتأخر  
 عنه وقوله تصدى بخلف الصاد وبشدها والتخفيف منه على حذف  
 ثاء تفضل والتشديد منه على ادغامها في الصاد وبعد قلبها صادوا  
 وقوله تصدى بضم الصاد وتخفيف الصاد ويختصر وتدرى في التوضيح والتصدق  
 اليه اي يدعونك داعي الى تصديقك من الخصم والتمسك على اسلمه  
**قوله** وليس عليك بئس اشارة الى ان ما في وما عليك نافية وان قوله ان  
 لا يتزكى في موضع الخبر مقدم متعلق باسم لا وهو محذوف ويحتمل ان  
 يكون ان لا يتزكى في موضع الرفع على انه مبتدأ وما عليك خبره والجملة في  
 موضع النصب على انها حال من فاعل تصدى مقرونة بجهة الانذار ويجوز  
 ان يكون استغنى مية على معنى عليك ان لا يتزكى بالاسلام من تدعوه الى الاسلام  
 اي لا يتزكى عليك في ما اول المعنى ان يكون نافية **قوله** يسى حاله فاعل جاءك  
 وقوله وهو يخشى جملة حالته من فاعل يسى فهو حاله من حاله واسم تلج  
 تلج حذف احدى التائين تخفيفا من اليها عن التبع بكر الهمزة يلج  
 اليها اي عرض عنه لانه لهوت بالتبع بالفتح الهول هو او اذ لم يلبث به لان  
 انفسه مستند الى ضم النعمان لا يليق بشأنه الرفيع ان ينسب اليه التفضل من  
 الله تعالى خلافا لاشغال عن التبع لمصلحة **قوله** ولقد ذكر التصديق والتكلم  
 لا شعارا ان العتاب على اهتمام قلبه بالفناء وتلهم عن الفقير لا  
 على محبة تيسر الوجه والتوفيق وجه الاشعار ان التصديق هو التوضيح  
 للشيء بالقلب والقلب والتلج انما على عدم بانه عيب القلب الى غيره  
 الخبر ان ابن دبير اذا سمع صوت الرعد لي عن حديثه اي تركه واعرض  
 عنه وما الى تفكيره عظمة الله توجها له وقدرته وذلك يكون بالقلب  
 والظان المراد بالفتح المستغنى عما دعي اليه من التزكى بالايمان بالطاعة  
 وبالفقير الطالب المحتاج الى ذلك لانه هو المثل للمقام **قوله** رجع عن  
 المعانيب عليهم وهو عارض ملامه لانه لا يبين ولا يتصور المعنى من الكاين و  
 انما يتصور عن معاودة مثله كالمصداق لا يتصور على ان يقال رجع عن

فان قيل

معاودة مثله قلنا مع الرجوع من رجع عليهم منهم عن استحقاق ذلك قبله  
 واعتقاد انه لا يليق بمنصبه وخلقه فلا اشكال وقال الحسن لما تلى خبر اكرم  
 هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد وجهه لانه اسف في الرماذ ليتضر ما ذا  
 الله تعالى قال له سبك هرق عنه اي تفضل مثل ذلك فانه لا يجر لايق  
**قوله** والضمير ان للقد ان والعتاب المذموم كضربها وضرب ذكره فان  
 كان للقد ان يكون وجه ارتباط هذه الآية فيما قبلها انما يتبع ما ذكر استغنى  
 هؤلاء الكفرة عن قبول ادعاهم اليه وصف شأن القراء لظهوره وكونه  
 موعظة وهدى للناس وقال كيف تظهر شره الخرس والوعظ في قبول  
 هؤلاء الكفار سوء قبوله ولم يقبلوه لا تفاوت شأن القراء بل وعظ قدره  
 في شأنه لفظ فلا يفت اليهم ولا تشقبت قلبك به وايضا ان يوظف بهم  
 عند امتن به يتلبس لقلوب المستفدين عنه وان كان الضمير ان العتاب يكون  
 وجه الارتباط انما يتبع ما عاتب نبيهم على ما وقع منهم من الاهتمام باللام  
 المعانيب تضمنه قوله انما تاتى ان صفاء الملبين مع دلالة قدرة  
 الشرف عنده عقبه بقوله ان هذه المعانيب تذكرك اي موعظة للعباد  
 فاعظوبه يا معاشر بني يطلب تخليق النفس بالاحلاق الحميدة والاداب  
 المرضية فلا زموها جلالة التقوى انما يبين تركية نفوسهم عن المعاصي  
 وتخليتها بالطاعة والتعرضوا عنهم بسبب الاشتغال بالاصلاح احوال من  
 يظهر الاستغنى عن الخير ولا يبيع في خيبر واعلم ان هذا ان ديب  
 والعتاب مشتق من اللفظ المحفوظ الذي قد ذكره كحفظ الابرار **قوله**  
 صفة لتذكرك فيكون قوله في شأن ذكره جملة مفترضة بين الصفة و  
 وصفها وانما في وصفه خبرا ثانيا لقوله في شأن ذكره جملة مفترضة  
 بين الخبرين فخر عن التذكرك انما تذكره كونه اعتراضا وقد شرط الاعراض  
 ان يكون النوا مجردا عنها واما بالقضاء فله واجب بان هذا يشا وما  
 التذكرك في قوله في فاسئلوا هذه الذكر في سورة النحل من انما لا اعتراض  
 على نفس الوجوه وقيل ان استطاد الحث على التذكرك لا يحفظ فانه في  
 لما قال ان تلك المعانيب تذكرك السامعين من حيث انهم اذا عوبت  
 بها مع جلالة قدره عنده توفى بالخير في بعده في شأن ذكره هاشا

في اللوح



في التكرير فانه قال فذكر بها ايها الت معونه وان الظاهر ان يؤخذ قوله من  
شأن ذكره عن وصف التكرير الا انه قد ورد في سورة القنانية **قوله** مكرمة  
نعت لصحف اي صحف مكرمة عند الله تعالى وكذا في موضع مطهرة نعت  
بعد نعت للصحف وكذا بايرون سيرة في موضع الصفة لصحف وهي  
جمع صحف وهي ما يكتب فيه الشئ **قوله** من روعة القرآن وروعة  
بحسب المكان لكونها في السماء الباقية **قوله** من روعة عن ايرى الشاطن  
او المراد منها مطهرة بسبب انه لا يمشي الا اطهره وانهم الملائكة  
والسفة كما كتبت لفظا ومعنى جمع ساووه هو الكاتبين سفة اذا كتب  
والسفة بكسر الهمزة وجمع السفا واذا بالكت هم  
الملائكة لا يمشي فيكون الكتاب من اللوح والمراد بهم الانبياء  
يشتملونها من اللوح ويحملون ان يكون السفة جمع ساووه في سفير  
والسفير هو الرسول المعبر عن امر الله والمراد بالصلح بين القوم من السفا  
وهي الاصل في اثارها في المفسرين بقوله جمع ساووه من السفة او  
السفا وهي الرسالة من الله تعالى الى الرسل فيكون السفة الملائكة ومن  
الله تعالى الى الامم فالسفا بهذا هم الرسل من البشره بقوله او سفا  
عطف على قوله كتب يريدها السفة بمعنى الكتب او بمعنى السفا الذي  
شأنهم السفا فالسفة انما هي بمعنى السفا بين الله تعالى ورسله يكون  
المراد بالصحف الكائنة بايديهم الصحف التي ينزلها الملائكة الى الرسل  
وانما هي بمعنى السفا بين الله تعالى والامة فالصحف الكائنة بايديهم هي  
التي تنزل بها الملائكة اليهم والى انتم خوها من اللوح قال الامام  
واختار لمصنفنا الملائكة الذين يسفلون بالوحى بين الله ورسله  
واحد هو ساووه فيقول سفت بين القوم اذا اسفست صلحت  
بينهم جعلت الملائكة اذا انزلت بوحي الله تعالى وديهم في سفير اللوح  
يصلح بين القوم قال الشاعر ما اوفى السفا بين قومي ولا امين  
بساووه مشيت **قوله** والتركيب للكشف اي تركيب حروف حروف سواء  
في من السفة في الكتابة او من السفا بمعنى الاصل في نعت عن معنى  
الكشف والبيان اما اذا كان من السفة في الكتابة فلا ينفذ في الكتابة

من الكشف والتوضيح ويقال للكتابة سفة والكاتب سافر لان كل واحد من  
تبيين الشئ ويوضحه وما اذا كان بمعنى السفا رتبة الاصل في فلان الاصل  
بين القوم يكون للثب والتوضيح ويقال للرسول سافر وسفير لان يقرب من  
رأيه ويكشف عنه حكم واحد في ذكره السفة التي عليهم بوصفها الاولى  
انهم كرام اي مكرمون عند الله تعالى وعطاير يربونهم بكرمهم ان يكون  
تواضع ابن ادم اذا اخذ من زوجته للحياء وعند قضاء الحاجة والوصف  
الثاني انهم بررة في مقام مطيعين ولوحج بايكونه فواخرها انها  
يجعلن على كفة وخرقة قال الامام قوله مطهرة بايرون سفة يقتضيه ان يكون  
ظاهرة تلك الصحف انما حصلت بايرون هؤلاء السفة فقال انقضاء وختم  
انها لما كانت لا يمشي الا الملائكة اطهره وانهم السفة تطهير اليها  
لظاهرة من يمشي انتج كلامه والقصة قوله لا يمشي الا بايرون ملائكة  
مطهرين قصير في حقيقة به هو صنف والمراد تنزهها عن ايرى الشاطن  
ومعنى قوله الامام ان يكون الباقية قوله بايرون سفة متعلقة بمطهرة وليس  
بلازم لجواز تعليل بحروف كما اشترط اليه بقوله انها في محل الحكم  
انها صفة لصحف اي صحف كائنة بايرون سفة ويجوز تعليلها ايضا بما  
تعلق به كلمة في قوله صحف اي انها مثبتة في صحف كذا بايرون سفة كذا  
**قوله** دعاء عليهم باشع الوعوا فان القصة غاية شراير الدنيا وانتم  
فان قيل الوعوا على الانبياء انما يليق بالعاجز وهو الف دور على كبره يليق به  
بذلك واجب بان ذلك ورد على اسلوب كلام العرب يقولون اذا تكبروا  
فعلوا حدقا تلم الله والمؤيد انهم استحقوا اعظم انواع العقاب  
حيث اتوا باشع القبايح بان قوله ما اكفر تعجب من اقراطه في كفارت  
فلم الله تعالى في صورته فان حقيقة التعجب انما يتصور من الجاهل بسبب  
ما حفي سببه والوفاط عليه فيجمع المعلومات لا يتصور منه ذلك فهو في  
الحقيقة تعجب من الله خلقه اي اعجب من كفة بالله ونعم استقام ما معنى  
التعجب والتوبيخ اي حمدا على الكفر قيل المراد بالانبياء هم الذين اقبل الرسول  
عليهم وترك ابن ادم مكتوم بسببهم وقيل المراد وهم كل من ارتفع بسبب  
عنه على السفة لفقهم لانه تعالى انما ذمهم لثرفهم فوجب ان يتم حكم

من



بسبب عموم العلة ولأنه في رتبة طريقهم بسبب حقايرة حاله لا في الابد  
والا في رتبة ما قاله من نطفة خلقهم في امهات فاقبره و عموم هذا الزاهر  
يقضي عموم الحكم وارتباط هذه الآية بما قبلها يتوحد الاول فانه توحد  
القصة المتصلة على استغناء صناديد قريش عن طلب الخبر على  
عليهم بقوله قتل الماشي وحبس عباده المؤمنين من ذلك بقوله ما  
اكتفوا فانه قيل اي سبب خلقه في الترفع والاستغناء مع ان اولي مراتبه  
نطفة منيرة واحدة جيفة قديرة وهو في المرتبة من حاله **قوله**  
وهو مع قصير يد على سخط عظيم وذم يبلغ يعني ان هذا النوع ليس  
بغير دعاء من يخرج عن انتقام من يسوءه وكذا هذا النوع ليس  
حقيقة لانه منزلة عن العجز والجهل لا ان يكون ما هو صورة الدالة في  
سخط عظيم والنبه على انه استحقوا هو الا العقوبة واشبه بايرا  
صيفة التجب بدم يبلغ **قوله** له من حيث ارتكابه باق في القبايح والاشك  
ان السخط والدم يجوز في الله **قوله** بيان لما انعم عليه جعل نفس  
الاستغناء مع ان اليبان انما يخصص الاستغناء من حيث ان  
الاستغناء مع موق في نفسه لان حقيقة الاستغناء لا يتصور منه في  
المؤمن من تقديره في اصله يتضح ان ما انعم به عليه في مبدء حدوثه  
نعم جليلة فان اكس ذلك الاصل المهيمن صورة الانسان المكرم من  
جليل النعم ولما في ذلك الاستغناء طريقا للتقريب والابناء المتفهمين  
جعل بيان وقوله خصوصا فيدم انما انعم به النعم او بيان النعم المخصوصة  
التي انعم بها عليه من مبدء حدوثه الوقت نشوره في جميع النعم **قوله** و  
الاستغناء من التحقير والتحقيق لصله لا شعرا بان في اصله مثل هذا  
النعم التحقير كيف يليق به التكبر والتحجرا والكفر او نحو ذلك في ذلك  
الاصول التحقير في هذه الصورة البقية قال الحسن بن بكير في خبره  
سبيل الولد من بين **قوله** فثبت ما يصح له من الاعضاء والاشكال  
في خلقه في تقديره واحدا بمقدار معلوم من الكمية والكيفية وكان  
عطف قوله فقره على خلقهم يستلزم التكرار وعطف النعم على نعم  
فترتقدير المعطوف بالتهئية فانه في قدره فقره في هبائه

ففيه والمفعول احده بمقدار معلوم من الاعضاء والاشكال والكمية والكيفية  
فجعله مستعدا لان يتبع فيها الى القدر الذي يوصله الله **قوله**  
او فقره اطوار يعني ان التقدير المتبع في اخلق ما هو من القدر يعني  
الطور والمفعول انه اوجده على وقوا تقدير لا زل في جعله في اطوار من  
علقه ومصفى الى اخره في خلقه وذكر اوانه شقي او عيدا في الكبر  
قال الفاء قدره اطوار نطفة في علقته الى اخره خلقه وذكر اوانه شقي  
او عيدا وقال الزجاجة الزخرفة المعنى قدره نطفة في الاستواء كما قال  
مكف بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا **قوله** واليهما  
ان يتكسسا اي ان ينقلب عن التهيئة التي كان المولود عليها في بطن امه  
فان فوهة الرحم كانت غير مشوكة قبل وقت الولادة وان رأس المولود  
وهو في بطن امه كان من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج  
انفتح فوهة الرحم وانكسر المولود بان ينقلب ويصير رجلاه في فوق  
ورأسه من تحت فيخرج رأسه اولاً ولا شك ان الذي في الرحم واليهما  
الاشكال من انما هو الله تعالى وفعله تسهيل الخروج المولود من بطن امه  
**قوله** او دلالة سبيل الخير والشر والتدبير اي التيسير في خلقه في القدر او  
التدبير في القدر وبعبارة الانبياء والكتب قال ابو اسحق المرادي هذه  
الآية ما هو المراد من قوله وهدى به الخير وهو يتبعه ولا يتبين بين كل وجه  
وشر يتعلق بالدين وبين كل وجه وشر يتعلق بالدين اي جعله متمكنا  
من سلوك سبيل الخير والشر **قوله** وتفهيم باللام دون الاضافة ولو قال  
ثم سبيل يبره باضافة السبيل الى الانسان بالضم اختصار السبيل مع  
انه سبيل عام لا يشترط في المفعول في الشاغل والحيوانات ايضا في الاول  
**قوله** وفيه على المعنى الاخبار بما في الدين طريق والمقصود في هذا وهو  
الاخرة ووجه الامارة في ما فشرت الآية بانه يتيسر سبيل المكلفين  
في دار التكليف اشعر ذلك بان هذه الدار مهيأة لنتجها الى الخير في  
الشر وان اهلها اهل السبيل لا اهل القدر والكون ولا يخفى ان هذا الالهام  
يعني ان يكون المراد من الخير والشر ما يتعلق بها فان ما يتعلق بالدين  
منها هو الذي منه الشر وفهم بان وعد عليه ثواب الاخرة او عقابها



فالمصداق بقوله هذا ان القيمة التي ذهب اليه يوم حال عند  
هذه النكتة وايضا ما ذهب من خصيص السيلب تودق الى نعمة و  
نعمة بان ج حسن النظام ما بعده هذه الآية بها بخلاف ما اذا انق  
بهاء م مؤمن كما ذهب اليه يوم **قوله** وعز الامانة والاقبال في النعم  
ما جعل قوله نعمة من اني خلقته الى قوله كذا فالبان ما انعم الله به عليه  
وكفانه بذلك وخفي وجه كونه الامانة والاقبال بين ذلك الوجه و  
انما قال وصلة في الجملة لان كونها وصلة في سعادة الابرار ولة خالصة  
انما هو بالنسبة الى المؤمنين لا الى الكافرين لا يقال لاهل الجحيم قوله  
ثم انما ما اكفه كيف تعز الامانة نعمة في حقهم مع ان الموت في حق  
مع ان الموت في حق مقتح كل بلاء ومحنة لان قول الامانة في نفسها  
ثابت ان يكون خفة الميت يتخلص بها من سجن الدنيا الى سعة  
عالم الاخرة وكونها نعمة في حق الكفار انما هو من سوء اعتقاده و  
سيئات اعماله **قوله** والابرار يقربون كرامة وصيانة عن السباع فان لم  
يقرب اليهم وجه الارض سائر الحيوانات لاكله الطير والسباع وغيرها  
فان قيل من اني نعمة استفيد الامم بالقبول والاحالة ليس هي صفة  
الامر قلنا هو استفاد من قوله فاقبره فانه يقال قبري يقبر من باب  
نصاد او فنه بيده والقبر هو الدفن بيده ولا يقال اقبر الميت الا اذا  
امر به بان يجعله في القبر فاما قبر هو الله تعالى لانه هو الاحد بان يدفن  
امثله في اوص في القبور كراما لهم عن ان يلحقوا للطير والسباع والاد  
بالانشاء الحيات والبعث **قوله** وقت الشهور غير متعين في نفسه  
لغير وجه ان تعين الوقت في نفسه متفرع عن بقاء الافلاك وهو كذا  
تبا ويكور السيلب والزم رعي حالها والشهور انما يتحقق بعد حجاب العالم  
فلا سبيل لانه ان يحكم ويقول بان وقت الشهور معين في نفسه  
ان لم اعني خصوصه بان يكون في رأس السنة او اقرب او اكثر خراب  
ما به تقدير الاوقات حين حكمة بخلق الاحوال المذكورة قبل الانشاء  
فان الامانة يعلم اوقاتها من بعض الوجوه لموت فان موت الانسان  
وان لم يعلم وقت وقوعه بخصوصه الا انه متعين في نفسه يعلم الانسان

ان الموت

ان الموت له حد معين في نفسه بان يكون مثله في رأس ستين سنة او اربعين  
وليس بحيث يكون موكولا الى مجرد مشيئة الله تعالى **قوله** لم يقض بعد اشارة  
الى ما في لفظه لما من معنى التوقع وهذا التفسير من عا ان يراد بضمير ما  
يقض الانشا المحرر على الاستفاد كما روي عن ابي هريرة وقتادة من ان  
معنى الآية لا يقض احد جميع ما كان مفوضا عليهم ابرار وان فيها اشارة الى ان  
الانث لا يخلو عن تقصير لئلا يقال الامام هذا التفسير عند فهم نظر  
لان قوله لم يقض لضيقه راجع الى انه كونه بوقوه هو الانشا في قوله قتل  
الانث ما اكفه وليس من الانسان فيه جميع السبل ذكر وجه آخر وهو ان  
يكون المعنى ان ذلك الانث المتفرع المتكبر لم يقض ما امر به من ترك التكبر او  
المعنى ان ذلك الانث الكافر لم يقض ما امر به من انشاء في دلائل الله تعالى  
التعجب في عجائب خلقه واشار قد رتبته انشاء كذا لم يمكن ان يقال ارجاع  
صيرها يقض الى جميع السبل لاني لا يلزم حمل الانث المذكور سابقا للاستفاد  
قابل المراد به الانث المعهود الا انه اراد بضمير ما يقض جميع السبل على  
طريق الاستفاد لقصد ما يقض فان لم اذالم بخلق حق الموتين عند  
تقصير ما تقدم خلق الكافر بطريق الاول في قوله وما امره موصوله و  
عابد يجوز ان يكون محذوف او التقدير ما امر به فحذف الجار والافق ما امر  
هو محذوف اليها الفيدنا ويجوز ان يكون باقيا على ان المحذوف من  
اليها ليس هو الفيدنا الى الانث وابان في هو العابد الى الموصولة فاعرف وقيل  
ان **قوله** ساع النعم الزائلة فان عاودة الله تعالى جارية في القدر العظيم بان  
كلما ذكرنا لولا الموجد في الانفس يذكر عقيبها لولا الموجد في الاوقات  
فكلما ذكرنا نعمة الموجهة لشكرها هو احوال موجود في نفس الانسان من  
خلقها بالسنطة من صلب الاباء الى ارحام الامهات وما يتبع ذلك عليهم  
من الاطوار والاحوال التي ان ينتهي الى دار الابد عقيب بيان ما انعم الله عليهم  
من النعم الخارجة عنهم وبراء بما يحتاج اليه الانسان في معاشه ودينه وكيف  
دبر في خلق طفا الذي هو قوام حياته وتوحيده في شئ لا يستقد  
بها معاده وذكر ان ذاته كما تكون بنزول ماء الرحا الى رحم المرأة كذا ذلك  
طفا ما اعيا يحصر بنزول الماء من السماء الى الارض وما يتبعه من التبرير



المتعلقة بتولده من الارض الى اقصى كماله **قوله** في البدن من ارض الطعام  
والقديد فليظن الانسان كيف صبت الماء صبا لا موضع النظر والاعتبار  
هو كيفية بقائه معلقا في جوف السماء مع غاية ثقله وغير ذلك مما يحير الفيلسوف  
عند ادراكها وجعله من بدو الاشياء لان انصاف الماء وانشقاق الارض  
سبب حصول الطعام فيكون الشا في مشتمل على الاول فان الواجب في بدو  
الاشياء ان يكون بين وبين المبدؤ منه علاقة غير الكلية والبعضية وقد  
حصل ولا يلزم فيه ان يكون المبدؤ منه مشتمل على البدن **قوله** واستند  
الشق في نعم اسناد الفيل الى السبب جبر اسناده الى نفسه في قيل  
الاسناد والمجاز في اسناده الى غيره ما هو له لان المراد بما هو له ما يكون معه الفيل  
قائما به وفعالته وحققه ان يستدل به سواء كان مخلوقا له او غيره سواء  
كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كضرب ومما فاستدعى الى من  
قام به حقيقة وان لم يكن موجد الفيل هو الله تعالى فلهذا اشتق اسم الفيل  
من قام به وان لم يكن موجد الفيل هو الله تعالى فلهذا اشتق اسم الفيل  
ولا شك ان شق الارض قائم من كبرها الى قلبها بالمرث وحقه ان يستدل به  
واسناده الى الله تعالى فلهذا اشتق اسم الفيل من قام به وان لم يكن موجد  
فاسناده الى الله تعالى حقيقة لا مجاز واسناده الى انبجار لان انبجار  
التي مشتمل اسناد الفيل الى مفتاح والقطع الى السكين في قولك فتش المفتاح  
ابا وقطع السكين اللحم **قوله** لانها تقطع مرة بعد اخرى فصارت لكثرة قطعها  
كانها عين القطع فسميت قطعا لئلا يقع فيه **قوله** عظام القلب جمع  
اعلى او غلباء كجمع حجر او حمراء واصلمه ووصف الرقاب يقال رجل  
اعلى واسد اعلى او غليظ الفم واساءة غلباء او غليظة العينين  
جماع غلب او غليظ الاعناق وذكر المصنف في توصيف الجوارح **قوله** غلب  
قوله في الاول ان يقال لكل حقيقة انها غلباء او عظيمة غليظة توصيف  
بوصف جميع اشجارها المتكثرة المتشعبة المتفرقة حيث صارت كأنها  
شجرة واحدة ضخمة عظيمة فلفظ الغلباء سواء اطلق على نفس الجوارح او  
على مجموع اشجارها المتداخلة الاغصان متعارضة الجوان فليظن  
الركبة تشبها لها به في مطلق اللفظ ولا حقيقة لها وصفت بالغلباء

بهذا

بهذا الوجه وصفت الجوارح بالغلب والقول الثاني ان يوصف كل حقيقة بالغلباء  
توصيف كل واحدة منها بوصف كل واحد من اشجارها من القلظة والعظم  
فقال لكل حقيقة غلباء باعتبار ان كل شجرة من اشجارها غلباء او  
عظيمة غليظة فتوصف الجوارح بالغلباء بمعنى غلباء على الاشجار والغلب  
في وصف الجوارح والاشجار في هذا القول ايضا مستعار وهو وصف الاعناق  
قال الامام قوله في وصفه غلباء في قوله الاول ان يكون المراد وصف كل  
حقيقة بان اشجارها متشعبة متفرقة فهذا قوله مجاهد ومقاتل قال  
الغلب المتشعبة التي يعضه بعضه يقال غلوب الغلب والغلوب الارض  
اذا انتفت عشيب والثاني ان يكون المراد وصف كل واحدة من الاشجار في  
القلظة والعظم قال عطاء بن ابي عيسى يربط اشجار العظام وقول الفراء  
الغلب ما غلظ من الخشب **قوله** وفكاهة قال الامام استدل بان الله تعالى لما  
ذكر لفكاهة معطوفة على القلب والزيتون والخمر وجب ان لا يدخل هذه  
الاشياء في الفكاهة لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه انتهى الغلب والربط  
والرمان من الفواكه عند يونس ومحمد لان الفكاهة اسم ما يؤكل على سبيل  
التكلم او التسميع بعد الطعام وقبله وهذا المعنى ثابت فيها وهي اعترافها  
ولست عند يونس كقولك فيها فكاهة وخمر ورمضان وقوله في غضب وريبتون  
وتخلد وحداث غلباء فكاهة ففطفت الفكاهة عليها حدة وعطفتها على الفكاهة  
فكاهة وانما لا يعطف على نفسه هكذا في كتب الفقه والظن ان ما دارج في ان نحو  
الغلب والربط يكونان في كل غدا فيحقق القصور في معنى الفكاهة فلا يتناول  
اسم الفكاهة في الاطلاق حتى لو حلف ان لا يكلف فكاهة لا يحنث باكله لكونه غدا  
فكاهة وان كان فكاهة من وجه آخر وعطف الفكاهة عليه لا يثبت في كونه فكاهة  
من وجه لان المراد بالفكاهة المعطوفة ما هو فكاهة من كل وجه ولا يخفى ان الفكاهة  
من كل وجه مغاير لما هو فكاهة من وجه دون وجه فيقع عطف عليه **قوله**  
لانه يؤمن ويكفر اي بقصد جزه لاجل الدواب والنحو بالضم طلب الهلاك وهو  
للتكلم انها توثب اي تعد **قوله** متاعكم يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا للفعل ففقد  
اي متعناكم بها متاعا اي تبعا اي ان اتمت في التمتع كالدم في التسليم  
وان يكون في موضع الجارية فاعلم انبت اي تمنع لكم وان يكون مفعولا اي فعلنا



ذلك قبل ان يخلقهم والاعمال **قوله** وصفت محازا من عبي ان يكون صفة بفتح معني  
استمع فهو مستمع والفتح ليست يستمع بالاسم يستمعون لها فاسند  
الاستماع الى المسموع محازا عيشه راضية وحكي الامام عن الزجا 2 ان  
اصل الصفة في الفم والظفر والسكر يقال صفة راس كذا شرحه  
والشرح كسر اللام في الاحرف ويقال يصف الفم بمقارفة دبر بعين  
يظعن في الصاحبة الصاحبة بشدة صوتها لاذن الجوهرة الصاحبة  
الصاحبة يصم شدة سميت القيمة صاحبة لان فيها الصيحة التي تصح  
الاستماع بشدة صوتها او فضاها يقال صفة الصوت الاذن بفتحها صكها  
فهو صاخر واصاخرها بفتحها صاخره فهو يصف بفتح في هذا يكون الصاحبة  
حقيقة في النسخة ووجه ارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما ذكر انهم  
على الانسان من العلم الكائنة في الانفة والافاق ولما انما يذكرها التوحي  
والتفريع عن كبرها وتقرده عن طاعة من انهم بها واستغنى عن طلب  
الخبر **قوله** وان يستدل بها على وحدانيتهم وقد رتب على البعث والنجاة  
عقبها بما يكون مؤكدا لهذه الاعراض وهو شرح احوال القيمة فان الانسان  
اذا سمعها خاف فيدعون ذلك الخوف في ات ههنا في الايمان والابحاث  
بوحدة من انهم بها وقد رتب على ما يشاء والاعراض عن الكفر والنجاة  
او الطاعة والتواضع والالتفات الى الحق فلا جرم ذكر القيمة فقال فادعها  
الصاحبة وجوا اذا خذرو في يده عليم قوله يوم يقر الله له انهم  
يوم تشرشان فيهم والتقدير فادعها الصاحبة استغنى كل احد  
بنفسه وقوله يوم يقر الله له انهم لا يجوز ان يكون فيهم عاملا في الاول  
فيهم لانه صفت شانه ومعمولا لصفة لا تقدم على معولها وقراء الصاحبة  
فيهم في الغيبة على معنى ان ذلك الهم الذي حصل له قدم له صدره فيهم  
ينقسم فيصا بذلك تشبيها بالفتح في انه ملك شيئا كثيرا وقراء فيهم  
بفتح اليا وبعين الهملة من قولهم عننا في الامم قصد في **قوله** اول الخبز  
من مطالبهم بان يقولوا لا تخلموا بيننا في مالنا والابوان يقولان قصص في تريا  
والصاحبة تقول اطعمني الحرام وفعلت وصفت والبنون يقولون ما  
علتنا وما ارشدنا وقيل اول يقرب من اخيه هاهنا ومن ابويه ابراهيم و

من صاحبهم يوم ولوط ومن ابنه نوح **قوله** وتأخير الاحب فالاحب  
للمبالغة في ان فائدة الترتيب المبالغة في بيان كون ذلك اليوم يوم الفراق  
قيل يوم يفترق من اخيه بل من ابويه فانما اقرب من الاخ بل من صاحبه  
والاولاد فان تعلق القلب بها اشد من تعلقه بالابوين لما ذكر الله تعالى احوال يوم  
القيمة واهوالها بين الغبرة العنار والقتر سوادا لادخان ولا زرقا وحش  
من اجتماع الغبرة في السواد والوجه كما اذا اغبرت وجه الزرق فلما ذكر في جمع  
وجوههم بين السواد والغبرة كما جمعوا بين الكفر والنجور وفي الحديث ان  
الهيثم اذا صارت ترابا يوم القيمة حول ذلك ان تراب زوجه الكفار  
سورة التكوين مكية وايضا تسع وعشرون اية باسم الله الرحمن الرحيم  
**قوله** اذا انشئت كورت تكوين الفتي يتعمل في المفسرين الاول تليفهم وطيه  
بازالة انبساطه وانتشاره وضم بعض اجزائه ببعض على جهة الاستدارة  
كتكوين الى مة وفي الحديث يعود بالله من الحور بعد الكور وفيه التشب  
بعد الالف والثاني في الفوه واسقاط مجتمعات كورت فتكونا في اسقطته  
فسقط وقرمات في الآيات بكل واحد من المفسرين ثم ان في بعض التفسيرات  
ان يكون المراد تليف ضواها بازالة انبساطه في الافاق بان يكون التقدير  
اذا ضاها انشئت كورت وتليفها على الوجهين كما يتبين من اذها نفسها و  
بازالة عينها عن فلكها فان الف التيف وطيه من لوازم دفعه لانه لا يرفع  
مبسوط مستطافا طلق تكسر نفسها واريد مؤرومة الذي هو دفنها و  
ادهاها وكذا في ضواها لرفع نفسها ما دامت باقية لان ضواها  
بها في مبسط في الافاق غير ملفوف فقير بالتليف يؤول الى تفرق  
في الافاق والاسقاط قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في التفسير والقرآن  
يوم القيمة في الحشر بيت عيسى رجا دبور فتضربها فتصيرها كغول في  
البوق وعنه في هيرة رضي الله تعالى عنه قال في رسول الله صلى الله عليه واله  
نوران مكتوران في النار يوم القيمة ولما ذكر هذا الحديث عند الحسن  
قال وما ذنبها وقال الامام سؤالا احسن ساقط لا الشمس والشمس  
فالف هاهنا ان لا يكون سبب مضرتها وانما ذلك ليصير سبب لزيادة  
الحشر جهنم فلا يكون هذا الخبر على خلاف **قوله** وارتفع الشمس في

مطلب  
سورة التكوين



يقر ما بعده اول ثرة الى ان النخلة اختلوا في اعرب اسماء هذه  
 افعال متفلة عنها بضمها اليها هو في منوعته بالابتداء كما هو  
 قوله الكوفيين والاختلاف فانهم قالوا هذه الاسماء الواقعة بعد اذا  
 من نوعه بالابتداء وما بعدها من الافعال اخبارها او هي مقولة  
 للقول المقتدر ما يقر ما بعده كما هو عند البصريين وفي المذهب  
 الجملة في خبر الجرح اضافة اذا اليها واختارنا قول البصريين لان اذا  
 فيها معنى الشرط والشرط بالفتوح **قوله** انقضت اي شاقطت وتنازلت  
 كما قال واذا الكواكب انتشرت والاصيلة المنكرا لانها فاذا السماء  
 غطرت بمشدها فلا يبقى بالسماء نجم الا وقع في وجه الارض كذا  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عطاء وذلك انها في قلوب ملقطة بين السماء والارض  
 الارض بسلة من نور تلك السلاسل يدور في ملكة من نور فاذا انما  
 من في السماء ومن في الارض فاقطت تلك الكواكب من يدرك الملكة  
 لانه مما من يسكن الله اعين **قوله** بعض ان قضاه فانكدر قبله الكرام  
 ابتدروا بالبعيد بقر تقضى البازي اذا البازي كسر واذا جازية الطيور  
**قوله** بعض بانها وبانها يتحرك في الكرم يقال فلان اهل البان والمروءة  
 بقوله الكرام ابتدروا وتعاونوا في الكرام بدورهم اى اسرع اليهم  
 كما نقض البازي في الجرب وخربان جمع خرب يفتحين وهو الذي  
 من جنس طير يقال له الجرب اى البازي جربا صرعا فانقضه  
 من كورت المارة في كور خلاتي الصفوة يقال كور المارة يكر كور فهو  
 كور بفتح وكور يكر كورة بضم العين فيهما مثل الاول وكور عجم  
 فانكدر النجوم عبارة عن زوال نوره وضوءه **قوله** واذا الجبال استتبت  
 اي قللت عن وجه الارض هباء منبثا كذا في المعالم او تبت في الحق  
 كما يقال كقولهم وفي غمر السحاب كذا في الكواكب وفيه تيليسها اي هبوبها  
 عن صفة الجارة فيكون كتيب مهيلة اي رملا سائلا ويكون له هبوب  
 هباء منبثا ويكون مثل السراب الذي ليس بشيء وعادات الارض قاعا  
 صفتها لا تترك فيها عوجا ولا امتا والفت رجع عرشه كالناس  
 في جمع نساء والعشرا اناقة التي على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها

في الطيور

الى ان تضع في تمام السمت وتغير هو اسمها بقدر ما وضعت ايض ومن عارفا  
 العرب ان يسموا الشيء باسمه المقتدر وان كان قد جاوز ذلك الحد فخص  
 الشئ بالذكر لانها اعز الاموال عند العرب وانها معظم اسماء ما شتم  
 وتعطيلها وانها لها عند محبي مقدمتا قيام الامة عبارة عن ان  
 الشئ يتكون الاموال والاملاك ويشتغلون بانفسهم كما قال يوم لا ينفع  
 مال ولا بنون وقال ولقد جئتنا فردى كما خلقناكم اول مرة **قوله** والحق  
 اي يحتمل ان يزداد بالفساد الى شئها اليها والفساد وان كان  
 محاز في هذا المعنى لان عمله عليهم يوجب كثرة مناسبتة هذه القرينة  
 لما قبلها وشاع عند العرب تشبيه الشئ بما كان له من الله تعالى فالحا مثلا  
 وقرا في سورة النازعات والعطيل الالهة ومن قبل المراءة تعاطل  
 اذا لم يكن عليها حي والوحوش اسم لمن لا يتأنس من حيوان البتة  
 وفتر حشرها بثلثة اوجه الاول ان يحجبها هو ذلك اليوم من كل ناحية  
 بحيث يختلط بعضها ببعض وبالشئ مع شدة بعضها عند البعض وعند  
 الشئ ايض وتنفقها في الصغار والقفار وانما في ان بعضها القصاص  
 اظهر العدل فانه قد ثبت انه يحشر الوحوش كلها فيقتصر للبعث  
 من القصاص على اهلها مودة فتموت عند قاتلة انه يحشر كل شئ في الدنيا  
 القصاص وانما ان حشر الوحوش عبارة عن موتها وهذا الوجه  
 زواجه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم استصلموا وحفهم  
 فلان اى كلهم ما لا يطاق وسنة محففة اى مملكة مستوية وحف بفتح  
 اى ذهب به مستصلا وسيل حفاق بالضم اى حفاق كل شئ وذهب به  
 والحفاق ايصال الموت يقال موت حفاق يذهب بكل شئ والسم القحط في  
 الشئ يدور في مثل هذا الافعال قد يكون للكثير المحر وقد يكون للكثير المحر  
 وقد يكون للكثير المحر والمكره والخفيف بفتح والتكثير والتوضيح حشر  
 الوحوش في الوجه الاول للدلالة في هول ذلك اليوم فان اجتمعها في  
 موقف القيمة مع الشئ مع شدة نفقها عنهم في الدنيا وتنفقها في  
 الصغار يدور في ان هول ذلك حملها على الاجتماع وفي الثاني لتأييد  
 حشر المكلفين فان الحيوان اذا بعث للقصاص حقيق بمتنصف العدل

والذاريات



تكيف يجوز مع هذه الاجن المكلوفين من الانس والجن الله اعلم حقيقة  
**قوله** اجبت او ملئت فان الحفرة التي يكون بها الماء قاذية وبكر الحفرة  
 في الملاء وبقيت الاجسام كما يبقا في سحرة التنوير واجبت عن قتلهم وهم اجاز  
 ابي رانه يجتمع جهنم في قصور الانا ان مطقة لا تصير انحرار رتها الى  
 ما فوقها من الكا واليس انتفاع اهل الارض بها فاذا انتهت مدة  
 الدنيا يدفع طبقا طبقا جهنم فيصير تأثير تلك النار الى البحار فتصير  
 فتصير جميعا اهل النار ووقا لا يبعث من اذ كان يوم القيمة كور الله  
 من مس والقوى الجحوم في البحر ثم يبعث عليها زخا ديورا فتصير  
 نار وهو قوله تعالى واذا البحار سجحت اى اجبت كذا في تفسيره البيت  
 نور الله مرقده وقيل في وجه امتلاءها ان خلق الارض بين البحار حار  
 لا يصير بعضها على ما قال من ان البحار يتقيا بينهما برزخ لا يبقيا  
 اى لا يتجاوزان حددهما باغراق ما بينهما فاذا رفع الله تعالى ذلك الحاجر  
 فاض البعض في بعض وخر وجه العذاب بالماء وبالعكس نصارت  
 البحار كلها حرا واحدا ففتت الارض كلها ثم انه يجتمع ان يكون كيفية  
 ارتفاع الحاجر الكا بينهما بان انكدرت البحار وتفرقت اجزائها وصا  
 كالتراب الهائل فيفراقتما سكر فلا جرم تنصب اجزاؤها في اماكنها  
 فيتم المواضع الفيرة من الارض مستويا مع البحار ويصير البحر واحدا  
 سجورا اى متلبا وهذا احوال الست يكون في ما يدعى قيام الساعة  
 على ما روي عن ابي بكر الصديق انه قال ست ايات قبل ان يقيم الله بيننا  
 اسراقهم اذ هب حشر الشمس فينماهم كذا ان تارت الجحوم  
 فينماهم كذا ان وقعت البحار على وجه الارض فتحت كفت واضطربت  
 فترت البحار الى الانس والانس الى الجن واخطلت الدواب والطير  
 الوحوش وما ج بعضهم في بعض في يقول الجن للانس قلنا يتك  
 بالخبر فانطلقوا في البحر فاذا رماح فاذ فيناهم كذا ان تصدعت  
 الارض صدعة واحدة الى الارض ان بعد السحاب والى السماء البقية  
 القلب فينماهم كذا ان حاتم الرج فاما تهم والله اعلم كذا في المقام  
 ثم في الاحوال التي بعد قيام الساعة فقال فاذا انفسك روجت

الشار

القيام

مطل في الاحوال

بابان بان ردت ايتها او بالاشكال والامثال بان يضم كل واحد من الرجال و  
 الشاغل من دن في طمعة الخبز والشرقة البقية الطاعات الى  
 مثله قال ابن عباس ذلك حين يكون الناس ارجاسا ثلثة اى اصناف ثلثة  
 الباقون زوج واصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والشكل بالفتح  
 امثلا لموتة حيث يقادوا ذنبتهم بيدها واء داو هي مؤودة اذ ذنبها  
 في القبر في حية ومانت كندة يند ابان ومان صفة بن باجيت  
 الفرزدق عن منع الوعد في افكح الفرزدق في قوله ومن الذي من الواندا  
 فاجي الواندا في لود واء دند مقلوب اد يود او داي انقيد اذ في الجود  
 اى تفلح قال في ولا يود حفظا لان الواندا يقال بالتراب تكيت لموتها  
 جواب عما يقال ما في سؤال المؤودة عن ذنبها الذي قتلت به مع ان انظر  
 ان بيت الواندا عن موجب قتله اياها فاجاب عنه بان هذه الطريقة  
 اقطع من ظهور ركبته الواندا والزام الحجة عليه فاذا قيل للمؤودة ان القتل  
 لا يصح الا بذنب عظيم فما ذنبك وباقى سبب قتلك فلا جرم باجوبها  
 اني قتلت بغير ذنب افيقتضيه الواندا مبهوتا وهذا كقوله تعالى ليسم اسم  
 انت قلت للناس اتخذوني وآي الهمين من دون الله فانه لم اجاب  
 بقوله سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي حق وما قلت لهم الا ما امرت  
 به ان عبد الله ربي وربكم بان ذلك اشرف تكيت النصارى وتوبخهم  
 وقرئ سئل يفتح السين والهمزة على التاء للقاعدة ان المؤودة  
 هي الالة سئل الله تعالى او سئل قاتلها باقى ذنب قتلت في هذه الفتاة  
 مؤلم قتلت على بناء المفعول من الماضى المستند الى ضمير الحكم وحده كما  
 هو الظاهر في المؤودة لما كانت سائلة بان املت ان يحكي بعد الاخبار عن  
 سواها كلامها حين سالت وذلك قوله باقى ذنب قتلت بضم التاء  
 المتكلم وحده كما ان راض بقوله وقرئ قتلت على الحكاية اى لا على الا  
 عن الواحدة الفايبة **قوله** واما قير قتلت على الاخبار جواب عما يقال  
 ان قرأ الجمهور سلت وقلت بضم التاء لا ولسر التاء وسكون التاء  
 المؤنث الفايبة فيما لكن املت ان يقاء قتلت بكسرات الواحدة الحاضرة  
 لانه لما اخبر عن كونها مؤنثة بان املت سبب يحكي بعد ذلك الاخبار والحكم

خبار





الذي هو طوبى به ويقال باق ذنب قتل على خطا واحدة الحاضرة في وجه  
قراءة قتل على صفة الموتى الفانية وحاصل الجواب انه ليس الموتى حيا  
ما هو طوبى به الاخبار عن المودة بالضمون بجي قوله واذا المودة  
سئل باق ذنب قتل والاخبار عن النجس يلزم ان يعبر عنه بصفة  
الغيب وانما يريد ما ذكر ان الموتى ما هو طوبى به بعد الاخبار عنهم  
بجدا وانما كانت مسئلة وليس كذلك وتنتشر وقت الحيا وتفتح  
بعدمات مطوية فيعطى بها النجس منسورة بايمانهم وشما لهم فيقف  
الانسان على ما يذهب وطعن عليه جميع اعماله فيقول ما لهذا الحيا لا يفاد  
صفة ولا كبره الاخصاها للبالغة في الشرير بعد ان التشديد بتكرار محله  
وهو الصنف وانما ان التقريب يصح ان يكون التشديد حله وهو الصنف  
واصحها وان يكون للبالغة فيه بحسب الكيفية من كونه في وجه الشتر  
والقوة وما كونها للبالغة في كثرة نفس الفجر وتكرره فيعيد لان نشر  
جميع الصنف وتفرقه بين جميع المكلفين فكل واحد والكل في انما في  
متعلق وهو الصنف واصحابها فلا وجه لكون التشديد للبالغة في كثرة  
نفس الفجر نقول ان الصنف للبالغة في الشرير في ان يرد بان الشرير  
بين الاصل وان يكون التشديد للبالغة فيه بحسب الكيفية وقوله او لكثرة  
الصنف مشترك بين الطرفين **قوله** قلعت وارليت اي بحيث ظهرها  
وراءها كما يقع السقف فيكشف ما كان متورا به ومعنى الكشف  
رفع ثياب من ثياب قد غطاها قال الامام في كشف وارليت اي موقفا  
والجنة وعرض الله كما يكسبها الاها عن الذبيحة والقطر عن النجس  
او قدرته اي قدرا يقال سقطت ان رواتب الحرب يعني بمجتمعات والجهنم  
والسفر والسفر والخشب الذي تسير به ان يظهر ان استعاره  
ازيد اليها لاجل دورها ابتداء قبل سفرها غضب الله تعالى وخطاها  
يا بني آدم قال الامام واحتج بهذه الآية من ذلك ان ربي مخلوقه ان لا لها  
تولد على ان تسيرها مخلوق يوم القيمة انتهى ولعلنا نرى ربي الارباب  
والاستبداد في مفهوم السوء وهذا الاحتمال في علمت نفس جوا اذا  
فانه في ذكره اول السورة الى ههنا لثمة عشر شيئا وقال اذا وقفت



الشيء فهناك علمت نفس ما احضرت نفس به جزاء مرتب على الشرط  
الذي هو وقوعه مجموع هذه الاشياء ولما ورد ان يقال وقوع الاشياء الستة الاولى  
من هذه الاشياء فيقضي ان يكون حين ما اشرفت الساعة على القيام للنفس  
ما احضرت من الاعمال انفة والضرورة لا يحصر في زمان وقوع هذه الحصاد الستة  
كيف يصح ان يكون اذا المضافة الى هذه الحصاد الستة المتقدمة موقولا لعلمت  
منصوبة به ان رخص في جوابه بقوله وانما فتح اي في ان المراد بها الموقول لعلمت  
هو الزمان المنسج المحيط لتلك الحصاد الاثني عشر ويجاز ان النفس على اعمالها  
وابتداء ذلك زمان المتبع من النجس الاولى وهي زمان التكويد وما يتبعه في  
ان يتم موقفها والعلم الاجمالي يحصل في اول زمان الحشر لان مطيع يرقى شار  
السعادة والعاصي يرقى ان راسخا في اول امر فيقف بذلك كل واحد منها  
ما قدمه من الاعمال الاجمالية والاعمال التفصيلية فاما يحصل عند قراءة الكتب  
في موقف الماسية الا ان اخصاها ان يقول ويجاز ان النفس على اعمالها في  
ان العلم بالاعمال كناية عن المجاز ان عليم من حيث ان العلم لازم للمجاز ان قال  
ان ربي في معنى العوم جوا عما يقال من ان النكوة في سياق الالباب للفراد والتواتر  
للاستفاد والعموم والموضع موضع الاستفاد لان العلم بما احضرت حاصل  
الكل نفس لقوله في يوم يحمد لا نفس ما علمت من خير محض وما علمت من سوء  
يقولون بيننا وبين امرنا بعيدا في معنى قوله في علمت نفس بالتكثير في موضع  
الالباب ومحصول الجواب ان ما ذكرنا كثر لا على نظر لان النكوة في سياق الالباب  
قد يقصد بها العموم ايضا كما في قولهم عمرة خير من جرادة ونفس في الآية  
من هذا القبيل **قوله** فلا اقم كلمة لا يجوز ان يكون صلة فالف في اقم و  
ان يكون رد الجلام سابقا اي ليس الا كما تزعمون ايها الكفرة من القران  
منكم وشعروا سا طير الاولين ثم ابتداء جرد ذكره فقال اقم بالخنس  
الجواز الكس والليل عطف على الخنس وكذا والصبح عطف على الصبح والعامر  
في اذا مفعول اقم واذا وما بعدها في موضع الحال اي اقم بالليل امرين او  
مقبول او بالصبح مضيا جواب اقم قوله انه لقوله رسول والضحى في القران  
وان لم يحمله ذكر العلم به وقد وصف هذا الرسول باوصاف شتى في قوله امين  
وتم ظرف مكان وهو مفعول مطاع اي مطاع هناك والخنس جمع خائس

مقبلا







الاول وقوله ثم بفتح حاء اشار الى الظرف المذكور وهو عند ذى القربى ثم انه  
 اتصل بما قبله يكون المعنى انه عند الله تعالى مطاع في ملائكة المقربين يصرون  
 عند انبائها ويرجعون الى رايه وان اتصلا بما بعده يكون المعنى انه مؤتمن عند الله  
 تعالى وحيم ورسالة الى الانبياء وان فرقنا ثم بضم ثاء يكون للتراخي الربيع على  
 طريق الترتيب من صفاته الفاضلة الى ما هو افضل واعظم وهو الامانة  
 قوله وما صاحب الجنون عطف على حيا القوم وكذا قوله ولقد رآه بالافق المبين  
 اقم الله تعالى ان القات كلام الله لولم يرسله الامين وعي ان محمدا  
 ليس الجنون وعي انه قرأ في جبريل بالافق المبين قوله واستدلوا استد  
 بهذه الآية على فضل جبريل ثم عي نبينا م بالوازنة التكرين حيث وصف  
 جبريل ببيت خصال كل واحدة منها تدل على كمال الشرف وتباعد الش  
 واقتصر في ذكر رسول الله م بفتح الجنون عنه وبين التكرين تفاد عظيم  
 وهذا الاستدلال ضعيف لانه لما يدعى مع المستدل ان لولم ان الموت  
 سوق الامة تقدا وفضلا يتضح ان ما هو اجمع الصفات اكملها فهو  
 افضل وليس مع من ذلك بل الفضل الموقول الاقام ان ثبت ان  
 القات لا سيما هذه المصدرة بما يدل على مقدما القيمة وهوانها و  
 حقيقة البعث والجزاء وحى الحق تزل به الملك المقرب عند ذى القربى  
 عي وحيم لقب القول الكفرة انما على بشر وان ثبت ان نبينا م رسول  
 ارسل بالهدى ودين الحق وليس كبقوله الكفرة انه الجنون ليطمانعت  
 انفس المصين الى اجتماع القات واجتماع الرسول م ويرغبون  
 فيها اشتد الرغبة وهذا المقي يتدعى ان يوصف الملك المتوسط بين  
 الله تعالى ورسوله بما وصف به من صفات الشرف والفضل وذلك لانه  
 كونه افضل من رسول الشرفان افراد احد الشخصين بالتكرين و  
 اجزاء صفاته عليه لا يدل على اتفاد تلك الصفات عن الاخر وانظر  
 ان توصيف جبريل بهذه الصفات وبما هو ازيد منها وافضل انما هو  
 لبيان شرف سيد المرسلين بالنسبة اليه مع حيث ان جبريل م  
 مع هذه الصفات هو الذي يؤيده وبلغ الرب لا الة فاق مرتبة اعي  
 من رتبته بعد ما ثبت ان سفير بينه وبين ذى القربى مثل

هذا

مثل هذا الملك المقرب بطلع الشمس الا على افق السماء فما جها بالافاق النواحي  
 اجمع المفرونها ان المراد من الافق ههنا حيث تطلع الشمس استدلالا  
 بوصفها بالبين فان نفس الافق لا مدخل له في تبين الاشياء وظهورها وانما  
 يكون له مدخل في ذلك من حيث كونه مطلقا لكونه يتبين بين الاشياء بصفته  
 والكوكب هو الشمس واستدلالا بانه الى مطلعها جاز باعتبار رسيته لها في  
 الجملة فان البتة الحقيقة لضاء الطالع منبهم خص من بين المطالع ما هو  
 على المطالع وارفعه وهو المطالع الذي اذا طلعت الشمس منه يكون في غاية  
 الارتفاع والهب في غاية الطول والامتداد وذلك عند ما يكون الشمس عند  
 رأس السرطان في طولها الى برج الاسد وتوجه النور الى الانتفاص  
 وانما فخر ذلك حلة للبين على الكمال فانه كلما كان الكوكب الطالع ارفع وعي  
 ولما انما راطولها ان ابنا ولا ظهرا راقم والكاروك ان رسول الله م سأل  
 جبريل ثم ان تيرأى في صورة التي خلقه الله تعالى عليها فقال ما قدر ذلك  
 وما ذاك الذي فاذا لم فانيه عليها فراه رسول الله قد ملأ الافق بكسكامة  
 رجلا في الارض ورأسه في السماء جاح له بالشرق وجاح له بالغرب  
 ففتى عليه فخر جبريل ثم في صورة في آدم الى اخلاصه فقبل لرسول  
 الله بها رجوع ما رايته منذ بعثت احسن منك اليوم فقال م جبريل ثم  
 في صورته فلتقى هذا من حسن من الظن وهي التهمة اي ليس من الظن ه  
 التي تعدت الى مفعولين اي موقف في جمع بالخبر اليوم فيه انه ينطق به ه  
 منه عن اليهود قرا ابن كثير وابوعبيد الكاسي بظنين بالظاء يعني متهم ه  
 فان الظنين الرحا لهم يقال التهمة فلا ناكذا وان شئت به اي توهمت  
 فيهم ذلك وقراء نافع وحزرة وعاصم وعاصم بضمين بالفاء اي خيل  
 يقال خيل بالفتح بكسر النون اخبر به خيانة ناخين اي خيل فلو من  
 بيب علم يقول بانيه عي الغيب فلا يخبره عليكم بل يعلم ويخبركم به ولا  
 يتهم كما يتهم الكاهن ما عند عي ياخذ عليه حلوانا واخا راو عيرة  
 القات الاول وجهين احدهما ان الكفار لم يخلوها وانما التهمة في التهمة  
 اولي في الخلو والاخر قوله عي الغيب ولو كان المراد الخلو لكان الغيب  
 لانه يقال فلان خيل بكذا ولا يقال خيل عي كذا وحاقم الكا جانب

الظن سان

الخبر سان



سأ  
علوق

والشيا من الاسنان جمع ثنية وهي اربعة است في مقدم الظن اثنا  
منها عليا واثنا من سفي ووراء الشيا اثنا اربع يقال رباعية  
اثنا من فوق واثنا من تحت ووراءها اثنا اربع يقال رباعية  
من فوق واثنا من تحت ووراءها الاخراس **قوله** يقول بعض المتفرقة  
السمي في الشيطان بالمتفرقة بقية توصيف بالرجح ووراءها مكية  
يكون يقولون ان هذا القرآن سمي به شيطان فيلقب به ثمانية في الله تعالى  
ذلك بهذه الآية وقيل ما بالشيطان الابيض الذي كان في الانبياء هم  
في صورة جبريل يريد ان يقتلهم فان قيل القول بصحة النبوة موقوف على نفي  
الاحتمال فكيف يمكن في هذا الاحتمال فكيف يمكن في هذا الاحتمال بالويل  
السمي قلنا ولا يلزم صحة النبوة وكونه القرآن وحيا الهيا الكريم ان يحصى  
فله جرم امكن في هذا الاحتمال بالويل السمي استغله لهم فيما يكون  
شبهت حالهم بحال من يتركها الجادة وهي معظم الطريق ويتسلف الى غير  
المكان فانه يقال له اني يذهب استغله وانكاره نفس فيقول لمن  
ترك الدين الحق وعدل عنه الى ابطل ذلك القول والمضي الى طريق يتكون  
بين من هذه الطريق ان ظهرت حقيقتهم ووضعت استغله الله في  
ابن ظرف مكان بهم منصوب بتدوينه قال ابو القاسم القدراني اين  
خزف حرف الجوزي ذلك ذهب اثم وقال الفاء العرب يقول الى اين  
تذهب واين تذهب وذهب اثم وانطلقت السوق والى السوق  
والى السوق ويجوز ان لا يصح حرف الجوزي الى الطريق النقيض فكانه قيل  
تؤمنون وان في قوله ان هو ما فيه معنى نافي والتذكير في التذكير والفظ  
خص من العالمين من به حاجته الى التذكير والموعظة وهو من عالمين  
الانسان والجن والخصم هو العقول في قوله تعالى قل اني انا نبي  
لضروبة انه ليس باني نفسي مع انه يطلق عليهم اسم النبي يعني الله تعالى  
كانت فينا من جهات الست حالات راجعة الى ما ذكر بقوله تذكير لمن يعلم  
وقوله لمن شاء بدل من العالمين باعادة الجواب بدل البعض من الخوان  
يتقيم مفعول شاء فكانه قال ما هو الا بيان وهو اية الخلق اجمعين ما  
هو الا وهو اية لمن شاء الاستقامة منكم في الحق وملازمة وابدالم

من العالمين مع انه ذكرنا من يجمع المكلفين لانهم هم المستفوعون بدون غيرهم  
كانه كخص بهم ولم يوجب بغيرهم غير ان مشيئة الاستقامة موقوفة على  
ايات الله ان يعطيه تلك المشيئة لان تلك المشيئة صفة محدثة فلا بد في  
حدوثها من مشيئة اخرى فظهر ان من مجموع هذه الايات ان فعل الاستقامة  
موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة على حصولها اي يريد الله  
ان يعطيه تلك الارادة والموقوف على الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء  
نافع لا العباد ثبوتها ونفيها موقوف على مشيئة الله تعالى وهذا قول اصحابنا  
وقول المعتزلة ان هذا مخصوصة بمشيئة القهر والجاه ضيق لانايتا ان  
المشيئة الاخيرة في شيء حادث فلا بد له من محدث فيتوقف حدوثها على ان  
يثبت محدثا لها رها وج يعود الانعام كذا قال الامام والكبير **قوله**  
من يثا وها اثار في الخطاب وما تات واث ليس للمخاطبين في  
قوله فابن تدعون بل بعض منهم لمن شاء منك يدعي ان منهم من  
يثا الاستقامة ومن لا يثاها الخطا فان قوله لمن وهو ما عبر عنه بقوله  
لمن يثا وها منهم وجعل المص الا ان يثا الله من اقامه المصير موقوع  
الزمان كما في نحو انك خوق النجم قال وذهب بن منبه فوات في كتب كثيرة  
من انزل الله تعالى الايتا ان من جعل الى نفسه ثباتا من المشيئة فقد  
كفر في ان يزل ولو انزلت اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا اليهم كل  
شيء قبل ما كانوا يومئذ الا ان يثا الله وقال الله تعالى وما كان لنفس ان  
تأخذ الا ما دون الله والاي في هذا كثيرة وكذا الاخبار عن السورة **قوله**  
ذكر الله تعالى في اول هذه السورة اربعة ايات من اشراط الساعة اثنا منها  
ما يتعلق بالعلوي وان ان احزان يعلو بالسفلى وقال اذا وقعت هذه الايات  
عانت كل نفس ما قدمت من خير وشر وتوعها بما رة عن خراب العالم  
وكما في الدنيا والسماء في هذا العالم كالسقف والارض كالباب ومن اراد  
تخريب دار فانه يبداء اولها بتخريب السقف فذلك هو قوله اذا السماء انقضت  
فيلزم من تخريب السماء ان يثا الكوكب ثم انه تو بعد تخريب السماء و  
والكوكب كما ما على وجه الارض بان تنفذ بعض البحار في بعض ارجاء  
الحا جز الوحي جعله الله تعالى برزخا في يصير قايه كل حا واحدا وانما يرتفع ذلك

ملاحظة  
سورة القطار



الحاجز من الارض وتصرفها ثم ان يجب اخذ الامور من الارض الى هي  
 البان بقلها بظهر البطن وبطن يظهر بقلها بغير امتاع وبخبرته اذا  
 جعلت اسفله اعلاه فقولك بغيرت القبور في قلبها بان جعلت اسفله  
 اعلاه هو ذلك انما يكون باخراج موتها من قولك بغيرت ما في القبور اذا كانت  
 ما فيه وكشفته وبغير ان بغيرت مركب من بغير وراء ما خوذ من الاشارة  
 كسموفا من مركب من بسمو ولا من لفظ الله وبفضه قوله في عبدة  
 في قوله ثم اذا بغيرت ما في القبور اشرافا في قوله لجهنم عنه والفرقة  
 ينكر مكان الخلق والايام على الافراد ودليلنا على امكان ذلك ان لا  
 جسم مماثلة في كونها اجسام المتماثلة يتحركها فيصير على العلوية  
 ما يصير على السفلية مشتركة في اجسام فلا يخالف فيما هو لوانهم  
 الجسم **قوله** في عمدا او صدقة محروكا واحد من التفرقة والتأخير والاعمال  
 في الحقيقة ثم جوز ان يكون المراد بها معانيها المجازية بما يكون تقدم الفريض  
 على تكليفها والايام بها على حسب ما كلف بها بان يراعى جميع شروطها  
 وان لا يتاخر بها ما كان لا افراد الكاملة تقدم في الارض الى درجات الاعمال  
 والقبول والافراد ان قصته يتاخر فيه وعلى تقدير ان يرد فيهما معا  
 هما الحقيقة ذكر فيما قدمته واحدة وجهين الاول ان يكون المراد بها قدمته  
 ما علمه بنفس من الاعمال الصالحة والسيئة مقدم ما مودة وبما اخبر  
 علمه بعد مودة بالسيئة بان سته لمن بعده حسنة كانت او سيئة كانت  
 الاعمال الصالحة بشارفة من بعد يصدق عليها انها اعمال الميت اذ  
 عن مودة لكونه سببا لها واسناد الفقد الى السبب لا يكثر مثل في الارض  
 وانما في ان يراى بدمية الاموال التي تصدق بها قبل مودة تكون في قوله  
 في الشاة والاصح وبما اخبرته الاموال التي اخبرته لورثته وقدم ان تنكر  
 نفس في الثابت لا ين في ارادة العموم بها وعموم ما الموصولة ظواهر  
 جميع ذلك انما عن المحازان عليه والوقوع من الكلام الزجر عن المعصية و  
 لترتيب في الطاعة فانما في موقف من مواقف القصة يحصل هذا  
 العلم قلنا اما العلم الاحكامي فيحصل في اول زمان الخشوع والمطهر يرى

تفويها

اثر السعادة والعاص يرى اشارة الشقاوة في اول الامر ما العلم انفسا في  
 يحصل عند قوله الكتب والمحاسبة **قوله** اشراف خذ عكرا وجران على عصاة  
 اشراف الى ان ما في قوله ما عكرك استوفيت هبة في موضع الاستدعاء وغيره  
 خذ عكرا في الخطا في قوله يا ايها الناس اني قد جعل لكم النعمة ونزول الآيات في  
 وليدين المنيعة او في غيره من الكفرة على ما روي لا ين في ارادة العموم كما  
 تفسر ان خصوص السبب لا يقع في البقاء اللفظ العام على عموم وان العبرة  
 للعموم اللفظ لا خصوص السبب وانما راجع الى ارادة العموم بقوله وجران  
 على عصاة وقيل المراد بالانك الكافر المنكر بالبعث لقوله بعد ذلك كل من  
 تكذبون بالدين يلقا عذرا بقله ان اذ اجزاءه عليه وآدبه المحذور من جرمه  
 مع انه غير مالم يدين وهو كقوله ولا يفرك بالله انور فاطمة ما الرض خذ عكرا  
 وسولك بعصية ربك وامتنك من عقابه والاستقام على الاستجبال و  
 التوبخ ولما دلوا ان يقال الاعتقاد بكرم الرب وجوده يقتضي ان يفرض  
 الانك بان الكرم والوجود هو اذ اذ حاجة المحتاج الى العوض فاذا لم يكن  
 الكرم مستفيض فيما فعله استدعى عنده طاعة المطيع وعصا المذنب  
 في الحث فيجب فنظر فاذا هو بابت فقال له لم تجن تنق ظلك وا من  
 منه عقوبتك فاستحسن جوابه واعتقه ولولا كرم الكرم يوجب الاعتذار  
 به لما استحسن جواب العلام واذا ثبت ان الكرم يقتضي الاعتذار به بر هو  
 يقتضي الخوف والحذر من مخالفة وعصاة من حيث ان احكام الطل لم  
 ينشأ كونه كرميا بالنسبة الى المظلوم وكذا التسوية بين المطيع والعاص وبين  
 المولى والمملوك في ساء المولى والمطيع فثبت ان محض الكرم لا يقتضي الاعتذار  
 به فكيف يثبت انضم اليه صفة القهر ثم ان راي فاديين اخبرين لولا ان  
 الكرم بقوله والاشعار وبقوله والادلال فانما معطوفات على المبدأ لفت في  
 قوله لئلا لغف فاطمة على هاتين الفاديتين لم تفرجا به بقرنة الشيطان  
 من كثرة كرمه مع انها يستدعي الحذر في الطاعة قضاء كونه وفيه  
 اشارة الى ان سبب اعتذار ابن ادم بتسوية الشيطان بقوله افعل ما  
 شئت فربك كريم كما روي عن قتادة وقال الحسن عه حقه وجهله  
 وقال مقاتله عه عفو الله عنه حيث لم يفتب في اول امره وقيل للفضير

واعتق



ابن عباس ان اقامكم يوم القيمة وقال لك ما عرك بربك الكريم ما ذا تقول  
قال غشيت نورك المرات اي انك رايت فترت وقدرته فامهلت فلما  
رايت كثرة ما احتكرت غترت بها قاي بعض المرات رة افان بربك  
الكريم دون سائر سمائه وصفاته لانه لقنه ان يجيب ان يقول غترت كوم  
الكريم وقيل لا برك النور في لوقيد لك يوم القيمة ما عرك بربك الكريم ما تقول  
قال قال غترت كومك غترت قال ولوقال ما عرك بربك الجبار والفقار كان فيه  
اخطار فلما قال بربك الكريم ان تلقينا الجوار وقيل في هذا المعنى يقول مولانا  
يسحق قاري من سوء انك قلت يا مولاي ففقه جراته كثرة  
افضل لك وطا وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالربوبية والكرم اتبع بقوله الذي  
خلقك فتوبك فعد لك ليكون كالويعر على ربوبية وكرمه وجلاله ربوبية فط  
لان من فعل هذه الامور الثلاثة في المخلوقة فلا حرم يكون ربها ملكا وكذا لانه  
على الكرم لانه لا شك ان المخلوق كرم وجوده لان الوجود خير من العدم وكذا  
تسوية الاعضاء وتعديل البنية **قوله** معدة منها في حال من المنوى في سواه  
والحال مع ما علمه كالباب في جعل الاعضاء سليمة عما يخرج عنها فتوبك  
اي جعلك بشرا سويا اي تام خلقا لما عن التقصير في خلقك بان خلق  
متمما في جميع ما يستعين به في مقاصده من الآلات والامور ووجبت  
تربيعه على اعضاؤها من مفعلة التي خلق ذلك العضو لاجلها ونظر في  
الكفاية بالذي خلقك من تراب من من نطفة من سوبك رجلا وموله فتمت لها  
بشراسوتها والتدبير جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء الظاهرة  
اراد باعتماد البنية اعتمادا كيف بها المتصوفة يكون كل واحدة منها  
منكسرة نازلة عن طرفها لخصول الفعول لا تفعل بينهما وبين  
الاعضاء كون احدي اليدين او الرجلين او الاذنين مثلا اطول من الآخر  
او يكون احدا اليدين اوسع من الآخر قال علي التميمي ان في ركب  
جانح هذه الخشنية التي وحيه انه لا تفاوت بين نصفه في العظام  
ولا في اشكالها ولا في الاوردة والشراب والاعضاء الشاذة فيها والخاص  
منها وكل ما في احداها نبيت ساولا في جانب الآخر لانه عدل او معتدلة  
بما تتعدى من القوى عطف على قوله معتدلة والمنوى في شتد ضيق

البنية

البنية بتقدير المضاف هو الاعضاء والابواب المنصوب راجع الى ما وانت العايد  
اليه باعتبار كونه عبارة عن القوى والحق والتدبير جميعا من اعضاء  
البنية معادلاتها هي من القوة كاليد للبطش والرجل للمشي واللسان  
للتكلم والعين للابصار في غير ذلك في التقدير على هذا بين الاعضاء  
ومناقبها التي هو القوة المودع فيها وذكر في قراءة عدك بالخفف وجلين  
اولا في المشددا في عدك بعض اعضاءك حتى اعتدلت واكثر انما يعني  
العدول الى عدك عن الخلق المكره الى ان يتركها الى ان احسن  
تقويم والفاء في قوله فتوبك وفي فعدك لا فائدة ان ما بعد هاء لا يرتب  
على ما قبلها في الذكر لانها عاطفة لتفصيل الجمل في الجمل وموضع ذكر التفصيل  
الخلق والتدبير تفصيل للتسوية ركب في صورة ما شاء ما اختار ان يكون  
قوة اي صورة متعلق بركب وان شاء هذا موضع الجرح ان صفة الصورة  
فلذلك تدل الصبر بعد شاء لربط حمله النصف بالموصوف ولم يطف حمله  
ركب على ما قبلها لانها بيان لقوله فعدك اي فعدك ركب اي صورة تقضيها  
مشبهة وحكمة من الصور المختلفة ما يشبه الاب والام او اقرب الاب  
او اقرب الام او لا يشبه واحدا منهم ومن الطيور والقصور والصوره ذكر  
والاخر ويحتمل ان يكون في صورة متعلق بخزوق وهو حال من مفعول  
ركب حاصل في اي صورة شاء ما وقيده ان متعلق بعدك وفيه ان ايا اسم  
الاب تمام فلما صدر الكلام فكيف يعرفها ما تقدمها وان ان تحرك  
استشعر هذا فقال فيكون في اي عن التجب على معنى فعدك في اي صورة  
عجب في ابتداء جرح ذكره فقال ما شاء ركب ما شاء من التركيب على  
ان ما شاء اما موصولة او موصوفة وهي عبارة عن التركيب فيكون  
مفعولا مطلقا اي ركب تركيبا حسنا شاء من التركيب وتوصيفه بالحسن  
ليوافق في التعجب المتفاد مما قوله اي صورة وهذا الحسن ان يكون  
محورا لتقدم الفاعل على اسم الاستفهام وان دخله معنى التعجب لا يرى ان  
كيف وايمه وان دخلها معنى التعجب لا تقدم عاملها عليها ولا يبر ما شرطية و  
شاء فعدك شرط وركب جزاء الشرط فيكونا في موضع الجزم والمعنى ما  
يتشاء من الصور بركب عليها وبالجملة الشرطية في موضع الجزم انما صورة



ايضا والعايد مخدوفي وهو عليها **قوله** والظرف صلة عودك في قوله في اي صورة  
على تقدير ان يكون ما شرطية متعلق بعدك ولا يجوز ان يكون متعلقا بركب لان  
ما في في جزاء الشرط لا يتقدم عليه الا بركب انك اذا قلت اذا ضرب ان تضرب  
زيرا اضرب عموما ولا يجوز تقديم عموما على ان تضرب وقدمانه لا يجوز ان يكون  
ما صلة عدلك لانه استنهام والاستنهام لا يكون فيه ما قبله فوجب ان يكون  
متعلقا بحزوف يرد عليه ركبك ومن جعله متعلقا بعدك بجعل في اي معنى  
التعجب عن معنى فعله في صورة عجيب ويجعل قوله ما شاء ركبك كلام مبتدأ  
على معنى ما يشاء من الصور بركبك عليها قل امام ما اخبر الله في الآية  
الاولى عند وقوع الحشر ان يقول يا ايها الانسان ما عزك بربك الكريم  
الاية الى ما يرد عقله على مكانه وعي وقوعه وذلك لان القادر الذي خلق  
هذه البنية الانسانية ثم سواها وعدلها اما ان يقال انه خلقها لا حكم  
او حكمه فان خلقها لا حكمه لان ذلك عبث وهو غير جائز على الحكيم وان خلقها  
حكمه في يده الى الابد وتلك الحكمة اما ان يظهر في الدين او في دار سوى الدنيا  
والاول بطولان الدنيا دار بلاء وامتحان لا دار الانتفاع والجزء ولما بطول كل  
ذلك ثبت انه لا بد بعد هذه الدارين دار راضية فثبت الاعتراف بوجود  
الاله الكريم الذي يقدر على الخلق والتربية والتعديل بوجوب على العقل  
ان يقطع بان سبحانه بعث الاموات ويحشرهم وهذا الاستدلال هو الذي ذكره  
بعينه في سورة البقرة حيث قال لقد خلقنا الانسان من نعيم نعيم الى ان  
قال فما يكذبك بعد بالدين اهل راي اعراض عن حديث الخياط الا ان  
في كلامه في نفي ما تقدمه وحقوق غيره وهو معنى الاضرب والنيق المتقدم  
الحال الاربع عن الاعتذار بكرم الله عليهم فيجوز ان يرد عليهم وبيان  
ما هو السبب في اهل رايهم عليهم لانهم لا يقررون دعوتهم لا بدعوتهم  
الاعتذار بكرم الله اي كما يكون ذلك الاعتذار وسيلة اليه وهو الاضرب  
الكفر والمعاصي بل يصح ان يعلم على ان يكون الامر بالاغتراب بكرم الله  
وكيف لا يكون عليهم وعندهم ما هو السبب الاصل لذلك الاضرب وهو  
تكذيب يوم الحساب والجزاء على ان يرد بالدين الجزاء والمكافاة يقال وانه  
دين اي جازمه ويقال اي تدوين اي كما تجازي ومنه الدنيا في صف الله

عند

وان اراد بالدين الاسلام كما في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام يكون الحق ان  
تكذبون بالجزاء على الدين الذي هو الاسلام ليظهر وجه الاضرب قوله تعالى  
وان عليكم كما فظيتم يجوز ان يكون الجملة حال لا مدافع ليدكون والحال هذه  
ويجوز ان يكون مستانفا خبرهم بذلك لتجروا عن تكذيب ما كذبوه  
والمنع انكم تكذبون بالجزاء ان الكاذبين يكتبون عليكم تجاوزا لها فظهر  
ان اتمق تحقيق ما كذبوه ورد ما توقفتون لفظهم الجزاء اي لبيان انه عند  
الله في من عظام الامور فانه لو ذكرها وكل ضبط بالحازون به الملايكة  
الكرام عنه قوله حافظين في تقدير ملايكة حافظين وكذا ما نفى  
وكذا كاذبين ويعلقون يجوز ان يكون صفة ايضه وان يكون حالا من ضم  
كاذبين وان يكون مستانفا وصفا لله تعالى بكونهم حافظين طغفهم  
الاعمال وبكونهم كراما لكرامتهم على الله تعالى بجهدهم وطاعتهم وبكونهم  
كاذبين لانهم يكتبون اعمالهم اذ هم في منهم يجمع افعالهم فان قيل  
قوله ما تفعلون بجمع افعال القلوب وهي غير مرئية ولا محسوسة فيكون هي من  
بالمفيت والغيب لا يعلم الا الله عز وجل على ما قاله وعند مفاتيح الغيب  
لا يعلم الا هو وهو اذ لم يكن الافعال معلومة للملايكة استحال ان  
يكتبوها والاية يقتضي ان يكونوا كذا تبين ما يفعلون عام مخصوص بافعال الجوار  
في خصوص العام كثر شايح ويصل سفيان كيف يعلم الملايكة ان قد هم بعصية  
او حيلة قال اذ هم بعد حكمة وجدوا منه ربح المكافاة وهم  
سنة وجدوا منه ربح ان تن وقوله وان عليكم فان خطاب من ففهم الا ان  
في الامة المحمودة على ان هذا الحكم عام في حوقل المكلفين ثم انه في بعد وصف  
الكرام الكاذبين لا على البعد ذكره الا على طين فقال ان الا برار في نعيم  
وهو نعيم الجنة والجنة ان رويصلونها صفة تحم او حال من المسمى في الخبر  
ويوم الدين ظرف له **قوله** تعجب وتخييم جعل ما اوردك فقول تعجب ان  
تعجب المخاطب وتخييم شدة اليوم وهذا المنع يتفاد بذكره ولا والله  
في تميز الاول فصح ان المجيء من قبل التعجب عن عسل ما في القرآن من  
قوله وما اوردك خطا عام وقالا اكثر في ان خطا الرسول وما خطا طيه  
بذلك ما في عامه بذلك قبل الوجوه في الخطا لكا فرعي وجه ان جبر قوله



تقرير شدة هولاء بما لا من حيث انه عرفهم ان لا يفتي عنهم الا بالبر الطاعة يومئذ  
 دون سائر ما كان قد يفتي عنهم في الدنيا من ماله وولده وعوانه وشرفه فان  
 اهل الدنيا قد كانوا يتقبلون على اهلها ويعين بعضهم بعضا في امور بعضهم  
 بعضا فاذل في يوم القيمة بطرد ذلك كله لان الله تعلم بملك في ذلك اليوم احد  
 اثبات من الامور كما ملكهم في دواولها وكيف يكون حال من خالف وعصاه  
**قوله** او اخبر خذوف وذلك انه لما قال وما ادرى ما يوم الدين يوم لا يعلمك  
 اي هو يوم لا تعلمك وقراء اب قوت بالفتح ثم اختلفوا في انها فتحة اعرب او بناء  
 ومن قال انها حركة اعرب وكونوا نصب وجوها اجدها ان يكون بعد لامه يوم  
 الدين في قوله يصلونها يوم الدين وثانها ان يكون بعد الفتح خذوف يوم الدين  
 الدين اي يوانه ويجازون في ذلك اليوم وثالثها ان يكون منصوبا باضمار  
 او كذا اي فيكونا مفعولا به ومن قال انه فتحة ب و قال انه غنة لاضافته  
 الى قوله لا يعلمك وما اضيف الى غيرهما فمكن قد بين على الفتح وانه في موضع رفع  
 على انه خبر مبتداء محذوف او اجزاء يوم لا تعلمك بوجه علم الدين قال الشيخ  
 قال عطاء بن ريس في الويل واو في جهنم لو ارسلت فيها الجبال لما عنت من هذه  
 وقد الضحك هو الشدة من العذاب وقال ابن كيسان هو كلام مكروب  
 فقوله بويلك عبارة عن استحقاق مخاطبة نزول ابيه والحننة عليه  
 الموجب له ان يقول واويله ونحوه وهو مبتداء والمطففين خبر وحيد  
 الابتداءية اما الاسم على الواو مخصص واما الالف في الاصل مصدر منصوب  
 باضماره فعله لامه لفظه في اصله اهلكم اهلكا او هلك وهو هلك  
 والويل على الهلاك او الهلاك فلما حذف الفعول والفعل مبداء بعد  
 في الرفع للدلالة على من شات الهلاك ودوامه للمدعو عليهم كما قبل في سورة  
 عليهم قتل في الويل في الاصل معدا ساو اسد الفعول المخصص  
 عن فاعل معد في تلك النكرة المذكورة مخصصة بذلك الفاعل فساد  
 الابتداء بها لذلك **قوله** لان ما يخص طفيف علم لا يباين في الكيل و  
 الوزن بان لا يعطى المشترك حقه ما كان ملة مطفف في ان المطفف في  
 المكيا والميزان نقص شئ طفيف من المشترك بان لا يعلم المكيا او الجوا  
 بان لا يستوي عمود الميزان نقص شئ قليل على الخفية وذلك لان النقص

في سورة المطففين

الكثير يظهر فتمتع منه فالمطفف لا يقدر ان ينقص من حقك شيئا طفيفا  
 فتم مطففا لذلك يقال بخس بخس اذا نقص **قوله** اذا اكفوا  
 من الكس يريدون الاكفوا لا اخذوا بالكس لان الاخذ بالميزان وان اللفظ  
 الشافعي ان يقال اكملت من فلان ولا يقال اكملت على فلان الا في الآية  
 اقم كلمة على مقام من الوجهين الاول للولاء على ان المؤخوذ ما على  
 الكس من الخوف انه اذا قيل اكملت عليه يراى اخذت ما عليه من حق الكس  
 واذا قيل اكملت منه ايراد اذا استوفيت واخذت منه بالكس من غير  
 تعرض لمكون المؤخوذ منه قوله عليه ام لا والاشارة للدلالة على ان اكفوا  
 من الكس اكفوا فيه اظهر لهم وقام عليهم فان كلمة على **قوله**  
 الاضربوا الظلمة قال كما من عليه اي ظلم قولهم اكفوا عليه يعني اخذ  
 منه اخذ ما تضمنه الحكم والظلم عليه وفيه ان هذا الوجه با على عدم  
 قوله تعيستوفون لان معناه يستكملون ويقضون حقه تاما وافيا  
 فكيف يتصور الظلم والاضرب فيه فالوجه الاول اظهره **قوله** اي اذا  
 كالوا لكس او وزنوا لهم يريدون اللفظ الشافعي ان يقال كالوا لهم او  
 وزنوا لهم ولا يقال كلمة او وزنتم وان الآية اما من قبل الحذف والاصال  
 كما في جنيتك يعني جنيت لاجلك والاصل كالوا لهم يعني خذوا المفقود  
 للعلم به من خذوا لاجروا وصرف الفعول لفظهم مصدرا لغير تصريفه القدر  
 على كذا في الكس واما من قبل حذف المضاف وقامته اليه مقامه والتقدير  
 كالوا لمكهم ولم يستحسن ان يكون لفظهم ضملا من فروعها مفصلا  
 مؤكدا للضم الفاعل المنصير بالفعول الوجهين الاول انه ج يفتوت ارتباط  
 اخذوا كماله من بالاضافة ذلك لان كلاما اول وهو قوله اذا اكفوا على  
 ان يستوفون مشورة بانه حال المطففين بالاضافة لا يرتبط  
 كلامه الثاني بالابان يبين ان حالهم في الرفع كحالهم في الاخذ و  
 هو يتنص اطاد ما شر لا ضرر الرفع وفاقا عليها فلوجع المقصود تكيدا  
 للمفوع المتصل لهم ان المقربين اخذوا حالهم ما شررتهم ومباشرة  
 غيرهم وليس بحق ولا يطاق ما قبله ايضا لان المعنى اذا اخذوا من ان  
 استوفوا واذا تولوا الكثير والوزن هم يخصهم اضرروا ونقصوا حق

يا ٢٣ ٢



صحت الحق ولا يظن انه كلام متنازع في المعنى فالعقل لا يتطام والالتزام وشبه  
 انه لو كان مرفوعا لم يكن الواجب ان يكتب الالف بعد الواو والجمع امام  
 الكسرة كما هو الاصل في امثاله فعدوا هم وقاموا هم ولقد حشركم اكروا  
 وعما قلة اخوه ولقد نهيتكم عن بناء الاو ببروا النفس فليس من  
 الكسرة الا بحار لا يفيض يقال له شجرة الارض والكساء وواحدتها كهم  
 على غير القيس وهو من النواذر تقول هذا كهم وهذا كماء وهو لاء  
 اكوة ثلثة وهي اذا كثرت في كساء وبنات الاو بكاء صغار من  
 عنب على لون التراب يقال جنت القشرة اجنبا حتى اذا اخذتها  
 من مشابها تقول جنتك اي الاجلث من المكاء من اجودها و  
 نهيتكم عن النوع الاخر الذي هو اداء انواعها **قوله** وفيه انكار وتجب  
 من حالهم الانكار مستفاد من صورة الالف فيهم فان الالف لثا  
 ليست على التنبه بل هي هيئة الالف فيهم دخلت على الالف فافادة  
 الانكار على انتفاء ظنهم والتعجب مستفاد من ذكر الظن في موضع ذكر  
 اليقين والاعمال على انتفاء فان الواجب على العاقل ان يتقرب في البعث  
 والحسب واجزاء لتفاد الالف العقلية والقلبية عليها فلا يتجاسر  
 على ما يوجب الاقتضار والجمالة في يوم الحسا وان لم يتقرب فلهذا في  
 ان يظن ومن تجاسر على ارتكاب القبح يترك من حاله انه لا يظن  
 البعث ولما ولا يخط ذلك بانه فضلا عن اليقين به لان الظن كاف  
 في حصول الخوف الموجب للامتناع عنها وعدم امتناعه بوجه انتفاء  
 ظن بذلك ايضا وذلك امر عجيب **قوله** حكم بتقدير المضاد اي يقومون  
 لمجد الله وحكم بذلك شئ اخر ويجوز ان يكون المضاد المقدر بالحسنة  
 او الرد اي يوم يقومون لرد رب العالمين ارواحهم الى اجسادهم  
 فيقومون من براقدهم لذلك وروى في تفسيره قيامهم عن النعمان انه  
 قال يقوم احدهم في ريشة الى انصاف اذنيه وفي كسبه ذلك القيام انه  
 قال يقوم انفس مقدار ثمانية سنة من سنة النبوة لا يوم قيامهم  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه اربعين عاما ثم يخاطبون وقيل  
 ابن عبيد وهو في حق المؤمنين كقدر انصاف فهم من صلوة مكتوبة

وذكر الظن فان ذكره ليس لاجزاء ان البعث والقيام والحسنة من  
 القضاء التي يكفي للمؤمن ان يظن بوقوعه لانه لما يجب ان يعتقد به المؤمن  
 من اعتقاد احوال ما يشاء بل ما ذكره الله سبحانه في المنع عن التظن لانه  
 على ان الظن في البعث والقيام يكفي في الامتناع والارادة عن امثاله  
 فضلا عن الحزم واليقين وكذا وصف اليوم بالعظم فان ما يعظمه  
 الله تعالى لا شك ان يكون في غاية العظم وقد مدت عظمة الله العظم ما  
 يكون فيه في الاصول وكذا ذكر قيام من القبور للحسب والجزاء على الله  
 الله تعالى بذلك فان المظن اذا حكم عليه بذلك القيام والحسنة والجزاء  
 على تظنهم يكون ذلك مبالغة في المنع عنه وتظنهم لا غنى لاسيما وقد ورد  
 نعم رب العالمين المشعرا لما كثره والربيت فلا يمنع عليه الظن لم  
 القوى لكونه ملوكا مستخفيين في قبضة قدرته ولا يترك حق المظلوم الضعيف  
 لانه رب العالمين ومقتضى الربيت ان لا يصنع شيئا من حقوق المستحقين  
 واصل المنع عن التظن حصل بقوله اولاد للمظن في ان كلمة المكرونة  
 الواقعة في بنية فذلك بكونه على انهم تنزل بهم بسبب تظنهم بنية وعندها  
 غير عيون بذلك على انفسهم بالويل والشور وما ذكره الله سبحانه في  
 الاية في بعض من الملوك التي قد سمعت ما قاله الله تعالى في المظن في  
 قوله وان ذلك ان المظن قد توجه عليه الوعيد العظم في احذر القليل  
 فما ظنكم بنفسي وانتم تأخذوا موالا المسلمين بذكرهم ولا وزن **قوله**  
 ما يكتب من اموالهم لما ورد ان يقال انه تعالى قد اخبر ان الفجار  
 في سجين ثم فرس بحسين بقوله كما مرقوم فصار في ان كتابهم  
 في كتاب مرقوم لما معناه ان الفجار في سجين المني بان الكتاب في الفجار  
 من مرقوم كتب يقال كتب كتابا وكتب به ثم ان المصدر ما ان يكون معنى  
 المنقول كضرب الامير والكتاب الذي فسر له السجين معنى السجين الذي  
 كتب فيه فلفظ الاعمال المكتوبة للفجار في سجين وقيل ان الفجار في سجين  
 ليس في سجين بل هو جنة من الجنة لان الفجار في سجين في  
 سجين وانه كما مرقوم وقوله وما ادرك ما سجين وقع بين جنابين  
 الخبرين وقال الامام اذا استعاد في ثوبه احد الكتابين في الاخر ما



بان موضع كذا الفخار في الكتاب الذي هو الاصل المرجوع اليه في تفصيل احوال  
الاستقام او بان يقرر كذا الفخار في ذلك الكتاب المسمى بالبحر  
فيهم وجه ثالث وهو ان يكون المراد في الكتابة ان يكون المعنى كذا الفخار في  
سجين اي كتابة اعمالهم في سجين ثم وصف السجين بانه كتاب  
مرفوع فيه جميع اعمال الفخار فيهم كلامه بعبارة **قوله** اي مسطور  
بين الكتابة الجوهرية الرقم الكتابة والحق فان فسر المرفوع بالمتروك  
يكون توصيف الكتابة بالدلالة على انه بين الكتابة طيب كلامه نظر الباطن  
ما فيه بلا دقة ومعان توجه وان فسر بالحقوم يكون مقولته على ان  
ان الكتابة متروكة على علامته والى عاقله فهاجبه وكونه في اصحاب  
النار والضم علامته وكونه علامته الشريفة من المقام لان مقام  
التقوى **قوله** فسر من البحر وهو الجس والتضييق كما في تفسيره  
الفسق **قوله** في الكتابة يعني انه في الاصل من اسم الصفة وموضوع  
المبالغة جازم نقل من الوصفية وجعل على الكتاب سمية السب  
باسم السب ودلالة على المبالغة في كونه سبب الجس والتضييق  
حيث ان الجس الواقع به المخلوق والابدوان في ان السجين مبالغة  
المعجزة يكون سمية الكتاب لكونه مطروحا في اسفل المواضع والوجه  
من حيث الظاهر والتضييق فيهم السب وذريته لغير الله فيهم  
كما اعمال الفخار فيهم حيث ان اعمالهم لا يقبل ولا يصعد مواضع القول  
**قوله** وقيل هو اسم مكان من ذهب الى انه في الاصل اسم على لسان  
منهم من قال انه في الارض البقية السب وقيل فيها السب وذريته  
وروي عنه م انه قال سجين في جهنم جب وقال الكلبي ومجاها  
سجين صخرة تحت الارض البقية وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
الاخبار اخرج عن سجين وعليين وقال كتب والوحي نفع بيده  
لا اخبرك عنها الا بما احدثه كما الله في المنزل اما السجين صخرة  
سوداء تحت الارض البقية مكتوب فيها اسم كل شيطان فاذا قبضت  
نفس المؤمن الكافر في سجين فلما انزلت ابواب السماء دونها  
ثم رمي بها الى السجين فلذلك هو السجين وما عليون فافهم اذا

قبضت

قبضت نفس امرة المستلحق بها الى السماء وفتحت لها ابواب السماء حتى  
ينزل الى الارض قال في سجين من العرش فكتب له نزل وكرامته فلذلك  
هو عليون وقيل حفظ كذا الفخار في اسفل المواضع واشهرها عذابا في  
ان يفتنوا اعلام بسوء احوال اصحابه وخبا ستمهم عن انك  
السجين اسم الاقبح المواضع واسفلها لا يصح ان يحول عليه كما مرفوع  
الابان بقدر المضاف الى سجين والى كتاب ليصير الجوزا واليه المص  
بقوله والنقد يد ما كما السجين الى اخره قوله بالحقوا وبذلك ان تصد قوله  
ويكون مثله للكذبين بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين يكون المقع ويل  
يوم يقوم الناس لرب العالمين من كذب باخبار الله تعالى وان تصد بقوله  
كما مرفوع برقم يورث عاقله صفة يوم القيمة يكون المقع ويل في ذلك  
اليوم للمكذبين ذلك قوله صفة مخصوصة او موضحة او ذاتة والتخصص  
في اصطلاحهم تقبل الاشكال الحاصلة في الكثرة في مشروحي صاحب  
فان الصفة فيه قلت شركة الموصوف ولم يقين والتوضيح في الاشراك  
الحاصلة في المعارف اعلام ما في نيت الاخير يد العالم والرحيم الفاضل  
لام التضييق في المكذبين هنا ليست الاشارة الى نفس الحقيقة مع قطع النظر  
عن تحققها في ضمن المفرد وظلاله الام استفاق لان المكذب باب طرابلس  
بما قطعها في اما التضييق العهد لانه فيكون في حكم النكرة كما في قوله و  
لقد اجمع الهم يستعين بالوصف بقليل اشراكه تخصيصه عن يكذب بيوم  
المؤبد واما التضييق عهد الخاريج والمعهود هم المكذبون باخبار الله تعالى  
ما يكون كذا الفخار في سجين مرفوع بما يدل على شقاوة صفة يوم القيمة  
وهو وان كانت طائفة متعينة الا انهم وصفوا بما هو اخص اوصافهم  
وهو الكذب بيوم الدين لزيادة الابضاح ورفع ما عارض لهم من بعض  
الشركة والابهام من بعض الوجوه والموصوف المرفوع ان لم يرض له  
قبول التوضيح من الشركة والابهام يكون التوضيح لمحمد الثاني كما في  
خول اسم الله الرحمن الرحيم ولا يتصور عروضة الشركة للسم باسم الله  
او لمحمد الذم كما في نحو عروضة الله في الشيطان الرحيم والوصف ههنا كما يجوز  
ان يكون للتخصص والتوضيح يجوز ان يكون الذم ايضا بناء على ان يكون



تكرههم يوم علم في قوله لا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم بعث الله  
 الخرج اى اهل البيت بنحو باطله والتمهرة فائدة ناقصة منقطعة  
 بقا اخرجت الناقصة اذا جاء ما يولدها ناقص الخلق والاعتداء هو  
 التجاوز عن المنهج الحق وحله المص على اهل القوة النظرية التي كما لها  
 ان يعرف الانسان بها الحق لانه مقرر ان يعرف وحدة الصانع واتصاف  
 باوصاف الجلال والكمال وتترجم على ما يليق بشان الالهية والكمالات  
 والقيمة انما يكون بالاستعصارة قدرة الله تعالى وعدم اعتقاده وكونه  
 قادرا على جميع الامور والاستعصارة عدم اعتقاده بكونه بجميع المخلوقات  
 من الكليات والجزئيات يتقدم بان عالم يتفصل اجزاء كل شخص متميز  
 عن اجزاء غيره وان قادرا على جميعها واما حادثة الجوقة فيها ولا شك ان من  
 وصفه بما لا يجوز ان يوصف فقد اهل قوة النظرية ولم يتفصل ليكتب  
 بها العقائد الحقة الصحيحة ويفقد بها والانيتم يرد على الجوقة في ارتكاب  
 الاثم والمعاصي بالاستغفار بالشهوة والنضب بحيث لم يتفصل بذلك للبيان  
 والطاعة في النظرة والمؤدى الى الالحاد بالبعث والقيمة ومن كان هذا  
 ثمة فقد اهل قوت العلية التي كما لها ان يعرف الخير لاجل العلم ان يعلم  
 بالغ في ذم المكذبين بما وصفه بالاستعداد بهذا الوجه وان كان منكر  
 في الاعتداء المذكور ولا الا انه خص بالذم لعلها لفة في ذم من اتصف به فان  
 الامر الاربعة وانزاله شرفا من الله وفضل على عباده فيمنع  
 انكرها فهو في غاية الطغيان ولا يستبعد منه تكذيب يوم الدين وفي الصحاح  
 السطر بسكون الطاء النصف من الشئ ويجمع على اسطر وسطور والخط  
 وفلوس في جمع والسطر بفتح الطاء مثله ويجمع على اسطر مثل سطر في  
 اسطر يجمع على اسطر والاسطر بالبا طير الواحد سطور بالضم في  
 اسطارة بالكراتية فالاسطر بالاولين اى كاذبهم واجبارهم بالاطالة  
 والظان عام في حق جميع الموصوفين بهذه الصفات نظر الى لفظ كاذب  
 في المرددة الوليد بن المغيرة احتج بقوله في سورة ولا تطع كل حذق  
 مهيمن الى قوله مقتدايهم والى قوله اذ انشأ عليهم اياتنا قالوا اسطر بالاولين  
 حيث قيل انه وليد بن المغيرة في هذا يكون الحق وما يكذب بيوم الدين

انوار

من قرينهم ومن قومك الاكل مقتدايهم وهو هذا الشخص المعين قوله ردوا  
 قالوه اثار فان وجه الاضاب ههنا ابطال الكلام المتقدم والاعراض منه  
 مبطلة مع الشروع في الكلام يتعلق وقد يكون الاضاب بحجة الاعراض  
 سبق وجعله في حكم المكولات مع الشروع فيها هو هو ومن ههنا اوجب  
 عليهم الارتداد عن ذلك القول المنكر ثم اضرب عنه الى بيان ما ادعى بهم  
 انه لا يقرب ليس الامر كما يقولون من انه اساطير في افهامهم اما ضية  
 في سبب الحصول الذي في قلوبهم فذلك اجزأ في ان يقولوا ذلك و  
 فترالدين بالصداء والانس واثار في انشاء نفسه الى تفسيره بالقلب  
 كما قال ابو عبد الله ما عليك فقد رانك ورائك ورائك عليك ورائك في  
 قلوبهم غلب عليها والخبر برين على عقل الكران والموت برين على الميت  
 اي قلب فيذهب به فيقال رين بالرجوع بران رينا اذا وقع فيما لا يستطيع  
 الخروج منه وقيل الرين ان يسرد القلب من الذنوب والبطون ان يطوع على  
 وهو اشد من الرين والافتال شدة البطون وهو ان يقفر عن القلب وقال  
 الزجاج ران على قلوبهم يعني غطى على قلوبهم يقال ران على قلب الذنوب برين  
 رينا اي غشي والرين كالصداء يغشى القلب ومثله الغيب قوله فان كثرة  
 الافتال سبب حصول الملمات تعليل لكون الانبياء في المعاصي سبب لقلب  
 المعاصي عليهم فان من اراد تعليم الكتابة كما كان ايت به على الكتابة اكثر من  
 اقتداره على علم الكتابة اتم واكمل الى ان يصير بحيث يقدر على الايت بالكتابة  
 من غير روية وفكر بل يصير ذلك كالامور الطبيعية التي جعلها الله للانسان  
 في هذه الهيئة النفسانية والملكة التي الملكة التي كانت من تلك  
 الاعمال الكثيرة في الكواحد من تلك الاعمال اتم في حصول تلك الملكة النفسانية  
 فكذا الانبياء اذا اواظب على ان يتبعوا انواع الذنوب حصلت في قلوبهم ملكة  
 نفسانية يزول بسببها ايت ورحمة الايت في ذلك الذنوب ويسهل عليهم ذلك  
 ولا معنى للذنوب الاكل ما يشغل بغير الله ويقصد لغير وجهه وشره ورضاه  
 فيكون ظلم على القلب فان الذنوب كلها ظلمات وسوداء كما ان الطاعة  
 كلها اثار وضيء فكما كثرت الذنوب ازداد القلب اسوداد او بحسب  
 اسوداد القلب يزداد المرء وقاحة حتى اذا اسود القلب كله القياذ

الشر



بالله لم يبق في قلبه شيء من الحياة والخشية ويرتفع بالهبة ما يقع عن اتباع الشهوة والغضب مختلف لا جرم في مراتب ظلم القلب وسوداده مختلف بعضها يكون رينا وبعضها طبعاً وبعضها اقفاً لا وفيه لاثبات ثلثة انواع من الذنوب يقابلها في الدنيا ثلث عقوبات الاول الغفلة عن العبادات وذلك يورث حسارة في ارتكاب الذنوب وهي المشايير بقوله **م** ان المؤمن اذا اذنب ذنباً او رث في قلبه نقطة سوداء فان تاب وتوب واستغفر صغر قلبه وان زاد زاد زادت حتى تعلق قلبه وان شجرة في عمارت ارتكاب المحارم اما الشهوة تدعو اليه او شرارة الخسنة في عينه فتورث وقاحتهم وهي المقبر عنها بالربية في قوله **كل** بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان شئت الضلالة هو ان يسبوا الى اعتقاد مذهب باطل واعظم الكفر فلا يكون يلتفت عن وجه الحق وذلك يورث هتة تفرق عن استقامة المقاصد واستقامتهم للطاعة وهو المقبر عنهم بالختم والطبع في نحو قوله **تو** او تلك طبع الله على قلوبهم وقوله **وختم** على سمعهم وقلوبهم والاقفال ام على قلوب افعالها وما في قوله **تو** وما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدريه وان يكون موصولة وارجح ما اخذوه في محلها الرفع على الفاعلية في **كل** التقديرين اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبون **تو** فلا يرونه خلافاً لما في سائر ما لا ابد انفس عن هذه الآية فقال ما يجب اعتداه فلم يرون الا بديان يحيى الاول في ربه وحين ان في ما يجب قدم بالسخط دل على ارتقائهم بالرضا وقابل مقابلة بين انهم بعد الوضوء والحب لا يرون ربههم والمؤمنون وهذه الآية من جملة ادلة الرواية من حيث انه في ذكر هذا الجمل في موضع الوعيد والتهديد بغير ما وما يكون في تهديد الكفار لا يجوز حصوله في حق المؤمنين فوجب ان لا يحصل هذا الجمل في حق المؤمنين والالام في التخصيص فبذرة واجبا عند المعتزلة بحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية فانه اذا قيل الفلان لمجرب في السلطان برأيه ممان ومروء عنده والسلطان ساخط عليه غير باض عن فلذلك جسيم عن رويته وحضور مجلسه ثم انه شبه حال المكذبين في اهانته عند الله لكونها متعلقاً بسخط بحال المهانين المجوبين على

الجملة

سم

ما

طريق

طريقاً لا استعارة التمثيلية ونحن لانف التصوصاً المقاصدة الدالة على الرواية عما نوافرها بناء على ان الشاة الاخيرة مخالفة لاولى في كثير من الامور ونحن بمسوقين على ان يندل امثالكم ونشاكم فيما لا تعلمون وهو قوله **قادر** على كل شيء فيقدر على ان يخلق الرواية فيمن انشاه يوم البعث فيرون من منزله عن جميع الجهات والكيان والكفار كما صاروا محجوبين عن غرضه القيم عن رقيه الله **تو** فبعد ذلك يوم يلهمهم غم اذا دخلوها يقطون بتكذيبهم بالبعث والجزاء وهو قوله **تو** انهم اصابوا الحبحم في قوله **كل** **تو** تكرير الاولى هو قوله **كل** انكم انما انتم في سجن لما ذكر حال النجار المطففين انهم يذكروا حال الابراة الذين لا يطففون فقال **كل** رد على المطففين عن التطفيف في الغفلة عن البعث **تو** **كل** الكلام ما في نظيره في انكم انما انتم في سجن الاعمال المكتوبة للابرار على انكم اصد بغير المكتوب او كتابة باعمال الابراة على انه مصدر مضاف الى مقدر في علي بن ابي لي كتب جامع جميع اعمال الابراة على ان علي بن ابي لي هو فغير من العلو للمبالغة فيهم غم تقوم من الوصفية وجعل على الكمال الجامع لكونه سبب العلوص واعناية العلو او لكونه موضعاً في ارضه الموضع وشرفها واخبر على العلية وهو جمع بالكتاب المردوم واعتبار كل واحد من احاده والمردوم ان في معنى المكتوب يكون في كمالين الكتابية بقوله **كل** واما في معنى الخقوم فالمراد انهم كما علم بعلامته تولد في سعادة وكونه بالقيم الدائم ومالك لا يسل فير عليه اسم مكان اعلم بالجمع لانه في لفظ الجمع غم اختلفوا في رويته عن ابن عباس انها السمار ان بعة وفي رواية اخرى انها السمار الرباعية وقال قتادة ومقاتل في قايمة الكسب اي في فوق السمار ان بعة وكذا الضحك في سيرة المنسج وقال الزجاج اعلم الامكنة في كونه اسم مكان لا يصح ان يحمل عليه كتاب مردوم الابان بحمل الكلام على حذف المضاف من الاول او من الثاني ويكون التقدير وما ادرك ما كانا عليين او هو ما في كتاب مردوم والبعث ان يكون الكتاب في موضعين بمعنى المكتوب فيه وان يكون احداً كما بين في الاخر اما بان يكون ينقر ما في كتب الابراة او ذلك الكتاب الذي وكل امله بكنه يحفظ اللوح المحفوظ وكلهم يحفظ



كتب الابرار مع ولا يتبع ان الحفظ اذا تصدقت بكتب الابرار فانهم  
 الى هؤلاء المقربين فيحفظونها كما يحفظون اسم الله تعالى في كل وقت  
 كما الابرار في عبادته وشرفها تعظم الابرار وتكرمهم وليكون علم  
 الملائكة بحفظهم من اعمالهم سبب الشهادة لهم فيقولوا الابرار  
 فكذلك يحاسبون حسبا باسير حيث شهد لهم الملائكة المقربون  
**قوله** الاسرة في الجحيم وهي جحيم جحش بالتحريك وهي العروس بين الشباب  
 والاسرة واستور فان الاسرة لا تسمى اريكة اذا لم ينزل بها احد  
 عند الحسن كما لا تترك ما الاركة حتى يلقى رجل من اهل البيت فخرنا  
 ان الاركة عندهم ذلك لما عظم الله في كمال الابرار وفي الآية المتقدمة  
 عظم بهذه الآية منزلتهم فقالوا الابرار في نعمهم وصف بغيره ذلك  
 النعم بامور ثلثة اولها بقوله في الارائك ينظرون وانيها بقوله تعرف  
 في وجوههم نظره النعم وثالثها بقوله يستقون من ارجح تخوم وقوله  
 في الارائك يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من المتقدمة  
 الخزان من الفاعل في ينظرون واما ينظرون فيحوز ان يكون مستفعا  
 وان يكون حالا واما من المستوفى في الخزان في الظرف اي في ظنهم او ما عطف  
 في الجنة في يتسهم وحذا المفعول للتيميم **قوله** بهجته التعمد اذا رايتهم  
 عند انهم اهل النعم سبب ما يركض وجوههم من القربى والاولاد  
 في ذلك كالضيق والاستغفار عما قال الله تعالى وجوه يومئذ  
 مسفرة ضاحكة مستبشرة وقال ان الله تعالى يبرز وجوههم من  
 النور والحسن والاباض ما لا يصفى واصف **قوله** اي تخوم الارائك  
 اي ليس مراده بيان اسناد الختم الى الرقيق من قبل اسناد الجاهل  
 بربنا الختم في النعم المكرم المصون الاستباق مع الختم طريقه من  
 ختم ظفره وان منكم بحاله واطهر النقا ستم كما ان تيميم المتبرك  
 مكان الطين ان ختمهم عليه لئلا لا تجرادة الويس المنسوب الى بلدة  
 طبع فان العادة ان الختم عليها بالطين من الخوصفة وخالص  
 والذي لا غش فيه ولا ينقض بعده ولعله هو الخمر الذي وصف به بقوله  
 لا فيها غش ولا يكون صاف بهذا المعنى لا ينفذ كونه خروجا بالتيميم و

طعم

في الجنة خمر الخمر من الهار كما قالوا انها من حمر لوزة الشاربين الا ان هذا  
 الخمر اشرف من الخمر وقال ابو عبيدة واميرة والزجاج الخمر الخمر  
 لم ختم اي عاقبة لا تحصل في اول زمان الملة بسم فافهم انه يوجد  
 راحة المسكر عند خاتمة شربه فان ختام النعم وخاتمة اخرة ووصف  
 الرقيق بان عاقبة شربه في ربح المسكر عبارة عن كونه بمنزلة  
 بالمسكر لانه لو لم يخرج بالمسكر لما حصل فيه راحة المسكر فان علقته  
 والفضائل وسعيد بن جبير مقاتل وقتادة قالوا اذا رفع الشارب  
 فاقرب من شربه وجد راحة كرايح المسكر وقراءة الكسائي يؤيد قوله  
 الثاني فان خاتمة النعم بفتح التاء اخرة كما يقال خاتمة النبي قال الفراء  
 وهي مقاربان في المعنى الا ان الخاتمة اسم والخاتمة مصدر تقولهم  
 هو كرم الطباع والطباع فان تقيب الممر يقبسون يقال نفس النعم تقاسمه  
 اي صار مرغبا فيه وانفسه في النعم مكلفة اذا رغبت فيه في وجع  
 ومباراة في الكرم ونفس وتنفسوا فيه وفلان يبارك فلهذا اي يبارك  
 ويغفر مثل فعله ونفس به بالكسر اي ضده يقال نفست عليه النعم  
 فاستاذهم تروستاهله كذا في الصحاح وقالوا واحد فيقال  
 نفست عليه النعم نفست فاستاذحت به فلم يجب ان يصير اليه  
 والتاخي فاعلم منه ان كل واحد من الشخصين يريد ان يتاخره  
 فافهم في ذلك فليدرب الراغبون بالمباراة الى طاعة الله تعالى في النعم  
 الذي هو مكر سرير الفناء **قوله** سميت تنيما وهو مصدر سمى اذا  
 وقع فان وقع فان اصل هذه الكلمة للعلو والارتفاع ومنه سنام  
 البعير بقوله سميت الحيايط ار علوه سميت العين النعم في الجنة تنيما  
 اما لانه ارفع شراب في الجنة قدرا واما لانها تاتيهم من فوق فاما  
 فوقها الخمر في الهوا منتم فنصب في اولهم قال ابن عباس  
 اشرف شرب اهل الجنة هو التنيم لانه يشرب المقربون فيه ويعززة  
 لاصح البين واعلم ان الله تعالى قسم المكلفين الى ثلثة اقسام  
 المقربون واصح البين واصح الشمال ثم انتم لما ذكر كرامته الابرار  
 المذكورين في هذه السورة بان يخرج شرابهم من عين يشرب بها



المقربون صرفا علمنا ان المذكورين في هذه المواضع هم اصحاب اليمين  
والتيهم في الجنة الروحانية هو موقف الله ولزلة النظر الى وجه الكريم  
والرجيق هو البهاج عطا الله عالم الموجهات والمقربون الذين  
هم افضل من الجنة لا يشربون الا من التينيم ولا يشربون الا من الجنة  
وجم الكريم واصحاب اليمين يكون شراهم من وجاهة رة يكون شراهم  
اليه وتارة الى مخلوقات وانتصا عين على المدخ اي تقديره اي او  
على انه حال من تينيم معنى جارية فان التينيم يكون على العين  
بعينها في الجنة مودة فيجوز ان خير حال عند الله هو من ذلك  
شرب المصطفى الرقيق في الماء العالي جارية **قوله** واللاه في الباء  
كما في سورة الانشاد منها ما صلة التذات اي شرب المقربون  
ملتذين بها اي معنى لان الشرب مبتدأ منها كما هو او مزيدة اي شربها  
بتقدير يشرب ماء بها لان العين لا تشرب وانما تشرب ماؤها  
لان العين لا تشرب وانما تشرب ماؤها وجوز ان يكون معنى في اي  
يشربونهم فيها والجنة في موضع الصفة بقوله عين **قوله** في روع  
قرينة اشارة الى ان سبب المزول اياك ابرام شربهم كما في جمل  
الوليدين المقربين ومثالها في نواحي كونه من فضاء المسكن و  
يستهلون بهم كما روي صهيح وبلاذ وغيره جارية على ان طالت  
في نفس المسكن فيهم من طاعت فقوت وصحوا وتفا من فاعله  
الى اصحابهم فقالوا رؤسا وانا اليوم الاصل في كونه من فاعله  
هذه الآية كما ان يصح في رضى رسول الله صلى الله عليه وآله  
شعير مقدم راسهم واما قالوا ذلك في حق عيسى رضى الله عنه  
راسهم منذ سمع في رسول الله قوله تحت كل شجرة جنة وقاد رضى  
ومنهم عيسى رضى الله عنه واعلم انه تعالى وصف كرامة الابرار في الآخرة  
ذكر بعد ذلك في معاملة الكفار معهم في الدنيا في استهزاءهم و  
ضحكهم في الدنيا ان ذلك سبب في الكفار في الآخرة والحق قوله  
تسليط المؤمنين وتقوية قلوبهم وذكر من معاملة المؤمنين في الآخرة  
اشياء اولها قوله ان الذين اخرجوا من نواحي الدنيا امنوا فيضحكون

اي يستهزؤن

يستهلون بهم ويدينهم وثانيها تولدوا اذا مروا بهم يتغامزون والتفاعل من  
الغمز وهو الاشارة بالخفض والحاجب ويكون الغمز ايضا بمعنى العيب يقال  
غمزوا عابه وما في فلان غمزة اي عيب به والغمز انهم يتسبون اليهم  
بالاعين استهزاء ويعيبونهم ويقولون انظروا الى هؤلاء ويتعجبون انفسهم  
ويتكلمون بالذات ويحلقون الماشقات لا يبرحوا به في الآخرة والميتوات  
وامر البعث والجناء لا يعين به وان بعيد كل البعد وثالثها واذا انقلبوا الى  
اهلهم انقلبوا فاكهين اي محبين فرحين بما فعلوا بالمؤمنين وهو  
حال من فاعل انقلبوا كما ان حافطين حال من فاعل ارسلوا قلوبهم  
فكهين لفتان يفتن ناعين ملتذين وقيل فاكهين اي متعجبين مشغولين  
بما هم فيه من الكفة وايتا الخط العاجل وفكهين محبين الجوهر في  
فكهم الرجوع بالكره فهو فكهم اذا كان طيب النفس من اجاب الفكه الاشر  
البطر والفاكهة ان عم الملتذ بما هو فيه ورابعها قوله واذا رآهم  
قالوا ان هؤلاء لضالون اي هم على ضلال في تركهم التمسح اذ سبب طلب  
لا يدرى حاله وجودهم لا في قوله وما ارسلوا عليهم حافطين يعني ان الله  
يبعث هؤلاء الكفار بقرباء على المؤمنين يحفظون عليهم امورهم و  
يتفقدون ما يصفونه من حق او باطل فيقبول عليهم ما يلقونه من ضل  
واتمامه باصلاح انفسهم والوفيق لهم في تتبع احوال غيرهم **قوله** حين  
يرى بهم اذا لم يطلو ليدركوا مع قولهم ويترفع لهم اه ذكركم في سبب  
ضحك المؤمنين في الكفر وجهين الاول ان المؤمنين يضحكون على  
الكفار بسبب ما هم فيه من انواع العقاب والبداء الموبدة وانهم اختاروا  
الله في البيرة الفانية لا يدركوا انفسهم فانهم قالوا يا نقيب السيرة  
يا ابا ابرو دخلوا الجنة جلسوا على الارائك ناطقين اليهم كيف يقربون  
في النار كيف ينظر ضروب فيها ويدعون فيها بالعباد والنبور ويلقن  
بعضهم بعضا والوجه الثاني في سبب ضحك المؤمنين ما قيل من انهم  
يفتحون لاهل النار وهم فيها باب الجنة **قوله** حال من يضحكون اي  
يضحكون منهم ناطقين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والعجز بعد  
الغلبة في الدنيا وانظر ان قوله هو جواب الكفار لآية كلام مستأنفة



قبل الله توبته ومن قبل الله توبته تنبها على ان اعداءهم قد جاوزوا جزاء ما  
 فعلوا من ضحكهم بالوثنيين بزيادة وادوا بذلك سرورا في سرورهم لان  
 يقتضيه زيادة قوة تعظيم فان اعداء تعظيم الاولياء قالوا ان  
 وهو الانصاع والانقياد والابتناء في قوله بالتعظيم لانه كما في قوله  
 انشقت الارض بالناس والمؤمنين ان السماء تنفتح بفناء من فيها من  
 النجوم السماوية يكون ذلك النجوم ملكة القلوب وكان ذلك انشروا  
 اقطع لمن اصابه العذاب من موضع الخيرة في هذا يكون انشقاق  
 السماء لتزول الاطلاك وتغير المستوط والانتفاض الجوهرة المحرقة التي في  
 السماء سميت بذلك لانها كانت المحرقة بالفارسية كهفتان تنشق والى  
 من ذلك الموضوع كان متصلا منهم فصددهم من **قوله** وسيتلهم الجوهرة  
 اذن له اذنا استمعوا وانشدوا يستمعون ربهم طاروا بها فرصا مع و  
 ما سمعوا من مصالح دنوا صم اذا سمعوا خيرا ذكرت وان ذكرت  
 شرائهم اذ ثوابا عند الله هبة انهم قال ما اذن الله توبته كاذن لئلا  
 يتفنى بالقرآن اذ ما استمع الى شيء كاستماع الى صوت ينفذ بهاء الكمال  
 عليهم وهو محار من الاعتداء واستحاده فافهم اذن لغة انه وجد اذ  
 الشريعة فاذا اطلق في حق من له حاسة السمع والاستماع بها يريد بها  
 الاجابة والانقياد محاروا اذا اطلق في حق نحو السماء فالسماوات  
 الاستماع بالقبول يكون استعارة تمثيلية بان شبهت حال السمع  
 في انقيادها لتبرق قدره الله به حين اراد انشقاقها بانقياد  
 المستمع المطوع لله واستعمل لها ما يستعمل فيه في الاستماع  
 تمثيلية متشعبة على المحارزة المرسل الى الامام واقنع ان لم يوجد  
 في جرم السماء ما يمنع من ان تبرق قدره الله توبته في شقها ونفثها  
 مكان في قوله ذلك ان يترك البطلان في الذي اذا ورد عليه الامم  
 جهة اقباله انصب له واودع ولم يمنع قوله ان طائفة من  
 نفوذ القدرة في الانجاد والابناء من غير ما في اصله وقوله ههنا  
 واودع لربها بول في نفوذ قدره الله في نفوذ والاعدام والافناء  
 من غير ما في اصله حقيقة لها ان يستمع وتطيع لاهل الله في اذ

على سورة الانشقاق

مربية

مربية مصنوعة لم تترك في ذاتها وانما ليس الا بالقول والاستعداد  
 وكل واحد من الوجود والعدم بالنسبة اليهم في التوبة وترجيح  
 وجوده في عدمه او ترجيح عدمه في وجوده لا بدوان بتاثير واجب  
 الوجود وترجيحه فيكون تاثير قدرته في الحادة واعدامه نافذا غير  
 فانته اصله **قوله** اكامها وهو جمع اكم بضمين مثل عنقوا عنق  
 والاكم جمع اكام مثل كتب في جمع كوا والاكم جمع اكم مثل جبر وجبال والاكم  
 جمع اكمه مثل عرق عرقه والاكم الجبر فان زلزلة الساعة تنزل الارض في  
 الجبال واكمها وينسفها ربهها تنسفها رها قاعا صفتها التي  
 فيها عوجا ولا امتا في توتة ظهر الارض وينبسط وعين ابن عباس  
 مدت مدا لديم الكاف لان الاديم اذا مد زال كل شيء فيه وتوتة  
 هذا قوله في مدت ما خوذ مدت الشيء فامتد وقيل انه ما خوذ من مده  
 يعني امده اي زاد في سعتها يوم الخلق ويوم القيمة لتوقف عليها  
 الحساب لا بد من الزيادة في وجود الارض سواء كان ذلك بتدريجها او  
 بجمادها لان الخلق من الاولين والآخرين بما كانوا واقفين يوم  
 القيمة في ظهرها فله بدنة الزيادة في طولها وعمدها روى الامام ابو  
 النبي عن عبيد بن الحبيب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة مد  
 الله الارض مدا لديم حتى يكون لشيء من الاشياء موضع قدميه في كثيرة  
 الخلق فيها **قوله** من الكنوز والاموات والاولي عند قرب الساعة وانما  
 عند الله **قوله** وكلفت اي خلقت غاية الخلق لم يقو من باطنها  
 في خلقها خلقت في الخلق قصورها وطاقتها ولا تحقيق الكيف  
 ولا يتصور في الارض والجهد بضم الجيم لطاقته وبالفتح المشقة والجهد  
 في تفسير الكدج بفتح الجيم بمعنى المشقة والتعب ولذلك عطف عليه  
 الكدج في الكدج حيث قال الكدج جهدا لنفسه في الكدج والكدج فيه حجة  
 بقرينة جلد اذ اخذ شتم والكدج السعي الشديدا في العمل وطلب  
 الكسب قال في نطوية كادج اي كاد تعب من قولهم قد نكدج لفياله  
 اي يكسب لهم بالكدج والشف **قوله** لان الانسان كدج ان رة الى الضم  
 ملاقيه عايدا في الكدج لان الكدج عمل وهو عرض لا يبع غلة قائم

الكفا



منفعة فلا بد من العلم على تقدير مضاف في فلا جزاء لكونه كقول  
 فمن يمل مثله ذرة خير يره أي برجزاه أو يكون المراد ملاقات الكتاب  
 التوقي في بيان تلك الأعمال والكنوز فيها ويؤيد هذا القول بقوله بعد  
 هذه الآية فاما من أوتي كتابا بهيمة أو غير خير ملاقيه عايدا إلى الرب  
 بتقدير مضاف أي ملاقيه حبابه وحكمه لا مصلح منه وفي التقديرين تولد  
 الآية في الناس يلزم جزاء كدحم وكما كدم أو يلزم في حركته وحكم ربه و  
 المولد هو خير المحذوف أي عنده ما يولد عليه **قوله** أو ملاقيه عطف على  
 قوله محذوف وان كان فلا قيمه هو إذا في قوله يا أيها الناس انك كادح  
 معترضا على أسلوب قوله القائل إذا في كذا وكذا يا أيها الناس ترى عند  
 ذلك ما عملت من خير لو من شر فكذلكها من التقدیر إذا في يوم القيمة  
 لقي الناس عملهم وقيروا المفعول محذوف عن التقديم والتأخير كما في قوله يا أيها  
 الناس انك كادح في ربه كادح فلا قيمه إذا التسمية انشئت وقت القيمة  
**قوله** والكنوز اليم السبع في لقاء أشارة إلى ان كلمة التي متعلقة بكنوز يعنى  
 سبع وان في الكلام حذف مضاف والمفعول ان جدك وسعيك في ما شئت  
 الأعمال في الدنيا هي الحقيقة سبع في لقاء جزاء هذه القيمة فلا في ذلك  
 الجزاء لا محالة فليكن ان تبا شر في الدنيا بما ينجيكم وينمذ في القيمة  
 واحذر عما يرويك ويهلكك في **قوله** لا ينال قدر قيمه من الحسنات  
 اليس هو لغيره بان يرضى عليه أعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه  
 المقصية هذه ثم يثاب في الطاعة ويحذر عن المعصية فهذا هو  
 الحسب السبيل لا شدة في حسن ولا مناقشة ولا يقال له لم تقلت هذا  
 ولا يطالب بالعدل ولا بالحجة عليه فانه مع طوبى بذلك لم يحذر ولا حجة  
 فينتضي قالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش في الحسنات  
 هلك نفلت يا رسول الله ان الله تعالى يقول فاما من أوتي كتابا بهيمة فسوف  
 يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العبد ولكن من نوقش في الحسنات  
 عذب قال الله تعالى سورة الحاقة فاما من أوتي كتابا بهيمة وقال في  
 هذه السورة فاما من أوتي كتابا بهيمة فظهره واضحه فيهما حيث  
 قال في قوله كتابا بهيمة من وراء ظهره وما وقران الطبع ان يقر قسم

أمر طاعة

التي قسم ثم يكون يوم القيمة وراء ظهره فيعطى كتابا بهيمة وفي خلف ظهره  
 قال الامام ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابا بهيمة وبعضهم وراء ظهره  
 وفيما أوتي كتابا بهيمة من غير قسم على ان من أوتي كتابا بهيمة فظهره  
 يقول الله تعالى فلا يدعوا لهم ان قالوا له فظهره في الشورى ثم تارة  
 في النجى وهو الملقاة عليه وسعى حله الاخرة ثبوت لانه لا وهم لا يزول  
 كما قال جل جلاله ان عذابا عظيم ما واصل الفهم اللزوم والولوع **قوله**  
 وقرأ المجازين وهو نافع المذهب وابعد كثير المكي وان كان هو ابن عامر وفي  
 تفسير الفراء قراءة بوع في البصر وعاصم وحجة ويحيى سعيد بن مسعود  
 الياء وسكان الصاد مخففا والباء تون بضم الباء وفتح الصاد وشديد  
 اللام انتهى وقرئ يحيى بضم الياء وسكون الصاد مجزولا اي يدخله غير  
 فيدعو الشورى اذا عطى كتابا بهيمة ليقوله فسوف يدعوا بشورا بالفاء  
 المضيدة للقيقب واحدها لا ينفى الاخر فعوذ بالله **قوله** فارغما عن الاخرة  
 حيث لا امانا من الحب والنواب والعباء ولا يخاف الله ولا يرجوه ففقد  
 الخوف عن تعب المجاهدة بالطاقة من نحو الصوم والصلاة وعن تعب  
 اجتناب المعاصي والمكدرات وبالجملة لا فارغما من هم الاخرة والتحرر  
 عنه عظم هو الله فابذل الله تعالى بذلك السرور والامن والاستراحة  
 القانية عما ياتي لا ينقطع بخلاف المؤمن فانه لا يتعب من المعاصي مجتهدا  
 في ابطال ما عاين من من العذاب ولم يكن مسرورا في دنياه في اهل جعله  
 الله تعالى مسرورا في الاخرة فابذل الله تعالى الفلوس سرورا وما لا ينقطع قوله تعالى  
 ظن ان لم يحور على ان مخافة من التلبس وسدت مسد منقول الظن  
 والياد مضى في المرء كفا لوانعوذ بالله الحور بعد الكوران هذا الكافر  
 ظن ان الاموات ان لم يرجع الى ان الحور الرجوة والنجار المرجع  
 والمصير في الحور الرجوة الى خلاف ما في عليه المرء كفا لوانعوذ بالله  
 من الحور بعد الكوران والمفعول في هذا ان ظن ان لم يحور يرجع الى خلاف ما  
 عليه في الدنيا من السرور والنعيم ثم قال الله تعالى اي لتعشعش وعي الوجع  
 الثاني ان الله لا يدسروره بغير ما ينقطع بلاء لا يزول ان ربه لا يملك  
 بما يعلمه الكفر والمعاصي فلم يكن يحوز في حكمته ان يهلكه فلا يعاقبه على سوء



اعماله وهذا هو الحق المكنون عن جميع المعاني وكله لا يؤمن به الا اقسام  
يجوز ان يكون له الكلام السابق وابطال حكمي عن الله تعالى فان كان الله تعالى  
كجورنا وجه بقوله على ان يكون الله تعالى في نفسه بالقسمة فقال اقسام  
بالشفق ويجوز ان يكون صلة وقد مر ان الشفق انما هو في عكرمة  
وجاء هذا من ان الشفق اسم للثابت في من الشفق في الافق بعد غروبها  
ثم اختلفوا بعد ذلك فذهب عامهم الى انه هو الحجرة وعن ابي هو  
ابن من الحاصل بعد ذلك الحجرة وكذا واحد من ابياض الحجرة ويجوز ان يسمى  
بالشفق لان اسم الشفق ينبع عن الرافعة فان الشفق رقة القلب والاشفاق  
ان اثر الشفق على صفة اخرى في الرافعة والصف من غيبه ان الشفق في  
ان يسوق الى سواد الليل في الافاق كلها وروى عن ابي جعفر عن هذا القول  
بان هو ابيض وما عكرمة وجاء هذا فانها قال لان الشفق هو انما رتبة  
في ان الشفق هو اثر الشفق وهو كوكب بنار كواثره هو انما رتبة هذا  
يقع المقسم بالليل وانما رتبة احدها مكش والآخر مكش وبها قوام امور  
العالم **قوله** وما جمع وستره اشارة الى ما في قوله وما وسق لست مصدرية  
في اياها موصولة او موصوفة او وشرع وسقم والفايد لا بد من معنى التقديرين  
والى ان وسق الليل وجمع المخلوق عبارة عن ستره اياها بظلمته وما ظلم اياها  
بظلمته فان الظلم الليل كما انها تجل الجبال والبحار والاشجار والحيوانات فيكون  
اقسم بجمع المخلوق كما قال فلا اقسام بما تبصرون ما لا تبصرون وهذا المعنى  
وهذا المعنى لا يحصر في تقدير ان يكون ما مصدرية لانه المقسم به لا يكون في  
الليل وجمع اليل وتبين ان يكون المراد بجمع اليل اليل والجمع في اليل  
الليل لانه في قوله قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يخلو منهم **قوله** في خلقهم  
او حدث سابقا اوله ان لنا قلة يصاحفها القلوب ان اقم ان الله والحق  
جمع حقائق جمع حقه وهي اقامة استكملت ثلثين وودخلت في الاربعة  
وصفات اعرفه يصح الحق فيكونها مستوفى اي حجة على ما في  
ان يكون لها سابقا او طرده الى ما كنتم عطف على قوله جمع وستره في  
ان الوسق في اللغة كما يكون بمعنى الجمع يكون معنى الطرد والابعد ايضا كما يقال  
كله المسوق وسبقه لان الاربعة يطردها من اماكنها الجوهر الواسع

مصدر وسقت النع جمعة وحملتة والوسق ايضا الطرد ومنه سميت القبة  
وهي من الابرار الرفقة من الانس فاذا سرت طردت معا وقال الجوهري  
الطرد الابد **قوله** طردت فذهب الطرد تدة الويعة وهو ما يترك  
من الابرار **قوله** اجتمع وتم يوزن من عا ما منه ان اتقوا واستوسق مطاوعان  
لوسقته في جمع مثله واصلت فاصريقا لا مورفان مستقيم ومختم  
الصديق كما يقول منتظمة ثم انما تو بعد ما ذكرهم ما اقسام اتبع بذكر ما  
عليه اقسام فقال لتركبن طبعا من طبقوا المص من قراء يضم اليه في خط  
الجنس لان النداء في قوله يا ايها الانس المك في وجه الجنس ومن قراء لتركبن  
بال جمع المجرى اخبار راعى الغايب وهو الانس المذكور بالاسم في نظر  
منزل منزلة الغايب اي لتركبن الانس وفي الآية ان اناس يلقون يوم  
القيامة اهرا لا وشديدا حاله بعد حاله وشدة بعد شدة كما نهى  
في انكروا بعت اقسام الله ان البعث في يد وان اناس يلقون في  
اشرايد والاهل الى ان يقع في حياهم فيصير كل احدها الى ما اعد له  
من الجنة او النار ونظيره قوله في وبيد ليعان في ثلثين ما علمتم **قوله**  
سوموطا ما يؤخريه في ان الطبقة في الاصل اسم في طباقه في قوله ما هذا  
يطبق لهذا اي لا يطبق في الطبقة في الاصل ثم قيل الحال انما بقية  
الطبقة طبق **قوله** او مراتب من الشدة بعد مراتب عطف على قوله حالا  
بعد حاله ويجوز ان يكون طبق جمع طبقة وهي المراتب من قولهم هو عطف طبقة  
بما في لتركبن احواله بعد حاله في طبقة في الشدة بعضها ارفع من  
بعض في الموت وما بعده من احواله القيمة **قوله** او هي ما قبل اي اي  
تتمة الحديث في الشدة هذه المذكورة وما كان قبلها من الدواعي العارضة  
تتمة الحديث من ابتداء وجوده الى ان يموت وعي تقديره ان يكون الخطا للرسول  
ذكر في معنى الآية من وجهين الاول ان يكون الآية اشارة الى تمة احواله  
في الظن والعلية عن المشركين المكذابين بالبعث لانه يقول اقسام في المجد  
لتركبن حالا بعد حاله في ظنك في قبم جيدة فلا يحزنك تكذيبهم في  
تأديهم في كفهم اول تركبن يا محمد درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في  
القبم في الله تعالى والثاني ان يكون بشارة لم يصفود الى السماوات هذه



ملكوتها وأجلاد الهلاكية آية فيها وأمن تركب بالبحر السما طلقا عن  
 طبق فانها سبع سموات طبق وقد فعل الله بذلك ليله الأسرار قوله بعد  
 حال وبعد مراتب اثارة في معنى بعد ووجه ذلك ان الناس اذا صار  
 الى شئ محزون عن شئ آخر ففقدوا راي الله تعالى في الشئ بعد الاول ففهم ان  
 يتكلم فيه بعد عنه معاذ ايضاً لفظه عن يفيد البعد والمجاورة فكانت  
 اللفظة بعد ففهم استعجال احد هما بين الآخر **قوله** يوم القيمة خمس يوم  
 القيمة بانتقام اي انهم لا يؤمنون بالجنة بما يجب الايمان به بل يهلكون  
 ان الكلام مترك لربك منكرك البعث والقيمة وتقطع حالهم لانهم  
 حكم عن الكافرين انه ظن ان لن يحورن حكم بان يحورن ثم تغيرت  
 واقعة في الاصل والعناصر غير احوال انظروا فان الشوق حاله  
 محال لغير ما قبلها وموضوعها انما رجا بعد ما وهو ظم اليه وكذا قوله في  
 اليسر وما وسوقا في قوله في حدود ظم بعد نود في تغير احوال الحيوان  
 من اليقظة الى النوم وكذا قوله والقرى اذا استوفى فانه يولد في حصول كمال  
 النعمان في ناقصا قال بعد ذلك في سبيل الاستعداد في العلم لا  
 يؤمنون على ان المراد الاستعداد عدم ايمانهم بالبعث والقيمة فان  
 عدم ايمانهم بذلك عند ظهور الحق وزوال الشبهة منك مستبعد جها  
 فان الله تعالى تغير الاجرام العلوية والسفلية من حال الى حال ومن  
 صفة الى صفة بحسب الصالح لا بد وان قادرا على جميع الممكنات  
 بجميع المعلومات ومن كان كذلك في الاحالة قادرا على البعث والقيمة  
 فلذلك فرع علم استعداد عدم ايمانهم بانفسه التواني في البعث والقيمة  
 فالهم اه وعطف عليهم استعداد عدم خضوعهم وانقيادهم للقيامة  
 عند سماعهم آية من حيث انهم بالحقون اقصى درجات الفطنة والبلوغ  
 والاختيار تحت قدرة فقد سماعهم لا بد ان يكونوا يكونون معزاة  
 عن طوق الشكر وكونهم كلاما اليها ويعلمون بذلك صدق محمد ورسوله  
 النبوة فيطوفون جميع الاوهام والنواهي **قوله** اولاي سجرون لندوة  
 نرسجود اولاي بالخصوع والاستكانة ثم جرد ان يراد به نفس السجود  
 عند ندوة آية السجدة على ان يكون المراد بالنفس آية السجدة خصوصا

فلنظر الى آخر الكلام **قوله** بين ذوق فواترة في ان توصف الماء بانه دافق  
 لحد من مبداء الاشتقاق في ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صورة  
 منه كما مر ولا بد وفارس اي ذو عرويين وفارس بين عرويين **قوله**  
 والمراد المتزوج من الماء في الرحمة اشارة الى وجه قوله في من ماء  
 بتكوين الوحدة مع ان الولد مخلوق من ما ليس ماء الرجل الذي يخرج  
 من صلبه وماء المرأة الذي يخرج من ثرايبها التي هي عظام صدرها  
 حيث يكون القلادة وكل عظم من ذلك تربيت الا ان الولد انما يتكون  
 بعد اجتماع الماء في الرحم وامتزاجهما وصورتهما شيئا واحدا  
 ثانيا في متدله يتكون هو الماء الواحد المتزوج في الرحم الخارج من بين  
 شيئين قال من ماء واحد ولم يفرق من ما ليس يخرج احدهما من  
 الصلب والآخر من التراب فيكون واحدا من الماء في ان خارجا  
 من تحت حدة الا انه يصدق على الجميع المتزوج انه خارج من بين  
 ذينك المختلين **قوله** ولو صح ان النطفة تتولد جوا عما طعن به بقص  
 الملاحة في هذه الاية بان قالوا ان المراد من قوله يخرج من بين  
 الصلب والترائب ان النطفة تنفصل من تلك المواضع فليس الامر  
 كذلك لانه انما يتولد من فضل النظم الرابع وينفصل عن جميع اجزاء البدن  
 في هذا كل عضو طبيعته وخاصيته فنفس متحدة **قوله** لا يتولد من  
 تلك الاعضاء ولذلك ترك المفسرون التجمع يستولي النطفة على جميع  
 اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء النطفة يتولد هناك فهو ضعيف  
 في معظم اجزائه انما يتولد في الرحم والواحد عليه ان شبه الوعاء  
 في حوزته وان المكنة في الجماع يظهر الضعف الاول في عينه وان كان المراد  
 مستقلا في هناك فضعيف ايضا لان مستقاه هو وعيم النطفة وهو عروق  
 ملتصق بعضها ببعض عند البويض وان كان المراد من تحت الصلب  
 الصلب والترائب فليس كذلك بل يخرج هو الاطراف كذا نقل الامام  
 شيبه ثم غرضنا عن قولنا لا شك ان اعظم الاعضاء معونة  
 في توليد النطفة هو الدم والدماء خليفته وهي النخاع وهو الصلب  
 ولم يشعب كثرة نازله الى مقدم البند وهو والترتيب فلهذا السبب

المضم



وَمَا جَعَلُوا الْقَوْلَ بِحُكْمِ الْعَصَةِ وَهُوَ الدَّرَوَازِيُّ وَالْكَلاَّبَادِيُّ حُكْمُ أَهْلِ  
الْبَقِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ وَكَذَلِكَ حُكْمُ الْوَاقِفِينَ النَّاطِقِينَ إِلَيْهِمْ إِذَا أَصَابَهُمْ  
حُجْرًا أَوْ سَكِينًا وَمَاتُوا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ لَا نَهْمَ بِقِيَمَتِهِمْ بِالصَّبَاحِ وَلَوْ أَصَابَهُمْ  
فِي تِلْكَ الْحَالَةِ وَمَاتُوا بَعْدَ ذَلِكَ يَصِلُ عَلَيْهِ وَحُكْمُ عَنِ الشَّمْسِ لَا تَمُوتُ السَّرْحُ  
أَنَّهُ سَلَّ عَنْ قَتْلِ بِالْمَحَارِبَةِ بِحُكْمِ الْعَصَةِ فَأَجَابَ أَنَّهُ يَصِلُ عَلَى أَهْلِ الْكَلاَّبَادِ  
وَلَا يَصِلُ عَلَى أَهْلِ الدَّرَوَازَةِ لِأَنَّهُ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدَّرَوَازَةِ وَكَانَ  
يَأْمُرُ أَهْلَ الْكَلاَّبَادِ بِالْمَحَارِبَةِ مَعَهُمْ فَكَانُوا مَظْلُومِينَ فَيَصِلُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَبُو يُونُسَ  
لَا يَصِلُ عَلَى كُلِّ مَنْ قُتِلَ عَلَى مَتَاعٍ يَأْخُذُهُ وَالْكَابِرُونَ فِي الْمَصْرِ بِالسَّلَاحِ سَكِينًا

الْعَصَةِ الْكَلِمَةُ الْمَنْسُوقَةُ  
إِلَى الْعَصَةِ أَيْ قَاتِلُ مَنْ غَيْرَ صَبْرَةٍ  
وَعَلِمَ نَعَصَبًا تَقْتُلُ أَهْلَ الْبَطْلَانِ  
لَا يَعْرِفُ الْمُخَفِّ مِنَ الْمُبْطَلِ زَيْنُ الْعَرَبِ



ملكوتها وتجلد الملائكة اية فيها وانما تركبوا بالبحر السماوي طبقا عن  
 طبق فانها سبع سموات طبق وقد فعل الله بذلك ليلة الاسرار وقوله بعد  
 حاله وبعد ان ارتب اثارة الى بين بعد ووجه ذلك ان الانسان اذا صار  
 الى شئ من شئ الله ففقد راي الله في الشئ بعد الا اول فصح ان  
 يتدبر فيه بعد عن معاذ ايضا لفظه عن يفيد البعد والمجاورة فكانت  
 اللفظة بعد فصح استعمال احد هاتين اللفظين **تولد** يوم القيمة خص يوم  
 القيمة بانتفاء ايمانهم به لا يؤمنون بالكتب ما يجب الايمان به بل يلهي به حيث  
 ان الكلام مسوق لتوبيخ منكري البعث والقيامة وتقطع حالهم لانه تو  
 هي عن الكافرين انه ظن ان لم يحدوهم حكمه بان يحورهم انهم بتغيرت  
 واقعة في الافلاك والسموات غير محال انظروا فان الشوق حاله  
 محال لما قبلها وهو ضيق الهوى بعد ما هو وظلم اليه وكذا قوله في  
 والبر وما وسق فانه يدل على حدوث ظلم بعد نودى في تغير احوال الحيوان  
 من اليقظة الى النوم وكذا قوله والقدر اذا استوفى فانه يدل على حصول كمال  
 القدر ان كان ناقصا فلما قال بعد ذلك في سيرة الاستعداد فما لهم لا  
 يؤمنون على ان المراد الاستعداد عدم ايمانهم بالبعث والقيامة فان  
 عدم ايمانهم بذلك عند ظهور الحق وزوال الشبهة منك مستبعد جدا  
 فان الشك في تغير الاجرام العلوية والقلبية من حال الى حال ومن  
 صفة الى صفة بحسب الصالح لا بد وان قادرا على جميع الممكنات على ان  
 يجمع المعلومات ومن كان كذلك في الاحالة قادرا على البعث والقيامة  
 فلذلك فرغ عليهم استعداد عدم ايمانهم بانفسه التولية على البعث والقيامة  
 فما لهم اه وعطف عليهم استعداد عدم خضوعهم وانقيادهم للقيامة  
 عند سماعهم اياه من حيث انهم بالقصور اقصر درجات الفضايلة والبلوغ  
 والاختصاص تحت قدرة فقيد سماعهم لا بد ان يكونوا يكونون معجزا في  
 عن طوق الشئ وكون كلامه الهيا ويعلمون بذلك صدق محمد في دعوة  
 النبوة فيطوفون جميع الاوصاف والنواهي **تولد** او لا يسجدون لتلاوة  
 نزل السجود او لا بالخطوع والاستكانة ثم يجوز ان يراد به نفس السجود  
 عند تلاوة آية السجدة على ان يكون المراد بالقرآن آية السجدة خصوصا

لا مطلقا فان وابد هذا الاحتمال ما روي في سبب النزول **تولد** واحتمل في روي  
 في سبب نزول هذه الآية واحتمل بهذه الآية وتذكر في الضمير او يد المزلزال والزلزال  
 وخوفه ويدل عليه قوله فانه قد روي في حيث ان ضربه فانه لا شك ان هذه الآية بالتأويل  
 المذكور ووجه الاحتجاج ان الالزام على ترك الشئ يدل على وجوب ذلك الشيء  
 وقوله في الذين كفروا طاهر وضع موضع الضمير للتسبيح عليهم بالكفر والاشعار  
 بما هو العلة في عدم خضوعهم للقرآن وتكذيبهم وانما لا يسجدون له  
 بل هم يكذبونه وانظروا في ما يؤمنون موصولة بحزوف الى يدري قال او  
 عتبت الشئ اي جعلتموه وعاء قال الله تو فاعو وعلم ان الله تو يعصونه في  
 صدورهم من الشرك والتكذيب والعداوة كناية عن كيانهم عليه  
 في الدنيا والاخرة وقوله فشرهم استهزاء بهم لان البشارة هي الاضرار  
 اب روي قد استعملت في الخبر المثل **تولد** استثناء منقطع عن الذين  
 آمنوا الآية وهو مستثنى من الضمير المنصوب في فشرهم الراجع الى الذين كفروا  
 والذين هم المؤمنون خارج عنهم ويجوز ان يكون متصلا لان المؤمنين  
 منهم من نوا من جملة احادهم وداخلين في عدادهم حيث وقع عليهم في عدم  
 الخضوع للقرآن وفي عدم السجدة للتلاوة في تكذيبهم عن حالهم وهذا  
 التقدير من الموافقة لا في الاصل قال **تولد** وفي انقصوا اليه تنزل  
 فيها الا كما برز الاشراف اطلقوا على بروج السماء الاثنى عشر اشارة تصحيتها  
 تشبيها لها بالقصور لكونها منازل السيارت ومفاتيح الثواب والبركات  
 في اصطلاح المتبحرين اسم الجوز معين من الشئ عتجزاء من خط مدور  
 على القلبيك يسمونه منطقة البروج وكل بروج يعرف باسم كوكب ينسب  
 الى بروج اليه وقيل المراد بالبروج هي النجوم التي منازل القوس في عاينته و  
 تنقرون تحتها ينزل القوس كل ليلة في واحد منها لا يخطها ولا يتقاصرها  
 بواذا صار القوس الى اخر منازلها وقواسقوس ويستنزل ان كان النهر  
 في ثلثين يوما وان كان تسعة وعشر فليلة واحدة واطلاق البروج على هذه  
 النجوم ايضا مبني على تشبيهها بالقصور من حيث ان القوس تنزل فيها والظهور  
 ها ايضا بالنسبة اليها لان البروج ينبت عن الظهور والبروج الاثنى عشر  
 منقسم الى هذه المنازل اثنا عشر والعشرين والثلثين في تمام هذا

مظهر  
 سورة البروج



البروي لاني عشرة في كل سنة والتم في كل شهر وقد تعلق بها منافع ومصالح  
للعبادة فاقسم بها اظهرها لقررها وانفعها لثالث ان المراد بالبروي  
عظام الكواكب سميت بروجها لظهورها بالنسبة الى من ينزل من السماء  
ولان النوازل يخرج منها كما يخرج من القص **قوله** واصل التركيب للظهور  
او مع الاشتراك المحاسن فان القصور كرفعها وحسنها ظاهرة لا عين  
ومظهره المحاسن فلذلك سميت بروجها ثم قيل ترجعت المسألة الى تشبهت  
بالبروي في اظهرها المحاسن وهو وقع قولهم التي اظهرها المرأة بزينتها  
ومحاسنها لرجالها قال الله تعالى غير متبرجة بزينته روت عن ابن هبيرة عن  
الشيخ عن ان اليوم الموعود يوم القيمة وقيل يجوز ان يكون المراد اليوم  
الموعود الانشقاق السماوي فظاهرها وبطنها ووجهها **قوله** ومن يشهد  
في ذلك اليوم من الخلائق الاولين والآخرين من الانس والجن والملائكة  
والانبياء ام يؤخره فيخبر فان انما يطلع على الميعاد احدها ان شهد  
الوقت ثبت به الدعاء والحقوق والتاخر ان هذا الذي هو معنى الحاضر كلف  
قوله تعالى الغيب والشهادة ويقال فلان شاهد فلا داعي وحسب  
الآية في المثل الا في الاول في المراد المعنى الاول لما خلا لفظ الشهادة  
عن حرف الصلة ظاهره كخواتم يشهد عليهم او مشهود به وحيث لم تات  
الصلة ظاهرا فلا بد لوجوب ان يقال انها محذوفة ومقدرة كما في قوله تعالى  
الشهود من مولا عن والتقدير خلاف الاصل لا يصار اليه من غير ضرورة  
لا ضرورة في الآية يجوز ان يكون المشهود من شهد بمعنى حضر هو يتبع  
بنفسه يقال حضره ام كما قال الله تعالى واعوذ بك رب ان يحضرون فلذلك  
قدم المصنف في ان هذا المشهود بان جعلها من المشهود بمعنى الحضور  
وقرأ شاهد بالجمع الذي يحضرون في اليوم الموعود والمشهود بما حضر  
في ذلك اليوم من العباد فانه في كل يوم الموعود هو يوم القيمة  
بها في قورها وشرفها من حيث كون يوم انقضاء اجزاء ويوم  
توفي الله تعالى بالملك والحكم فيه عطف عليه انما هو محض في ذلك اليوم  
من الخلائق المشهود الذي هو موافق ذلك اليوم من العباد ولا يخفى ما  
في هذه التفسير من مناسبة المعطوف للمعطوف عليه ولان لاهضوا اعظم

من ذلك الحضور الواقع في ذلك اليوم وحرف اللفظ في معنى الامر او في غيره  
فيما يستعمل جعلها من الشهادة التي تثبت بها الدعوى فقال او  
التي او امت دليله قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وواعيا  
الى الله ولا شك ان يشهدوا بآثاره وودعونه انما بالنسبة الى امت فلذلك  
سميها دية يكون بالنسبة اليهم وقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا  
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وفيه ايضا دلالة ان الشاهد  
هذه الامة والمشهود بالامم او كل من وامته كقوله بكيف اذ احشنا  
من كل امة شهيدا فانه يولد في كل امة شاهد على امتهم **قوله** والخالق  
الخالق لقوله وكذا بالله شهيدا اي ما هذا مطلقا على احوال خلقه **قوله**  
او حكم وهو ان يكون المراد بانما هي جميع الممكنات الحادثة والمشهود خالقتها  
وصانعها فان كل جزء من اجزاء العالم شاهد لمن تذكره في ان له  
خالقا خلقه فيكون القسم واقعا بالخالق والخالق والصانع وضعه قال  
انما في عجب كيف يصح الاله ام كيف يحجره بالحاجد في كل شيء له ام  
قوله في انه واحد والله في كل خريكة علينا وشكنا في هذا اولئك الخفيظ  
والملك لقوله في وجاءت كل نفس من سائق وشهيد فيكون كل نفس  
مشهودا في مشهودا عليه يشهد حفظ اعماله عليه **قوله** او يوم النحر او  
عرفه والجميع وهو جمع حاج كما يقال للفرقة غزى وللعادين في اقدارهم  
معرفة او يفسر مشهود بيوم عرفه قال هذين محضه من الحاج وال  
حسن القسم به عظم الاما في روت ان الله تعالى يقول للملائكة يوم عرفه  
انظروا الى عبادي شعفت عبادي ومن في عبيق اسفدكم ان عفت  
اليوم وان ليس يصح ويضع التراب على راسه لما يركب من ذلك ودليل  
من فسر مشهود بيوم عرفه قوله تعالى وعبيد كذا من ثابته من كل في عيق  
بمشهودا من في لهم ويجوز ان يفسر مشهود بيوم النحر لان هذا  
من محضه من الحاج لان ذلك اليوم اعظم اثم هدره في الدنيا فانه  
يجتمع اهل الشرف والرف في ذلك اليوم من مزدلفه وهو عيد المسلمين  
ويكون الموقن المقسم به تعظيم الحج ايضا **قوله** او يوم الجمعة والجميع اي ان  
يفسر مشهود بيوم الجمعة وانما هذين محضه من المسلمين للصلاة



والذكر والجمع اسم فاعل من جمع القوم جميعا اي شهدوا الجمعة وقضوا  
الصلوة فيها فانه يشهد له بيان بوجه تقدير كل من يوم الجمعة  
والجمعة با مشهود فان كل واحد من هذه الايام يحضر المليون  
ما فيه من العبادة وما يرد على تقدير مشهود بيوم الجمعة ما روى  
انه قال اكثر واعى الصلوة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده  
الملايكة وقادهم يحضروا الملايكة ابواب المسجدين فيكتبون اسما اذا  
خرج الامام طرقت الصحف وهذه الخاصة غير موجودة الا في هذا  
اليوم فيجوز ان يبيح مشهود لهذا المعنى **قوله** او كل يوم فاهله الا وشاهد  
واكثر مشهود اي مشهود عليهم كقوله تعالى ان العهد ان مسئولا او مسئولا  
عنه عن الحسن ما من يوم الا وينا دنا في يوم جديد وانه على ما يجر  
في شهادته فاعتني فلو غابت الشمس لم تكن الى يوم القيمة **قوله** ان جواب  
القسم في تقدير تقدير فانه قد تضمن جواب القسم اذ في جملة فعلية و  
لان الفعل ما ضيا مثبتا تصد رجملة بلام الابتداء المفيدة للتأكيد داخله  
على كلمة قد نحو والله لقد خرج ولا يجوز الاقتصار على احدى الا عند طول  
اللام كما في قوله تعالى واشهدوا اني قد افلح فانه لم يأت باللام  
للطول او ضرورة الشعر وثلاثاء خلقت لها بالله خلقا فاجر لها  
في ان من حديثه ولا وصال ويجب في مثل تقدير قد بعد اللام لان الابتداء  
لا يخرجه عن الماضي المحذوف في قوله تعالى فاقولوا لا اله الا الله  
القسم قال ان اصله لقد فخر في اللام كما في قوله تعالى قد افلح من زكريا  
في حذف قد وفيه توجيه خلوجا عنهما ان اللام محذوف عن التقديم  
واتا خبرها في قوله تعالى الاضداد والسماء ذات البروج والاظهر  
انه دليل جواز حذف جملته كونه جملته قتل اصحاب الاضداد وجواب القسم  
خلاف الظاهر على ما اثاره في سورة وردت بيان شدة  
عداوة قريش للمؤمنين واستخفافهم بذلك لعنة الله وعظم  
سخطهم وان ذكر قصة اصحاب الاضداد وانما خبرت جنود فرعون  
وتعود المؤمنين تسلية النبي ومواصاة عن ابتداء الكفار ببيان ان  
حال المؤمنين مع الكفار جميع الارض ممتدة على هذا المنهج وبالا

الى ما دخلت نعمة وقهره بالامم الى الفة من المؤمنين مشركون و  
عشود فانها تضمن وعدا المؤمنين ووعدا مشركين فاذا كان كذلك  
ظهر ان جعل كفا رملة على طرف وتوجيه القسم على حال اصحاب  
الاضداد ولا وجه له ولا سيما انه يورد في التقدير والاضداد غير ضرورة  
فلذلك قال امس والاضداد لا يظهر انه دليل جواز حذف وهو ان كفا قريش ملعونون  
وتقدير الكلام امس ان كفا قريش ملعونون احصا بان يقال فليهم  
قتلوا قريش اصحاب الاضداد وانه يرد العن بول القتل اشارة الى ان  
القتل كناية عن من حيث ان القتل كونه غلظ القلوب لا يقع الا عن  
سخط عظيم يوجب الابعاد عن الخير لومة التي هو في العن فكان  
القتل من لوازم العن لا خارا بان اصحاب الاضداد ملعونون لقوة  
عنادهم ومبايعة القوم في ابتداء المؤمنين يرد على ان كفا قريش  
ملعونون ايضا لا شرا في العلم وسلاطه طريق الكناية بالبلغ في النصرة  
واذ في افادة التسلية فظهر ما قرنا ان قوله قتل ليس وعما على اصحاب  
الاضداد من قبل المقسم بتركه فاقول اي بان يخلق في قوة ارضي بها  
هذا الجحيم واضربها به فرماها وقتلها فصار ذلك سببا لاعتراض  
القدم عن السخا انتفاله بطريقة الواهب حتى صار وجهه يبرق  
الاسم والابص وشيخ من الامراض الى آخر القصة والرجفة الزلزلة  
وقيل كفا الاناء اي بيتهم وقلبت وتعامت وتاهت فكانها البصر  
قوله وعن عيسى رضي الله عنه حين اختلفوا في احكام الجوس انهم اهدى كتاب  
ولا نوا مستكين بكتهم ووليت الخ فدا حلت لهم فتاؤها بعض  
ملوكهم فاستنوبت على اخيه فل صبح ندم وطلب الخ ففالت له  
اخيه الخ فخرج ان خطاب الله في حق نكاح الاخوات ثم  
خطبهم بعد ذلك فتقول ان الله يحرم نكاحا حين خطب فلم يقبلوا منه  
بذلك فالت له بسط البسط فم اى اضرب به في منهم فلم يقبلوا فقال  
بسط فم بسط فم يقبلوا فالت بالاخا ويدوا بقا واليزن وطرة  
منه في فيها لهم الذين ارادهم الله في بقوله قتل اصحاب الاضداد و  
جرت ببلد بلدان اليمن ووقع اليه رجل من بني عدي عيسى م فرعاهم



فاجابوه فصار لهم ذنوب واس اليهود بخود من حير هو قبيلة من اليمن  
خيرهم بين ان يروا يهوده فابوا فاحرق منهم اثنتي عشرة الفا في الاخذ يد  
وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخذ ودرار بعين ذراع او عرضة في غنة  
ذراع فان قيل تعارض هذه الرواية على كذبها قلنا لا تعارض في ذلك  
ان هذا في ثلث طوائف ثلث مائة مائة باليمن ومائة بالافاق ومائة باليمن  
وهكذا قال الامام ثم قال ويجوز ان يكون المائة باصحا الاخذ وقاتل المسلمين  
ويجوز ان يراد بهم المقتولين والردة المشهورة ان المقتولين هم المؤمنون  
وروي ايضا ان المقتولين هم الجبابرة لانهم لما القوا المؤمنين في ارضهم  
النار على الكفة فاحرقهم وبخ الله المؤمنين منهم سائمين الى هذا القول  
ذهب ربيع ابن انس والواقدي وتاؤلوا قوله فلهم عذاب جهنم ولهم  
عذاب الحريق اقلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا ثم  
قال اذا عرفت هذه المقدمة فنقول ذكرنا في تفسير قوله تعالى اصحاب  
الاخذ ووجوهها ثلث وذلك لان اصحا الاخذ واما ان يفسر القائلين  
وبالمقتولين اما على الوجه الاول ففيه ان تفسير احدهما ان يكون هذا  
دعاء عليهم اي لعن اصحا الاخذ ويطعن قتل الانا ما كلفه قتل الحرس  
والثاني ان يكون المائة اولئك القائلين قتلوا بالرب ما ذكرنا ان الجبابرة لما  
ارادوا قتل المؤمنين بالرب عداوة ان يعلمهم فقتلهم فاما اذا فسر اصحاب  
الاخذ وبالمقتولين في المعنى ان اولئك المؤمنين قتلوا بالافاق بالنار  
فيكون ذلك جلا لدعاء الله تعالى في قوله صفة لها بالقطعة وكثرة ما يرفع  
منها لهم فان النار ما يكون عظيمة اذا اكثر ما حترق ويرتفع به لهم  
من اي جنس كان اما حطب او غيره فالوقود اسم لشيء لقوله تعالى  
وقودها الشس والحجارة والمغفرة ذات الوقود وتطعم ادها لما كان في ذلك  
الاخذ واما الخطب الكثير ولولم يحرق هذا المعنى لم يظهر فائدة التور  
اذ هذه العلوم ان النار لا تخلو عن حطب ولما كان الاخذ ودمه على  
جعل النار بعد الاشتغال منه في سلب زينة ثوبه ولا فرق بين الاشتغال  
من جانب البود او من جانب المبدل منه واذا في قوله واذا هم عليها تقوم  
ظرف لقتلهم والمعنى لقتلهم في ذلك الوقت الذي هم تقوم عند الاخذ ودمه

يعذبون المؤمنين وتقوم على قاعد قوله عا فم ان رجواب عما يقال ان منهم  
على مقتضى تفسيره عا بدلا في اصحا الاخذ والمؤمن هم القاتلون فاما في قوله  
القاتلين عا ان رجع ان القاعد عليها تحرق وتفسر الجواب ان ضمير عليها  
عا بدلا في طرف انك رو شفيرها والمواضع التي يمكن الجلوس عليها واللفظ  
على مشعر ذلك فتقوله مسرت عليهم تريد متعلبا بحال يقرب منهم والقائل  
كانوا حالين فيها واما نوايوضون المؤمنين عا النار ومن كان يترك  
دينه تركوه ومن كان يقرب عا دينه اولقوه في النار **قوله** وما انكروا يقال  
نعم الا ما اذا عابه وكرهم او وما عابوا منهم وما انكروا الا الامانة ونظرو  
هل تنفون من الايمان ام لا ان امنت بالله واما قوله الا ان يؤمنوا بل فقط المستقبل  
مع ان الايمان وجد منهم في الماضي لارادة الاستمرار والوقوف على فانهم  
ما عذبوا هم لا عا بهم في الماضي بل عذبوا هم عليهم في الاخرة لكونهم في المستقبل  
لم يعذبوا عا الماضي فكان في الايمان بامر الله عا اي انهم **قوله** لا تشا رعدة  
لقلوبهم وصفهم مع ما عطف عليهم فان كونهم غابا بالقلب ولا يرفعون شارة  
الى القدرة وكونهم منقادا للحدوث والقاء ومخوذا عا السنة عباد  
المؤمنين وما لا يحجره بل شاملا لبحره بل شاملا فان نفس شاهد  
ع ان النجود في الحقيقة ليس الا هو كما قالوا ان من شئ لا يسبح بحمده فانه  
دلالة على كماله لان ما يكون تام العلم لا يمكن ان يفعله الا الحجة والوصف  
الثالث اشارة الى الملكات فانه موجد لجميع الكائنات ثم اشارة الى ان  
موجودة وان شأنا فانه ما هذه الصفة من الاولين لان الملكات تام  
لا يحصى الا عند حصول الكمال في القدرة والهيبة فثبت ان من كان موصوفا بهذه  
الصفات هو المستحق للايمان به وغيره لا يستحق بذلك البتة فكيف حكم هؤلاء  
بالكفار لجهلهم لا يكون مثل هذا الايمان **قوله** بل هو بالاذى اشارة الى ان  
اصغر الفتن ابتلاء والامتحان وان الامة عامة كما تناول اصحا الاخذ و  
تناول كل من امتحن المؤمنين واذا هم باي عذاب كان فان اللفظ عام  
فكذا الحكم فالتخصيص ترك الظاهر غير ذي وقيل بعض المفسرين الفتن  
هي الاطراف بالنار قال ابن عباس ومقاتل فتنوا المؤمنين حتى توهب بالنار  
وقال الزجاج فتن الله اهل قته والفتن احياء وسود كانهما من ومنهم



قوله يوم هم على النار فيشتبون **قوله** العذاب الزايف في الاطراف يعني ان كل العذابين  
يحصرون في الاخرة الا ان عذاب جهنم هو عذاب الاطراف الخاص بسبب كبرهم  
وعذاب الحريق هو العذاب الزايف على عذاب الكفر سبب انهم احرقوا  
المؤمنين والعذاب الزايف على عذاب جهنم هو العذاب الاطراف لا  
ان العذاب الاول في ذلك ان يسمع احراق بالنسبة الى النار في الاطراف في النار  
الى الاول واجتماع مع قري واشتد وادنى الاول ضعيفا بالنسبة اليه فلا  
حرم لم يسم احراقا وحرق اسم كالحرق في الاطراف وفي النص تحرق  
بالنار واحرق بالاسم كالحرق والحرق ويجوز ان يكون المراد بعذاب جهنم  
والعذاب ببردها وزلزالها وبالعذاب الحريق العذاب ببردها وبردها  
بردها وحرق الحريق من النار ايضا كالتعريف لجهنم الاخرة  
عذاب جهنم وعذاب الحريق في جهنم ان يكونا درجتين فيها او مكانين فيها  
وهذا القول نقله صاحب التيسير وهو جامع الى ما اختاره المصنف قال  
الامام انا في ذلك القول تلك لريقة لطيفة وهو ان قوله ذلك اشار  
الى ان الله تعالى يحصل هذه الجنة ولوقول تلك لكانت الاشارة الى نفس  
الجنة واخبار الله تعالى من ذلك يدل على كونه راضيا والفوز الكبير وهو رضى الله  
خسول الجنة وما ذكر الله تعالى وعبد المحرمين ووعد المؤمنين ان يرفع ذلك  
الوعيد والوعيد بان يكيد فقال لا يكيد الوعيد ان يظن ربك لشديد  
والبطش هو الاخذ بالنفق فاذا وصف بالشدة فقد تضاف عظمته و  
مع ذلك انه قل يعاجل في بطشه برشاشه ان يجهل العاص ويؤخر المجازاة  
اليوم القيمة لان حكمه لا يقدر الا حسب المشيئة ووفق المصلحة ولا مصلحة  
في تعجيل العقوبة فلذلك لا انه هو سيد الحق ويعيد اي انه يخلق الخلائق ثم يقسم بينهم  
ثم يعيدهم احياء ليجازهم يوم القيمة فلذلك الامهال لهذا السبب بالاجل  
الاهمال **قوله** وهو الغفور لمن تاب قال الامام حكاية عن المعتزلة انهم قالوا  
هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا انه غفور مطلق لمن تاب وكن  
يتب لقوله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولان الآية  
المذكورة في موضع المدح والتمجيد تكون غفورا مطلقا ثم واكمل في المدح  
اولى استغفر له ولان الغفور صيغة مبالغة وهي تاسع حمله على الاطلاق

فان الغافر ينفع عن اتصافه باصلاح المفسدة وهي السر والفار يقيد المفسدة  
في اتصافه بالمفسدة بان يفسد مفسدة بعد اخذ الفوقور يقيد المفسدة بان  
يفسد مفسدة جديدة تامة شاملة للمذنبين مع كثرتهم قال الامام الغزالي  
انفسا ينفع عن كثرة الفعول والفعول ينفع عن جودته وكاله وشموله فهو  
غفور ينفع ان تامة الفعول بكامله حتى يبلغ اقصى درجات المفسدة استغفر له  
ولا يخفى ان الغافرية مطلقا اجود واكمل واشمل من صفة المبالغة اول  
باب في مقام التمجيد الا ان يقال ما دامص بقوله لمن تاب من تاب  
عن الكفر المحب لمن اطاع على ان الودود فعول ينفع فاعل وقيل  
يجوز ان يكون ينفع فعول كركوب وحلوب ومفاه ان عبادة الصالحين  
يودونه ويحبونه لما عرفوا من كماله في ذاته وصفاته وافعاله وعما يقتربون  
فهو صفة مدح لا تنافي اذا احب عبادة المطيعين فهو فضيلته واحسانه  
لان ووده في المسود وعبادة عن ارادة الكراهة والنعمة واحسانه  
وانعامه عليهم او منزهة عن مثا المودة وورقها وكذا اذا احب عبادة  
العارفين فانما يحبونه بجلاله ذاته وفضل انعامه واحسانه اليهم المازل  
الملك والسلطان كما يقال فلان على سرير الملك والسلطنة وان لم يكن على  
السرير كما يقال فلان اذا ذهب سلطانة يكون بالرش و  
السرير عن الملك **قوله** ومجده علوه وعظمته اي علوه في الجاه وعظم مقدره  
وحسن صورته وتركيب فانه احسن الاجسام تركيبا وصورة لا يتبع  
هيم شئ ما دونه افعاله وافعاله اثارة الى ان هذه الآية تدبر بالايان  
فوجب ان يكون فاعله لا يمان بمقتضى هذه الآية واذا كان فاعله لا يمان  
وجب ان يكون فاعله الكف ضرورية انه لا فاعل بالفرق لما لعن الله من كفر  
في شئ من كفرهم وايداهم بالمؤمنين مشرعا رولا وعجزها وشبه حالهم  
كما لا يمان الاخذ ودفن العن وما ادق اليه من تكذيب الحق وايداه  
اهله تسلية للرسول ثم والمؤمنين وابعاد انطا عين المؤمنين راد في  
التسلي والابعاد بقوله هل ايتك حديث الجنود وغود في نوازل  
العدب وقصصهم مشهورة عندهم فذكر الله تعالى من المتأذين فرعون وقوم  
ومن المتقدمين غود لبيان ان حال المؤمنين مع الكفار في جميع الارض



مستمرة في هذا المنهج وانما يتوحد في جملته اهلاك الطاعين بالتكذيب  
 والايذاء ولا يوحى عذابهم في يوم القيمة فكانت قيرفتي واصبر على ما ذلك  
 منهم فان جند دالهم المنصورون وحذرهم عن مغر ما مثل ما نزل  
 عن قلمهم بنارهم في الاولين في سب ما نزل بهم من الوحي كقوله في قوله  
 ان شئت كذبت منهم عي ان تنوين كذوب للتظيم والتهويل لا يرعون  
 عند التكذيب او لا يعنون عند يقاد رعي يوعوا اى كف ومنع وارعوت  
 عن اليقظ اى متنبه ان يتوهم بوجه اضباب بين اقتداره على الذين  
 كفروا وانهم في قبضة وحورته كالحيط اذا احيط به من وراءه فسر  
 عليهم مسلكه فلا يجد مهربا **قوله** هو الذي كذبوا به مجيداته والوقا  
 ان ثبات هذه الاية بما قبلها ذلك انه لما عجب من حالهم ببيان انهم  
 كذبوا تكذيبا شديدا من كذبهم من قلمهم من الكاذبين بعد ما راوا  
 وسعوا ما نزل بهم من البلاء لاجل كذبهم ثم في في التجب من حالهم  
 بين شرف ما كذبوا به وان الاولين لم يكذبوا بعثله فكذبهم اياه  
 بعد ما راوا اثار الهلاك الاولين عجب غاية العجب **قوله** وقوله باق  
 محفوظ بالرفع عي انه صفة للقرآن في تقدير هو قرآن مجيد محفوظ  
 في لوح ومولعة التي التي يكتب فيه واللوح بالضم فهو بين السما والارض  
 الارض ومن قرأ بالضم فمره عا فوق السما السابقة التي فيه  
 عت ب كل شيء وقاله مقادير من عند العرش وقوله ابن عباس رضي  
 ان الله يخلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ودفتاه يا قوته عظيمة  
 طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب و  
 قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده ودينه الاسلام وشيخه  
 عبده ورسوله فمن آمن به وصدق وعده وانبع رسله اذله الجنة  
 قال الشافعي اعني ان في كرامته كتاب العزيز وكرامته واثم من العلم  
 لان احوالها في الشكاليها وسيرها ومطالعها ومفارها وكثرة  
 منافها عجيب ثم انه تو لما عطف الطارق على السماء والارض والراد  
 منه بدون التفصيل والبيان قال وما اوردك ما الطارق توطئة  
 لبيان المراد منه وتخيلا لثانته واعلاء قدره ثم يتبين بانه النجم

مفسر سورة الطارق

المصنف الذي يهتدي به في ظلمات البر والبحر فان ذكر النجم مجازا في تفصيله و  
 تعيينه ينبع عن خاتمة شأنه واختلفوا في ان التفسير في النجم لا يستفاد  
 او القدر الخاوي فقال بعضهم انه لا يستفاد كما في قوله ان الناس في  
 خسوف لا اخرون ان النجم بعينه قد ابدى زبدانة الثريا وقال الفقيه  
 انه زبدانة ثقب بنوره سمك كسحومات وقال اخرون انها الشهب  
 التي ترجع بها الشياطين لقوله تو فانهم شهاب ثاقب ثقب ثقب  
 ثقب اى خسر فيه منفذ ومسلكا ونفذه وثقب الثقب ثقب ثقب  
 اى انقذت واشتعلت ويقال لمن يوقدك را ثقب تارك اى اشتعلها  
 حتى تضيء وثقب النجم اى ضاء وشهاب ثاقب اى مضيء فخر المصنف  
 الاصح للثاقب الذي يضيء المنفذ والطارق عي المضيء لوجوده في قعر  
 المنفذ فيه من حيث ان ثقب بضم الظلام او الافلاك والطارق  
 عي من يوقدك را لكونه سببا لحدوث الضوء **قوله** وقراء  
 ابن عامر وعاصم وحسنه لما ابتدوا ليقيم والباقيون يخففها والمص  
 لمن قرأ بالخفيف ومن خففها لم تنفعه عنده مخففه من التثنية  
 بهمها مضمة هوائن والامر واللام في ما هي الفارقة بين المخفف  
 والنافية وما صلة كاليه في قوله فيما رحمة من الله وعما قيل وان المخفف  
 هو ما في حيزها جوا انهم اى ان ان كان ثقب ثقبها حيا  
 من ثقبها لم تنفعه ان عنده نافية في قوله تو ما ان مكنتهم وكان  
 في معنى الاو لجملة ايضا جوا انهم اى انهم ما كل نفس الا عليها  
 حافظه حفظ علمها ورزقها واجلها واذا استوفيت كل ذلك قبضها  
 الى ربها فالاية تتضمن وعيد الكفار وتسلية الرسول فلا يخرج عليهم انما  
 نقد لهم عذرا في هذا الحافظ هو الملك كما قال وان عليك الحافظين  
 كراما كاتبين قالا الزجاجة استعملت لما في موضع الا في موضعين احدهما  
 بعد ان النافية والاخر باب القسم لقوله سالتك لما فعلت يعني لا  
 فعلت وروى عن الاخفش والكمي وايد عبدة انهم قالوا انهم  
 لما يعني الا في كلام العرب وقيل ان لما يعني الامع ان النافية موجودة  
 في لغة هزير وعدي الحفظ عي في قوله تو ما عليها حافظ لتضمن



من المهيمنه واشتراكهم في قولهم حافظهم على ما قاله الله  
 الفاعل في المهيمن في حق الله تعالى انه قائم على خلقهم باعمالهم وازاقيهم  
 واجالهم وانما قيامهم عليهم باطلا علم واستلاء وحفظهم وكل مشرق  
 على كنه الامر من قولهم حافظهم فهو مهيمن عليهم والاشراق يرجع  
 الى العلم والاستلاء يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع الى الفهم والجامع  
 بين هذه المعاني اسم المهيمن انتهى كلامه قال الله تعالى في حق الانسان  
 ومهيمن عليهم لانه اشرف المخلوقات هذا ما توفى في الكتاب ان الله  
 يرفع الحرف من الحق والمنسوخ من غيره وهو من امن بغيره من الخوف  
 والاصواء من فهو من المهيمنين فليست الثانية بمراد كراهة لاجتماع  
 الهمزة في نصار ما بعد ثم جعلت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء في اراقه  
 ولما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اه اشار الى وجه ترتيب هذه الاية على ما  
 قبلها وذلك لان اجمال ما قبلها متضمن معنى قولنا ان الله لا يترك  
 شيئا بل حافظ مطاع على اعماله وازاقيه واجاله واذا استوفى جميع  
 ما قدر له من ذلك يقضيه اليه ويجعله في البرزخ مرة ثم يبعثه ويجازيه  
 ويجازيه بالنواب والقبض حسب اعماله لكل قدرته وكنته وحاطه علمه  
 بالحيات والجزئية فان حفظ الاعمال ينبع عن ذلك ولما كان ما قبلها متضمنا  
 لهذه المعاني وانه هذه المعاني سبب توصيه الانس بالنظر في مبراه  
 يعرف كمال قدرة المهيمن عليهم وبما يرضاه كماله ويستدل به على صفة  
 البعث والجزاء ويظهر ان يكتب عليهم حافظ اعماله سوق ما يقع  
 يوم القدر والجزاء فنظهر بهذا التفسير ان ما ذهب اليه شرف المولى  
 الطيبري من ان الفاء في قوله فلينظر الانسان فيصمته تفصح عن ابتداء الكلام  
 على الحذف والتقدير ليس بوجه اذ لا حاجة في ارتباط الكلام واستئناف  
 او الحذف والتقدير كفاية المدة كونه في كونه سبب التوصية بالنظر بل  
 ان كتاب الحذف مثوان بقدر بقوله عليها حافظ ما يدل هو علم  
 من قولنا وان النفوس لم تخلقوا عبثا وانما خلقوا لاجل امم خطير  
 هو ان ينفذوا حالهم ويقدروه ويظفروهم في جميع كمالهم وانما ينفذهم  
 بعد موتهم ويثيب من اطاعه ويعاقب عاصاه ومن انكر ذلك

فلينظر

فلينظر الى اخر الكلام **قوله** يعني ذوق نقاشه الى ان توصيف الماء بان ذاق  
 لغيره سبب مبداء الاشتقاق الى ذات الموصوف به مع قطع النظر عن صورة  
 من كماله واولاين وفارس اي ذو قور ووليس وفارس يعني قور ولين **قوله**  
 والمراد المتنزه من الماء في الرحمة اشارة الى وجه قوله تعالى من ماء  
 بتكوين الوحدة مع ان الولد مخلوق من ما ليس ماء الرحمة الذي يخرج  
 من صلبه وماء المرأة الذي يخرج من ثديها الذي عظام صدرها  
 حيث يكون القلادة وكل عظم من ذلك تربيت الا ان الولد انما يتكون  
 بعد اجتماع الماء في الرحم وانما هو من صلبه ورحمها شيئا واحدا  
 ثانيا من ماء يتكون هو الماء الواحد المتين في الرحم الحار به من بين  
 شيئين قال من ماء واحد ولم يقر من ما ليس يخرج احدهما من  
 الصلب والاخر من التراب فيكون واحدا من الماء ليس وان كان خارجا  
 من تحت حدة الا انه يصدق على الجميع المتين انه خارج من بيت  
 ذينك المحدثين **قوله** ولوصف ان النطفة تتولد جوارح اطعم به بقض  
 املا حدة في هذه الاية بان قالوا ان في المراد من قوله يخرج من بيت  
 الصلب والتراب ان المني انما ينقسم من تلك الموضع فليس الامر  
 بكونه لانه انما يتولد من فضل الفضل الرابع وينقسم عن جميع اجزاء البدن  
 في هذا عضو طبعه وخاصته فيصير متعديا **قوله** لا يتولد من  
 ذلك الاعضاء ولذلك ترك المفسر في الجماع يستوي الضعف في جميع  
 اعضائه وان في المرد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو ضعيف  
 في معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والوليد عليه ان شبه الدماغ  
 في حركته وان المكتنزة الحية يظهر الضعف الاول في عينه وان في المراد  
 من قوله هناك فضعف ايضا لان مستقره هو اوجع المني وهو عروق  
 ملتصقة بعضها ببعض عند البيضين وان في المراد من قوله الصلب  
 الصلب والتراب فليس كذلك بل يخرج هو الاصل كذا نقل الامام  
 شيخنا عن ائمتنا بقوله لا شك ان اعظم الاعضاء معونة  
 في توليد المني هو الدماغ والدماغ خليفة وهي النخاع وهو الصلب  
 ولم يشعب كثرة نازله الى مقدم البعد وهو والتراب فلهذا السبب

المنع







متفاد من عطف قوله ولا ناصر على قوة فانه يرد على ان المراد بالقوة الحقيقية  
القوة الثابتة لنفسه لا القوة مطلقا والاله يقول للعطف فاشرة  
لان القوة المستفاد من الفرقوة ايضا وقد نقيت لولا والمعنى ان  
الله تعالى انشا في ذلك اليوم في ماله من قوة في نفسه يدفع بها عن نفسه  
ما هو به من العذاب والناصر ينصرف في دفعه ولا شك ان زهر وحديد  
ومنه قوله من قوة لا فائدة عموم الخ في جميع افراد القوة والناصر  
قليل وكثيرها كان في ماله من القوة ولا اصر من الانصار **قوله**  
سبحي سبحي او بالان الله تعالى يرجع بوجه بانه مثل الاول سبحي المطر  
بمصدر رجوع والتعريف ذو رجوع واوب اوله بكثرة رجوعه جسد  
نفس الرجوع والاول بمسألة اوله الماء انزل في السماء الى الارض  
هو الذي صعد منها بان حمله السماء من البحار صعد منها ثم رجع اليها  
في رجع لذلك فانه في سدى المطر يرجع وقت فوقت قالات  
وتاء شتيا لاي وق لقلتها الا السماء والاول والسبحي في  
ربنا الخير علوتها وشتيا اي من تفع صفة خذوف اي طرد في حال  
شتيا اي شامخة مرتفعة والاول والسبحي المطر صفة رجوعه  
العقاب الشاقة ورجع يندى ولا يندى يقال رجع هو ينضم ورجع  
غيره قال الله تعالى فرجعناك الى امك لا هذا بل يقول رجع غير **قوله** في الت  
بيات في ما تصدع عنه الارض في هذا يكون المراد بالصدع بفتح الراء  
سبحي بانه صانع الارض والارض تصدع بقوله بالنيات بفتح الراء  
البيان والتفسير الصدع في اللغة الشق ومنه قوله في يومئذ صدع  
اي تفرق قوت فذات الصدع ذات الانشقاق بالنيات والصدع وفتح  
انه سبحانه وتعالى ذكر كيفية خلق الحيوان وخلق دليلا في معرفة  
المبدء والمعاد وذكر في هذه الآية كيفية خلق الت بالنيات  
الرجوع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من الله العظم  
لان في الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء من المطر منكر راو  
على ما ينبت من الارض كذلك فانه في بعد ان فرغ من بيان دليل  
التوحيد والمعاد قسم قسم اخر بقوله والسماء ذات الرجوع

عنه قوله انه لقول فصل يفصله الحق من الباطل والهلل واللعب واليا الفصل  
قد يكون يذكر على سبيل الجرد والاهتمام بشانه بل يذكر تفقا في غير  
ان يقصد بذكره فائدة مطلوبة وهو ذكره بالهلل واللعب وقد يذكر  
على سبيل الجرد والاهتمام بشانه والقول كلمة في هذا القبيل فانه كلمة  
نزل بجدا بالهلل واللعب **قوله** واقابلهم بكيدك اشارة الى ان تميم  
مال من الله تعالى في حواشي مكة من استل اجم والانتقام منهم رجعت  
لا يحتسبون كيدا من باءت كلمة لوقوعه في مقابلة كيدهم وجزاء لم لان  
الكيد هو المكر والاحتيا لا يجوز اسناده اليه في مراد به معناه الحقيقة  
وتسمية جزاء الشيء على سبيل امثلة في القرآن مثل نسوا الله فيسيهم  
ويخادعون الله وهم خادعون الله يستهزئونهم بعد ما حكى منهم  
قولههم انما نحن مستهزون **قوله** امها لا يسيرا اشارة الى ان رويدها  
صفة مصدر خذوف لا اسم فعل لانه لو كان اسم فعل يكون المعنى امها لم  
ارودهم امها لم فيكون الامها امها لمكر اثلث مرات فان مقول  
امها لم ارودهم وادع في واحد وادع في اربعة اكيد فحصلت بالثاني في الثالث  
بزيادة واما اذا كان صفة مصدر خذوف فانه يكون تصغير رود  
بضم الراء وهو المهور ويكون التصغير مقول الامها لمكر اثلث مرات فزيادة  
التكبير والتصغير لان التكبير لكيد وخولف بين لفظ الامها لم في  
اخرها من باب التصغير والثاني من باب الافعال فزيادة التكبير ايضا وذلك  
لان المعنى الواحد اذا عبر عنه بغيرتين مختلفتين يركب كانه معان  
تختلفان يعلق بكل واحد منهما قصد في حدة ثم انه بعد ما سكن رويدها  
وصورة بن امها لمهم امها لمكر اثلث مرات فذلك الامها لم في باب  
الضم بقوله رويدها لم رويدها لم في باب الضم بقوله رويدها لم في باب  
الضم بقوله رويدها لم في باب الضم بقوله رويدها لم في باب الضم  
وامها لم وخله ودعه وارفعه ولا ينفرد في رويدها هذا الوجه لان  
يكون من الاسماء التي لا تكون في ان يكون بمنزلة سائر المصادر فيض  
اليها بعده كما يضاف المصادر بقوله رويدها لم بقوله رويدها لم في باب  
نصب الوقف والثاني ان يكون نعت منصوبا كقولك ساروا سيرا



رويدا ويقولون ايضا سا روا رويدا يحذرون المنعوت ويقومون رويدا مقام كما  
 يفعلون سا بر النعوت المتكتم في هذا محزنة رويدا ما احد هي ان يكون  
 حالها بعين مستحضر وان كان يكون نعت كما ذكرنا وان اظهرت المنعوت لم يكن ان  
 يكون حالها لا في الالة مستحضر في الوجه الثالث لعدم ذكر المنعوت قبله  
 فحذرون ان يكون نعت كما اختاره المصنف وان يكون حالها بعين مستحضر منهم  
 قال ان المعنى امهلم رويدا في يوم القيمة انما صف ما بين الوقوف بناء على  
 ان كل ما هو اقرب ومنهم من قال ان المعنى امهلم رويدا في يوم القيمة الاول  
 اولي الالات التي هي يوم بدر وسائر الفترات لا يبع الكواكب والارض والسموات  
 عم الكواكب ما كان في يوم زجر وتحذير للشوم على كل نوعا عليه وترغب فيما هو  
 خلاف طريقهم من انطاعا قال **الشيخ** ربه اسم عن الالهاده  
 عن المير عن الحق والنص في تفسيره بان يفسر الله من اسمائه بما لا يصح  
 ثبوته في حق تعالى عن غير الله بالعلو في المكان والارتفاع بالاستقرار  
 فيجب ان ينزه كل واحد من الاسمين المذكورين عن هذا النوع من الارتفاع  
 بكونه الاستواء بالاستواء والعلو بالفوقية والارتفاع في الارتفاع المقولة  
 كالعلم والقدرة والارادة والكرم والرحمة وغير ذلك من صفات الكمال  
 فان الوجودات اذا اقيمت في درجات متفاوتة بحسب هذه الصفات  
 الكمالية يكون الحق في الدرجة العليا من درجاتها فاما ما لا يكون  
 ان يبلغ موجود ما الى درجة فضله عن ان يكون فوق درجة غيره  
 المطلق وكل ما سواه على الاضافة الى ما دونه وفي سافل بالاضافة الى  
 ما فوقه وكما يجب تنزيه ذاته تعالى لا يصح ان يثبت له من الوجودات  
 يجب تنزيه اسمائه الموصلة الى الكمال لا يصح فيها ذلك كانت في الارتفاع  
 ومن تنزيه اسمائه بعدد ما عن ان يسمي بها غيره تعالى في الوجه الثالث  
 سمي بها الحق في العبد وان صحت ان يطلق الله ربه علم كرم محسن و  
 نحو ذلك لكن ذلك الاطلاق بوجه آخر في الوجه الذي اطلق عليه عليه من  
 تنزيهها ايضا ان يصان عن ذكر الله وجه الخشوع والتعظيم ويدخل فيه  
 ان يذكر تلك الاسماء عند الفعلة وعدم الوقوف ومعانيها وحقا يقاب  
 المراد باسماء الله تعالى المعاني الجارية على الذات حمد موهباته كالقادر

في سورة الاحقاف

والعلم لا الفاظها فقط ولا المحركة حقا اشتقاقا عن نحو القدرة والعلم في  
 الصفات وان كان قد يجوز بان استلزاما احدهما مكان الاخر واعيان الاشياء  
 وجودها في الاعيان ووجودها في الازهار ووجودها في الكمال اما وجودها  
 في الاعيان فهو الوجود الالهي الحقيقي والوجود في الازهار هو الوجود  
 الالهي الصوري والوجود في الكمال هو الوجود اللفظي الالهي ما في الوجود من  
 الصورة العلمية وتلك الصورة هي المنطبعة في النفس من الموجودات الخارج  
 فلولا لم يكن وجودها في الاعيان لم تنطبع الصورة في الازهار ولولا لم تنطبع الصورة  
 في الازهار لم يجز عنها الكمال فاذا كان اللفظ والعلم والمعلوم ثلثة امور  
 متبينة لكنهما منطبعة متوازنة وهذا ما يشهد به الوقوف السليم بعد  
 المراجعة الى ما ذكره علماء علم الكلام في كتاب الكيف وبحث الوجود والعدم و  
 ظهر بهذا ان الاسم على الذي هو الوجود في الاعيان بالوجود الالهي كما  
 في الصورة الذهنية التي يجز عنها بالعلم من العلم من ذاته الى ان الاسم  
 عين المسمى وان تعدد الاسماء راجع الى تعدد الصفات الذاتية والفعلية القائمة  
 بذات المسمى وانما ذهبوا اليه زعماء منهم بان اسماءه تعالى لو كانت عبارة عن  
 الصفات الذاتية على ما في النفس لزم ان لا يكون له تعالى اسماء في الازل اذ لم يكن  
 في الازل لفظ ولا لافظ لان كل واحد منهما حادث واجيب عنه بان المراد بالاسماء  
 في الازل هو الله الاسماء الحسنة معناه الاسماء المحمودة على الذات حمد موهباته  
 في الازل ومعناه نحو القدوس والعالَم والقادر ثابتة له في الازل وان لم يكن  
 في الازل حقيقة في نفسه فانه تعالى قدوس وعالَم في الازل يعني انه كان متصفا بصفته  
 القدوس والعالَم في الازل في حد ذاته الاسماء المفضولة المتصفة بكونها  
 في الازل بصفته قليلة الحروف واكثرها لان مقتضى الويل الشاطع ان ذاته تعالى وصفة  
 القدوس والنعمة قديما مصونات الزوال باعتبار وجوداتها العينية واما وجود  
 هذه الصفات في الازل فانه ثابت خاتمة حدوثها **قوله** وقرئ سبحانه في  
 الحديث روي عن علي بن ابي طالب عن ابيهم قرأ سبحانه في الازل خلقه فسوق  
 وتلك الوجود في ان قوله سبحانه بتسليم فلا بد ان يكون ذلك التسليم وما هو  
 الا قوله سبحانه في الازل وتعلموا ما لم يصح في الازل وحديث بيان انهم من طريق  
 الامثال بالامر موضع الامثال فلا حاجة في الامثال الى قراءة النظم بما







سبقت على القاد ما ت ح ح حفظ ولا تنساه وثانها انما شرح صدور  
وتقوى خاطر ح ح حفظ بالمرّة الواحدة حفظا لا تنساه وذلك وجه  
ثالث ثم افق معناه اما لصعوبته في نفسه واما لقامته النسخة  
**قوله** اصله اي بوجه ما لا يطرق النسخ ولا يعبره ليظهر معنى الاستثناء  
المقصود بكونه ذلك اية اخرى **قوله** وتوعدك ذلك منصرفا بالعطف على  
ان يقع ان هذه الآية تدل على المحنة من وجهين الاول انه رجا ان يحفظ  
لهذا الحكا المطول في دراسته ولا يتركها روق للعادة فيكون محرا  
الثاني ان هذه السورة من اول ما نزلت بحكم وفيها اخبار عما سيقع في  
المتقبل من ادعيج غريب خالف للعادة وقد وقع كما اخبر به و  
لا شك ان الاخبار عن الغيب ثم وتوعد كما اخبرهم محنة **قوله** بان نسخ  
تلاوته فانه انما نسخ في جميع الاوقات بحيث لا يذكر بعد ذلك نوع  
من النسخ وطريقه طرق فاما في الاما ش الله ان تنسخ الاوقات  
كلها نياتا واما وذلك الانسا هو النسخ او يكون النسخ متفرعا على  
النسخ فانه في اذ النسخ تلاوة شئ من الآيات والنعيم بان لا يقرأ ولا يصحبه  
يصير ذلك سبب لنيانه وزواله عنه واما ما كان فاما شئ الذي هو ما  
ش الله نياته براديه الآيات التي نسخت تلاوتها والرد بنسبها  
الحكي العليم بحيث لا يقسم التذكر بعده وقيل المراد به القلم معطوف بحسب  
المعنى في التفسير السابق فلا يرد بالنسب ما يكون بنسخ التلاوة بل  
يراد به النسيان المتعارف الذي يقسم التذكر بعده ويكون مقبولا استثناء  
تقليد المنسب بهذا المعنى مع انه لا ينبغي منسب دائما مستفاد من العطف والمقام  
ووجه انهما مع معنى القلم من هذا الاستثناء انه لما استقر في النسيان  
مطلقا ثم استثنى من مقوله فعل النسيان القدر الذي تعلق مشيئة الله به  
بنسيانه ولا شك ان تعلق المشيئة بنسب شئ من غير معلوم وجوبه  
لا يتعلق اصلا وبما قد يرتعلقها بنسيان شئ من ذلك فلا محالة ان ما  
تعلق المشيئة بنسيانه اقل من الباقي بعد الاستثناء قرارا لمشتق  
بين ان ينشئ رأس وبين القلم والندرة وماله كذلك في غاية القلة فهذا  
وجه قوله الاما ش الله على استقلال ما ينساه **قوله** او في النسيان

رأسا من نوع معطوف على قوله القلم والندرة ففي هذا لا يكون قوله الاما ش الله جاريا  
على حقيقة الاستثناء كما في الوجهين الاولين بل يكون مجازا عن نسيان رأسا  
من قوله الاما ش الله من الالفاظ الواردة على القلم والندرة في قوله او في النسخ رأس  
على طريق المجاز وادعى كلامهم ومنه قولهم وقيل ما هم في مقام نسيان  
الموصوفين المذكورين قالوا الجواب انه لم ينس بعد نزول هذه الآية  
بأن هذا الوجه الثالث لكن حمل الاستثناء الوارد بعد النسخ على النسخ لا على  
عنه بعد فتاوى **قوله** فليعلم ما فيه صلاحكم من ايقانه وانما يقع على  
التفسيرين واثرة الى ان قوله انه يعلم الجهر وما يخفى عليه للجهل ان بق  
المشتق على الاستثناء بان يجعل على ما يظهر وما خفى من احوال عباده  
او من جبره ام بالقدر مع جبره لما خفى في نفسه ما يدعوه اليه من مخافة  
القلب والنسيان مجازا عن علمه بما فيه صلاح العباد فلا ينسب ما انسا  
من الوجوه ولا يقع ما بقاه الا لمصلحة تعود اليهم ولوقوف بعد هذا القول  
او فلا تخف فانه ان فكيف ما تخافه كما ان اظهر **قوله** او بعد ذلك الطريق السري  
ضمن قوله ينسرك من الاعذار والتوفيق توجيها لتقديم بدوون الالهم  
فان العبارة المقادة ان يقا وجعل الفعل الفاعل من سر الفاعل ولا يقال  
جعله فلا بد من سر الفعل الفاعل في الآية وكما في قوله ام اعملوا فكل من سر  
جعله فالاعذار والتوفيق يعديان بنفسهما وقوله للطريقه ابرار لموصوف  
البرية وشارة الى وجه تانيهم والذين الطاعة واداه له اي اطاعوا  
دائما بكذا وتدين به علم طاعه والطريقه السري في باب الطاعة هي  
طريقه السلام التي هي الطريقه السهلة السمحة البيضاء وقال ينسرك  
بنسب الظلمة ليكون عظمة المعطى دليلا على عظمة العطاء نظيره قوله تعالى  
انما نزلناه انما نحن نزلنا الذكر انما اعطانا الكور وكيف لا وقد كان صا  
لا اب له ولا ام فشاء في قوم جهال ثم انه جعله في افعاله واقواله قرة  
العالمين وصا ديا للخلق اجمعين لا شريعة لهم يهدون مثلها احد من  
الاولين اي بتيسر يبلغ الى هذه الوجه **قوله** بعدما استتب لك الامر  
بما ينبغي فانه التقييد بقوله استتب له الاما اذا تهيأ واستقام في ان  
ما تكفل به تعليم القاد وتيسر حفظه بحيث لا ينسب شيئا منه الاما

شده  
جوه



ثالثا الله سبحانه وتعالى في الترتيب والترتيب امر نذكر الخلق ودعوتهم الى  
الحق ليكونا جامعا بين منصف الاهتداء والهداية ودولة الكمال والتكبر فان  
تكميل الناصب وهداية الخاطئين ادفع مناصب واولى الفضل والكمال **قوله**  
فقد هذه الشريعة انما كانت اه جوامع يقال انهم مبعوث الى انفسهم  
ليذكرهم بسوء عاقبة الكفر والعصيان ويذكرهم ببيان ثواب الطاعة  
والنفاق فليعلم ان يندركوا ويذكرهم سواء نفقهم الذكرى لو لم تفهم  
نفقهم الذكرى بان يقبلوها ويهتدوا بها فيقولوا لا فله قديرا انه يظهر  
بها عصيان الله تعالى واستحقاقهم للمواخاة والعذاب وتقطع بها  
حجهم حيث لا يمكنهم بعد الاقرار والتكفير ان يقولوا ان كنا عن هذا غافلين  
لولا الرسل التي لا يعذب قومنا عما فعلوا حتى يعذبهم رسول الله  
فما ترون وما يذرون قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاذر  
تقرا انما يجب عليهم ان يذكروا الكفر في حال تنقي اولم ينفع فاجبه تعليق التذكير  
في الشريعة قوله ان انفتحت الذكرى واجبا عند الله بوجوه ثلثة خصوص  
الاول ان ما ذكره وجوب التذكير العام عليهم في حال انما هو من تيسر الزام  
الحج عليهم واتمام دعوتهم بتذكير بتكثير التذكير بوضع اليها والى التذكير  
الى ان يبين الحق عند طالع فينبوه ويظهر من اصره الكفر في  
الاضداد بقده انما يصير عليهم لفساده واتباع هواه واما بعد ذلك فلهذا  
حسب الا بشرط ظن تفهم فان تذكير من حضر ايسر عن التفاهة وهذا  
به لا فائدة له سوى اتباع النفس والتهلف عليهم ومحو الشبهة فان قوله  
ان انفتحت الذكرى وان كان ظاهره شرطاً وتعليقاً لا كما التذكير في  
التفهم عليهم لكن لم يأت بمرور هذه المواضع لتفهم فيهم وانما انهم ذمها  
للمذكورين وتبيينها للرسول انهم لا يفهم الذكرى كما يقال للرجل ادع فلانا  
ان اجابك فالتفهم ما اراد به جيبك فكانه قد ذكرهم وما يظن انما تفهمهم  
وتقولهم منكم فاذا لم يكن التعليق والتفهم من ادعى الا بالتذكير  
على اطلاقه غير مقيد بشرط رجاء تفهم او ما الخواص الثالث فان  
خرجت وتاملا بها من عدم وجوب التذكير عليهم في حال ان وجوب

عليه اذا ظن تفهم وليس كذلك لما مر ولعل مراده انهم وان وجب عليه  
التذكير العام في كل حال وان وجوب التذكير عليه غير مقيد بمرجاء تفهمه  
المذكورين الا في صورة التقييد لا شعرا بان معظم الحكم في رسال الله  
واجب التذكير عليهم هو انتفاع الامة وهذا تفهم بالذكور وان الزام  
الحج في المعاني داخل في حكم الاشارة الى التذكير في الرسال الا ان هذه  
الحكمة والواجب في جنب الاول كما انها ليست بحكمة ولا التذكير فاجب عليهم  
لانتفاع الامة به بحيث اذا ظنوا عدم الانتفاع لا يجب عليهم ذلك وانما  
هذا التوجيه بقوله تعالى وعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحجة الواجبة **قوله**  
وهو يتبين ولا تعارف والمتردد في التذكير امر مفاد في ثلثة اقسام  
منهم من قطع بصحته ومنهم من جوزه وجوده لكنه غير قاطع فيه وبالبيان  
والا بالاثبات ومنهم من اصر على الاثبات وقطع بان لا يكون فالقسم الاول ان  
يكون الخشية حاصلة لهم دون الثالث فقوله تعالى من يخشى كذا وكذا  
بالله وبك لا قورته وعمل وحكمة فيقطع لذلك بصحة المعاديات ولا يضمن  
يقول في ان يتبين له الحق ولا يكون من اهل العناد والاصر فان ادعى  
في التخوف مثل ان من كفر وايضا اننا انما نذكرهم في الموت فيها ولا يخفى  
انما عليهم فيحكم ذلك في استماع الحق وقبوله بخلاف من غلب هواه  
وحمله ذلك على العناد والاصر فان قلبه يتفهم عليه فلا يصير اليه خوف  
والخشية فلا يتفهم بالذكور لان الانتفاع منه في حصول الخشية في القلب  
ولم يحصل فلا حرج من تذكير الذكور ولا يفيها بربها عدمها ولا يتفهم  
فيها وهو المراد بالاشي التي هي القسم الثالث من اقسام **قوله**  
الاشي الكافر بربها لانهم في الاشياء اما جنس الاشياء وهو الكافر والافد  
المؤمن من الكفر كوليدين المؤمنين وعقب ربيع واية بها حلف و  
تفهم عليهم في الاول جنس الاشياء وفي الثاني سائر الكفرة فان  
قد روي انه قوله سيدكم من يخشى نزل في عثمان بن عفان وقوله ويتخشاها  
الاشي نزل في الوليد وعقب واية فان تعلم ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب لا سيما ان التقييم بقوله القول بان المراد من يخشى القسم  
الاولان من تلك الاقسام وبلاشي التي هي القسم الثالث في قوله القدر الليم **قوله**



ولا يحية تنفس فلو في قوله لا يقف عليهم فيموتوا ولا يخفف منهم من  
عذابها ويقال من استأثر بالبدن لا هو ولا هو ميت وقيل ان روح  
احدهم في النار تصير في خلق فلا يخرج فيموت ولا ترجع الى موضعها من  
الجحيم فيحيى وانما يحية ثم لان هذه الحالة اقبح واعظم من نفس الصلوة  
فهي بتراحة عن مراتب الشدة والكبر اسم تفضل لانه تانيث الاكبر  
فقط المفضل عليهم وهو نار الدنيا انما المراد بالكبرك نار جهنم  
وانما المراد بها ما في اسفل درجته من النار التي هي نصب الكفار  
كما قال الله تعالى ان المثل فقيها في الورع الاسفل من النار يكون المفضل  
ما في الورع التي فوقها فانه جهنم نيرانا ودرجته متفاضلة كما في الدنيا  
ذنوبا ومعاصي متفاضلة فكذلك ان الكافر في العصاة كذلك يصح اعظم  
اليزان **قوله** او تكثروا التقوى الزكاة وهو بالمد الغاء يقال ذكرا ليعزكوا  
اي ما وتكثر الزكاة هو الشاغل الكثير وهذا الوجه يقتضيه بقوله في قد افلح  
المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون انبت الفلاح للنجوى من تلك  
الخصا وكذا في قوله اول سورة البقرة واولئك هم المفلحون والوجه الاول  
يقضد بوجهين الاول انه لما ذكر في هذه الآية ما يجب التزك عن علم  
المراد هو التزك عن الكفر الذي ذكره في هذه الآية والثاني ان الاسم  
المطلق يصف الى المسمى كما هو في التزكية وهو تركيبة القلب بمن  
كم الكفر فوجب حذف هذا المطلق اليه **قوله** ويجوز ان يراد بالزكركم التزك  
كما ذهب اليه الامام الاعظم اي فيكون المفتح وذكر اسم رب الافتتاح  
الصلوة وصح عقيب واجتنب بهذه الآية على وجوب تكبير الافتتاح حيث  
عدت في جملة ما علق به الفلاح وهي انها ليست من اركان الصلوة فوجب  
ان الصلوة عطف عليها بغاء التعقيب والملازمة بالكلية ان يكون عقيب  
ركن من اركانها لا عقيب ما وقع ان افتتاح الصلوة والشروع فيها غير  
مختص بلفظ التكبير بل هو جائز بكل اسم من اسماء فاعلمت على هذا ان جعل  
التزك في التطهر للصلوة لتكون الآية مسوقة لمع كل من حضر هذين  
الشرطين للصلوة وصح عقيبها والامة انما نفعها قالوا وان ذلك الآية على  
مع كل من ذكر اسم الله فصح عقيب لكنه ليس في الآية بيان ذلك

الذكر هو تكبيرة الافتتاح يجوز ان يكون المراد به ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه وذكر نوايه  
وعقابه ودعاه ذلك لا فاعلا الصلوة في تارة بالصلوة التي اهداه الله لها واجر لها  
تكبيرة الافتتاح كما روى عن ابن عباس انه قال في تفسير هذه الآية ذكر معناه  
وموقف بين يدي رب نصي له قال الامام واثبت هذا التفسير متعين وذلك  
لان مراتب اعمال المكلف ثلثة فاولها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب  
والثاني استحضار معرفة الله تعالى بوائده وصفاته واسماؤه وثالثها الاشتغال  
بخدمته وطاعته فالمرتبة الاولى هي المراد بالتزكية في قوله في قد افلح من تزك  
ثانيها هي المراد بقوله فصلى فان الصلوة عبارة عن التواضع والخشوع فمن  
است رقبته بمعرفة جلالة الله تعالى لا بد وان يظهره جوارحه وعضداته  
الخضوع والخشوع انتهى كلامه واذ احسن التزك على اداء الزكاة المفروضة  
بكون الآية نظير قوله في وقام الصلوة والية الزكاة وقيل هذا التفسير بعيد  
من حيث ان عادة الله بن جارية على تقديم الصلوة على الزكاة ايما ذكر  
معا وهذا التفسير يستلزم مخالفة العادة وتركها **قوله** وقيل تركى اق  
تصدق للفظ روى عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية في هذا المعنى ان  
بالتركى خارج صدقة الفطر تسمى الى المصطفى وبالتركى ان يترك في الطريق  
المال الصالح وبالصلوة ان يصلي صلاة العيد بعد ذلك مع الامام وقال بعضهم  
لا يورث ما وجب هذا القول لان هذه السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة  
مكة ولا زكاة فطر واجيب بان ما كان في عهد الله تعالى ان ذلك سيكون انما في  
من بعد ذلك فانه قد يخرج من سيكون كما في قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون  
والوجه الثاني ان من الخطا كنت لا ادرك اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايته  
يقاتلهم ثم شيب في الورع ويقولون سيهزم الجمع ويولون الاور وقال الله تعالى وانت  
تقوي هذا البلد فان السورة مكية وظهر ان الحق يوم الفتح حيث قال لم اهل  
لست اعم من نهار **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم في الاخرة انما  
في علم كرامة يات في الفاعل بالكلام الى بقا فيها موضوعات في ما تقدم  
وتحقق في **قوله** فان الشقي في الدنيا اكثر في الجنة اي في الكمال قال ابن مسعود  
ان الدنيا احضرت لنا وعجزت طعمها وشرها ونائها ولزنها  
وبهجتها وان الاخرة نعتبت لنا وزريتها عن فاحشنا العاجر وتركنا



الاجر وترك الاجل حال اكثر الناس وجعله للكل غلبا وقامة لاكثر مقام الكل  
**قوله** والخطاب لا شقين اشارة بايراد لفظ الجمع الى ان الاشع جنس فهو  
 في معنى الجمع **قوله** فان نعمها تلذذ بالذات بيان لوجه خبرية الاذعة جعفر  
 نعمها نفس الالتذذ بمباقة وسببها له ونعيم الوفاء وانما يتلذذ  
 بها الا انها في ذاتها ليست لا ستلذذ بها برأيا خلقت لان تعدد  
 بها على الطاعة ويتوسل بها الى سعادة الاذعة بخلاف نعيم الاذعة و  
 العواطف جمع **قوله** الشكر **قوله** من قد افلح بيان الاور ما قد سبقت وضمها  
 قوله والاذعة خبر ايقان قوله قد افلح من ترك اشارة الى تظهير النفس  
 عن كل ما لا ينبغي من العبادات الفاسدة والاذعة خلا في الذميمة وقوله  
 وذكر اسم رب اشارة الى تكبير الروح بمعرفة الله تعالى وقوله فص اشارة الى  
 تكبير الجوارح وتنزيها بطاعة الله تعالى وقوله والاذعة خبر اشارة الى  
 ان لا يرغب في الاذعة وفي ثواب الله تعالى كرامته وهذه امور لا يجوز  
 ان تحسب باختلاف الشرائع فلها قال ان هذا في الصحف الاولى والصحف  
 جمع صحف وهي المحققين صحف موسى في الألواح التي كتبت التوراة في  
 قبر صحف انزلت عليه قبل ذلك وصحف ابراهيم في كتبه انزلت عليه ورث  
 ان ابا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له كم انزل الله تعالى من كتاب فقال  
 مائة واربع كتب في ادم عشر صحف وفي نوح ثمانين صحف وفي  
 ادريس ثلثين وفي ابراهيم عشر صحف وفي التوراة والاخبار والزمور  
 والفرقان كذا قال الامام وفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عشرة صحف  
 وصحف ابراهيم وهي ثلثون وصحف موسى في التوراة وهي عشرة في  
 التوراة والاخبار والزمور والفرقان وفيه صحف ابراهيم بنو النعمان  
 ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا لانه عارف بما في  
 مقبله عن شانه قال الشيخ الفناء الفناء غشيه وغطاه  
 وكل ما احاط بالشيء من جميع جهاته فهو غاشيه وسيت الفناء غشيه  
 لانها تفتش الشمس جميعا من الاولين والآخرين ولانها تفتش الشمس  
 بالاهوال والاشداد وبقدر المراد بالفناء غشيه ان لا يسميها لانها  
 تفتش وجوه الكفرة والاهوال انما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم

سورة الفاتحة

عرش

غواش وقال تفتش وجوههم انما روي تفقوا ان هذا من قوله تعالى  
 ان على الانسان حين من الزهر يعني قد كما تقول من رايته صنع فلان وقد  
 علمت انه قد رآه تريد ان تعلم انما علم ان يفتش من رايته الفعل الذي  
 دخلت عليه كلمة هو كذا قال الامام في اول سورة الزهر يريد ان الاستفهام  
 في هذا الخبر التفصيل لان حال الكلام على حقيقة الاستفهام غير متصور منها  
 لاستحالة التفتش على الله تعالى وقد يكون الاستفهام بهل لا تمارو الخ كما تقول  
 هل بقدر واحد على مثل هذا كما يكون حقيق الاستفهام وتبين كل واحد  
 من هذه المعاني موكولا في شهادة المقام والمقام ههنا مقام التفتش  
 لانه يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حال الفاتحة وحال الناس فيها ما لم يكن  
 هو لا يقوم عارفا به في التفصيل لان العقول ان ذلك فلا يروى الا على  
 حال العصاة مخالفة حال المطيعين واما كيفية تلك الفاتحة في سبيل  
 العقل اليه فلان عرف الله تعالى تفصيل تلك الاحوال لاجرم قال هو اتيك  
 حديث الفاتحة اي حديث الزاوية الفاتحة في حذف الموصوف قوله تعالى  
 وجوه يومئذ متدارف شعخ خبره ويومئذ في الخبر في ذلته يوم  
 انما غشيت تلك الزاوية الشمس والعرش والابتداء بالكرة كونه قد بين الكلام  
 انما وجوه بالاضافة الى ان الخشوع والذل لما في يظهره الوجه حذف  
 المضاف وقيم مضاف اليه مقامه وانما قال ان الذل يظهره الوجه لان  
 ضد التكبر الذي حمله الرأس والوجه في الامام المراد بالوجه الكفا  
 الوجه وهو الكفار بولي الله تعالى وصف الوجوه بانها عاملة ناصبة  
 وفي الشهود صفات المكلف كمن الخشوع يظهره الوجه فعلقه بالوجه  
 والاشع الخشوع والخشوع والتواضع كلها بمعنى واحد في الجمع  
 على غير ترك الانسان من الذل والخشوع والذل يقال خضع الانسان اذا  
 خضع الى الارض او ذل منها **قوله** يعبر ما تتبع فيه اشارة الى  
 ارتفاع كل واحد من عاملة وناصبة على انه خبر خبر وان ناصبة  
 في الفناء ليقدر المراد بان من غير ما تتبع الوجوه فيه فان الناصبة  
 بمعنى التفتش يقال نصب الوجه نصب من باب علم وعلم اذا تعبر  
 في العلم واذا في كل واحد منها خبر خبر يكون يومئذ في الكل واحد







الكان فان الجنة رجا بعضها اعني من بعض قال تعالى والوردة مثل ما بين  
السماء والارض من العلو القدر والشرف والكمال ما فيها من النعم **قوله** لا  
يا مخاطب عني ان يكون ضيفا منسوبا لا سمع ضيفا في الخطاب عام لكل  
من يصلح للخطاب لقوله تعالى واذا رايت نعيما ثم رايت نعيما وتولى فواذا  
رايتهم حسبتهم وقوله ان عسى اذ انت اكرم من اكرم ملكك **قوله** او اقول  
فيكون المنسوبا فيهم ضيفا في والفاء لتأنيث النجوة لا الخطا **قوله** وانما نافع  
لتأنيث لفظ لا غيت واياء لان التأنيث في حقيقة اولاد الله غيت في النسوة  
على انه مصدر كالغاية **قوله** او كلمة ذات لغوية ان يكون لا غية بمعنى النسبة  
مثلا من صفة الموصوف مؤنث وهو الكلمة او النسبة فاللا غية الحدوث لا معنى  
النسبة فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم وذلك لان المجالس الشريفة في  
الدين تصان عن اللغو فكيف لا يصان عنه اشرف المجالس في جوار رب  
العالين مع ان اهلها انما نالوها بالجد والادب لا باللفو وسوء الادب  
فلما نالوا حسن ثواب سبهم وادبهم رضوا به فلهذا ذلك متفق على  
السلامة **قوله** والكبر للظيم ومن رفعة ثراها انها تحرق في وجه الارض  
من غير خدر ودو جرف لهم حيث ارادوا جردا ها وها ها شديدا  
من اللبن وها من العسل فمن شرب منه شربة لا يظلم بعدها يوما  
ويذهب من قلبه الغم والفقر والحزن والهم والغم **قوله**  
رفيع السمك اي عاليا في الهرم فان السمك هو الامتداد الاخر من  
اسفل الى اعلاه فالمراد برفع سمكها شدة علوها في السموات  
وذلك لاجل ما يرى المؤمن اذا جلس عليها جميع ما عطاها ربه في الجنة  
من النعم والملك ورفعة قدر تلك السرور حيث اشتاق لها في جميع  
جها الحس والكمالي في ذواتها واصنافها **قوله** بالفم والضم فان في  
نون غرقه وضمها لفتان والراء مضمومة فيهما قال الكلبي لما رقت  
مصفوفة اي وسيد موضوع بعضها الى جنب بعض كالتن التي جعل  
صف ابنا ارادوا ان يجلس المؤمن جلس في واحدة ولا يستند  
الى احد ولا في راسه وضمها كانهن اليافوت وامرهم ان **قوله** فلا ينظر  
نظرا عتار حجة يستدلوا به على كمال قدره صانع العالم وكما علم

79  
حكمت لثبت عندهم اقتداره على البعث والجزاء فلا ينكرونها فان توحكم اولا  
بمجيء الفاشية وهي يوم القيمة وحكم بان بعض اهلها استقياء مفذون  
وبعضهم سعداء متعبدون ومعلوم ان ذلك يتوقف على ان العالم لم يصنع حكيم  
قادرا على جميع الملوك فلذلك ابتاع الله الدنيا بالدين والآخر بالجنة والنظر الى  
انواع الخلق والاحت على النظر والاعتبار ليحقق عندهم كمال قدرة الخالق و  
على ان لا ينظر الى هذه المخلوقات في هذا الاتقان والاحكام يتقن بان  
خالقها متصف بصفات الكمال منزلة عن سماء العجز والامكان ثم انما خلقها  
متمما بما يحتاج بعضهم الى بعض في امور معاش فان الانسان الواحد لا يمكن القيام  
بما يحتاج اليه الا بالانسان مجتمع مع بني نوعه ويكون كل واحد منهم مشغولا بغيره  
يتنظم بنحو عولهم مصلحة كل واحد منهم وذلك الاجتماع يستدعي ان توضع  
بينهم قانون الشريعة وتعليمهم بالاقيان فلم يثبت بشئ من ذلك القانون في الوعد  
والوعيد حتى يكون اجتماعهم على سنة العدل والاستقامة وذلك يستدعي  
البعث والقيمة وخلق الجنة **قوله** فثبت ان النظر الى انواع المخلوقات يؤدي الى القول  
بقدرة البعث والقيمة **قوله** ناهضة بالحج الباء للتقدير اي رافعة ايها ونهضة اي  
قيام وناء بنو نواه اي نهض بجهد ومثقة وناء بالحج اذا نهض به مثقلة  
والنور بالكر والرجوع على او قار كرجوع الحمار على ان الحمار في طول افعاله  
اقتدارها للقيام بالاحمال الثقيلة فانها اذا مالته غفيرا الى جانب قد امها  
من الارض توجه الثقل الى القدام فيسهل عليها رفعها ثم اذا رفع غفيرا  
فامالة الى الجانب الخلف فيسهل عليها رفعها **قوله** وفيها امراد بها السج  
مشيها للسج بالابن في كثرة ما ينظر به من حاجته السج كالا يخلد لك اطلق اسم  
الامر المشبه به عليه مجازا وقرينة المجاز ذكره في جنب ذكر السج والجمال **قوله**  
الى عشر الف مرما بين الورد بين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر  
في الصحاح **قوله** وعن الكافي بالبين على الاصل هكذا في اكثر النسخ و  
الصواب ومن هشام وهو محمد يروي قراءة ابن عباس في قوله عيسى  
بالبين وحجرة الخلد في عند طلاء بين الصاد والراي اي يخلط صوت الصاد  
بصوت الراي بحيث يمتزجان فيتوكل منهما حرف ليس بصاد ولا راي ويخلط  
المراد اذ يخلط حرف في حرف احد معاني الاشياء في عرف القراء واب قون بالصا

ما يرد



خالصة والكافي من الجوهرى سطر سطر سطر سطر سطر  
 المستطوع النسخ لشرع عليه ويظهر حواله ويكتب على واصل من السطر  
 لان الحكم سطر سطر سطر سطر سطر سطر سطر سطر سطر سطر  
 الا بالانذار والتذكير فاما ان يكون مسلطا عليهم فكلهم على الايمان جبراً و  
 توخفاً فلو بهم كرهاً فلهذا قيل لست الا ان مسلطاً عليهم فكلهم على الايمان  
 واما هذا قول الامام القادر ثم انه من تحت آية القتال **قوله** والاستثناء  
 منقطع فلهذا يكون من في من تولى شرطية والجزاء هو الاخبار بالتعذيب  
 في الآخرة واللعن لست بمستول عليهم لكن من تولى منهم وعرض عن اجابته  
 وكفى بالله ويايته فان الله التولية والظهور بغير العذاب الاكبر الذي هو  
 عذاب جهنم قالوا وعلمه من كونه الاستثناء منقطعاً ان الحسن وحوله ان  
 في المستثنى كما في هذه الآية فان تولى الله ان من تولى وكفى بغير الله واذا  
 كان الاستثناء متصلاً بمحض لا يحسن ذلك فهو عندى ما تان الادورما  
 فلا يرضى عليه ان **قوله** وفيه منصرح ان الاستثناء من الضم في عليهم بمسيطر  
 الا على من تولى عن الايمان وقام على الكفر فالك مسلط عليهم بما يوفون الله  
 من تولى وسببه واسره وبعدهما قتلهم في جهنم بغير الله في الآخرة  
 العذاب الاكبر من القتل ولما استثنوا بقا ان الايمان من اعلى القلب  
 فالسلط على احد باكرهم على الايمان يكون بالجنس على القلب لان يقول الله  
 وذلك ليس من ربي الا شراد لا يستولى على القلب احد غير الله في الآخرة  
 بان الاستثناء على جهنم والكفار وقلهم الذي هو من الايمان المودعة في الآخرة  
 بمنزلة الاستثناء على الايمان **قوله** وكانه او عدمه بالجهنم في الدنيا والآخرة  
 هو ما يقال ان السورة مكينة وان ما كان ما دونها بالقتال لا يضر الآخرة  
 فكيف يصح حمل الكلام على الاستثناء المتصل بالتملح لان يكون المعنى ان  
 مسلط على من تولى عن الايمان وقام على الكفر منهم ومقصود الجواب ان  
 الكلام وارد على طريق الوعد لهم باذنه للقتال ووعيد الكفار لما تولى  
 لا على طريق الاخبار بالسلط في الحال **قوله** وقد كوا لا من تولى واصل فاستحق  
 العذاب الاكبر لظان من في هذا موصولة وان في تعذيب عطف على كفو  
 معلوم ان عذاب جهنم غير متعقب لكفرهم فلذلك حمل قوله فيعذبهم على انه

استحق العذاب الاكبر لظان من في هذا موصولة وان في تعذيب عطف على كفو  
 صار بمنزلة من لم يذكره هم فلذلك استثنى من جملة من اثم بتذكيره **قوله** و  
 يؤيد الاول وهو ان يكون الاستثناء منقطعاً عن كونه الله هو المسيطر  
 عليهم بغيرهم وقوله من تولى من وضع الظاهر موضع التعذيب لانه سبب استحقاق قتلهم  
 لتعذيب الله ووجه التأييد هو توافقا في تعذيبهم في جهنم فاما اذا كان  
 الاستثناء متصلاً على احد الوجهين فان قراءة الاستثناء في الآية وتخفيف اللام  
 على ان حرف التثنية لا توافق في المعنى ومن في هذه القراءة شرطية والجزاء  
 قوله فيعذبهم الله بتعذيبه فانه يعذبهم الله ولا يؤمن هذا التعذيب لانه لو كان  
 الحق الفعلي الذي هو بعد القاء لغير تعذيبهم بالجرم **قوله** وقرى بالتشديد  
 والجهنم على تخفيف ياء يا بهم على انه مصدر كقيام وقيام من يوب او يا  
 واو ياء ويا با اذا رجع كصام صوما وصيام وقام قياماً اصلياً  
 صوماً وقواماً قلبت الواو ياء فيهما لانك ما قبلها وعلمتها في الفعل وقوا  
 قوة التشديد بوجهين الاول انه مصدر على وزن فاعلا من ايتب على وزن  
 فاعول نحو قولهم حقاً لا ويبطرسطاً راصلاً يواباً لما جمعت الواو والياء  
 غلبت احداهما بالكون قلبت الواو ياء وادغمت فصار يا با والثاني انه  
 مصدر على وزن فاعلا من اوتب نحو قولهم كذا ما واصلم او وابت قلبت الواو  
 الياء لكونها وانك ما قبلها كما في ديوان اصله ديوان فصار يا با  
 ثم يقول **قوله** من الايات باره ومن الواو اوتب آخر لمجد التفسير في العبارة  
 لما حذرت الواو والياء كذا هي مصدر يا يوب اجوف واو يا **قوله** وتيقم  
 الخبر للتحصيل والمب لانه فانه يفيد معنى ان يقاتل ان يا بهم ليس الا الى  
 الجحيم مقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس يواب الاعلى وهو الذي  
 يحاسب على التقير القطمير قال الشيخ اقم بالصبح او قلته  
 الاول على ان يكون الخبر اسما بفتح الصبح وهو اول وقت ظهور ضوء الشمس  
 في جانب المشرق والثاني على ان يكون مصدر بفتح الصبح انظاراً عن النهار  
 في كل يوم اي خروج الصبح بفتح الظلام اي بشقهم يقال فلقت النسخ  
 فلقت شقته روى عن ابن عباس ان الخبر هو الصبح المذوق في كل يوم  
 وقيل ان الخبر الصبح الصادق او الكاذب اقم الله تعالى ما يصلح به من

محل  
سورة الحج



انقضاء الليل فظهر النور واشتد الشمس وباتوا في الظلمة والظلمة  
في طلب الارزاق وذلك ما كان لشور الموقد فيه عزة عظيمة لمن تاعى  
فان الشئ انما يقسم به اذ كان فيه فائدة دينية مشكوكه ونبلا باهرا  
على التوحيد وعلى صحة البعث والجزاء ونحوها او فائدة دنيوية  
توجب البعث على الشكر والجموع والنجاة من عذاب الجحيم تنكر الفاترين  
**قوله** او بصلوة بان يراد بالجموع ما وقع فيه مجازا من صلواتهم بصلوة الفجر  
لانها صلوة في مفتتح النهار في اول جمعة ملائكة الليل وملائكة النهار  
لاستماع ما فيها من القصة كما قال الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا  
يشهد ملائكة الليل والنهار والسمع والقراءة فيه **قوله** عشرين ليلة  
لانها ايام الاشتغال بشكر الخصال والجموع المبرورة من افضل الاعمال  
وان كانت ليلة لذنوب الخبيث من ايام الفجر الصالح فيه افضل الايام  
العشر لما في الليل من العشر عشرين ليلة في الجملة في المراتب بالجموع  
معين وهو جمعة او خميس او الاثنين في ايام الفجر يوم عرفة لا  
يوم شريف يتوجه فيه الحجاج الى جبل عرفات للوقوف ويقفون فيه سبعين  
فيه الى رب العزة متضرعين اليه فهو نظم اجابة الدعوات وفي الحديث  
الحج عرفة واقسم بخبر يوم الفجر لانه يوم عظيم ياتي الناس فيه بالعبادة  
يريدون يقربون من ربهم فلا تجز عنهم قولي الله بالعبادة كما قال الله  
وقربناه بذبح عظيم ويقفون فيه الطواف المفروض والحلو والركوع والقيام  
ان يوم الفجر يوم الحج الاكبر **قوله** او عشر من عطف على عشرين ليلة  
اقسم الله تعالى لشرفها وبها ليلة القدر اذ في الخبر اطلبوها في العشر  
الاخيرة من رمضان ولما نزلت اذ اخبروا عن العشر الاخير من شهر رمضان  
اهله وكف عن الحجاج وادخله بالهدى **قوله** وتكبرها لتعظيم جلالها  
يقال ما قالها منكره مما بين ما اقسام به وتكبرها لجلالها  
بفتة عظيمة لا تحصى في عظمها ما اشترى اليها فكرها للدلالة على  
ذلك الفضل العظيم **قوله** على ان المراد بالعشر الايام لم يجعل الاضافة  
بيانها لان الاصل في الاضافة المغايرة بين المضاعف والمضاف اليه وهي  
انما توجد اذا فسر العشر بالايام وما اذا جعلت الاضافة بيانها

والعشر بالايام

وفسر العشر بالايام فله تجد في الكلام في توجيه تاييد العشر على تقدير ان يراد  
بها الايام وهو قوله قال الله تعالى سبع ليال وثمانية ايام **قوله** والاشياء كلها شغها  
ووترها على ان يكون الشئ والوتر معكانية عن جميع الاشياء من حيث ان يشاء  
ما من اجسام الاشياء والنوعها واصنافها واشياءها جواهرها واعراضها  
لا تصور كونها خالبا عنها فالقسم بها قسم جميع الاشياء بهذا الطريق وكذا  
اذ جعل الشئ كناية عن جميع المخلوقات لانه يخلق كل شئ منها وتوجيه ذكره وان  
ناطقا وصامتا عالما وجاهلا قادرا وعاجزا حاربا وبارا ورطبا وياسا  
فلكا وعنصيا الى غير ذلك وجعل التور كناية عن الله تعالى لانه لا تعدد فيه وقال  
بعض المتكلمين لا يجوز ان يقال التور هو الله تعالى لانه لا يترك مع شئ من المخلوقات  
على هذا الوجه بل يعظم ذكره حتى يتميز عن غيره وهو انه مسموع من يقول الله  
ورسوله فيها من فقال قل هو الله عز رسوله ومن فسر بها باللفظ الاخر  
ان قوله موجب الشكر جوازا على ان المفسرين اكثروا القول في تفسير الشئ  
والتور فان منهم من فسر الشئ بالعبادة الاربع والتور بالافعال البع ومنهم  
من فسر الشئ بالبروج الاثني عشر والتور بالايام البع ومنهم من فسر التور  
بالايام فترادى الصلوات صلوة الفجر والشئ بالايام فترادى الصلوات صلوة الفجر  
الشئ بيوم الفجر لانه ما اشترى ايام ذي الحجة التي هي ايام الليالي والتور بيوم عرفة  
لانها ايام تلك الايام وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها فترادى الصلوات صلوة الفجر  
بغير ذكره لان فسر الشئ بالايام بعد يوم النحر والتور بالايام فترادى الصلوات صلوة الفجر  
ومن ذهب الى هذا القول قال حمل الشئ والتور على هذا اولى من حملهما على يوم  
الجمعة اذ دخل في عشرين ليلة اذ فسر عشرين ليلة في الجملة في العشر والوتر عليها  
بكل الجملة في القسم بها ولان بعض الحج اما يحصى في هذه الايام التي بعد  
يوم النحر لفظ الشئ والتور عليها فيعيد القسم بجميع ايام اعمال الناس  
وقسم بحت لان دخول يوم النحر في عشرين ليلة في الجملة في تخصيصها بالذكر  
لفظ الشئ والتور بينها على مزيد شرفها على باقي الايام الفجر مع ان حمل  
اللفظ عليها روي مرفوعا كما ذكره المصنف فالحمل عليها اولى ومثل ان يفسر الشئ  
بادم وحواحيث شئ بزوجته والتور بغيره او الشئ باليوم الاثني عشر في  
جها الله تعالى موسى وم والتور بالايام التسعة الى اوتى موسى كما قال الله تعالى وقد



تفسيرها بعض هذه الوجوه فالظاهر ليس من اختصاص مدلول اللفظ  
بما ورد في طريق التفسير بل في اختصاصه بالذكر في أدلة معتد بها من  
الفتاوى المذكورة ويجوز للمفسر أن يحل اللفظ على بعض آياته من جهة اللفظ  
لأنه أدلة أخرى في تفسير القرآن قراءة حمزة والكسائي والقرطبي بكر النواو والباقر  
بفتحهم ما قيل الفصح هو الحجاز والكسر لغة في جميع **قوله** والقيود بذلك لما في النفا  
من قوة الولاية على كمال القدرة ووجود التمسك فان أصل الولاية عليها محصور بحده  
ذكر الولاية من غير التمسك لا نقضاً له وإن لم يجرى صفة الزمان وذلك لأن صفة  
الزمان من الوجود والخلق **بـ** تحت لسان الظلام بقرب الشاهد  
دالة على كمال القدرة وفيه أيضاً نعمة جليدة للشخص حيث يستترون بظلم الليل  
ويستريحون بالنوم وبما تفيض بالقضاء الليل وتغيب النهار عليهم تنقوي  
تلك الدلالة فان آية الليل إذا اجتمعت مع كونها محيط بجميع أقطار العالم بانسب  
آية الزمان وشيوعها برضا قطع على كمال القدرة واحداث من جميع الحيوانات  
فكانهم أعيادهم الجوة بعد الموت وتسيبوا بذلك لطلب الارزاق والجمعة  
الحياة الدنياوية التي يتوسل بها إلى عاقبة الدارين فان قيل القوم بالليل  
يسبغون عن القوم بالليل عشر قنات المقام به في قوله والليل إذا يسهر  
الليل يجب من ميره ومضيه في قوله والليل عشر وهو اليل في اعتبار مضيه  
فمنه اختصاص آخر فلا يخفى أحدها عن الآخر **قوله** أو يسرى فيه فيكون  
من شئنا أن الفجر إلى زمانه مثل صام نهاره أي صام هو فيه وصح المصطفى  
تسوية هويته وتغير بولته في هذا التوجيه لأن اليل في اللفظ  
المتعارف من حران من فاعل الفرج مقامه هاتين راتين على النفس  
وهو من شرف طاع الطريق غالباً لأنهم مشغولون بالنوم والليل أكثر من الليل  
في الليل إذا يسرى فيه ليلة الخ فان الحاج يسرى فيها إلى الفجر ولغة بعد  
في أوقات من عرفات واليوم في إذا مضى القوم أي قومهم إذا يسرى  
أو إذا ساروا ذهاباً وانقضت كمال الله تعالى والليل إذا دبر وحذف الياء  
منها ثلث قرآت الأول حذف الياء وقفاً وصلوا في حذفها وقفاً لا  
وصلوا والثالث عدم حذفها في حالين وجه الحذف مطلقاً التخييل و  
مراعاة الفواصل لا كفاء على دلالة كسرة الراء عليها ووجه الثبات

تفسيرها بعض هذه الوجوه فالظاهر ليس من اختصاص مدلول اللفظ  
بما ورد في طريق التفسير بل في اختصاصه بالذكر في أدلة معتد بها من  
الفتاوى المذكورة ويجوز للمفسر أن يحل اللفظ على بعض آياته من جهة اللفظ  
لأنه أدلة أخرى في تفسير القرآن قراءة حمزة والكسائي والقرطبي بكر النواو والباقر  
بفتحهم ما قيل الفصح هو الحجاز والكسر لغة في جميع **قوله** والقيود بذلك لما في النفا  
من قوة الولاية على كمال القدرة ووجود التمسك فان أصل الولاية عليها محصور بحده  
ذكر الولاية من غير التمسك لا نقضاً له وإن لم يجرى صفة الزمان وذلك لأن صفة  
الزمان من الوجود والخلق **بـ** تحت لسان الظلام بقرب الشاهد  
دالة على كمال القدرة وفيه أيضاً نعمة جليدة للشخص حيث يستترون بظلم الليل  
ويستريحون بالنوم وبما تفيض بالقضاء الليل وتغيب النهار عليهم تنقوي  
تلك الدلالة فان آية الليل إذا اجتمعت مع كونها محيط بجميع أقطار العالم بانسب  
آية الزمان وشيوعها برضا قطع على كمال القدرة واحداث من جميع الحيوانات  
فكانهم أعيادهم الجوة بعد الموت وتسيبوا بذلك لطلب الارزاق والجمعة  
الحياة الدنياوية التي يتوسل بها إلى عاقبة الدارين فان قيل القوم بالليل  
يسبغون عن القوم بالليل عشر قنات المقام به في قوله والليل إذا يسهر  
الليل يجب من ميره ومضيه في قوله والليل عشر وهو اليل في اعتبار مضيه  
فمنه اختصاص آخر فلا يخفى أحدها عن الآخر **قوله** أو يسرى فيه فيكون  
من شئنا أن الفجر إلى زمانه مثل صام نهاره أي صام هو فيه وصح المصطفى  
تسوية هويته وتغير بولته في هذا التوجيه لأن اليل في اللفظ  
المتعارف من حران من فاعل الفرج مقامه هاتين راتين على النفس  
وهو من شرف طاع الطريق غالباً لأنهم مشغولون بالنوم والليل أكثر من الليل  
في الليل إذا يسرى فيه ليلة الخ فان الحاج يسرى فيها إلى الفجر ولغة بعد  
في أوقات من عرفات واليوم في إذا مضى القوم أي قومهم إذا يسرى  
أو إذا ساروا ذهاباً وانقضت كمال الله تعالى والليل إذا دبر وحذف الياء  
منها ثلث قرآت الأول حذف الياء وقفاً وصلوا في حذفها وقفاً لا  
وصلوا والثالث عدم حذفها في حالين وجه الحذف مطلقاً التخييل و  
مراعاة الفواصل لا كفاء على دلالة كسرة الراء عليها ووجه الثبات



مطلقا ان الاء لام الفعل واللام الفعل لا يحذف في الوقف فضلا عن الوصل تقول  
هو يضي وانما افصح وانما يحذف في الاسماء نحو قاض ورام ونحو وجب الحذف  
في الوقف مراعاة الفواصل دون الوصل لانه لام الفعل وهو لا يحذف في الوصل  
فان قيل لم يحذف في الوقف مراعاة الفواصل وقدم ان لام الفعل  
لا يحذف في الوقف من الفواصل الفواصل في موضع الوقف والوقف تغير  
فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف والاسكان وروم الحركة فيها تغير هذه  
الحروف الشبيهة بحروف الزيادة بالحذف والحدوث في التنوين فان تنوين  
الترغم يحذف في الاسماء والفعل **قوله** والحرف بدل عن حرف الاطلاق  
اي عن حروف المد واللين بترك التنوين لان الالف والنون والياء في القوافي يصلح  
للتنوين بما فيها من المد فيبدل منها التنوين اذا قصد الاشعار بترك التنوين  
كلما التنوين من المد فان قيل ما فائدة قوله في هذه ذلك قسم في حجب  
ان قسم بالاشياء المذكورة قلنا نعم وهي زيادة التأكيد والتحقيق كما ذكرنا  
بانه تم قال هو فيما ذكرته حجة واقعية ان من كان ذاك وعقله على ان ما  
الله تعالى من هذه الاشياء عجايب كثيرة وود لا يحجب التوحيد والربوبية فهو  
حقوق بان قسمه لولائه على حاله وقبيل هذه الآية قوله تعالى ان المراد الاق  
يرب هذه الامور لان هذه الآية دالة على ان هذا ما يقع في التسمي ومعلوم ان  
المبالغة في التسمي لا تحصر الا بان قسم بالله رب العالمين **قوله** سبي لانه  
يجب على لا ينبغي وجب بالفتح المفعول من الشئ يقال جعليه الفاعل جحره انما  
من التصرف في مال **قوله** والمقسم عليه كذا في اعلم ان في جواب هذا القسم  
قولا لا الاول انه قوله ان ربك بالمرصاد وما بينهما اعتراض وان في آخره  
وهو لعز بن الكافري يورد عليه قوله تعالى اني قد كنت عليكم منظر عذابي  
واختار المحض هذا القول لانه لما لم يتعين المقسم عليه ذهب الوجه الى كل  
مذهب فكان ادخل في التخريف فلما عجزه ببيان عذاب الكافرين دل على  
المقسم عليه اولا هو ذلك **قوله** قوله تعالى اني قد كنت عليكم منظر عذابي وهو  
ظ وانما عجز عن العلم بالرواية لان اخبارهم كانت منقولة بالتواتر وهو بعيد العلم  
العلم انفسه في الحارج كجرح الرواية في الجلاء والحكاية فيه وان في الظاهر  
**قوله** يكون علم ذلك ليكون زجر الكفار عن مثل ما اذاهم الى الهلاك وحق

المؤمنين على الشبابة على الامانة **قوله** اولاد عاد يربون لفظهم عاد هذا اسم  
للقبيلة المنسوبة الى عاد بن عوص كما يقال لينة هاشم بن عبد مناف فسموا قائلوا  
للمتقدمين من هذه القبيلة عاد والاولى قال الله تعالى ان اولاد عاد  
ولدت اخريين عاد والاخيرة وارحم اسم جدهم عاد في المراد منهم في هذه الآية اقوال  
احدها ان المراد به المتقدمون من قبيلة عاد فانهم كما سموا بعد الاول  
فيكون اسمهم بارم تسمية لهم جدهم وانشاء ان ارم لبلد لهم التي كانوا يسكنون  
فيها ثم قيل تلك المدينة هي الاسكندرية وقيروا دمشق عليهم ما ان منازل  
عاد كانت بين عمان الى حضرموت وهي بلاد الروم والاحقاق كما قال الله تعالى  
اذكروا عاد اذا اذن قومهم بالاحقاق واما الاسكندرية ودمشق فليست  
من بلاد الروم وان كانت ان ارم اعلام قوم عاد في نواحيها على هيئتهم  
المنارة وهي هيئتهم القبور وارم سواد كانت قبيلة او ارض لا ينصف للقبيلة  
وانت انت فان جعلناه اسم قبيلة كان قوله ارم عطف بيان لعاد ايزان  
بانهم عاد والاولى القديمة وان جعلناه اسم البلدة او الاعلام كان التقدير  
باعداد ارم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله في قوله واستر  
للقبيلة **قوله** وهذا هو كون ارم عطف بيان لعاد بان يكون اسمها من بلادهم  
قبيلة عاد وهو الذي اشار اليه المفسر بقوله وقسموا اسمهم فاولاد عاد  
اي المتقدمون منهم كما سموا باسم ارم عاد وسموا ايضا اسم جدهم ارم فلذلك  
صح ان يكون ارم عطف بيان لعاد وهم عاد والاولى في غير تقدير مضاف وهو  
الاسم واما اذا كان ارم على اصل وضعه وهو كونه اسما لقبيلة عاد فانما  
يكون عطف بيان لعاد بتقديم السبب **قوله** ذات ابن الرقيق والقدور الطول  
والرقيقة والفتك واحد من هذه الاوصاف اشتمل يصح ان يكون وصفا لارم  
وهو اسم قبيلة ارم وصف بذات ابن الرقيق فانهم اصحاب المدينة وهي بناء  
رقيق بن ارم فذات ابنهم مرفوعة على العروك نواحي الجحون العدة  
يتصونها ويسكنون فوقها القصور وكانت قصورهم تترى من ارض بعيدة  
قال الله تعالى وصفهم ابنسون بكرا رب اية تعشون اى علامتهم وبناء رقيقا  
اما وصفهم بذات القدور الطوال فلما اشتمل على ان كان قد احردهم انهم عشر  
ذراعا واكثر من ذلك وفي تفسير الكواشي قالوا بان طول الطويل منهم اربع مائة



ذراع وثمانون قد أحسن الله الصخرة العظيمة في قلبها على أهلها كما وصف  
بالرفعة والارتفاع قد ورد في كتابهم وسعة أرزاقهم وقوة  
أجسادهم وأما على تقدير كونهم اسم بلدة فالطريق لا يكون وصفه هو  
ذات الباء الرفيع غير أن مدبرهم في ذات اسم طريق ذات البنية منوعة  
على الاستطاعة ويصح وصفه بالرفعة والارتفاع لا بذات المقدود الطويلة  
فلما أتت قال الإمام محمد في ثلثمائة سنة وثمان مائة سنة وبنو مائة  
عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساس طينها من الزبرجد والياقوت و  
فيها أصناف الأشجار والأشجار في ثلث مائة وأسماء رايها بهر ملكة فلما  
منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى في صيحة من السماء فهلكوا جميعا ولم  
يبقوا من أهلها ولا أحد من بنيهم ولم يبق من بنيهم من السبعة غير ابن قزاة  
والنصف متوفاة في بيت أبي عبد الله بن قزاة ابنه في طلب أبيه  
فوصل إلى الجنب شدا في قبره ما قدر عليه ما هناك وبلغ خبره معاوية بن  
سخره فقص عليه فبث الكتاب فقال في ذلك هو اسم ذات العباد خيرا  
رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير عرج حاجب خال وعي عظيم خال  
يخفي في طلب أبيه ثم أتته في بصرى بن قزاة فقال والله ذاك الرجل استعمل  
وفي قوله بعث عليهم صيحة من السماء فهلكوا جميعا لأن قوم عاد هلكوا بالريح  
وقوم صالح هلكوا بالصيحة لقوله في سورة الحاقة فامثروا فاهلكوا بالظن  
وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية لقوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤمنين  
بالخاطئة نقصوا رسولهم فاخذناهم اخذة رابطة أي زينة في البتة  
كزيادة أعمالهم في القبر بين الله في تلك السورة ما أحسنه في هذه السورة  
بقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب حيث لم يبين كيفية ما صب عليهم من  
العذاب اللهم إلا أن يراد بالصيحة ههنا الريح الشديدة الصوت **و**  
الضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة أو البلدة فالطريق على الأول لم يخلق مخلوق  
هذا المقوم في البلدة وعظم الحشم وطول القامة وشدة القوة كما ينبغي أن  
طول الرجل منهم يكون أربع مائة ذراع وكان يحرق الصخرة العظيمة في قلبها على  
الجميع فيهلكهم والمخبر عن الثاني لم يخلق مخلوق من مدينة شدا في جميع بلاد الدنيا  
ويؤذيهم عليها رايها إلى العباد أي لم يخلق مخلوق من تلك الأساطين في البلاد ولم

يلتفت

يلتفت لمصرا ليه لأن السوق وصف أرم تلك الصفة ومداخلها وتخرج منها  
لا تعظم أساطينها والمؤمن ذكر هذه الحكاية زجر الكفار فإنه يعلم بأن  
أهلهم يكفروا وكذبوا الرسل مع اختصاصهم بالهم من وجوه القوة و  
الشدة فكان قادرا بها الكفرة لأن تكونوا خائفين من مثل ما نزلهم ذقتم  
على كفرهم مع كونهم أضف منهم لا وجه أولي وأهق **قوله** قطعوه فان في الجحيم  
القطع قيل جبت البلاد أجوبها جوبا وزاد الفراء جبت البلاد أجيبها  
جيبا إذا جبت فيها وقطعت بها قبرا أو لم تحت الجبال والصخور والرخام ثم  
وبنو النفاوس مدينة مدنية كلها من الحجارة أو تعذيبهم بالأوتار كما روي  
عن ابن عباس أن فرعون لما سقى الأوتار ولان الحداة خازنه خربها بنت  
ما شطمة فرعون وبن حريش مؤمن يكرم ما بين مائة سنة وكذا الحداة في  
هذه ذات يوم شطمة راس بنت فرعون إذ سقطت شطمة يدها فقالت  
تفسي بكف الله عن وجهي فقالت بنت فرعون هو لك ألم غيري فقالت أكله  
والله أيبك والسموات والأرض واحدنا شريك لم تقامت ووطئت على أيها  
قوله بكى فقال ما يبكيك قالت أما شطمة أمه خازنك تزعم أن الله بك  
والسموات والأرض واحدنا شريك لم فارسل إليها فأتتها عن  
ذلك فقالت فقال لها ويحك أكلت بالهك وأقرق بالهك قالت لا أفعل  
بغير ما بين أربعة أوتار ثم أرسل عليها الحية والعقارب وقال لها أكلت الله في  
الأعدائك بهذا العذاب شهرين فقالت لو عدتني سبعين شهرا ما كنت به  
فولدت لها بنتين فخا بينهما الكبر ففدحها فيهما وقال لها أكلت  
بالهك ففدحت أصفى في فيك ولدت رضيعا فقالت لو فدحتني في  
الأرض عني في ما كنت بالله تعاقبتني فلما ضجعت على صدرها وأراد  
فدحها جازعت المرأة فطلق الله لسانها ففدحت وهي في الأربعين  
التي تكلموا أطفالا فقالت يا أمه لا تجذعي فإن الله تعاقبني لك بيتا في  
الجنة أصرك فالت تفضين لرحمة الله تعاقبتني ففدحت فلم تلبث أن  
ماتت فأكفها الله الجنة ولما فرعون قد تزوج امرأة في أجمل أسرا  
يقال لها أسيمة بنت مزاحم فمات ما صنع فرعون بالما شطمة فقالت  
في نفسها كيف يسكني أن أصبر على ما يفعل فرعون وأنا مسلمة وهو كافر في



هو يوم من نفسها اذ دخل عليهم فرعون فجلس قريب منها قالت يا فرعون انت  
شر الخلق واجتهدت عدت الى ما شئت فقتلت ما قال فلعنك الجنون والفرعون  
بها قالت ما في من جنون وانما الجنون من يكفر بالله الذي له ملك السموات  
والارض وما بينهما وحده لا شريك له وهو على كل شيء قدير فما بين اربعة  
او ثمانية ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهوئ عليها ما يضع به فرعون  
فعند ذلك قالت رب ابدني عندك بيت في الجنة ونجني من فرعون وعلم  
فقبض الله تروجهما واسكنها الجنة **قوله** صفة المذكورين فيكون مجاز  
المجاز لكون بعض المذكورين قبله مجرورا بابا وبعضه منطوف عليه وتقدم  
هذا الوجه يرد على انه المختار عنده من حيث ان الوجه الثالث يحتاج الى  
حذف الفاء وهو اعنى والوجه الثالث يحتاج الى حذف المبتدأ فما اخذ  
المصدر حسب اللفظ واختار الكشاف كونه منصوبا على التزم بتقديم  
اعني كونه صريحا في التزم والبقام قام التزم فهو احسن نظرا الى المعنى **قوله**  
فاكثر فيها البساد بيا لوجه طيفيا بهم في البساد فان الفاد صر  
الصدح فكما ان الصلاح يتو جميع اقسام البر فكذلك الفاد يتناول  
جميع اقسام الاثم من الكفر والظلم من غير ان يفرق الله وحكم في عبده بالظلم  
فهو مفرد متجاوز للوقت كدله **قوله** ما خلط لهم من انواع العذاب في  
سوط العذاب بانواع العذاب المتلف بعضها ببعض الشاف طاقاته  
السوط الذي يضرب به وجعل العذاب بعين العذاب وجعل اقسام السوط  
اليه بعين من ويجوز ان يكون العذاب بعين التعذيب والاضافة بعين اللام  
والمعنى صيب عليهم الانواع المتلفة مما عذب به للتعذيب فانه قد قوله في  
في سورة الحاقة فاما غورنا هلكوا بالطاغية واما عادنا هلكوا بمرح  
اي شديدة الصلابة او بالعبادة شديدة العصف وجاء فرعون ومن قبله  
والوقت فكانت بالخطا طنة فصور رسول ربهم فاحذهم الله اخذة رابطة  
اي زائدة في الشدة كزيادة اعمالهم في البقي يولد عذابا في صلب على كل واحد  
منهم نوعا من العذاب لا الانواع الملوطة المتشبه بالسوط ولذلك قيل في  
تفسير سوط عذاب لونا من العذاب صبه عليهم قلنا المذكور في ثلاث  
السورة صريح في ان ما عذب به كل واحد منهم في اهلك به الآخرون

بنوع مخصوص فيه وذلك لا ينافي ان يكون ما ارسل به كل واحد منهم مثملا  
الانواع مما عذب به واقله ان يختلط ما ذكر في تلك السورة من جنس الطاغية  
ويرجع صراحة لاجزائه التي يتبعها العذاب الروحاني من التحريك وعدم الاطاعة  
والهجوم والاضاعة فان قيل ليس قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك  
عن ظلمهم من ذنوبهم ليقضي تاجير العذاب الى الاخرة فكيف يجمع بين هاتين  
الآيتين قلنا ان مقتضى تلخيص قسام اجزاء الى الاخرة وذلك لا ينافي ان يخرج  
من ذلك في الوينا فان الواقع في الوينا شئ من اجزاء ومقدمة في مقدماته  
**قوله** الجمل المصور الى المنسوخ المفسول **قوله** يترب في الرصد وهو تخمين  
جمع راصد كالحرس جمع حارس ويكون مصدره راصد بالضم كالرصد بالكون يقال  
رصدته يرصده رصدا ورصدته رصدا يعني رقبته رقبته ورقبته ورقبته والترقب  
وصيغته مفعول قد يكون اسم مكان كالمضمار اسم المكان الذي يصف فيه الخير  
والمنهاج اسم للمكان الذي يتبع فيه وقد يكون للمبالغة كالمعطر والمطعمان  
لمن يكثر منه هذه الانواع وهي ما يتبعها الاول للباله والآخر في النظرية ان  
لمكان الذي يترب فيه الالة وعن بعض القس ان قوله ابدني ربك  
يقال بالمرصاد عيش لا رصاده القصة بالمعنى الطاهر انما في المعنى للتعذيب  
والمعنى فيش لا عداوه القصة بالمعنى وجعله القصة بالمرصاد الهم الجوهري  
عن الاصح رصده رصده رقبته وارضدته له اي عداوته وانك في مثله  
التي وهي ما عدا رصدا ونفسه حيث قال لا رصاده القصة عدا  
بمعنى القصة عدا الى القصة بالية والحاصر ان قوله ان ربك لبا لمرصاد  
في حقاقة قسيلية شبه حاله فيكون حفيظا لعماله العباد بمجازيهم على  
التقوى والظهور لا يجير للعباد عن ان يكون مصيرهم الا اليه بحال من قد  
في طريق السبلة يتصدى لتطفه بالجاه او لاخذ المكار او خذ لك والخلص  
تلك عند السور في ذلك الطريق ثم استمر هنا ما في متعلمه هناك  
عن الكلبي انه قال لا يشوت شئ من اعمال العباد كما لا يشوت من بالمرصاد شئ  
وفي الكثير من المفسرين من يخص هذه الآية اما بوعيد الكفار او بوعيد  
القصة اما الاولى فقد لا ترجح برصده كقوله وعدا عن طاعته بالعذاب  
واما الثانية فقد لا تصح كبرصده لاهل الظلم والمعتصم وقوله المص لا رصاده



القصصه يروي عن ان افكار قول الصالحين وقال الحسن بن سعيد عماد بن آدم وقال  
 الفراء في تفسيره في الآية على هذين الوجهين بين المؤمنين والكافرين فاما  
 الاشارة بقوله ان ربك لبالمرصاد يعني ان كلمة اما المصدرة بالقاء ان تقع  
 بين الكلامين ليس بربط أحدهما بالآخر وتوزن البنية البعيد بين الايتين الملت  
 واللام انما سبق طم الكفر بان يتبعه بعد لقاؤه موقف حكا ودار جزاء يعاقب  
 فيها القصصه المتبعين للشهوات ويكرم فيها بحزب الثواب من اطاع وعمل  
 الصالحات في محصله انه تعالى بالمرصاد في الاخرة ولا يطلب به عباده الا ما  
 يسعدهم فيها ولا يحذرهم الا عما يرددهم فيها فاما الاشارة لانه لا يهتم الا بالدين  
 ولذا تم ونحوها فانها في وجه الراحة في الدنيا يقول ربك كرم وان لم يجد  
 هذه الراحة يقول ربك اهان في حق الكرامة في جود هذه الراحة والهيئات  
 والنزول في عدمها ونظير قوله تعالى في وصف الكفار يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا  
 وهم عند الاخرة غافلون فلو لم ير الا في الدنيا انما انظر الى اعادة الطلب  
 والارادة لا يطلب من عباده الا الطاعة لان حقيقة الارادة متعلقة بجميع  
 الكتابات خيرها وشرها ولا يامر الا بما هو خير **رشد قوله** اختبره بالغنى و  
 السرى انما تسمى كالا واحد من بسط الرزق وتقديره ابتلاء لانه اختبار للبعد  
 فاذا بسط له فقد اختبره المالك اشكرام يكفر واذا قدر عليه فقد اختبره حاله  
 ايضاً لم يجز فالحكمة فيها واحدة وهو خبر مبتدأ الى قوله ليؤمن به  
 فانه جواب لما يعال ان اما التفصيلية لا بد ان يقع بعدها جملة ان او كثر  
 حسب ما قصد تفصيله يصدر كل واحد منها بكلمة اما ويكون قسمين احدهما  
 ولا بد ان يكون تلك الجملة متوازنة ومتساوية بحيث اذا كان الواقع بعد ذلك  
 في الفقه الاو في سماعه في الواقع بعد ما اثنائه اسما نحو قولك اما الكافر  
 فكفور واما المؤمن فكفور وانما شرط او شرط فامر قولك فشرط او شرط  
 مشرط لك اما اذا احسنت الى زيد فهو حسن اليك واما اذا است  
 اليه فهو مسيئ اليك وفي الآية قد وقع بعد الاو في اسم وبعد انية ظرف فله  
 توازن بينهما وخصوصا الجوا المتدبر بعد ما اثنائه توازن الفقتان  
 وذكره في الاول دليل على ان المقول تفصيل هو المحكوم عليه لان النظر في وجوب  
 ان يقدر في اثنائه ايضا ليصح التفصيل فيكون قوله فيقول ربك اهان خبر ذلك

كون

المقدر

المقدر كالاو في التقدير واما الاشارة اذا ما استلزم بالفقه والتفسير فكانه قيل و  
 الاشارة في قوله اهان من وقت ابتداءه بالفقه وبذلك يحصل التوازن  
 بين القيمين قوله فيقول خبر مبتدأ لانه جواب ان جواب اذا او اذا مع جوابها  
 خبر مبتدأ فانما جيب جوابا اما بل فانه لقصور نظره تبيح في ان حكاية  
 قوله ذم وجهه حيث حكم بان التوسعة في الدنيا تفصيله والتقدير هاته  
 واشتق مطلقا مع ان التوسعة قد يكون سببا للسلامة وايضا توسعة الدنيا  
 سبب الفناء والفساد واشتغالها بها وما رستها وذلك سبب لما كرهت  
 الدنيا وحب الدنيا سبب لصعوبة الانقطاع عنها ولذا استغرق فيها ومن استغرق  
 فيها ينفلق عليه ابواب عبودية الله تعالى فيكون راحة الدنيا وتوسعتها سببا  
 للحسان عن القيمة لوانه في راحة الدنيا في قوله في التقدير فانه يسهل له  
 الاشتغال بعبودية الله تعالى لا ارتفاع ما يقع عنه في حقه ومن كان لله كان الله له  
 فيحصل كرامة الوارثين وايضا من كان له حجة في الدنيا اشركه في ثامته بفارقها  
 عند الموت اتم انما يكون التوسعة اذن سبب للالام لا شريجه بعد الموت  
 فكيف يكون تفصيله واكراما فثبت من ذنبك القولين جهلا خطا سواء اعترف  
 قائلها بالفت والجزاء روحانيا في اوجها نيا او لم يقف واما القولين  
 التي سعة اكرام من المعترف فلان التوسعة كما يؤدي الى قصد الاعداء في  
 الدنيا يؤدي ايضا الى لانها في حب الدنيا وهو سبب الاستغراق فيها والالام  
 في الدنيا بعد رقتها واما جهل من قال بان التوسعة اكرام وهو مذهب بكر البعث  
 فلوهم اولى وان التوسعة قد يكون سببا للالام لا شريجه في الدنيا بقصد الاعداء  
 واما جهل من قال بان التقدير هاته وهو مذهب بكر البعث فله في التقدير خلا  
 عنه قصد الاعداء والالام في حب الدنيا وكذا ان كان الفاعل منكرا لم يفت  
 ثمة قوله جهلا كيف لا قدس بالتقريب عن قصد الاعداء في الدنيا وقد ذكر في  
 بيان كون القولين جهلا وخطا وجهه احدهما ان لكادة الدنيا و  
 وراحتها مع شقاوة الاخرة وعذابها ليست بسعادة وانما هي الدنيا  
 وضيق مع سعادة ليست بقاء وضيق فلا ينبغي ان يقال ان الاول اكرام  
 والثاني هاته **قوله** ان قوله الاول مطابق لقوله في اكرامه متعلق بقوله ذم  
 في قوله اي لاجل ان التقدير قد يؤدي الى كرامة الوارثين والتوسعة قد يفت

انفسه لا يمانع من ان يكون التقدير في قوله  
 العراب والتقدير كونه سببا في



ان قصد الامور والاشياء في حجب الدنيا فمما في كل واحد من قوليه مع انها قوله  
الاول وهو قوله بركة اكرم من قوله صادق مطابق لما حكى الله تعالى من ذمة المقدس  
انه اكرم وانما الجهر الصريح والاعتقاد الفاسد هو ظن ان علة الوفاء  
تقترب ما اهانته الا ان كلمة قوليه لما نشأ عن تصور نظره واعتقاده الكرامة  
والهوان انما يكون بوجود الدنيا وعدمها فذمة في كل قوليه وردعه عنه  
ان عن كل واحد منهما **قول** ولم يقتربا هان وقدره عليه عطف في قوله ذمة  
وي ولا جوار ان القبر قد يؤتى في كرامة الدارين لم يقتربا هان فانه يصح ان  
يحيى الله تعالى من نفسه انما هان بالقبر مع ان القبر قد يؤتى اليها وهو  
متضمن لجوامع ما يقدر من ان يتوفا في القسم الاول فاكرم ونعم في الظاهر  
ان قوله في القسم الثاني فانه فقدور عليه لكنه لم يقتربا هان فوجهه  
واختاره بوجهين الاول لا يقتربا هان به يؤتى في كرامة الدارين في  
الثاني التوسعة تفضل فيكون قوله اكرم صادقاً بخلافه في القبر فانه ترك  
التفضل فلا يكون اهانته فانه اذا اهدى احدك هدية قلت اكرمه فلا  
بالهدية واذا لم يهدك شيئا لا تقول اهانته **قوله** وقدره عام فقدوره  
بالشدة بد معنى ضيق عليه بان جعله في مقدار البسطة والخفف معنى قدره  
ان يقتربا لتضييق النفس في الامام عن ابن عباس انه قال في معنى قوله في كل واحد من  
ابن علي بالفتنة امت في قوله بركة بالفقر للهوان في ذلك اما مع هوان  
هذا السنة فمن محض القضاء والقدر والتمس في الحكم الذي يتنه عن التعليل  
بالعلل واما في مذهب المعتزلة فسبب مصاح خفي لا يطلع عليه الا هو  
فقد يوسع في الكافة لكرامة وتقترب على المؤمن لا للهوان **قوله** اي بوعليهم  
اسوة من قولهم اشارة الى ان في هذا الموضع ترك الاول والاخر فيما  
هو اهم وعبر عن التروك والافعال بقوله بوعليهم سوء تغليب لانفعال  
في التروك ووجه القراءة بناء الخطا بتقدير قد اي قل لهم بالحمد كذا وكذا  
والنكت في تقدير قولهم اشارة الى انهم على يقين لحكم الله تعالى ويجوز ان  
يكون من قبل الالتفات لما لفتوا الزم في الزم في وجهه ابلغ  
من الزم في الغيبة ووجه القراءة بالية في قوله بولا يكرمون ولا يحضرون  
في طعام المسكين ولا يكون التراتب الا لما ويجوز ان الهاء جات حاء

اسناد هذه الافعال في ضمة الالف المتقدمة ذكره وجمع الضمير الرجوع اليه مع انه قوله  
في قوله اما اذا ما ابليس ربه واكرمه فيقول من حيث ان الالف مفردة لفظا  
وجمع معنى لان المراد به الجنس فالنظر الى الاول ارجع اليه ضمير مفردة وبالنظر الى  
الثاني جمع الضمير وترك احسان اليتيم في وجوه احدها ترك بوه واليه اشار  
بقوله بولا يكرمون اليتيم والثاني دفعه عما حققه اثباته في الميراث والكل مال  
ظلم واليه اشار بقوله لا يكون التراتب الا لما اذا فر بذكرهم اي جمع بين  
الحلال والحرام فانهم لا يؤدثون النساء والصبيان ولا يكون انصبا في ومن  
لا يحض غيرة في طعام المسكين فان لا يطعم بنفم او في حالة الفاقة الى ان يقال  
ولا تطعمون مسكينا ولا توفرون باطعامه ومن قراء ولا تخاضونه ارادوا ان يتقوا  
بتأنيب خذ في تاء تتفاعلا كرامة اجتماعها والمعنى لا يحض بعض في  
اطعام طعام جنس المسكين خذ في المعنى وهو اطعام واقوم مضى  
اليه مقاصد وقلت واو وراث تاء لانضمامها او لا كما في حجة ووجهه **قوله** ذالم  
اق جمع اشارة الى ان معنى الم في اللفظ الجمع يقال كتبت مكمومة او مجمعة  
مضموم بعضها الى بعض وانه مصدر جعلت فعلا لا اكل واكرامه انما هو اي لا  
لا ما اكلها مع بعض ذم جمع تامر ولا بد من ان الجمع يقتضي شيئا من فصاعدا  
المراد بها في الآية الحلال والحرام قال الحسن اي لا يكون نصيبهم ونصيب  
صالحهم ويجمعون نصيب غيرهم الى نصيب انفسهم وايضا لما لا يؤتى شي من  
الميت بعضه حلال وبعضه حرام وبعضه مشبه قالوا ربه لم ياكل في الاكل  
اي يضم البعض الى بعض وياخذ الكل في كله وعلى التفسيرين اكل الوارث الكل ذي  
جمع بين الحلال والحرام والجمع الكثير يقال جمع الشيء يجمع جموعا ومقتصر  
ذمهم بيان ان حصصهم على ان الوفاء فقط لانهم عاديون عن امن الاخرة **قوله**  
روى لهم عن ذلك اي الذي ذكره في الافعال والتروك **قوله** وانما راي لا ينبغي ان  
يكون الامم كذلك في الحصر الدنيا وهذه الامة على تحصيلها وجمعها من حيث  
تليها من حلال وحرام وتركها لموساة منها وتوهم ان الاحكام والاجزاء فان  
عاقبت ذلك الحيرة والندامة على ايشا راحية الدنيا على الحيرة الابدية  
**قوله** وما بعده وهو قوله اذا كنت الارض في قوله يايتها النفس المطمئنة  
وعبد على ما صدر منه من قوله وانفاله وتركه بانه اذا جاء يوم موصوف

نصب



صفات ثلاث فانه يحصل له من التواضع على ما صدر منه ويبنى ان لو كان في غيره  
انقلب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة والمواظبة بالمال والجواهر والوق وقد  
دعكت النعم اذ كان اذ اضربتم وكسرت حتى سويت بهارض انتهي وقال  
الخليل الذي كسر الخائط والجبر وقال المبرد الذي حط المرتفع بالسطح و  
انزل ساهم البصير الذي انفس في ظهره وناقة دكا اذا كانت كذلك فنعى ذلك  
في قول الخليل كسر كل شيء في وجه الارض من جبر او شجرا او بناء و  
ذلك حين زلزلت الارض فلم يبق على ظهرها شيء مرتفع بل ينخفض جميعها  
عليها او يصير هباء منبثا وفي قول المبرد معناه انها استوت في الانفس  
فذهب دورها وقصورها وبير ما عليها من الابنية والجلال والتلال  
والاشجار حتى صارت كالصخرة المسماة وهذا مع قول ابن عباس ان قد  
الارض يوم القيمة وهذا الذي تناقض عدة الزلزلة لانه تك رجا والزلزال  
وانهزام الابنية والاشجار في قول الخليل والاستواء في الانفس في قول  
المبرد وانما يكون اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة ودكت تحريكها بعد  
تحريك حتى تنخفض ما ارتفع عليها من الجبال ونحوها وامثلة الاغوار و  
صارت ملساء وذلك عند انقضاء التوب اي ظهورها في قورتها واثار قهره  
ما ثبت بالويل العتيق ان تحرك في الله تعالى لان كل ما في ذلك من جنسها  
والجسم يتبع ان ازلها امتنع عن قوله تعالى وجار بك في معناه الحق في ذلك  
فهره بما هو معنى جار في له بان جعله جاء بمعنى ظهره قدرا لمضاق والمضيق  
ايه مشر حاله في ظهور اثار قورته واثار قهره وسلطانها في السلطان  
اذا حضر بنفهم فانه يظهر من اثار هيبته وسبب است ما لا يظهر لخصه  
ووزنه وبير خواصه وعكسه باسهم فاستمر في الحال الاولى في  
استمالته في انية وذكرا الامام في تاييد الالية وجوها اخر منها ان التقدير  
جاء امر ربك بالمحاسبة والمجازاة بداسة الملك ومنها وجاء جلايل  
اي ربك فان يوم القيمة يظهر فيه عظام الايات وجليل جبر جبرها بحيث  
لم تخفى ان تلك الايات ومنها ان جاء ربك بمعنى ظهر ربك لان معقته في  
تصبر ضرورية في ذلك اليوم فصار هذه المعقته كظهوره وتجليه للخلق  
فيكون وجاء ربك اي زالت الشبهة وارتفعت الشكوك **قوله** والملك

صفافا والظان الملك ان اعظم من ملائكة السما وتوفيق الاستفراق صفافا  
حالة الملك اي المصنفين يصنفون يوم القيمة صفوفا بحسب منازلهم  
ومراتبهم اصفا في هذا الدنيا في الصلوة وتب هو ملائكة السموات السبع  
فاذا انزل كل سماء يوم القيمة فلو صفوفا محيطين بالارض ومن فيها من  
الحج والانس فيكونون سعة صفوفا هو كل سماء صف في حين حرقها  
تمام حديث انهم يحرقونها حتى تنصب عند رب العرش فتشرشرة  
لو تركت لاحرقته في الجمع قال الامام الاصوليون معلوم انها لا تنفك عن مكانها  
وبرزت واظهرت في رايها الخلق وعلم الكافران مصيرها اليها انتهى الى هذا المعنى  
ان رايها بقوله كقول وبرزت الخيم فان قيل ما ذكر في الحديث من قوله يحرقونها  
يولد في انفكاكها عن مكانها قلت هذا ايضا يجوز والمراد انهم يباشرون آياتها  
ظهورها **قوله** لئلا ياتقوا قبله علة لتقديره كذا فان لم يولد في رايها بين  
قوله يتذكر وقوله وان لم تذكر تناقض حيث اثبت له التذكير ولا ينفذ ذلك عنه  
لحاظ تقديره لمنفعة ارتفاع التناقض **قوله** اي يتذكر مع صيغ اي يتذكر ان ما  
هو عليه في الدنيا وما اثار حظوظ الدنيا في راحة الآخرة وترك النظرة الى الله تعالى  
التي تهدي الى سبيل السعادة في ضلالا ومعصية على ان يكون المفاهيم مع معصية  
بمعنى العصبان لا بمعنى ما به يقص وان تذكرها معصية انها ضلالا ومعصية وهذه  
المعصية يستلزم الندم عليها **قوله** او يعطى اي يقبل التذكير والارش والذى بلغ اليه  
في الدنيا ولم يقظ به ولم يقبل في الدنيا فيعطى في الآخرة فيقول يا ليت تردوا  
ولا تكذب باي ربنا وهذا الاعطاء يستلزم الندم على تقصيره ايضا واذ  
حضر الندم فقد حصلت التوبة ثم ان تع ما يغيب كونه هذا التذكير والتوبة فاعلم  
له بقوله وان لم تذكر علمنا انه لا يجب قبول التوبة كما ذهب اليه المعتزلة  
**قوله** الحيوة هذه يعني ان الحيوة الآخرة التي هي دائمة غير منقطعة اي يتذكر  
هذه الانس يومئذ متمنا وقائلا يا قوم ليتني قدمت وقت حيوتي في الدنيا  
حيوة هذه وانما قال الحيوة ولم يقل لهذه الحيوة اشعار بان الحيوة كانها  
ليست الا الحيوة في الآخرة كما قال تعالى وان الآخرة لخير من الدنيا  
او وقت حيوتي في الدنيا على ان يكون اللام في حيوة بمعنى في كانه قوله في جامع  
الشمس ليوم اعمال الصالحة اشارة الى ان مفعول قدمت محذوف **قوله** تعالى



يقول يجوز ان يكون في موضع الحال ان يتذكر كقوله ان يكون عطف على القول  
يتذكر فان قيل قوله تعالى فان لم جهنم لا يموت ولا يحيى وتوهم ان لا يموت فيها ولا يحيى وان  
عني ان الكفر لا حيوة لهم في الآخرة فكيف يصح هذا الحيوة في الآخرة  
في الآخرة مع ان الآية في حق الكفر قلت من الآية بالبين قدمت على الصالحة  
لتخصيص حيوة في الآخرة فلا اشكال في ان الحيوة المنفية في الآيات المذكورة  
ليست اصل الحيوة بل الحيوة النافعة معني ان هذا النار في الآخرة لا  
لا حيوة لهم **قوله** وليس في هذا التخييل دلالة على استقلال العبد بفعله  
جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على استقلال العبد في افعاله انها  
متعلقة بقصد هم واداءهم فقط بحيث لا امر خارج فيها لقدرة الله تعالى واداءه  
وانما المستند في قدرة الله تعالى واداءه عندهم هو نفس قدرة العبد لا الفعل  
المرتب عليها وحياتهم ما لا يجوز من عند الطائفة بخبرين عن المعاصي كما  
ذهب اليه بعض اهل الجهاد والبدء والافلا من التخييل والتكبر وتقدير الجوا  
ان المجور عن الشيء قد يتبين ان كان ممكنا منه بان يقول بالبين كنت ممكنا منه  
فان فعله في حال حفظه فاذ اصبح ذلك في المجور فلا يصح عن الاستدلال في افعاله  
اولا فانه يصح منه ان يقول بالبين كنت مستقلا في افعالي والصالح في افعالي  
بها في الدنيا لهذه الحيوة الآخرة قال الامام في استدلال المعتزلة وجها  
ان فعلهم ان كان معلقا بقصد هم فقطصدهم ان كان معلقا بقصد آخر لم  
استلزم وان كان معلقا بقصد الله تعالى فقد بطل الاعتزال انتهى كلامه وفيه  
بحسب لان القول باسناد قصد العبد واداءه الى ارادة الله تعالى لا ينافي في  
اهل الاعتزال كما اشترنا اليه في تفسير استدلالهم فان القدرة والاناقة  
ليست من الافعال الاختيارية للعبد عندهم لكنها اذا اظلمت الله تعالى في العبد  
كانت هي كافية مستقلة في افعاله الاختيارية واستقلال العبد في تاليه  
الافعال لا يلزم استقلاله في القدرة على التمكن والافعال ليس  
الامر الله تعالى بالاتفاق في هذا لا يكون القول يكون قصد العبد معلقا  
بقصد الله تعالى لا اعتزال **قوله** انها لله تعالى لما اوردنا بقا كيف  
يصح ان يعود ضم عذاب وثاقه على الله تعالى مع انه يوه ان يكون يوم القيمة  
معذب سوى الله تعالى لكن لا يعذب احد مثل عذاب الله تعالى وهذا المعنى

في صحيحه اشار الى دفعه بان المعنى حينئذ لا يتولى عذاب الله وثاقه  
يوم القيمة سواء اذا كان الامم كله يومئذ ولا امر فيه اصلا فيكون الحاصل  
في قولنا لعذاب عذابا سواء لا ينفى ما نلتم عذاب العبد بقدرة الله تعالى كما توهم  
فالعذاب والوثاق اسماء وضع موضع التعذيب والاشفاق والمعنى لا يعذب  
احدا التعذيب والاشفاق في ذلك اليوم الا الله وحده والامر كله له فيه **قوله** وقرا  
هي الكسرة ويعقوب على بناء المفعول وعود الى عزمه انه رجع اليها في اخره  
لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها بالفصح وضم عذابا ووثاقا لله تعالى السابق  
ذكره وتبين هو في بن خلف وهذه القراءة تقرير ان احد هما لا يعذب احد  
مثل عذاب ولا يؤتى بالسلاسل ولا اغلال ولا وثاقا لتوغمه في كفره وف  
واثاقه انه لا يعذب احد من الناس عذاب الكافر كقوله ولا تزر وازرة وزر  
اخذ لما وصف الله تعالى من النجاة الى التوب وصف حال من ايمان الى معرفة  
وعبوديته فقال ايها الناس وتقدر الخلاص يقول الله تعالى لا يؤمنون يا ايها الناس  
فاما ان يكلمكم اكرامه كما كلم موسى وم اوعى ان ذلك قال الامام الاطمين  
بما لا استقرار والثبوت في كيفية هذا الاستقرار وجوه احدها ان يكون متعينة  
بالحق فلا يخالفها شك وهو المراد بقوله ولكن ليطمئن قلبه وثانيها النفس  
الاقنعة التي لا يتقربها لا تحركها خوف وحرز ويشهد لهذا قراءة ابن ابي  
كثير يا ايها النفس الامارة بالمطمنة وهذه الحاصية تحصر عند الموت  
عندئذ في قوله الاتخافوا ولا تخزنوا وبشروا بالجنة وتحصر عند البعث  
وتعتمد في هذه الحالة وثانيتها وهوتاويو مطابقا للحقايق الفعلية فتقول  
المفكر والبرهان تطابق على ان هذا الاطمين لا يخص الا بذكر الله اما  
البرهان فتقول الا بذكر الله تطمئن القلوب واما البرهان فهو ان القوة العقلية  
اذا اخذت تترقب سلسلة الاسباب والمسببات فكما وصرا الى سبب يكون هو  
فكنا لثابت محتاجا الى علم كلب العقل سبب آخر في نفس العقل عنده بل  
لا يزال ينتقل من كل شيء الى ما هو اعلى منه حتى ينتهي الى الترتيب الى واجب  
الوجود لذاته مستغن مطلق عما يجمع ما سواه فينف العقل عنده  
واطمأن اليه ولم ينتقل عنه الى غيره فثبت ان القوة العاقلة كلما  
كانت نظرة الى شيء من الممكنات ملتفتة اليه استحال ان تستغنى عنه



واذا نظرت الى جلالة واجب الوجود وعرفت ان الكاينيات استحالات  
تستقر عن ظهر بؤلك ان الاطمين لا يحصل الا بذكر واجب الوجود وتقول  
المصداق ان النفس تترقى الى رتبة حصول اطمينان النفس بذكر الله **قوله**  
يستقر دون مقفم اي عند ما **قوله** ويستقر به عن غير اي لا يطلب له سببا  
آخر او الحق متعلق بقوله قوله اطمينان قال الرخشي او اطمينان  
في الحق كنه بلح القيد فلا يحلها شك او الامنة اي او هي  
النفس الامنة قال الامام نقله عن الصادق عليه السلام ارجع الى ربك وان كان  
امرا في نظر لك من جهة الحق والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت  
الى الله وقال الله لها فادخلي في عبادتي وادخلي جنتي انتهت ولعل وجه  
العود عن الحقيقة الى المحازاة الاطمين انما يكون بالرجوع اليه تعالى  
ما اثار رايه المصداق الوجهين الاولين في تفسير المطمئنة فالخطاب  
بالرجوع يكون طلب التحصيل لخاصة **قوله** اتمه او موعده ردت كالحسن  
بقوله تعالى ربك بناء على ان كلمة الى الانتهاء الغاية فلان اول بان يقال المريد  
الى امر ربك وحكم او ثوابه او احسانه او نحو ذلك لفظ التكرار والرجوع  
الحقيق ما اثار رايه انما من ان القوة العاقلة سرها القف يترقى  
من موجود الى موجود ومن سبب الى سبب حتى ينتهي الى حقيقة واجب  
الوجود فهناك انتهاء الغاية وقطاع الحركة والحاصل شبه الحركة في ذلك  
بالحركة في الابد ثم استعمل في المشبه ما وضع للمشبه به **قوله** ويستقر ذلك  
بقوله من قاله اثار في جواب من احتج بهذه الآية على ان النفوس تترقى  
وتتغير الاحتجاج ان لا يقال للنفس ارجع الى ربك الا اذا كانت موجودة  
فقد هذا البدن وتغير الجوانب انما يتغير بتقدم الارواح على الاجساد وذلك  
لا يستلزم كونها ازلية قديمة كما ذهب القدماء اليه **قوله** بالموت متعلق  
بقوله تعالى واثرة الى ان هذا الخطا يوجب عند الموت وكون الخطا المذنب  
في عند الموت يتغير بتقدم الارواح على الاجساد وان لم يكن في حقايق الاعمال  
ان يكون افعلى ارجع الى ما وعده من الثواب **قوله** او بالبعث عطف على قوله  
بالموت فيكون الخطا المذكور عند البعث والقيمة والمفعلى ارجع الى موعده  
ذلك وتلايه **قوله** او في زمرة المقربين هذا تفسير ثان لقوله فادخلي

في عبادتي والمفعلى على الاول ادخلي في عبادتي الصالحين وانتظم في سلكهم و  
ادخلي جنتهم معهم ونظير قوله تعالى وادخلي رجبك في عبادتي الصالحين وفي قوله  
المفعلى الى عبادتي المقربين فتكون في حالة شرف وفي انفسهم انوارهم اليك  
فان الارواح الشرفية كما مر يا المصقولة فاذا انضم بعضها الى بعض يظهر  
كل واحد منها كمالا فظهر في كل ما يكون ذلك الانضمام سببا لتكامل السعادات  
الروحانية ثم قوله وادخلي جنتي اشارة الى السعادة الجسمانية قال الامام  
ولما كانت السعادة الروحانية غير مترتبة عن الموت في حقايق الوجود قال  
فادخلي في عبادتي بالفناء الوالة على التقيب ولما كانت الجنة الجسمانية  
لا يحصل الفوز بها الا بعد قيام القيمة الكبرى قال وادخلي جنتي بالوفا والبقاء  
وفيم تحت لانه مطوف على مدار حوله الفاء فيستحب حكم الفاء عليه **قوله**  
اجمع المفسرون على ان ذلك البلد هو مكة وفرض مكة في ان الله تعالى جعله  
حرما امن وقال في المسجد الذي فيه ومن دخله امن امنا وجعله قبلة اهل  
المشرق والمغرب وما تحج وجعله كفارة لذنوبهم وجعل البيت المعمور في  
التي بارأه وعين ذلك من الفضائل والاجتماع هذه الفضائل وظهر هذا من  
اقسم الله تعالى بها اظهار المزيد فضلا وقيدا لا يتم بها جلوه من فيها  
اشعار بان شرف المكان يشرف اهله فان الممكن الشريف يجبر المكان بمقتضى  
الله تعالى في العبادات ولا شرف للارض افضل منه كذا ان شرف المكان  
يستند الى شرف اهله فشر الاصل ايضا مستند الى كونه مقربا لله تعالى عبادا  
فما حاله فيكون القسم بالمكان من حيث كونه موضع عبادة الله وتظيم لا  
من حيث هو فيكون القسم بالمكان ابلغ في تعظيم الله تعالى من القسم بالله تعالى  
والخطا والمصداق ان كلمة لا في قوله تعالى لا قسم بهذا البلد صلة حيث قال قسم  
بالحاء وتبع بالبلد الحرام ولم يجعلها نافية لقوله تعالى وهذا البلد الامين  
فانما في القسم فيه بالبلد الحرام فكيف يحذف القسم به وقد قسم في صفة  
كلامه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وقد قال في ص ما منعك ان تسجد وقال  
انما منعك ان تسجد ليعف عتق صبا به ولو وصيتم القلب لا ينقطع اي ينقطع  
والصلة وتقرى نافية والمفعلى لا قسم به وانت مكرم نازل فيه حاله بل  
اقسم بك واثرة في تفسير قوله تعالى وانت حر الى ثلاث اوجه الاول ان يكون

مطلوبه البدر



الحرثات بين الحاد كالسقط على الساقط وعلى هذا يكون الحجة حاله ان اثاره  
المصنوع وقوده فان الحار قد عاينوا ان يكون معنى الحلال من حل  
الشيء بحل حله وحله لا والله في قسم بهذا الحرام عند جميع اهل الاريا  
حتى ان المشركين ايضا يحرمون ان يقتلوا فيها صيدا او يعصدا فيها شوكه  
ثم انهم مع ذلك ومع الزام الله تعالى ان يستحلوا ان يذبح فيه ولو تمكنوا  
منه لقتلوه واخرجوه منه فان حل لهم في اعتقادهم لا يرون ذلك  
من الحرام ما يرونه في الحجة على هذا اعتلضهم اقسام الله تعالى بهذا  
البلد وما بعده على ان الانسان كبدوا عترض بهذه الحجة بين بعض القسم  
والقسم عليهم تعجبا من حرامهم وشدة عدوهم في معنى من جملة المشقة  
ان خلق الانسان مورا فيها ان مثل مع عظم حرمة ان يستحرقه كما يستحرق  
الصديق في حرام وفيه ايضا ثبت للرسول ما وبعت له في احتلال اذ هو  
والثابت ان يكون الحرام في المحلل في قارة انت حلال لست بانتم وجاهل  
لكن ان تقتل بمكة من ثقت وذلك الله تعالى في علم بمكة واهلها لم يفت  
على احد قبله فاحل ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن حنظلة وهو معلق بالثابت  
الكعبة ومقيس ابن صباية وغيرهما وحرمت دار في نفي انتم قال الله  
حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهو حرام في ان تقوم اليه لم تحل  
لا احد بعد ولم تحل في الساعة من نهار الحديث والحجة على هذا ايضا  
مفصلة اقسام ببلدة م على ان الانسان لا يحتلوا عند مقابلة شارب  
واعترض بين ما بان وعده فمكة للتولية وقالوا ان حرام في ان يفت  
فان قوله وانت حرام في معنى الاستقبال لان السورة مكية لا يتفاد في  
مكة وفي سنة ثمان بعد الهجرة وابتدئ وقت نزولها ونظير هذه الآية  
فيكون اللفظ للحال والمفعول في الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم متوفون  
وقوله لمن تعدوا الاكرام والجباء انت مكرم محبوا وهو حرام في  
كلهم الله تعالى لان المتقبل عنده كالحاضر بسببه لا يمنع عن وعده ملك  
وما ولد ذرية ادم ان كان هو المراد بالولد ذرية ابراهيم ان  
كان هو المراد بالولد في الاول يكون القسم بجميع افراد نوع البشر في حرامهم  
وظا حرام اذ هم من عجب خلق الله على وجه الارض لما فيهم من البيا

والنطق والتدبر واستخراج العلوم وفيهم الانبياء والوعاء الى الله تعالى والانصار  
لونه وكل ما في الارض خلق لاجلهم واما المديونة بالعبودية لادم وعلم الاسماء  
كلها وقد قال الله تعالى ولقد كرمنا به ادم وقيل المراد بقوله وما ولو الصالحين  
من اولاد ادم بناء على ان الطالحين كانوا ليسوا من اولاده وكانهم بهائم  
في صورة البشر كما قال انهم الاكالا انعام برهم اضربا وعلى ان لا يفتخر  
ان يكون القسم بابراهيم ويخرج اولاده من الكعب والحجر ويحتمل ان يكون  
قصاصه واولاده المؤمنين ويؤيد ان في شريح في التفسير ان يقال كما  
صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم وهم المؤمنون **قوله** او محمد امي والوالد  
ادم وما ولد محمد امي وعلى جميع الانبياء والمرسلين اقسام ببلدة وما ولد اباة  
ادم وبه وهو خا لادم بن الانبياء والوالد ابراهيم وما ولد محمد امي اقسام  
بمكة وابراهيم باينها وعجده يظهرها في الاصنام والمشركين وها هم الانبياء  
والمرسلين وروى عن ابن عباس انه قال والوالد الذي ولد وما ولد الذي لا ولد  
يكون من قوله وما ولد الذي فلا بد من اضمارة الموصوفين والوالد الذي ما ولد  
كذلك الموصوفين وابقاء صلت لا يجوز عند البصريين وقيل المراد بالوالد مولود  
ومعنى من حسن لان حرمة خلق كلهم واخر في هذا الكلام **قوله** اي التكبر  
والكبر والظهور والوجع العظيم ان ارباب ادم وابراهيم م فافان اريد به الذي  
يكون طائفة من الانبياء والوالد على كمال القدرة وتكبر النفس وابها مه  
يولد على ان ذلك الشيء بلغ في الفضل والكمال الى حيث لم يتصور ان يعبر عنه بما  
يكون عليه من خصوصية وانما المكنة ان يعبر عنه باسم جنس فهذا  
هو الذي التكبر في العظيم وابتدأ ما كان ما ولد في العقلاء بخلق الفير  
الذي هو ان الظان بقوله ويرى ان ما الا انه عدل الى ما دلالة على الوصفية و  
بلوغ الوصف الى انصاف الفاتية بحيث يكون الموصوف عجيب الشان بحسب اتصافه  
فانما تميز في انصاف فاذا اردت ان تسأل عن صفة زيد بقوله ما زيد الجواب  
عنه طيب ام فقيه واذا سالت عن زنة بقوله من هو فاجوابه فانه زيد  
في شرح الرض وتتم ما في الفالب في صف العالم بخو زيد ما هو ما هذا  
الرجل فهو سؤال عن صفة الجوامع والمزاهد او هوها وقوله فزعون  
وما رب العالمين يجوز ان يكون سؤالا عن الوصف ولهذا قاله **قوله** ام







باعتبار دخولهم فيه ايضا وان في قوله ان لن يقدر وان لم يره مخففة  
القيمة بتقدير ان لن يقدر وهي محتملة مستد مفعول في  
**قوله** والمراد ما انفق سمع او مفاخرة او معاودة او كما احد من يوزونه  
تفضل ولم يكن الا سمع او مفاخرة او معاودة او كما احد من يوزونه  
ذلك المتوعد الا يراه سمي الانفاق اهلا كما من حيث ان الانفاق لما لم ينفق  
لان ما انفقها كضايعة فان قيل كيف يجوز ان يرجع حسب الجنس  
الا ان وانه يستلزم ان يرجع ضمير يقول اليه ايضا والجنس في حكم الجمع وبعضهم  
لم ينفق ما لا اصل له او انفق ما لا قليله لا كثيرا قلنا لان الاستلزام المذكور  
لجواز ان يكون القائل بعض من لا كلهم قال الامام ابو الليث يعني بابن  
بن هشام يقول انفق ما لا كثيرا في عداوة محمد بن علي بن جعفر ذلك وهو  
انه ضمن ما لا بعد تولد النبي م ويقال انفق ماله يوم بورك في ابي ابي  
انه لم ير الله في سوء صنعه ولا يعاقبه عليه **قوله** او بعد ذلك فيقال  
عنه من ابن كسب وابن انفق ان في جواز ان يكون لم يره يره في قوله  
احد من الانفاق ولم يره ان الله ربه فيجانب به مع انه هو انفق في قوله  
يراه لقصد الاستمرار والوهم **قوله** او جرحه فيما سبر عليه محمول على  
حسابه انه لن يره ذلك منه احد بعد ذلك ولن يوجد ذلك في كتابي الذي  
كتب الكرام الكاتبين في ذلك منه ويجوز في كتابه يوم القيامة  
الحسن فيما سبر عليه قال الامام قوله في يجب ان لم يره احد فيه  
الاول قال قتادة اظن ان الله لم يره ولم يثلم عن ماله في يوم  
واين انفق والثاني قال الامام ان كان باله ينفق في حق الله تعالى  
ان الله يراه في ذلك منه فعلا ولم ينفق في حق الله تعالى  
علم منه خلاف في **قوله** ثم بين ذلك اي بين انه قادر على ان يره في  
عنه ذلك الكافر حساب ان احد لا يقدر عليه وانكر في ذلك الحسن  
اقام دليل على كونه بقرته بقوله لم يجعله عيني في قوله الحسن انك  
ملا ليدرا في الذي يحاسبه علم فيقول الذي في قوله انك هذا الاعطى  
قادر على محاسبته فان من قوله ان يخلق من الماء المهيين قلبا  
عقولا اولسا فولا ولا يرا لا عطاء السليم والنفق القويمة على اهلا



ما خلق قادر وما يخفي المخلوق عالم في العزرة فهو من هذا مع وضع  
وما الخفي في الكلف بالله في حفظ نعم وما العلة في العزرة في هذا الله تعالى  
على انصار دينه بالمال وهو المعطى له والمكسب من الانتفاع به **قوله** واصله  
المكان المرتفع وسعي طريقا الخير والشر بخبرين لانه لما وصحت الاول في الزمان  
على تنكر الطريقين صارتا كالطريقين المرتفعين بسبب كونهما  
واضحين للفقهاء تلك الاول في كونهما الطريق العالي لا بصارفتها  
بالجودين لذلك واليه ذهب عامة المفسرين اي في تنكر تلك الايات فان  
شكرها انما يكون بمجاهدة الانساق وهو هو وعدوه به شياطين  
الانس والجحش بان يكون في جميع ما يفعل من الافعال البدنية والمالية وتبني  
تابع بائنا لله تعالى وانه رسول طاب ثابته ومجتنب عن سخطه لا بان  
يملك ما لا ليدوا به ومفاخرة ومعاودة لرسوله استعارها لما  
فترها به من فك والاطعام ان انظر الفلك والاطعام في الآية ليس  
تفصيل لنفس العقبة برفقها بها على ان يكون تقرير وما اوردك ما العقبة  
لما اوردك ما اقتحام العقبة بتقرير مضاف فان الفلك والاطعام وان  
في العقبة اي طريقا صعبا للترقي من عالم الحس والخيال الى عالم النور  
الالهية الا ان نفس العقبة اذا فترت بهما فاقتهما فينبغي ان يفر  
نفس العقبة بمجاهدة النفس والاشيطان وترك متضاها وافتحام  
العقبة هو الاعمال الصالحة المؤدية الى تلك المجاهدة **قوله** وتعدو المراد  
بها جهادها يقال من انه فلان يوجد في الاخرة على الماضى لا مكررة  
في قوله ان لا يترك ولا يترك وقاد في فلا صدق ولا صبر في هذه الآية  
ما عطف في الذكر في السبب فيه وتفسير الجوان المراد بالعقبة متعدو لها  
مجاهدة عن الفلك والاطعام واذ تعدت العقبة بحسب المقياس تعدو  
ما اقتحامها لا محالة فيكون بذلك دخولها في اقتحام بولاهم وان لم يجر  
في تكرير لفظ الفلك والفرف بين الشين بازال احد هما عن الاخر لفظ العقبة  
والقول في الرقبة الفرف بينهما وبين الرق باجاء الحرمة وفك الرقبة قد يكون  
بان ينفذ الرقبة في عقوبة الرقبة وقد يكون بان يقطع مكاتبها ما يصفى في جهة  
فكك رقبة ويجوز ان يكون المراد بفك الرقبة ان يفك المرء رقبة نفسه



بانه يستوفى الاعمال الصالحة حتى يصير بها الوجهة وهي الحرية الكبرى ويخلص  
من النار فيكون قوله وا طعام اه من غير التخصيص بعد التعميم اشارة الى  
منه فضل ذلك الخاص بحيث خرج به عن ان يتناول اللفظ كالباق مع  
عمومه **قوله** وشعلة او كذا واحد منها مصدر مع مع مقوله من سبب سبب  
سببا فهو ساقب وسبقا من باب علم بمعنى جاء عجمي وعجمي عجمي  
وذكر مطبوعة او جماعة وقرب في السبب قربا ومقربة وترب الرحا او  
افتقرا له لصق التراب وتوباو مترية قيد الاطعام يكون في يوم جاء فيه التراب  
للخط لان اخراج المائدة ذلك الوقت انقضى النفس واهب الآخر  
وهو قوله وان المائدة في حبه ذوق القلب واليتى وقيد اليتيم بان يكون  
بنو وبنو المطم قرابة نسبية لا اجتماع فيه حيث الاستحقاق اليتيم  
والقائمة فاطعامه افضل لاشتماله على الصدقة وصلة الرحم **قوله** او  
مكينا ذا مترية معناه مكينا قد لصيق لصق بالتراب في فقره و  
حده ليس فوقه ما يستند ولا تحت ما يوطئ ويفتح واحتج ان في هذه  
الاية على ان المكين قد يكون بحيث يملك ثيابا والاكوان قد يكون  
ذا مترية تكرار وهو غير جائز وفيه بحث جواز ان يكون ذا مترية صفة  
للمكين ويكون الفائرة في التوضيف بها التصريح بجهة الاخبار  
ان اطعام الاصح افضل والتكرير لوق لا يجوز هو التكرير لاني غلبت  
الفائدة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل **قوله** وقراء ابن كثير وابو عريفة  
والكافي ذلك رتبة او اطعم على لفظ الفعر الماضي فيها قال الامام  
عن الفاء ان هذه القراءة اسم الوجهين بقانون العربية وذلك  
لان في قوله يعظم فان فخر فاذا قرئ فك او اطعم على لفظ الفعر  
ايضا فان عطف الفعر على الفعر واذا قرئ على لفظ المصدر مع تقدير  
هو فك رتبة او اطعام فان عطف الفعر على الاسم وهو غير حقيق  
قانون العربية وفيه بحث لان قراءة الرفع لا تلازم عطف الفعر على الاسم  
جواز ان يكون ثم في ذلك القراءة معطوف على افعلم لا على الفاعل و  
قد استدلوا بجواز في قوله الا في عطفه على افعلم او فك **قوله**  
عطفه افعلم فيه اشارة الى جواز اخذ عن الاشكال الذي اجاب عنه انفا

بقوله

بقوله وتعدوا لمراد بها حسن وقوع لا موقع ثم وتفسر اجواب الاخران لا الوافاة  
على الماضي وان لم يتكرر لفظا هي متكررة بمعنى لان قوله ثم في الذين امنوا  
مع سابقه في معنى فله افعلم الفقرة ولا آمن لكونه معطوفا على افعلم  
يكون داخل في الذي عطف على افعلم ايض فيحقو التكرير بحسب **قوله**  
لتابعه الايمان عن الفتوى والاطعام في امرت به يعني ان كلمة ثم لتراخي الايمان  
عن امر في الرتبة والفضيلة لان الزمان لان الايمان شرط لا تنافي بما افعلم  
من الطاعة فيجب ان يكون مقدر ما عليها ويترى في التراخي في الزمان بناء  
على ان المعنى ثم في عاقبة امر من الذين امنوا بان يموت على الايمان  
فان موافاة الموت على الايمان شرط لا تنافي بالطاعة **قوله** بالرحمة  
عباده الى واصل بعضهم بعضا ان يرحم المظلوم او الفقير ويرحم  
المقدم على مكر فيمنع منه فان كل ذلك واخر في الرحمة وهذا يرد على ان  
يجب على المؤمن ان يرد في طريق الحق والبصيرة عن المعاصي وعلى الصالح  
والحسن الذي يتبع بها المؤمن ويمنع عن سلوك طريق الشر ما امكن  
بالجهد فتقوله وتواصوا بالصبر اشارة الى التظيم لامة الله وقوله وتواصوا  
بالرحمة اشارة الى الشفقة على خلق الله تعالى وهذا من الطاعة ليس  
هذه الاصلين وفيه خريف على الامام المعروف والنهي عن المكر وغير  
الاصول في تصوف اما ان صدق مع الحق وخلق مع الخلق او بموجب رحم الله  
على ان يكون الرحمة مصدر بمعنى الرحمة ثم يرد بها ما يوجب رحم الله تعالى بمقتضى  
رحمة الله تعالى بطريقا اطلاق اسم السبب على السبب تنبيه على كماله في  
القيسية والرحمة بهذا المعنى اعم من الرحمة بمعنى الاول وهو الشفقة لمن  
يستحقها من العباد ووجه العموم فواعم ايض في الطاعة التي اوجب التواصي  
بالصبر عليها بقوله وتواصوا بالصبر على طاعة الله لان المراد بالطاعة فعل  
المواجبات وترك المحرمات وما يوجب رحم الله تعالى كما يتناولها تناول النبي  
والادب والحدوبة والمسخة فلذلك لم يكتف بذكر التواصي بالصبر على طاعة  
الله بل ذكر بعده التواصي بما يوجب رحم الله ايض تكيد للترغيب في جميع ما  
هو من معالم الدين وخريف على التواصي وجميع ذلك **قوله** الذين يطمعون بما  
يملكون ان المراد بالصلح الميمنة اما اصحاب اليمين وهم الذين يطمعون بيمينهم بما

انهم



وبذلك بهم عن طريق البين الى الجنة فوصف كرامتهم في سورة الواقعة بانهم  
 في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وما من مكسوب الاية واصحاب  
 اليمن والخير والسعادة فان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم  
 والا شقياء مشاييم عليهم بعصيتهم وكذا اصحاب الجنة اما بعض اصحاب  
 الدنيا وهم الذين يطون كتبهم بشمالهم من وراء ظهورهم ويسلك  
 بهم شمالا الى النار وبين اصحاب النور والشر والشقاوة وقد صلحهم الله بانهم  
 في سموم وحيم وظل من نجوم النور ذلك **قوله** ولتكبروا كبريا في المئين باسم  
 الاشارة الى موضوعه للاشارة الى الحاضرات ههنا وكذا ربي الغائب  
 شانه لا يخفى وذلك لان ذكرهم باسم الاشارة تكريم لهم بانهم حاضرون  
 عند الله في مقام كرامته وفي كون اسم الاشارة للبعد اشارة الى علو  
 درجاتهم عند درجة الكفارة لان درجة من حضر عنده ترفع عن درجة  
 من غاب عنه وذكر الكافر بضم الغايب اشارة الى انهم غيب عنهم في  
 درجة نازلة عند درجة المؤمنين لان درجة من غاب عنه ترفع عن درجة  
 درجة من حضر عنده بلا شك **قوله** من اوصدت ابوابه اذا طبقت او اصد  
 انفر من المعتل انباء مثل اوصد يوصد واصد ايضا افعلا لانه الموصد  
 انفا مشاهير يؤمن وهي الفتان يعني اغلاقها وطوقها واصدت الباب  
 واوصدت اذا اغلقت فمن قرأ مؤصدة بالهمزة جعلها اسم مفعول  
 من اصدت ويجوز ان يكون من اوصدت ولكنها هي الواو ال كنه لضم  
 ما قبلها على لغة من يتخذ هذه هيا ويقل مؤيد وعلم قراء من  
 قرأ بالسوق والاعناق وكان ابو بكر روى عن عاصم بكراهة الهمزة في هذه  
 الطرف ويقول لانا ما هم مؤصدة فاستمع ان استاذ في الهمزة  
 ولا لم يحفظ عن شيخه الا ان الهمزة قد حفظ حفظ عن الهمزة  
 وهو ضبط حرفه من الهمزة ما قبله القاء وان كان ابو بكر كبير واثن  
 واثق عندنا من الحديث ومن لم يقرأ اخذها من اوصدت كما يقال  
 من اوصد هو موعود وذلك موعود وخيوان يكون من اصد مشاهير  
 كنه تلبس هي الهمزة او الهمزة ما قبلها للتخفيف كما خففت في  
 بقلها واوا وقوله من اوصدت ابوابه اشارة الى ما قاله مقاتل ان الهمزة

ما يتعلق باب نقول في علمهم نار مؤصدة معناه نار ابوابها مغلقة فلا يفتح  
 لهم باب ولا يخرج منها فم ولا يدخل فيها روح ابوابها لا يفتحها جعلت  
 صفة النار اشفاقا باحاطتها بهم كما قال احاط بهم سرادقها فاص  
 التركيب مؤصدة الابواب فلما تركت الاضافة عاد التوبيخ اليها لانها يتعاقب  
 والوجه ان يكون نار مبتدأ مختصا بالصفة وهي مؤصدة علم خبره او نار  
 مطبقة لانه علمهم اي نار لا فرق فيها فلا يخلص اليهم روح ولا يخفف  
 عنهم كرب **قوله** اقم الله توبه بسبعة اشياء في ذلك من ذكره توبه  
 في تركها بالعلم والطاعة وتحذيرا عن تضييعها بالجهل والعصية ومنها  
 اذا اشرقت اوقطعت وانبطت نورها يقال اشرقت الشمس تشرق  
 شروقا اوقطعت واشرقت افاضات قال مجاهد والجمع ضحى الشمس  
 اي نورها المنبسط على وجه الارض وهو غيض الظل والظهور وعند  
 العرب ان الضحوة وقت ارتفاع الشمس قبل الطلوع والضحى فوق ذلك  
 والضحى فوق ذلك واخرا لغيره والاول حيث قال ان الضحى والضحوة متشقق  
 من الضحى وهو نور الشمس المنبسط على وجه الارض المضاد للظل وفي  
 الحديث لا يقعد احكم بين الضحى والظلال فانه مقعد الشيطان في هذا  
 الضحى هو ضوء المشرق لا الوقت يدل عليه اضافة الوقت اليه حيث يقال  
 وقت الضحى اي وقت اشرق الضوء **قوله** تلا طلوع الشمس ان  
 بقوله يدل هذه العبارة تلا غروب الشمس وذلك في ليلة الهلاك فانه  
 تبعية القمر للشمس في الطلوع لا يظهر للحس كونه مغربا مضمرا بنور  
 الشمس بخلاف تبعية الهلال للغروب فانها ظاهرا هروا عطا عن ابن  
 عباس ان القمر تبع الشمس في الاضائة فانه اذا غربت الشمس في النصف  
 الاول من الشهر في القمط العاتبة بالها في الاضائة بالقسم شمها النهار  
 ثم تبعه بالشمس في النصف الثاني فانها تبعها اذا انبسط النهار والنهار ضد  
 الليل فكذلك ان الشمس في الحقيقة ظلال الارض الحاملة بين الشمس وبين ما وقع  
 عليه ظلمة الليل فكذلك الهامة في الحقيقة هو نور الشمس هالذي ينعكس ظل  
 الارض ويحجب ظلمة الليل فكذلك اذا نور الشمس نبطا وانتشار  
 اذا ادركت الشمس انجلاء فظهور لان انشراحا لا تروا نبطا بل تلم

مطلق  
 سورة الشمس



الخلع المؤثر وظهوره وما كان زمان انتشاره هو زمان ارتفاع انما  
زمانا لا بخلاف الشمس وما كان الا بخلع واقعا فيه اسير فاعلم ان  
سنادا بخارجا مثل صياحه نهاره والافليس انما رتبه الحقيقة محليا و  
مظهر الشمس كذا الكلام في سناد تغطية الشمس في البرق انما يجب  
الشمس بحلولة الارضيات ويتبين انما وقع في البرق صارا للبرق كانه جريا  
وعظماها فاسنادا لتغطية والتغطية في البرق كذا **قوله** وما كان  
واوات العطف اه جوا لما يقال من انه لا يخرج من ان يجعل الواو الاولى هي التي للشمس  
وما بعدها العطف كما هو مذهب الخليل وصاحبه سيويه فيلزم العطف  
في معنوا عاملين مختلفين وذلك لان انما راجع في قوله وانما راجع  
ما معطوف على معنوا والشمس الحارة وهو الشمس والظرف الذي فيه  
معطوف على معنوا القسم التناصب لا في الاولى ولا يخرج من عطف  
معمولين على معنوا عاملين مختلفين ويجوز ان واحد من الواوات المذكورة  
للقسم فيلزم تعدد القسم مع كون المقسم عليه واحدا وقد اتفق  
الخليل وسيويه على استكرامه وقالوا استقانا وتبعنا كلام العرب  
في جدر مرفعا تعدد فيه القسم الا وقد ركبوا واحدا من القسم  
عليه في حدة وحاصرا جوا اختيارا كون ما بعد الواو الاولى للعطف ومنع  
لزوم العطف على معنوا عاملين مختلفين ج برهونه في العطف على  
معنوا عامل واحد كما في قوله ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فان الواو فيه  
بكر وخالدا على معنوا ضرب وهما الفاعل والمفعول فكذا هنا وذلك لان  
الواو الاولى في التسمية كما في الجري لبيانها عن اسم التسمية فكذلك في  
الظرف والظرف بعد ما ليا بها عن فعل القسم واصل الكلام ان القسم  
خبر في الفعل وحرف الجر وانيب الواو منها بفترت مسددا ما قبلها  
فلذلك كانت جارة وما صيغتها فكان الجور والظرف الذي بعده  
معنوا عامل واحد واذا عطف بالواو العاطفة عليه ما لم يلزم العطف على  
معنوا عاملين فلهذا اشكال وهذا الجوا لا يجري فيما اذا كان فعل القسم  
مضاهيا في قوله تعالى والبرق اذا عسف والصبح اذا تنفس بعد قوله فلا  
اقسم بالجنس الجوار لكسر فان هنا عاطفة عطف بها الجور

على معنوا الباء والظرف على معنوا فعل القسم المضارع وهو الظرف الاول فيجب  
ان جواب آخر مطرد وهو ان يقال لان ظرف المنصوب معنوا الفعل القسم او  
لواو النائية ما به لان تغيير القسم بالزمان غير متحالا لان الواو استقبالا  
بره معنوا لمضاف مقدور مدلول عليه بالقسم من نحو العظمة فان الاق  
بالفتح تعظيم له لان قيل اقسام بعظمة الشمس وضحاها وعظمة القمر اذا تلاها  
والقمر الجور وكذا الظرف بعده معنوا لان ذلك المقدر فيكون الجور والظرف  
في قوله والصبح اذا تنفس معطوفان على معنوا عامل واحد فان قيل ما  
ذكرته في تغيير الجواب من ان الواو العاطفة ليا بها عن اصل القسم فيصيب  
الظرف بعد ما يحل بحيث لان فعل القسم المضارع في الحالا لانه لانت القسم  
في الحالا فلا يجوز ان لا ظرف متقبلا للفعل الحالا لا في الظرف المتقبلا لان  
كون الفعل حالي لا في كونه استقبالا واذا لم يصلح فعل القسم المضارع  
لظرف الزمان المتغير فكيف تصلح الواو ليا بها ما به ناصبها فلما فرق  
بين قولنا اقسام بالشمس بخلاف اقسام بها اذا اشرق غدا والظرف الجور  
هو الاول لا الثاني فيجوز ان يفسر الان بالاشراق انما في المستقبل وبما  
ما يترقب وجوده بعد زمان القسم **قوله** وانما او ثرت في من الارادة معني  
الوصفية لم يرد ان كلمة ما يوصف بها نعتا نحو ما يوصف بالزوق فان ما ي  
من الموصولة لا يوصف بها بخلاف الذي يارده ان كلمة ما قد تدل في صفة  
ما يوصف به في قوله تعالى فاعلموا ما طاب لكم من النعم قالوا انفع لكم الطيب  
من النعم وكلمة من لا تدل على هذا الوجه وقوله والشمس القادر الذي بناها  
جاء في الصفة التي استعملت فيها ما وقدم هذا البحث فيما يتعلق بتفسير  
بقوله تعالى ما ولدت السورة المتقدمة فيلزم ان **قوله** وذلك ان ذكره في بين  
الخلق قال لم يكن بالقسم هو خالق جميع المكنات فهو نظير قوله تعالى والشمس  
والوتر على تقدير ان يفسر بالخلق والخالق فانه جواب عما يقال من ان قوله  
وما بناها ما لان قسم الخالق اسما فكيف يصح ذكره مع مخلوقه في قرن  
بما ان يفسر في الذكر عنه فانه لا يذكر مع شيء من المخلوقات على هذا الوجه بل  
يعظم ذكره وقد روي انه من قال الله تعالى ورسوله عنه وقال له  
قال الله ثم رسوله وتغير الجوا ان افرا وبعض المخلوقات بالذكر وعطف



لخالقها ذكره عليهم والاقام بها ليس استواءهما في استحقاق التعظيم  
من ذلك علوا كبيرا بل الترتيب ان يبين وجود صانع العالم وكلا  
قوته ويظهر فقره بادر كجلاله الله تعالى وعظمته شأنه حسب ما يمكن فانه  
لما قسم بالشمس التي هي اعظم المحسوسات شرفا ونفعا وصفا باوصافها  
الاربعة وهي ضوها وكونها متبوعة للشمس من جهة عند ارتفاع النهار ومخفية  
متغطية بالليل ثم اقسام السماء التي هي من نور الشمس واعظم منها فقد  
نسب عظمته شأنها لما بين ان الاقسام التي هي اعظم من ذلك والمعلوم انما  
لحركاتها الوضعية وتغير احوالها من الاجسام الممكنة المحتاجة الى صانع مبرر  
في القدرة بالخلق فتوسل الفقر معرفة احوالها ووصفها الى كبرياء  
صانعها فكان الترتيب المذكور كالطريق الى فهم فقره من حيث هو عام  
المحسوسات التي بقاها عالم البرهانية وبيداء كبرياء الصمدية فحيث عظمته  
حكمت وكملت كلمته وذكر في تعريف ذات الله في هذه الاشياء الثلاثة وهي السماء  
والارض والنفس لان الاستدلال على الغايب لا يمكن الا بالاثبات ههنا لا  
العالم الجاهل وقسمه العلوية واليه الاشارة بقوله والسماء والقلب واليه  
الاشارة بقوله والارض والتركيب وهو اقسامه وشرفها وذوات النفس وال  
اليه الاشارة بقوله والنفس والطير والوحوش هو البسط والبدل انظر  
الاول جاز قال عطاء والحق بسطها على الماء وتبسطها على تحت الكفة  
وان حملت النفس على الجسد فسويها بعدل اعطائها بعضها بعض  
على ما يشهد به في التشرية وان حملها على القوة المبررة فتسويها  
تكميل ادماها باعطائها من القوى ما يتم به جميع احوالها وبعض تلك القوى هي  
حركة واثنان القوة الشهوانية والنفسية وبعضها مبركة وهي غيرة  
الحواس الخمس الظاهرة والحق الباطنة وبعضها لا حركة ولا مبركة  
هي سبعة الفاذية والنامية والمولودة والجاهلية والهاضمة والماكنة  
الوافقة **قوله** حجة الفقر عن الفاعل اي حجة المنقولة اليها عما يرجع  
قوله فان امكن ان يفتقر ما بين ما لها وما لها وما سويها  
لانت مصدرية لا يكون المذكور الا اسماء والارض والنفس ما يتعلق بها  
من ذلك في المصدرية وهي المصدرية وهي البناء والطير والتربة ونحو

منها لا يصلح لان يرجع اليه المنقولة ضما اليها **قوله** الا ان يفتقر فيها اسم الله تعالى  
استثناء من قوله حجة الفقر عن الفاعل واشارته الى ان سبق الذكر ليس بشرط  
في ارجاع الصمدية الى الفاعل بل هي ثابتة في الاغيب عن التفكير  
انما انزلها قران ولو يقرأ الله تعالى بظلمهم ما ترك على ظهرها من الارض  
**قوله** ويخبر بنظم قوله فالله يقول وما سواها فانه على تقدير ان يكون  
ما مصدرية يلزم عطف الفاعل على الاسم ويكون التقدير نفس وسواها  
فالله لا خلاف في ذلك هذه النظم ويمكن ان يقال لا بعد في ان يجعل  
منه مصدرية فيكون فالله عطف على سواها فيكون هو ايضا تابي والمصدر  
ومعنى وتسميها فالله ما يجوزها فيكون الله ما لا يفتقر الى سواها  
بنها وطحاها وسواها في حجة الفقر عن الفاعل فان قيل الفاعل هو الله  
الترتيب من غير ملة والتسمية قبل نفي الوجود والهام بعد البلوغ فيختل  
انتظام الالهام المصدرية الفاعل بما قبله على تقدير ان يكون ما مصدرية  
فليس التسوية بعد الاعضاء والقوى الا ذلك انما يكون بعد البلوغ  
بحكم الشريعة والهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في الجدين في هذا  
المحل وهذا بيان والتوفيق لا يتراخى عن التسوية بذلك المعنى نعم يزداد الالهام  
والبيان بحسب ازدياد القوى كيفية وذلك لا يتأتى تربية على التسمية بل  
تجمل **قوله** والهام الخور والتقوى افهامها واعمالها وتعرف حالها  
من احدها حسن والاخر قبيح والتمكين من اختيار ما شاء منها وهو  
كقوله وهذه بانه الجدين وهذا الوجه مروي عن ابن عباس وعن جميع  
من اكاروا لمقرئين ومطابق لمذهب المعتزلة حيث لم يفتقر الالهام  
للقوى والتقوى بايقانها في القلب وظلها فيه وقيل المعنى انه تعالى الهام  
الذي من المتعقبات والهام الخور الخور قال سعيد بن جبير لزمها  
خورها وتوحيها وقال ابن ابي جعفر فيها ذلك بتوفيق اياها للتقوى  
وهذا لانه اياها الخور واختار الزجاج والواحد ذلك وهو صريح في انه تعالى  
خالق المؤمنين تقواه وفي الخور خوره وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما  
يعمل الناس ويكسبون فيه شيء فليس عليهم ومن فيهم من قد سبق وتصديق  
ذلك كما الله تعالى ونفس وما سواها فالله ما يجوزها وتوحيها وعن



في اربعين ارقم انه قد قال انت نفس تقواها وزكها انت خير من زكها انت  
ولها ومولاها وقربها ان اليا الثالث ذكرت للدلالة على كون سبحانه وتعالى  
الاحكام العلوية والسفلية البسيطة والمركبة فلم يبق في عالم المحسوس  
الا وقد ثبت بيقين ذلك النبي انه واقع بحقيقة وتوحيده وبعد ذلك لما اصاب  
في القلب ان افعال الجوارح الاختيارية هي موقضات وقدره وواحد  
تحت ايجاده وتصرفه سبحانه وتعالى بقوله فالله خورها وتقواها  
على ذلك ايضا منه وبقضاء وقدره في ثبوت ان كل ما سوى الله تعالى فهو  
واقع بقضاء وقدره وواحد تحت ايجاده وتصرفه **قوله** اغاها بالعلم والعلم  
اي رفعها واظهرها وشهرها بالفضائل العلية والعلية فان الزكاة الزيادة  
والنحو منه زكاة النوع اذا علم وتكرره ومنه كنه القاض ان هذا لانه  
يرفع من قوره بالتدبير فاعل الصلاح يظهره وانفسهم وشهرونها بما  
سطح من التواضع عاينهم ومعارفهم الخالصه الى الله تعالى وعلمهم  
مواضع الطاعة ومحافل الخير بخلاف هذا القول فانهم يخفون انفسهم  
وبسوء نيتهم مواضع الخفية لليلع يعلم بما ساءة يشتهرون به بين  
عباد الله المقربين ويستعملون التزكية بمعنى التطهير ايضا وقد فسرت الآية  
حيث قيل قد اردت مطلوبة من ذكي نفس بان ظهرها من التزكية  
بحانية المعصية **قوله** وهو جوا القوم لم يجد قوله كذبت غود جوا بالية  
اقتام الله في شئ مما يكره الوعد والوعيد وهو ليس من الخلق  
قوله قد اقبل قد خافا الاول وعد لا هو التزكية بالظفر بخلاف  
الثاني وعيد لا ضد له بل بخلافه دتت دتت في التزكية وهو  
الاضفاء ودتت مبالة في دتت اي اخفى قال تعالى ام يوتى في التزكية  
واجتماع الامثال لا واجب القبول تلبت النبي الاخير بيا كما وثقت  
الباري وما ذكره المصنف في تفسير الهام الفجور والتقوى بولع في  
جعل المنوى في زكها ودستها راجعا الى من واسد كل واحد من  
التزكية والتدسيس الى بعد لكونها فالمنى به كما يقال جوت وغربا  
لذلك مع انه لا مدخل في ايجاده وقيل المنوى فيها راجع الى الله تعالى  
والضيم المنسوب فيها راجع الى من واسد حله في المعنى لا نقيرا فالت

نفس او فرقة زكها الله وقد خاب من دستها الله في محملها واخفاها  
في المعاصي من سيد بن جبر وعطا وعكرمة ومقاتل والكلب ان المعنى قد  
اقلت وسعدت نفس زكها الله واصليها وظهرها وامن في وقتها  
لطاعة قال الواحد في كانه يعاقبهم في ذلك من طهره وحار من  
حذله لئلا يظن ان المرء يتولى ذلك من غير قضاء بقدره وقدره  
مما دستها اي دتت نفس في جملة الصالحين وليس منهم **قوله** بسبب  
طغيانها اشار الى ان الطغوى لما كانا اشبه بروس الايات اخبر  
في لفظ الطغيان وانما ان اشهر من الاول والى ان الباء فيه سببية و  
مفعول كذبت محذوف للعلم والمعن كذبت غود بيننا صالحا بسبب  
طغيانها ومجازا لما حذر الكفر ويحتمل ان يكون كذبت من انما منزلة الازم  
فلا يقر له مفعول في معنى انما فعلت التزكية بطغيانها وهذا هو القول  
المشهور وهناك قول اخر اشار اليه بقوله او بما او عوت به فيكون الطغوى  
اسما للعداب الذي اهلكوا به والباء للتعوية ومتعلق بالتزكية اي كذبت  
بغيرها اي بالعداب الذي اهلكوا به ولم يصد قورسولهم فيما انزله  
به من العذاب وعبر عن ذلك بالطغوى لئلا يظن كونه مجازا عن العذاب  
المتواتر في الطغيان في اللفظ مجاوزة العذر ولما عذرهم صحت و  
مجاوزة العذر لمعت وجعلت نفس المجاوزة للمبالغة او بتدبير ذوق  
يغفلها ذوق الطغوى كما عبر عنه بالطاغية في قوله تعالى ما تغور فاهمكوا  
بالطاغية وهي صفة بمعنى السبب اي بصيغة ذات طغيان قال تعالى كذبت  
غود وعاد بالق رعة اي بالعداب الذي حذر بها ثم قال وما غود  
فاهمكوا بالطاغية فهي ما اهلكوا به من العذاب طاغية بمعنى الطغيان  
**قوله** واصله طغيان في انه مصدر في المقتل اللام الياء وهذا على اللفظ من  
يقول طغيت طغيانا بالباء وهذا لفظ اخطاوه ان يقال طغوت طغوبا  
قالوا في الطغوى في هذه اللفظ اصلية وفي الصحاح الطغوان والطغيان  
واحد **قوله** تفقه بين الاسم والصفة وذلك ان في اذ انت من ذوات  
الباء انت اسم تليتها واهوا وان انت صفة اتيها بحالها  
تفقه بينهما تقول في الصفة حزيا وريا وصديقا فان حزيا صفة في



المتحيز في الرجز اذا استحي ورتا من روي بروق وهو ريان وهو ريت  
وصديا من صدي صدي صدي اي عطش فهو صديان وهو صديا من  
عطشان وعطش وزنا ومعنى وتقول في الاسم تقوى ويقوى في اسم الاتق  
والانتظار عن تقي الله تقياً خافه وبقيته الى انتظاره وبقاها بالاسم  
حاله في الصفة الاولى بقاها في الاسم لان الصفة انتزعت الاسم والاسم  
احد في التواتر في بظنوا ما بضم الظاء يكون ايضا مصدرا كالرجوع  
والحسين الا ان قلب ياءه واواج يكون مخالفا للقياس اذا اليكس بقاها  
في حالها كالسقي **قوله** حين قام اي حين قام ونهض انتقامه لغير  
الناقة امثال الله من من بعث الله فان انت بعث مطاوع بعثت يقال  
بعثت فلان على الام فان بعثت له واكثر ما بعثت كزبوا بغير سبب ظهورهم  
او كزبوا بغير ظهورهم حين قام اشقاهم لغير ان قلة واختلاف في الشيء  
الذي هو عاقل في قوله هو شخص معين او جماعة فمن ذهب في الاول  
قال اسم قرار من سالف ويقب به اكثر فيقال اشقاهم من قرار وهو اشق  
الاولين ومن ذهب الى الثاني قال اشقاهم الاشق بلفظ الواحد بناء على ان  
افعل التفضيل اذا اضيف يستوفيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث تقول  
هذان افضل الناس وهؤلاء افضلهم والقول الثاني يؤيده قوله في قوله  
فقروها ولان يجوز ان يقال انتقوها اي انتقوها في قوله انتقوها  
الاول قوله في سورة القدر فادوا صاحبهم فقاطعت فانه يدعي ان  
المباشرة واحدة **قوله** ومن ماله اي صاحبه وعاش مفعله وقلة  
من الدهر اي صناع وبرهه يقال ملاي الله جيتك اي متكبره وانك  
معد من ان طولك وفي بعض النسخ ومن ولاه اي صادقه وهو في النسخ  
يعني الصديق **قوله** اتولهم الفقر فانهم لما باشروا الفقر وتعاونا عليه  
كانوا اشرفا ومن لم ينجحهم وهم الذين بشوا هؤلاء المباشرة في قوله  
بقروهم فان درجته من الرض والبعث ادون من درجته المباشرة **قوله**  
اي ذروا ناقة اشارة الى ان ناقة الله منصوب على التحذير وان لم يكن  
من الصور التي يجب فيها حذف العاقل وهو ان يذكر المحذور في ذكر غيره  
ما هو المحذور منه اما بواو العطف نحو اي ان تحذف من تقديره او يكون

الحذر

الحذر منه مكررا نحو الطريق الطريق والذى لا يكون في احد هذه الصور فلا  
خلاف في انه لا يجب فيه حذف العاقل والحق ذو وعقرها وحذر وسقياها  
يعني شربها وهو نصيبها من الماء وقد تقدم ان تلك الناقة في لها شرب  
يوم معلوم ولهم ولما يشربهم شرب يوم آخر في يومهم يستقون بذلك امر  
ما يشربهم فحتموا بعقرها ولما علم صالح ام ما عزوا عليه قال لهم اي ناقة  
الله وانتم التواله في وحدانية الله تعالى وكما قال قوله وعي نبوة فاحذروا  
ان تمسوها بسوء فاحذروا ايضا ان تمنعوها من سقياها وانما استأثر بها  
عليها ولان صالح يحذرهم حاله لا بعد حاله من عذاب ينزل بهم ان اقروا على  
ذلك والله في هذا المعنى في هذا التفسير وايضا في تصور في نفوسهم ومعلومه  
لهم بما حذرهم مرة بعد اخرى فلذلك اقتضت من بعض ما تحذرون في ان  
قال ناقة الله وسقياها لان هذه الاشياء في قوله مع تقدم من ابان في الله  
بين ان القوم كذبوا بينهم فيما حذرهم منه وهو نزول العذاب عليهم ان مشوا  
بسوء وعقرها واستند الفعل في الجمع لانه في برضاهم ومساوئهم ولم يمتنعوا  
فمنعوا ناقة وهو انما بقوله فكذبوه فقروها وقول امص فيما حذرهم  
من اشارة الى ان قوله ناقة وسقياها انت لا يجتمع التكرير والتكذيب في قوله  
اي حذرهم عليهم الكلام فان معنى قوله اتركوا ناقة واحذروا بها انكم تركوها  
يؤيد هذا فحذر بواو فكذبوه في هذا الاخبار كدلول عليه بحقوق الكلام يقال  
ومن الناقة بالتحكم اي طلبت به واخطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمشها  
الشيء كمرت التواله للمباشرة في الاطاعة **قوله** او تخذوا بها هذا كذا يعني ان  
تخذوا بها كذا يعني ان يعودوا في العودة والعقوبة المذكورة معنى قوله  
او تخذوا بها هو قرب نقوله قد مدح عليهم وان بين الاطاعة والعذاب بهم بحيث  
لم يتخلوا عن تلك العودة والاطاعة احد منهم فان اهلاكم كان بصحة  
حيث انهم وتلك الصيحة اهلكهم حيثما استوت عليهم صفة هم وكبرهم  
**قوله** اي في الومدة او عاقبة هذا في قوله يعني ان خيبر سواها ان رجوع  
الى الومدة يرجع ضيق عقيبها اي انها وان رجوع الى عود فكذلك يرجع اليها  
عقب عقيبها الا انه لا بد من تقويمها ايضا في اليه القية **قوله** في بعض  
الانباء اي في ترجم بعض الترحم الجوهرة بقيت على فلان اذا ارغبت



عليه ورحمته يقاد بقى الله عليك ان ابقيت على الاسم منه البقي وكذلك  
 ١ بقى بفتح الباء وقال ابنه بقول ارميت عليه اذا ابقيت عليه وترجمته **قوله**  
 والواو والحاء فقول ولا يخاف عظيم ما في محل النصيب على انه حال من المثنوي في  
 سؤلها الزايع الى الله جل ذكره اى فسر بها عجزا فبقي ما صنعهم من  
 الاصل اى عاقبتهم كما يخاف الملوكة والولاة لانه فعل ما فعلهم بحق وحكم  
 وكل من كان فعليه على مقتضى الحكم فانه لا يخاف عاقبة فعله وتبين في حرف  
 العاقبة عنه توكيدية عن الاستقصاء في محازاتهم والمبالغة في استصاهاهم  
 لانه لا ريب في عدم خوف عاقبة التعذيب وقد تحقق منهم الا ان ما يوجب تعذيبهم  
 وان ترقى فلا يخاف بالفاء يكون معطوفا على قوله فسر بها ومتفعا عليها  
**قوله** اى بفتح الشين والنهار اى بفتحهم ويستتره فان كان المفعول المقدر  
 بفتح احد الاربين كان عدم ذكره للعلم به فان قوله في السورة المتقدمة والسير  
 اذا يفتها يولد على ان المفعول المقدر هنا هو الشين وقوله بفتح اللين انها  
 يولد على ان هو النهار وان كان لا ما يستتره اليس بطلان منه لان عدم ذكره للعلم  
 بظهوره والظلم اليس هذا المعنى على تقدير ان يكون المفعول انها وكل ما يستتره  
 اليس بطلان منه **قوله** او تبين بطلان الشين وهذا على تقدير ان يكون المفعول  
 الشين **قوله** والى واذى خلق من على ان يكون كلمة ما عبارة عن صف العالم  
 وانها لو عملت في الايهام افادت ان الوصف الذى استلقت في قوله الى  
 اقص درجاة القوة والى لا يثبت ان لا يكون كنهه وان لا يسيروا الى اركان  
 مخصوصه وانما الممكن هو اركانهم عام صادق وقير ما مصدرية اى في قوله  
 التذكر والالتفات **قوله** ان ما يحكم لئلا اشارة الى وجه الاضمار عن السمع وهو  
 مفقود شئت وهو جمع شئت كريض ومرضى وقيل وقتا وبيان ان السمع  
 والمصدر جنس شئ جميع افراده لا سيما وقد اضيف الى الجمع فهو جمع في المعنى  
 فكانه قيل ان ما يتكلم اى محال سيعلم بغير اعمالكم لئلا شئت وهو جواب القسم  
 اقم الله تعالى هذه الاشياء على ان اعمال عباد شئت اى تخلص في الخلق  
 فكمك مثاب بالجنة على اعمالهم ومنك معاقب بانك او مختلف في مثابهم  
 بعضهم عن بعض لان بعضهم ضلالة وبعضهم هدى فكمك مؤنث ومك مذكر  
 ومطوع وفاجر والمشتت المتباعد المتفرق وشئت الامه شئت وشئت

على سائر الناس

تفريق وامه شئت وشئت اى متفرق وتبين للمختلف شئت لتباعد ما بين بعضه  
 وبعضه وبقيت من هذه الآية قوله تعالى لا يستويون ان راحوا الجنة وقولهم  
 ان مؤمننا كذا فان قالوا لا يستويون وقوله ام حسب الذين اجترحوا  
 السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محابهم ومعامتهم  
 ما يذكرون **قوله** تفريق بين شئت المساعي اى لتباعد الاعمال بحسب تباعد  
 اجزائها المختلفة وعاقبتها المخوذة او لمزومة الى غير غيرها باليسرى  
 والفرق **قوله** واغنى من اعطى الطاعة واغنى المعصية اشارة الى ان عدم ذكر  
 متعلق هذه الافعال للتعلم ليزهيب ذهابها مع كل مزهيب مما يصح تعلق  
 الفعل به فتعلق الاعطاء بجميع ما يتقرب بفعله واتيان به العباد والقيوم والبدن  
 والمالية واعطاهما بوزن النفس بها واتيانها وكذا متعلق الاغناء بجميع ما كان  
 ملازمة لمعصيته وكذا ذلك لما لم ينفى مع الكفر عقيم بقوله وصدق بالجنة  
 اى بالحكمة الكوالة على التوحيد والنبوة وهو كقولهم واغنى في يوم ذي سبعة  
 اى قوله ثم ان من الذين آمنوا **قوله** للجنة التى يوردك الى يبرك اشارة الى ان  
 تزييت البرك كالتيت موصوفها المحمدي وهو الجنة او الفعلة والجنة  
 بالفتح الحصلة وبالضم المودة والصداقة والاول انسب هنا ومثل الحصلة  
 البرك بوزن الجنة لانه يوردك الى يبرك وراحة والفرق بوزن الجنة لانه  
 محال في البرك والاشارة الى ان تسمية احدى الحصلتين بالبرك  
 وايضا **قوله** هما بالفرق باعتبار موادها وعاقبتها فان كل ما اودت عاقبة  
 الى الراحة الامور المحمودة فذلك البرك ودخل الجنة كذا وكذا ما اودت  
 عاقبتها الى التعب والرد فذلك الفرق كوزن الجنة كذا وكذا ما اودت  
 بالله واطاعه وما اودت به ونهى عنه فجعله مثليها لدخول الجنة قبل دخول  
 الشيطان وقوله فسنشره على سبيل ترقى الكلام وللطيف وهو الله تعالى  
 فطع وبقين وانظرا لانه للدلالة على ان الجزاء الموعود بمقاومة الطاعة والمعصية  
 عظيمة تكون في الاخرة التى هو امر متراخ متطرق فاذا دخلت البين وهو  
 حرف الترخى ليدل بذلك على ان الوعد اقرب الى حاضره **قوله** فاعلم انكم  
 وانما كان ما نأيت به يكون مفعول في محذوف اى ليس بغير عن ماله شئت وان  
 كانت استقامته يكون ما في محل النصيب على انه مفعول في اى شئت عن

المجانية ده



ماله يعني لا يفي شيئا **قوله** هلكت اي ما يقار ردي يردى ردي من باعهم اي  
هلكت وارداه غير وتردي تفقد من البها لفة ويقال ردي في البر و  
تردي فيم اذا سقط فيم او تهور من جبر ومنه المتردية ومعنى الآية اذا يتر  
كوهولا كتر وتردي فيها فافيع عنه ماله الذي يخرجه وتركه لوارثه ولم  
يصح شي من اثاره في موضع فقه وحاجته في ان الذي يتفقد به  
الانسان هو ما قومه من اعمال البر اعطاء الاموال في حقها ودون المال  
الذي خلفه في ورثته ثم انه في ما عدهم ان سيم في العواقب  
وبين ما الحسن في البر والبر من العبرة اخبرهم بانما خلفنا  
الخلق للعبادة وجب علينا بمقتضى الحكمة ان تبين لهم وجوه التعبد و  
ما يكون المتعبد به وطيفا ما يكون به عاصيا اذ كنا انما خلقناهم لنفهم  
نرجلهم ونفهم للنعيم ففقد فعلنا ما بان فعلنا واجب علينا في الحكمة  
وقضنا ما علينا من ايات الله والارادة والترغيب الارشاد والهداية وذلك قوله  
ان علينا للهوى ولما استرلت المقابلة بهذه الآية في ان يجب للهوى  
الله شيئا في ان كلمة على اللجوء اشار الى جوابه بقوله بلوجب قضائنا  
او بمقتضى حكمتنا **قوله** وان علينا طريقة الهوى في معنى ان سلك الطريق  
المبين للهوى والارشاد واليه فانه يصل الى الله ومن اراد الله فعله  
السير الى مستقيم يقاد سيرا قصدا وقاصدا مستقيما للهوى في الاول  
بمعنى الهداية والارشاد وفي الثاني معنى الطريقة المبينة للهوى في  
باسم ما يتبينها مجازا من سلك **قوله** فنقطع في الواردين ما شئنا  
فيكون قوله في ان لنا الاخرة والاولى في موضع التاكيد والتحقيق بقوله  
علينا للهوى ولما يلزم من الضمان ان ثواب الاهتداء في الاخرة فان  
تفرد به لما كثر في الواردين بملك الارشاد والنام في الحق والونيا وبعدها ان  
في الاهتداء في الحق **قوله** او ثواب الهداية للمهتدين فيكون تنبيها لقوله  
ان علينا للهوى في معنى ان علينا ان نهدي في الاول في الحق وان تنبيها  
اهتداء في الاخرة وان سقيت الآية المذكورة تنفي عنها قوله فلا يصح  
تركهم الاهتداء يكون تعليلا لقوله مقرر تقديره علينا ان نهديكم في طريق  
مستقيم ومن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن اضل فليضل لا تقود

منفعة اهتداء ولا ممة ترك الاهتداء بهدائنا على ان اهتداءكم لا  
يزيد في ملكنا شي لاننا الاخرة والاولى فالوجه الثالث في وجه  
الارتباط بين قوله وان لنا الاخرة والاولى وبين ما قبله بيان معنى لانه  
معلوم **قوله** لا يلزمها مقاسب شدتها لما دللنا قوله لا يصلح الا الا  
الذي كذب وتولى في ان لا يدخل النار الا الكافر وهذا الخصم يردده النصوص  
الواردة في وعيد العصاة والفت في حوص ان رعي لزومها والخلود  
فيها مقاسب شدتها وحرمانها في ان لزومها وهو كما ان الصبي في حرمها  
عند الاطلاق ولا شك ان الصبي بهذا المعنى منحصرا في الكافر ومنه لفاق مقصود  
في مشيئة الله في ما ان لا يدخلها او يدخلها ولكن لا يلزمها بل هي من  
وجع حوص الك رعي لزومها وسيلة الى دفع ما يتوهم من ان منطوق  
قوله لا يصلح الا الا في مخالف مفهوم قوله وسيجلبها الاتي فانه  
مفهومه يدل على ان يجب الاتي لا يجلبها بل يصلحها ويدخلها ودخول عصاة  
المؤمنين النار بخلاف الخصم السابق فكل جرح في النار من لزوم ما بان  
منطوق الاول خلود الكافر فيها ومفهوم الثاني دخول العصاة وهو لا يخالف  
اختصاص الخلود في النار لان دخول العصاة لا يلزم دخولهم وهو **قوله**  
يقوله يترك استلزامه في ان الاية ليس المراد به صرف المال مطلقا بل صرف  
مصارف الخيرات التي سواء في معنى تطهارة من الذنوب او بين التزاور  
في الخير يكون الا بضم في مصارف الخير وان كان يترك بدلا من يوقى لا يكون  
له حرج من الاعمال لان ما بان بدلا من صلة الذي بان داخل في حكم الصلة و  
ايصال لا يحل لها من الاعمال لان الصلة بعض الاسم وبعض الاسم لا يحل  
له وان كان حاله من المنوق في بون يكون المعنى يتركه من تركها اي تطهارة من  
الذنوب او متزاور في الخير كما رافع العذر عند الله لا للبراءة والسعة  
استثناء منقطع لان ابتفاء ما طرضا ليس من جنس النعم التي  
يجازي عليها فهو منصوب على الاستثناء المنقطع والابتفاء لكن اي لكن نفى  
ذلك ابتفاء وجه رب اي لا يتفاء وجهه وطلب التوجه الى رب فهو في الحقيقة  
منقول له وما اوتى من المال مكافاة في نعمت بلفظ قوله في حق اداء  
الدين فلا يكون له دخل في استحقاق مزيدا لثواب اذ ان فعله لا جوار



الله تعالى عليه **قوله** او متصرف عن محذوف وتقدير الكلام لا يؤت ماله  
لا من الاموال لا ابتغاء وجه ربه الا في يكون المستثنى داخل في المستثنى منه  
حقيقة في هذا المعنى وانما في الكلام في الحذف والتقدير مع انه خلاف الاصل  
لاقتضاء المعنى ذلك فانه لما قال او لا يؤت ماله مثل كيا طاب كثرة خبره عند  
الله او متصرفا من ذنوبه بناء على ان احصا بذهبن البسات ونفى بذلك  
كون الايتاء للمعنة والرياء ثم اتبع ذلك بقوله وما لاحد عنده من نعم  
يجزي ثمانية تيسر لا كافاة نعم الله احد عنده ثم قال بعد ذلك الا ابتغاء  
وجه ربه بناء على ان يؤمن ان يكون المعنى لا يؤت ماله الا ابتغاء وجه ربه  
فيكون ابتغاء وجه ربه مقصدا له في هذا المعنى فيكون هذه العلة مع العلم  
المحذوف كيد وتقدير المقصود من الكلام ان ابوت حين اشترك بلا لا يؤت  
توابعهم المشركون انما نوا متولين في تفضيلهم على الابعاد يعني ان العبد  
المؤمن الذي اشتراه ابوبكر منه وعقده ليخلصه عن ايذاء المشركين  
وتفضيلهم اياه في ايمانه ليس بمخص في بلا بل هو جماعة وبلا واحد منهم  
روى ان بلا لا يسلح اي تفوط في الاصنام وبلا صادق ظاهر القلب  
فاطلع المشركون عليه فاخذوا بهذبونه في الرمضاء اشترى العذاب وهو  
يقوله احد احد فربا بوبكر رضي بلا وسيدته امية بن خلف بعد بيعه فقال  
ان عذب عبد في الايمان فاشتراه فاعقده معه في الاسلام يقولون ان  
سيت رقاب وبلا سابعهم فلما اعتقه قال المشركون ما اعتقه ابوبكر  
الا لئلا نت له عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة خزي فوعده الله في  
بان يرضيه في الاخرة بتوابعه فقال ولستوف يرضي وهو مقوله ولستوف  
يعطيك ربك فترضى **قوله** فترضى اي لا يؤت ارتقاء الشمس بقرينة  
عطف الوقت عليه بقوله والليل وفسره في قوله والشمس وضمها بضم  
الشمس ونورها بقرينة اضافة الضم الى الشمس لان اضافة وقت ارتفاع  
الشمس اليها لا معنى له بخلاف اضافة النور اليها وفسره ثانيا بالهار كلف  
لفظ الضم مجاز في هذا المعنى من قبيل اطلاق اسم الجوز على الخلو قرينة  
المجان مقارنة بقوله والليل اذ اسبح فان المراد به الليل كله فان سب ذلك ان  
يراد بالضحى انها ركلم كما فترضى بالهار كلف في قوله في اقامن اهل

مفسر القرآن

القرآن ان ياتيهم بآياتنا وهم ياتون او امين اهل القرى ان ياتيهم بآيات  
ضحي وهم يلعبون اي نهان بقرينة وتوعده مقابلته بآياتنا اي بآياتنا واطلين  
المسألة **قوله** سكن اهلهم اشارة الى ان الاسناد مجازي في سناد  
القرآن الى زمانه من صام نهارة وكذا الحذف في سناد كون الظلم الكاين  
في السرايم يقال ركز النخ اي سكن ونبت وكما ثبت في مكان فهو ركز فيه  
فكونه السرايم عبارة عن كون اهلهم او عن استقرار ظلامه وكونه بحيث  
لا يزداد بعد ذلك وتقدم الليل في السورة مقدمة اي يعني ان كل واحد منهما  
له اثر عظيم في صلاح العالم فاقسم به والليل فضيلة البق والاصالة  
لان انهارا الى محذوف بطلوع الين وبقوبه يعود الهول الى الحالة الاصلية  
فلذلك قدم الظلم في قوله وجعل الظلم والنور كما ان للهار فضيلة الشرف  
والاستارة فقدم هذا تارة وقدم الليل اخرى كالركب في تجوده في قوله  
اركعوا واسجدوا وقوله واسجدوا ركعوا في الركوع فان قيل ما السبب  
في انه ذكر الضحى وهو ساعة من النهار وروى ان الليل بليت اجيب بانه وانما في  
من النهار لانه يوزن جميع الليل كما ان محذوف يوزن جميع الانبياء وبيان النهار  
وقت السرور والراحة والليل وقت الوحشة والغم فهو اشارة الى ان هموم  
الناس اذ هم من سرورهما فان للضحى ساعة والليل ساعة روى ان الله تعالى  
ان خلق العرش اظلمت غمامة سوداء عن يساره ونارت ما اذا امطر  
فاجيب ان امطر في الهموم والاحزان ما في سنة ثم انكشفت فامرت  
في اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثي سنة ثم بعد ذلك اظلمت عن يمين  
العرش غمامة بيضاء ونارت ما اذا امطر فاجيب ان امطر في السرور  
ساعة فلهذا السبب ترى الغيوم والاحزان دائمة والسرور قليل ونادرا  
يقوله لتركه الاستثناء روى ان مشركا قرين ارسلا الى يهودا لمدينة وشا  
عبد المحمد فقال لهم اليهود اسئلوه عن اصحاب الكهف وعن  
قصته ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن  
قصته ذي القرنين ولم يخبركم عن الروح فاعلموا انه صادق فهاه  
المشركون وسألوه عنها فقال لهم انهم ارجعوا ساخبركم غدا ولم يقدروا  
ان شاء الله فاحبس عنهم الروح الى ان نزل جبرائيل بهم بقوله تعالى ولا تقول

لن نشئ



انما فعل ذلك بعد الا ان يثب الله فاجبر بما ستر عنه ونزل بعض بقوله  
ما ودعك ربك وما قاوروك ان عثمان بن عفان رضى الله عنك الى رسول الله  
عنقود عنبت خمار سائل فاعطيه ثم اشتراه عثمان ب درهم فقدمه الى  
رسول الله ثم ثانيا ثم عاد الى سائل فاعطيه ففعل ذلك ثانيا فقام  
ملا طفا لسائل لا غضبان عليه سائل انت يا فلان ام تاجر فخرت  
الوحي يا ما لك وروى ان حنولة بنت خندم رسول الله ام فقالت ان  
جروا دخرا البيت فخرت تحت السرير فانت فمكت به ام يا ما لا يترك  
عليه الوحي فقال يا حنولة ما حدث في بيتي ان جبرئيل لم ياتي بي في بيتي فقلت حنولة  
فيا بيتي فكنت فاهوت به بالمكنة تحت السرير فاذا جبرئيل  
ميت فاخذته فالتقت خلف الجدار فجاءني الله ثم بر بعد حياه و  
لا ان اترى عليه الوحي استقبلت الرعدة فقال يا حنولة دثرني فانزل  
الله هذه السورة فلما نزل جبرئيل ام سئله النبي ام عن سبب تأخره  
فقال ما علي ان لا اذخر بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا في قدر  
مدة انقطاع الوحي قال ابن جريج انه غريب وما وقال الكلبي ختم غري  
يوما وقال ابن عباس ثمانية وعشرين وقال السدي ومقاتل اربعين يوما  
فان قيل ما ذكرت من انزل الوحي يا بولس على ان احبب الى الوحي ان من قلته فما  
وجبه قوله وما في احبب بان اقص ما في آيات الله ام وقع منه ما هو ترك  
لا فخر ولا اولي فلا يصير من ذلك مقورا ولا مفوضا وروى انه قال  
جبرئيل ام ما جئتني حتى اشفيت اليك فقال جبرئيل كنت اليك اشرف  
ولكني بعد ما موروثك وما نشتد الا بالامام ربك فراء لم يقر بشي  
الاول من ودعك على ان من التوديع واصله عند التوديع ما قطع عنك  
وحيم قطع التار لك وانما آخره حكم والتوديع اصله الوحي وهو  
الترك وبناء التفسير للباطن فيم لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في  
تركه وقرى وما ودعك بتخفيف الاول وهو قليل الاستعمال فانهم ماتوا  
ما في يدع ويتركه لا يبردا ليجادون يقولون ودع ولا وذر تفكر الاول  
اولا الحكم واستغنوا عنها بترك وقد استعملوا مضارعا لعدم انفس  
لانه لما بين ان لا يزال بواصله بالوحي والكرامة ذكر في وجه اتصال هذه

س  
ك

الاية بما قبلها ام من الاول انه لما نزل قوله تعالى وما ودعك ربك وما قاوروك ذلك  
في معنى ان ربك لا يزال بواصله بالوحي وانواع الكرامة في الوحي وحصوله ام  
بهذا شريف عظيم فحالة استعظم هذا الشرف في قبوله ولا خلة خلة  
من الاول ان هذا الشرف وان كان عظيما الا ان مالك عند الله في الاخرة  
خير وعظم والثاني ان يكون المعنى لا نطق ان ربك ودعك وتركك فلو ذلك  
قطع عنك وحيم ايا ما لا حال تاتي عليك فيما بعد من الازمنة والايام  
فانها خير لك من احوالك الماضية فان من جملة احوالك ان احبس  
عنك الوحي مدة بعد تواتره وتعايقه فقال لا بعد فيك ما قالوا وقتنا  
في ردهم مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قاوروك وسوف يعطيك ربك فترضى  
وهذه الكرامة والموعدة خير لك مما ان تواتر الوحي وتعايقه فالا خلة  
في هذا الوجه ليست هي الاخرة المستعارقة المقابلة للدين كما في الوجه  
الاول بل هي في المحالة الاليتية في وعده بانه يزيك يوم عزى الى عزى  
شرفا واحدا لا ضررا مما ان في اليوم السابق فيوفى وجه اتصاله بما قبله  
ان انقطاع الوحي لا يجوز ان يكون مبيت على ان تتركه وعزله عن النبوة  
مخافة ما في ان انقطاع الوحي يدل على الموت بناء على حصول الاستفناء  
عن امر الله الى بلوغ الحكمة فيها في غايتها فان فتمت منه قرب الموت  
فالموت خير لك واللام في قوله في الاخرة خير لك من الاول كما ان ابتداء الموت  
مضمون الجملة وكذا الملام في قوله وسوف يعطيك ربك الا ان لام الابتداء  
لا توضح الجملة الاسمية فلا يرد من تقدير مبتداء اي والانت سوف  
يعطيك وليست بلام جواب القسم لان لام القسم لا تدخل على المضارع  
فلا معنى لكونك كيد قد استت من النجاة صورتين احدهما ان لا يفصل  
بينها وبين الفعل صرف تنفيس كما في هذه الآية وكقولك والله ساعطيك  
واثنية ان لا يفصل بينهما بمفعول الفعل كما في قوله تعالى لا اله الا الله فاذن  
يجوز ان يكون كلا اللامين لام جواب القسم بان القسم لله تعالى في اربعة  
اشياء اثنتان منفيتان وهي توديعه وقوله واثنان مثبتان مؤكدان وهي  
سورة الاخرة خير لك من الدنيا وان سوف يعطيه ربك ما يرضيه قيل في المخرج  
كيف يكون اللام لام الابتداء واللام لام الابتداء اذا دخلت على المضارع تخلصه



للحار وهذا لا يمكن ذلك لاجل حرف التفسير واجب بانه نص في مريم ان اللام  
 قد جعل من هذا لا يفسد الخال ويكون مجردة لا كيدوا وتكون كيف يصح ان يقال ان  
 اللام في داخله في المضارع وقد ذكر ان تدوير الالة لانه سوف يعطيك **قول**  
 وعدها ما وان لم يستفاد من هذا في المقول الثاني لا عطيت وجهها مع سفي  
 فان لام الابتداء لما تجردت للوالدة على ان كيدوا انت السبب في التاخير  
 والتفسير صرح من اجتماع ما ان العطاء امت خركم في بيت لا محالة و كانت  
 اللام في كيد الحكم لم تترن بالاستقبال **قول** ويجد في الوجود في العلم اي لم  
 يعط الله يتيمنا وكي اي جعل لك ما وكي تاوي اليه يقال اوكي فلان في منزله  
 يا وكي اوتيا في قوله واوتيت انا اوتيا وكي كل مكان يا وكي اليه في قوله  
 يقول الله عز وجل حين كنت ضعيفا عظاما تركك يا ريتك ورفعتك الى  
 حيث حيث شرفنا في شرفنا العرش وقلنا لك لولا انك لما خلقت الافلاك  
 انظر انا بعد هذه الحالة نخرج ونتركك و لا يتم ان اباه عبد الله بن عبد  
 المطلب و ام رسول الله ام حاتم ثم ولوب رسول الله ام فم مع جده  
 عبد المطلب ومع امه امته فكل امته امته وهو ابن ست سنين ثم  
 جده بعد امه بنتين و رسول الله ام ابن غسان سيد ولما اشرف جده  
 عبد المطلب على الموت اوصى به ام اباطيل لان عبد الله و اباطيل كانا  
 ام واحدة فكان ابوطالب هو الذي يكفر رسول الله ام بعد جده الى بنين  
 الله للنسوة فقام بنصف مدة مديونة ثم توفي ابوطالب بعد ذلك فلم يظهر  
 عن رسول الله ام يتم البينة فاذا ذكر الله في هذه النسخة **قول** عن علم الحكم  
 الاحكام اي وجدك في هذه عالم النبوة واحكام الشريعة فلو انك  
 ستوله ما كنت ما ترك ما لكس ولا الامانة وقوله وان كنت من قبله عن الفاطمين  
 ورواها ام خريم مع عبد المطلب في قافلة منيرة غلام خديجة في بيتها  
 هو ركب ناقه ذات لبلة ظلمة وهو نايم فجاءه ابليس فاخذ بزمام الناقة  
 فعدله عن الطريق فجاءه جبرئيل ثم فلق ابليس نخته وقع منها الى الجنة وتير  
 الى ارض الهند ثم رده الى القافلة فقال له عال عير عيلة وعيولا اي اقف واعمال  
 ان جبرائيل اكرمه الله اي في يفتخر عليهم قبل العار ذو العيال ثم اطلق في القبر  
 وان لم يكن له مجال ولا مشهور ان المراد بالعار هذا القبر ويؤيده ما وجد

تفسيره

في مصحف عبد الله ووجدت عنهما فاعناك بما حصل لك من ربح تجارة سفان  
 مع ميرة وجمال خديجة و تربيتك الى طالب وجمال في بكركه ثم امه بالجهد  
 فاعناها باعانة الانصار ثم امه بالجهد فاعناها بالفناء **قول** الشرح التوسيع  
 والفتح السعة ومكان فيج اي واسع وفتح له في المجلس وتوسيع  
 له وفتح له في المجلس اي توسعوا فكان غايب حاضرا متفرجا على  
 انشراح صدره المظهر فانه لم يأت في صدره بعد ما كان في محض  
 لما جاء مولاه بمجرد ان سواه في حاضرا في ساطق قربه سفيضا لما اوى  
 من ربه وغائب عنه من حيث تصد به دعوة الخلق وتغيير القاهرين وفاضهم  
 ما استفادوه من عالم الفس فكان بلوغه الى القاية القصوى في كل واحد  
 من مقام الاستفاضة والافاضة نتيجة انشراح صدره لتحرر ما يتعلق  
 بالنبوة في الجهتين وعن قوله والهم نفسي كما او دعنا فيه ان يكون انشراح  
 نتيجة استكمال العلوم النبوية بان يكون اتباع الحق كناية عن نشر ما حذر  
 فيه وتضييق كناية عن قلته بر عن خلقه عنه كناية عن قوله او بما يسترنا لك  
 خلق الوحي بعد ما ان يشق عليك فان توسيع الصدر يكون بتسريح الوحي  
 وتزول العسرة فان صدره ام ان يضيق عن تلقي الوحي في اخذه الرعدة  
 ويحتوي عليه الف في عند نزول الوحي ويقول زملوز وود ترو في فخرج الله صدره  
 من شدة ذلك عليه ويؤيد ان قوله الم بشرح الصدور ان اشارة الى ما روي ان  
 جبرائيل ام الى رسول الله ام في حيا اي حين كان في السنة التي اعادته  
 فيها الى عبد المطلب وشق صدره واخرج قلبه وعنه وانقاه ما فيه من الوهم  
 الاسود ثم جاء بطشت من ذهب فومل على ايمان فوضع في صدره او  
 في قلبه الميثاق ان الظان المراد بيوم الميثاق ليلة المعراج فانها ليلة الوحي والله  
 في ما الى عبده ما اوحى ووصاه بما شاء ويؤيده ما روي ان هذا حين جاء  
 بالبراق ليلة المعراج والقاضي عبد الجبار رطع في هذه الرواية من وجوه  
 احدها ان الرواية ان هذه الواقعة انما وقعت في حال صفه وذلك في المعجزة  
 فلا يجوز ان تقدم نبوته وثانيها ان تأثير النفس في زالة الاجسام والاختلاف  
 والمفاجئة ليست من قبيل الاجسام فلا يؤثر في ما وانما انما لا يصح ان  
 يملأ القلب على ان الله تعالى يخلق فيه العلوم والجواب عن الاول ان تقديم المعجزة

مطلق  
 سورة الم نشرح



في زمان البعثة جازت عندنا وذلك هو المسمى بالارهاص ومثله في حق الرسول  
كثيرا ما الثالث فلا يعرف ان يكون حصول ذلك اليوم الاسود التي غلبوه  
من قلب الرسول علم علامته ليس القلب الى المعاني واجامه عند الطامحات  
فاذا ازالوه عنهم في ذلك علامته لمواظبة صاحبها على الطاعة واحترارها  
الشهوات المنبثقة عن توجه القوة الطبيعية اليها فكان ذلك ككون حجة الملكة  
عن قوى النفس والبطيعة علامته والتمسك بهم وايضا فان الله تعالى يقول  
ما يشاء ويحكم ما يريد كونه في التفسير الكبير والمصداق في الجواب عن طعن القائل  
في هذه الآية بما حصله ان المراد من المروي ليس ظاهره هو من قوله يسوع  
الصدور وتوسيعه فقال ولعلهم في قوله ما روي ان في نحو ما سبق من  
تفسير الصدور **قوله** ما يفتقر من ثبات وجه المبالغة ان الثاني في معنى النفي وفي  
النفي ان ثباته في ان المني قد شرف ذلك صدورك وانبات الشرح بنفي اثباته  
بذلك فكان اللفظ من اثباته **قوله** وذلك عطف عليه قوله ووضعا في  
ولا هو ان معنى المني شرف ذلك صدورك عطف عليه ووضعا لان هذا الاعتبار  
يكون عطف الجملة الخبرية على مثله واللفظ بالكر والفرع وصف الجواب ان  
ظهوره فاوله من حيث سئل في قبض اي صوت ونقبض الرجل صريه عند تحرك  
اجزائه الى الانفكاد ووضع حط وعفوه فهو كقوله تعالى في الله ما تقوم  
من ذنوبكم وما تأخذ فيكون الوزر استعارة والوضع ترتيبا لها في شبه ما وضع  
من قبل البعثة قبل البعثة من درجاته الواقعة سهوا وخطا من ترك الافضل  
باثباته الفاضل بذكره بالبيت والتقدير فاطلق عليه اسم المشبه به وهو الوزر  
قرن بيلامه مستعار منه وهو الوضع والخط لا يقد قوله تعالى انقبض ظهورك  
يدل على عظم الذنب فكيف تحمله في ترك الافضل والاولي سهوا وخطا قلنا  
زلات الانبياء ووضعت بهذا الشكر مع كونها اذ في وجه درجة من الصفات  
انما اركانها الامم لشدة اهتمامهم بها وندمهم فيها وخشيتهم عليها فان  
خلفتهم بورد القاب عليهم في ذلك ثقلها عليهم بهذه الوجوه وبورود  
عليهم هذه المنفعة وجهه بالحكم والاحكام عطف على قوله ما تقر ولعله  
اراد بالحكمة العلم المتعلق بتفويض الاخلاق وتخليتها النفس بالفضائل والنبية  
وتخليتها عن الرذائل الربانية وفي التلويح الحكمة هي العلم النافع المعتبر عنه عظم

النفس ما لها وما عليها المشا الى بقوله تعالى في يوت الحكمة فقد اورد خير كثيرا  
وبالاحكام العلم المتعلق باصلاح الاعمال والمعاملة التي يتوقف عليها  
حسن المعاشرة بين الانام ويدور عليه حسن النظام احوالهم ووضع  
هذا الجهر عنهم بان علم ما لم يكن يعلم **قوله** او حيرته اي والمراد به الوزر  
والثقل الخيرة التي لا تترك قبل البعثة وذلك انه لم ينظر بها بعقله الى  
عظم نعم الله عليه حيث اخرج من الغم الى الوجود واعطاه الحياة و  
القدر والبرق انعم فيشكر عليه نعم الله ولا ينقص من احبائه لانه لم يبرح  
ان نعم الله لا ينقطع وما يوفى ان كيف يطوع به فلا حجة في النبوة والتكليف  
وعفا ان كيف ينبغي له ان يطوع به في قضاياه وسهلت عليه ترك الاحمال  
فان الليم اذا سبغ عليه النعم المتظاهرة لا يسبح من عدم مقابلتها  
بالخدمة بخلاف الانب ان الكرم النفس فانه اذا كثر الانعام عليه وهو لا  
يقابلها بنوع من انواع الخدمة فانه يشكر عليه ذلك جدا بحيث منية الحياء  
فاذا كلف المنعم بدور خدمة سهل ذلك عليه وطاب قلبه **قوله** او تلقى الوحي  
ان المراد من الوزر ما اصابه من الهيبة والفتنة في اول ملاقاته جبريل  
حين اخذته الوعدة ولم يدرك نفسه من الجبر من شدة الفتنة ثم انه وضع  
هذه الهيبة وقوى قلبه حتى الفهم وصار بحالة لم يدرك نفسه من الجبر  
والشدة اشتاق اليه **قوله** او من اضرهم وتقدروهم اذ انهم لم يشكروا عليه  
جدا في الاوانح ولم ينقبض ظهوره وتأخذ الوعدة من ذلك ثم قواه الله تعالى  
حتى صار بحيث لا يبرمونه في وجهه وهو يقول اللهم اهد قوتي **قوله** فلا تترك  
من روح الله اذ اعلمك ما يقبل اشارة الى ارتباط هذه الآية بما قبلها فانه  
لا ذكر لبيتهم ما فعلوه في بدء امره من شدة صدره ووضع وزره ورفع  
ذكره فانه في بدء امره لم يدر ما ينبغي له لان فتنة صدره بما اودع  
فيهم من الحكم وكان عليهم من الاوزار ما تقوى عليه فوضعا عنه وكان حاله  
الذكر في دفع ذكره اذ كان مع العرييس اي فقير في ذلك  
بما في الاحوال ويتيقن بان كل حال في الاحوال العسيرة لها الجلاء وانك  
في كل رزق مبرر به ربيع واعمال فلا تيسر في روح الله اذ اعلمك ما  
يقول بقوله تعالى فان مع العرييس من قبل نفع الحكم على الدليل في صورة



الاستدلال بالجري والركبي تقول اما ترك الى الثالث والفرس والفرس كلها تحت  
 فكله الاسفل عند الموضع فاعلم بذلك ان كل حيوان يفر من ذلك **قوله** وانما في  
 في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة السير للسرعة فيهما متضادان  
 لا يجتمعان فلا بد من توجيه كلمة في هذا المقام تكرير لكيد او استباق  
 يعني ان الجملة الثانية وهي قوله ان مع السير سرراحيتم ان يكون تكرير الاول  
 تقول ويروى من المفسرين فيكون الفرض من تكرير تقرير معناها في النقص  
 وتمكينها في القلوب وما يكون الفرض في شرح جازي في ذلك ويجتمع ان يكون  
 الجملة الثانية عدة متأنفة باد السير في سر خطه ذلك ان الاسم  
 اذا ذكر مرارا في غير موضع في الاشارة هو الاول فيكون السر الذي  
 بعد كل واحد منكر اذا اعيدت مع الالف واللام في الاشارة عين الاولى  
 كما في قوله تعالى ارسلنا الى فرعون رسولا فرفض فرعون الرسول واذا اعيدت  
 بنكرة لا يلزم ان يكون الاشارة عين الاول ويسر الاشارة هنا منكر فيكون  
 عين الاول والحال ان الاشارة في الاشارة هو الاول فيكون قوله تعالى ان مع السر  
 يسر الاول لا يكون كما في قوله وان يكون غيره فيكون الاشارة كلمة متأنفة  
 مفيدة لا يكون مع عروفا حد يسريه والاسياف ارجح لما علم من  
 فضائل السير على التاكيد ويذكرهم الله محمدا على ابلغ الاحتمالين واوقاها  
 والمقام مقام التولية والتنقيص فالجواب على اول من ابن عباس قل  
 يقول الله تعالى خلق عيسى وادخله في سريه فلما خلق عيسى  
 يسرين وقراء هذه الآية ووجه تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله  
 لما عد عليه نعم الالف ووجهه بالنعم الآية لاجرم بقية الاشارة  
 الاجتهاد في العبادة قال الحسن في تفسيره اذا كنت صائما فانصب  
 في العبادة ويروى عليه ما روى ان شريحا من رجلين يتصارعا فقال  
 الغانع ما اشد هذا افاقا قال الله تعالى فاذا فرغت فانصب وبالمجمل ان الله  
 ان يواصر بين بعض العبادات وان لا يخلو وقتا من اوقاته منها فاذا  
 فرغ من عبادة اتبها اخرى **قوله** ويقر المراد بها جلدان النفس  
 هاتين الثنتين لا هما من التين والزيتون وفاد ابن زبير التين  
 مسجود مشق والزيتون بيت المقدس ولما كانت هذه المساجد

على صورة التين

في هذه المواضع التي بكثر فيها التين والزيتون لاجرم كثرة ذكر التين والزيتون و  
 تين المراد من التين والزيتون بلدان فقال كتب التين ومشق والزيتون بيت  
 المقدس ويقر التين الكوفة والزيتون الشام وسين وسين السماء للبقعة  
 التي حصر فيها الجبل المسمى بالطور وهو الجبل الذي كلم الله تعالى موسى ثم اضيف  
 ذلك الجبل الى البقعة التي حصر هو فيها اي وجب الموضع المسمى بسين من  
 اسم الرجل اما في قولها ما بين وما نته ان يحفظ من دخله كما يحفظ التين  
 ما يؤمن عليه وقيل من حيث ان الله تعالى حفظه عن الفيل واصحابه والنقوم  
 تصير التين على ما ينبغي ان يكون عليه في التاليف والتقدير يقال قوتهم تقويها  
 فاستقام وتقوم وذلك في احسن تقويم ان تخلق كل ذي روح متكبا على  
 وجهه الا الانسان فانه تخلق مديرا لقائمة يتولد ما كوله بيده ويقر ان تخلق  
 خلقه في اكرم عقروهم وادب وعلم وبيان والخاصرة القول الاول راجع  
 الى الصورة الظاهرة في الاشارة الى الشرة الباطنة وعن يحيى بن اكرم القاضي انه  
 قرأ تقويم محمد الصورة فانه حكى ان ملك زمانه خيرا زوجته ليلة مقمرة  
 فقال لها ان لم يكونا احسن من القمر فانت كذا فافق الكواكب الحنت الا يحيى بن  
 اكرم قال لا يحن فقال خالفت فقال الفتوى بالعلم ولقد افق من هو اعلم  
 منها وهو الله تعالى قال لخلق الانسان احسن تقويم وانه بعض الصالحين  
 يقولون ان الله اعطيتنا في الاول احسن الاشكال فاعطيتنا في الاخرة احسن  
 الاعمال وهو النجوم والنوب والنجوا واليوب ويروى ان عيسى بن مريم  
 الهاشمي حجت زوجته حتى شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلثا ان  
 لم تكوني احسن من القمر فنهضت واحتجبت عنه وقالت طلقني وبات  
 ليلة عظيمة فلما اصبح غدا الى دار منصور فاحضره الخبر واظهر له جرحها  
 عظيما فاستحضر منصور فقهاء زمانه واستفتاهم فقال جميع من  
 حضر قد طلقك الا رجلا من اصحابي في فانه ساكت فقال له منصور  
 مالك لا تكلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون الى قوله لقد  
 خلقنا الانسان احسن تقويم ثم قال يا ايها المؤمنون فالانسان احسن  
 الانبياء والاشيخا احسن منه فقال منصور لعيسى بن موسى الامكان قال  
 الرجل فاقبل على زوجتك وارسل الى زوجته ان اطيع روجك لا تعصم



فاطللك كوا في غير القرط **قوله** ونظاير سائر الملكات اي وبان خصا بجه ٢٤  
 مثلك كلك لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انفسا الاما والى الاحاد فذلك  
 قالت الفلاس سفة ان العالم الاصغر والى المخلوقات حاصل فيه **قوله** بان  
 جعلنا من اهل النار من ان قوله ثم ردناه كناية عن جعله من اهل النار  
 لان اجمع الصور صورا هي النار وقوله اسفل حال من الضمير منصوب في ردناه  
 فافهم ثم في عاقبة امره حيث لم يشكر نعمته تلك الخلق الحسنة ان ردناه  
 في صفة من طريقه في صورته حال كونه اسفل من سفل خلقا و  
 تركيبا فجمع من جمع صورته وخلقهم وهم صفا النار **قوله** او الى اسفل  
 سافلين وهو الشارح ان يكون اسفل صفة مكان محذوف في في مكان هو  
 اسفل امكنة السافلين وعن جواهرهم ردناه الى ان رواك اسفل فليكن  
 وفي الوجوه الاستشهاد في قوله الا الذين امنوا وتصروا مستخضعين من الضمير  
 المنصوب في قوله ثم ردناه لانه في معنى الجمع لرجوعه الى الالف المراد به الجنس و  
 قيل هو في اسفل سافلين اراد في قوله في معنى ثم ردناه بعد ذلك التقويم  
 والتمكين اسفل من اسفل في صورة والشكل حيث تكسنا ه  
 في خلقه تقوس ظهره وضعف بصره وسمعه فالاية في هذا نظير قوله ثم  
 يراد في ردنا في صورة صفة في الاول ان الكفار تغير صورهم في النار  
 وفي الثاني تغير صورهم بالشخوخة والهرم ويكون الاستشهاد في الثاني  
 منقطع لانه لم ينجح بالاحصاء المذكورين قبله من الحكم الذي ثبت  
 لهم برأيت للواقع بعد الاحكام لم يثبت للواقع قبله فيكون الالف كناية و  
 الذين امنوا وعملوا الصالحات اسم وقوله ظلم جرحه ودهوله الفاعل  
 لتضمن اسم معنى الشرط والفاء في الوجه الاول للتبليغ والباقي صورهم  
 في النار انهم مشابرون في الجنة **قوله** فاق شئ يكذبك فينا اضرب به في البعث  
 والجزاء بعد ظهور هذه الدلائل الواضحة في كمال القدرة فان من خلوق  
 الانسان من الملهين وحسن ظاهره وباطنه باحسن تقويم ودرجه  
 في مراتب الزيادة الى ان استكملوا شدة ثم نكروا ان يبلغوا الى ردنا  
 بالشكر انه قادر على البعث والجزاء بكونه حكم الحاكم يقتضي  
 ذلك فانه انما خلقه بالحكمة في ذلك عبث وهو لا يجوز في الحكيم وان

خلقها

خلقها بالحكمة عابدة اليه بما يلزم كونه مستكبرا بغيره عن ذلك علوا كبيرا  
 فعين الله في خلق الانسان الحكمة عابدة اليه وتلك الحكمة لا تظهر في الدنيا لانها  
 دار بلاء وامتحان لا دار لراحة والجزاء فثبت انه لا بد **قوله** من دار اخرى  
 وبعد هذه الحجة من شئ اخر يشاب الانسان فيها باحسن ما في دنيا  
 يعلمون فالقول بوجود الاله الكريم القادر يوجب على العقلاء ان يقطع  
 بالبعث والجزاء في مدعية **قوله** فافهم في الذي يحكيك في هذا الكتاب  
 ايها الانسان المصطفى انكار الخشوف من خبر عن الواقع بان لا يقع فهو كاذب  
 في انكاره واجاره والاستهزاء لتوبيخ الانسان الكاذب بسبب تكذيبه  
 بالبعث والجزاء تحقيقا لما سبق من ان خلق الانسان ثم رده في دار ذلك  
 العر يقرر الله في اليس الذي فخر ذلك ما حكم الحاكم صفا وتوبيخ  
 ليس ذلك بالبلغ النفا لا موزع كل متيقن لها على ان الحكم هو المتيقن  
 لا موزع يلزم كونه تام القدرة كامل العلم ومن هذا شئ لا يفت يستفاد  
 البعث والجزاء او في اليس الله باقضى القاضين يحكم بينك وبين من  
 يكذب بالحق والعدل يقال حكم بينهم اي قضى فالاية وعيد المكذبين **قوله**  
 زعم اكثر المفسرين ان هذه السورة اول ما نزل في القاء واول ما نزل منها  
 خمس آيات من اولها اي قوله ما لم يعلم وقال اخرون الفاتحة اول ما نزل ثم  
 سورة الف وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر اي اقراء القرآن مفتحا باسم  
 وسميت له اثارة الى ان مفعول اقراء محذوف وهو القاء حذف للعلم  
 الى القاء في معنى الشرع لا يتصور الا فيه وان محذوفه باسم ربك النص  
 في الحال والتقدير اقراء القرآن مفتحا باسم ربك او مبتدأ به اي قل بسم الله  
 الرحمن الرحيم ثم اقراء فالاية على هذا التوجيه قوله في ان يجب قراءة التسمية  
 في الابتداء كل سورة في انزل الله تعالى وادبر وهذا جهة الامامة في  
 جهته بالتسمية في اول كل سورة مع ما جاء في الاحاديث المروية في هذا الباب  
 وان قد ران افهم اقراء القرآن مستغيا باسم ربك فكانت في ان يحصل  
 الاسم الاله فيما يحاوله من ادلويين والوينا كانه في قوله كتب بالقلوب  
 تحقيقا لما قاله اقراء فقال له لست بقاري فقال اقراء باسم ربك اي  
 استعن باسم ربك واتخذ هذه الة في تحصيل هذا الذي عثر عليك **قوله**

مظهر  
 سورة الفاتحة



الذي له الخلق وجه عدم ذكر مفعول خلق بوجه ثلثة الاول ان ينزل خلق منزلة  
اللازم فلا يقال مفعول بناء على ان المقيد بانفسه بالخلق وانما خلاف  
سواء فاقصر على المقول لم يتصور بيان متعلق الخلق فالخلق الذي حصل منه  
الخلق وتعود به لخالق سواء والثاني ان يقدر مفعول ويكون بيان متعلقه  
بمفعوله مقصودا الا انه حذف قصد التعميم فانه لما كان خالق كل شيء لم  
يكن بعض الخلق يتقدمه من بعض فقد رآه مفعولا عام اي الذي خلق  
كل شيء وقوله خلق الانسان من علق ما تبين ان خلق كل شيء يخصص للانسان  
بالذكر بعد التعميم لشرفه وانه لغاية شرفه صار له حقيقة منفردة خارجة  
من عداد ما سبق وذلك كتحصيل جبريل بالذكر بعد ذكر الملائكة والكل  
عليهم السلام ولان المقول توصيف التوبع بالخالقية تعيد الام بالبقاء التي  
هو في معنى الام بالعبادة فانه قوله في اقراء في اعبد ربك وتوصيف بقوله  
الذي خلق للايمان ان يكون خالق الاشياء يقتضي ان يعبد ويفظم ويؤيد  
في وجوب ذلك والانسان فاما في شرف مصنوعات واظهارها صنعا  
وتدبيرها في خلقه مع اياته اذ في وجوب العبادة فذلك افاده بالذكر  
بعد التعميم **قوله** اظهر صفات معنى انه اكثر اظلالا لضعف حافة وتوحيدها والاشياء  
ان لا يتبين في افضل الفضل من مزج الثلاثة الا بزيادة اشياء اخرى وتعلمه  
انما ارتكب ذلك اختصارا في اللفظ مع ظهور امر او اثبات ان يقدر  
مفعول خاص ابتداء الا انه اهم اول الامر فشره ثانيا بقوله خلق الانسان  
تخصي الاشياء جعه لان الانسان في معنى الجمع والعلو جمع علة كقوله قرءة وجمع  
الدم الجاهل واذ جرق فهو مستفوح والمقابلة الجمع بالجمع يقتضي ان يكون  
الاحاد في الاحاد فافاد انه في خلق كل واحد منهم من علة **قوله** ولما في  
مفق المصنوع على ان اول الواجب معرفة الله في النظر في معرفة الله او  
التصديق في ذلك على الاختلاف في الشهود فيما بينهم ثم ان الحكم بحجانه لما  
اراد ان يعينه رسولا الى المشركين لوقاله اقراء باسم ربك الذي لا شريك  
لا بان يقبلوا ذلك منهم لكنه في قدم في ذلك مقدمته لتجسيم الاعتراف  
به حيث رسوله ان يقول لهم انهم هم الذين خلقوا من العلق ولا يمكنهم  
انكاره لم ان يقول لهم ولا بد للفكر من فاعل فلا يمكنهم ان يثبتوا ذلك

الفرد في التوحيد عليهم باهم ظنوه فهذا التوحيد يقررون باذنا المستحق الثابت  
دون الاوثان لانه الالهية موقوفة على الخالقية ومن لم يخلق بشا كيف يكون  
الها مستحق للعبادة وهذه الطريقة كما يحكم انما زفرها بعنه اي في البلية  
لتفسير مذهبه فمهم فوصلاهم وذكر ابا ج منعه ولم يلتفتوا اليه فرجع الى **قوله**  
فاخبر بذلك فقال له ايوج انك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع اليهم واذكر  
في المسئلة اقاويلهم ثم بين صفات ما قبل بعد ذلك ههنا قوله اخر فاذا ذكر  
قوله ووجه فاذ تمكن ذلك في قلوبهم فقل هذا قوله ايوج فانهم ج يسبحون فلا  
يردون **قوله** تكرر ليل الباقية في اقراء الثانية تكرر ليل بالقرءة تكرر واصالة  
في الامر بها فمهم الهلام عند اقراء الثانية ويكون ما بعده كلاما مستقلا بان يكون  
وردك متدرا والاكريم صفته والوحي مع صلت خيرة وقوله على الانسان ما لم يعلم  
بول من قوله على بالقيم ككونه بيانا له اول لا في مطلقا اي يطلق الفاء سواء  
كانت على طريقة التعميم من حين سئل ام او على طريقة تكرارها لنفس طلب  
للشوا وباقراء الثانية امر بان يقرأ للتبليغ وتعليم الامة او بان يقرأ في الصلوة **قوله**  
ولعله لما قيل ان رة الى جواز ان يكون اقراء الثانية جوابا لقوله ام ما انما بقا رة  
تخصي اقراء فان ربك الاكرم يعلك الفاء وان لم يكن قاريا **قوله** بل هو الاكرم وحده  
على الحقيقة قال الامام الرازي الاكرم افادة ما ينبغي للفرض من حيث هو تقدير  
به نفس فهو ليس بكرم ومن اعطيت ثم طلب عوضا فهو ليس بكرم وليس يجب  
ان يكون العوض عينا بل المدح والثواب والتخلص عن المذمة طه عوض وقال  
الامام الفراء في قدس سره الاكرم هو الذي اذا قدر على واذ او عدو في واذ  
اعطى زاد على منتهى الرحمة ولا ياتي كم اعطى ولا لمن اعطى واذ رقت حاجته  
في غنى لا يرضى واذ جنى عاتب وما استقصى ولا يرضى من لا يرضى ولا يرضى عن  
الوسايل والشفقة فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالكلف فهو الاكرم المطلق وذلك هو  
الله في وحده ومن كان على ضد هذه الصفات فهو اللئيم المطلق **قوله** انتبه  
كلامه وذكر المصنف في بيان اكرامه في ان لا ينبغي ان يعمى الاخص الاكرم بخلاف  
غيره فانه يطلب به نفعا اما مرها او ثوابا او خلاصا عن المذمة وايضا انه يحكم  
ويغضو وقت الحناية ولا ينقص بها شيئا من احسانه الذي احسن قلوبا بل  
يزيد احسانه بعد الحناية كما قيل من زدت تقصير نزل في تفضله كانه بالقصير



استوجب الفضل فيقيد به العلوم ويعلم به البعيد بيان لوهم كرم التراب في تعليم  
الكاتب بالعلم فان الفرض المسوق له العلم اظها وكلا الكرم ومنه الفضل  
الاحسان على نوع الانسان والامانة على علم افاضته ما هو من اشرف اثار  
كرمه واحسانه عليه وهو تعليم علم الخط والكاتب بالعلم وتلك قبل العلم  
والكاتب فيدو قرحا الحفظ مفروضا القدر مسروبا ومنه من اعتمد  
على حفظه اغتر حيث ينسب حفظه ومن قلد وكتب فهو محرم ما كتب بعد  
النسب فيكون مسروبا بذلك والقيم وان لا ينطق الا انه يسمع الشرفي و  
الغيب وما دوت العلوم ولا تبتدئ الحكمة ولا ضبطت اجبالا ولين وفاقا ثم  
ولا كتب المنزلة الا بالكتابة وتولاها المستقامات امورا لوين والتوب  
ذكر الله تعالى نفسه اولها باسم الرب ورب علم خلقه الانسان من العلقه تنبها  
على ان الاحياء والاحياء والادوار والترتيب من باب الكرم والترتيب ثم ذكره  
بانه الرب الاكرم ورب علم تعليم الانسان الخط بالعلم وتعليم ايضا بذلك  
فالم يعلم الانسان تنبها على ان الاكرم انما يكون باعطاء اجال المراد  
واعلم المطالب وهو ان كرم بافاة الفوايا العلمية وما يودى اليقين  
وضبطها وفيه تشريف بليغ في العلم فانه لو لم تكن حجة المطالب ما هو  
اشرف منه كان ذكره اوله في مقام بيان اكرامه ولا مناسبه بحسب الخط  
بيد ان وصف الله تعالى نفسه بانه الذي خلق الانسان من علقه وبانه الذي علم  
بالعلم في الحقيقة في غاية الحسن والانتظام وذلك لانه تعالى بين اولها الى  
الانسان وهو كونه علقه وهي احسن الاشياء واخرها وهو صير ربه عالمه  
بحقها بالاشياء فادراكها على ضبط تلك العلوم وتبديلها وبعثها  
وتبليغها الى هذا البلد ان البعده وهو امت عظيم ثقله في احسن  
الاحوال الى اعلى مراتب واشرفها الى انه في بدء حاله وبلد مهنته في  
كرم الربوبية الى ارتفاع ذروة العز والشرف بفضله ولطفه **قوله** وثاب  
اولا الى ما يدل على معرفته عقله فان قوله باسم ربك الذي خلق الانسان  
من علقه قوله دلالة على عبقريته في معرفته بصفاته كماله من وجوب وجوده و  
كمال قدرته وعلمه وحكمته وقوله الذي علم بالعلم على الانسان ما لم يعلم ان  
الاحكام التي تبلغ من التوحيب السمع ومنها معرفة صانع العالم بصفاته

كماله ونعوت بحاله وجلاله فيبدي اول السورة الى هنا هو اول ما نزل عليه واول  
اليه ثم نزل باقي السورة بعد ذلك بزمان واول جليل لعلم الله فانه لم يوصف  
في هذا الموضع لان تأليف ابان السورة افاضت بالله تعالى وببانه لا يرتد ان  
قوله تعالى وانما يؤمنون بربهم في الله اخص ما نزل عند انفسهم ثم هو مضمون  
الى ما نزل قبله بزمان طويلا وتبين المراد من الانسان المذكور في هذه الآية جنس  
الانسان وجملة القول الاول وان لا يظن بحسب الروايات الا ان هذا القول  
اقرب بحسب الظاهر في بين ان الله تعالى خلقه في علقه واعلم علم ما ذكره من  
العلم اذا غيبه وزدنا في النعم عليه فانه يطغى ويخافون الحمد في المصاحح وانباء  
هو انفس وذلك وعبد ورجوله عن هذه الطريقة ثم انه في احوال الرخص  
بقوله ان الى ربك الرجوع وتحقيق الكلام في هذه الآية ان الله لما ذكر في هذه  
الآية في اول السورة ولا يظن انه في التوحيد والقدرة والحكمة بحيث بعد  
من العلقه ان لا يطلع عليها ولا يقف على حقايقها انتهى بما هو السبب الاصل  
في العلقه عنها وهو حب الدنيا والاشغال والجاه والرفق بالخطوط المعالجة  
فان السبب في العلقه في الحقيقة الاول والمص حصار هذا القول ان في حيث  
قال ربه من كفر بربك الله في لطيفه وان لم يذكر لانه العلم علم فان العلم  
الذي بقوله على ان يخلق الانسان من العلقه ثم علم ما لم يعلم فرفع في حضيض  
الحكمة الى مقام العلم والمعرفة وكذلك الكلام في الحق وهو انفسه بقوله ان الانسان  
ليطغى ان ربه استغنى فيقدر بعد قوله ما لم يعلم ما يصح ان يكون كماله  
لانه في خلق الانسان من علقه وعلته ما لم يعلم بذكر تلك النعم الجليلة  
في كبره لانه الانسان ليطغى ان ربه استغنى ان ما ينبغي للانسان ان ينعى الله عليه  
بخلقته وتعليمه ثم هو يطغى ان يفرض في العصب واتباعه هو النفس الان راق  
نفسه فذكر ما لم يستغنى به عن غيره قال الجليل يرتفع عن منزلة الى منزلة في  
النفس والظلم وغيرهما وقال ما نزلت في ارض جهنم ان اذا احب ما لا زاد  
في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك لطيفه ان قال لا خفي عن قوله ان ربه استغنى  
لان ربه خفي الام كما يقال انكم لطفون ان رايتم عناكم تحلمه النصيب على انه  
منقول له وتبين معناه استغنى بحاله عن ربه واول السورة يدل على مدح العلم



وآخرها مما مزه المال وكفى ذلك مغيبا في الدين والعلم ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله  
**قوله** واجتنبوا جنة الملايكة ابعث اللعين الاجنحة ولم يبعث اصحابها فكان  
 والذين نفس بيده لودنا من لا خالفتم الملايكة عضوا عضوا والاول القصة ان  
 اللعين قال هو يفسد وجههم بين اظهركم قالوا نعم قال لودنا به والفساد  
 بالخراب والتراب وتغير الوجع كناية عن السجود على الارض وانه يوجهل  
 يكتفي في الحاصلية بالاجل لا يهتم بمعرفة الله تعالى وحكمه في الاجل في الاسلام  
**قوله** ونظف البعد وتكره للبا لعمدة تبيح النسخ فانه لو قيل ان راي الذي يهاك  
 بول قوله بينهم عبد الله ان الله لم يخالصه الا لئلا يبيح النسخ لان النسخ البعد  
 عن تعظيم مولاه اجمع من يفرقه افراد الانثى عن الصلوة وتكره لفظ البعد  
 بول عن كونه كماله في العبودية ففهم اجمع من يفرقه عن عبد الله في حقه في  
 نسخ الكمال في العبودية عن عبادة رب والشرعية منقولة انما في جعل راي  
 من روية القلب المتضمن للتفويض وجعل قوله الذي يفرقه منقولة الاول  
 وجعل الشرعية الاولى منقولة انما في قوله ان الله لم يخالصه الا لئلا يبيح النسخ  
 مع جوابه المحذوف وهو قوله لم يفرقه بان الله يترك ويطلع على ما يترك من ان  
 على هدي في فهم عن طاعة الله وعبادته او بالتقوى فيما يترك من  
 عبادة الاوثان وحذف جواب الشرط الاول استغناء عن جواب الشرط الثاني  
 لان الشرط الثاني وهو قوله ان يترك وتولي مقابلا للشرط الاول وهو قوله ان يترك  
 وتولي مقابلا للشرط الاول وهو قوله ان يترك وتولي مقابلا للشرط الاول وهو قوله ان يترك  
 اجيب الشرط الثاني بقوله لم يفرقه بان الله يترك احواله علم من ذلك جواب  
 الشرط الاول من هذا القبيل ايضا وجاز ان يكون الجملة الاستفهامية وهو  
 قوله لم يفرقه جوابا للشرط كما جاز في قوله ان اكرمك ان اتركك وان احسن  
 اليك فلا هو احسن اليه وجعل راي الثاني تكرارا للاول لاجل ان يكره  
 كذا راي الثاني وصورا لغير بقوله والذين اجنحة عن يمينه بعض عبادة  
 الله واصله ان نظم في قيس الكلام امص وارضاء العنان حيث  
 نظم من اهل الحق بان عبر عنه بقوله عبد الله ولم يقل نبي محي صفوة  
 خلق الله تعالى وقاد المص في تفسيره يفرقه بعض عبادة الله واذا حرف  
 الشرط في الشرطية الاولى لارضاء العنان صورة للقطع بان ذلك الثاني

حقوم

ليس من الهدى ولا امر بالتقوى في شيء وهذه الحقيقة نبيكم ضرورة انه  
 ليس في النسخ عبادة ولا امر بعبادة الا صام على هدي التمس في  
 هذا يجب ان يكون الخط بقرينه قوله رايته لكونه يفرقه ان يكون مخاطبا من  
 له ملة اولاد انسان على الالتفات كما في قوله ان رايته الرجوع وهذا اظهر  
 واولى بالبناء واما الكافران في لقوله اجنحة عن يمينه بعض عبادة الله تعالى  
 فان انما هو واخيه خارجا عن مورد الخط بقرينه قوله اجنحة عن يمينه  
 اهل الحق واهل الباطل ويهضم من قرأ اهل الحق فيقول يا ربنا انما نحن  
 عن يمين بعض عبادة الله عن طاعة وعبد وانه يفرقه انما في الحق في  
 ذلك النسخ واما بالتقوى والمعرفة في امر بعبادة الاوثان واخيه ايضا  
 عما يقوله نحن ان ذلك الامر وانما هي كايمن على التكوين للحق والحق  
 عن الدين الصحيح ما علمت في ذلك لم يفرقه بان الله يراه ويطلع على  
 احواله من هداية وضلاله فيجازيه على حسب ذلك فيكون قوله لم يفرقه  
 وعبد الاول ان في قوله وقيل المفعول رايته الذي افرقه يفرقه ان رايته كلمة  
 تعجب تعجب الله عبادة من افرقه في منعه رسول الله صلى الله عليه وآله من ثلث  
 او حجة الاول انه يفرقه عبادة من طاعة رب والثاني ان المفعول عن الصلوة  
 مفعول بصلوته وتعظيم رب الله بتقوى الله بفعله والثالث ان الثاني  
 عن الصلوة مكروب بالحق وتولي عنه غير قابل به واذا رايته ان المفعول  
 على التعجب فما اعجب من ذاق هذا ففرقه يفرقه وكذب وتولي الكافر  
 الثاني وضيق وانما البعد المفعول وكذا في الوجه الثالث واما في الوجه  
 الاول فالضمير بكلمة الكافر الثاني ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب و  
 الترخيص واجبا المص عن هذا السؤال اول بان صلوته م صلوة وعبادة  
 في حق نفسه ودعوة بالفكر الى عبادة الله تعالى واما بالتقوى بالنظر الى غيره  
 فان كلمة من يراه وهذه الصلوة يترك قلبه فيسوق الى الامانة والطاعة  
 فكان فعل الصلوة ودعوة واما بالتقوى بان الفهم وهي اوقية الدعوة  
 بان القول في هذا يكون النسخ عن الصلوة نهيها عنها وعن الامس  
 بالتقوى فانما قصده ذكر الصلوة لخصه بالمقرب وانما عنه ثانيا بان لم يقل  
 يفرقه عبادة عن الصلوة فقط حتى يتوجه ان يقال انه كما يفرقه عن الصلوة



ينهي عن الامر بالتقوى ايضا فلم يقتصر على ذلك الصلوة برئالي بنح عبد اذا  
 صبح وهو ميت ولا نهيهم عن ما فعل في الكلام انما يقتصر على ذكر النية  
 عن الصلوة فقط وعدم ذكر المنقول به الصلوة بنح بدعي ارادة  
 العموم اي ينهي عن عامة افعاله المنعقدة في تكبير نية بالعبادة وغير  
 بالدعوة وهذه الآية وان نزلت في حق ابي جهل لكن كل ما ينهي عن طاعة  
 الله فهو شريك في جهل في هذا الوجه والى ما يترجم عليه النية من الصلوة  
 في الزمان المنصوبة والاولى ان المكروه انما ينهي عنه غير الصلوة وهو  
 المنعصية فان عدم مشروعية الوصف المقارن وكونه متحققا لا ينهي  
 عنه لا ينافي مشروعية اصل الصلوة لانه لشدة الاتصال بينهما بحيث  
 يكون النية عن الوصف موهما عن النية عن الاصل احتياط في بعض الايام  
 في روى عن عيسى رضي الله عنه في اقص اقوا ما يصلون في صلوة العبد  
 فقال ما رايت رسول الله ام يفعل ذلك فيقول له الا تنهاهم فقال اخشع ان  
 ادخل تحت وعيد قوله رايت النور بنح عبد اذا صبح في ينهي بالنية  
 الصلوة احتياط واخذ ابو جهم هذا الادب الجرح حين قال له ابو يوسف  
 يقول المصححين يرفعون راسهم من الركوع اللهم اعف في قال يقول ربنا الله  
 الحمد ويسجد ولم ينه بالنية **قوله** ولن يجنن بها الا ان روى ذلك في  
 الاخرة ويحتمل ان يكون المراد من هذا النفي سجدة وجهه والاصح  
 انما ينهي فلا عار ومكرم الله تعالى من ناحية يوم بور روى ان لما نزلت  
 سورة الرحمن على النبي قال ام من يقرأوها على رؤس قريش  
 فتأقلا فقام ابن مسعود فقرأ انا فاجلس ثم قال قلن  
 من يقرأها عليهم فلم يبق الا ابن مسعود ثم قال ان اذن له وولاهم  
 يتق عليهم لما راى من ضعفه ومنه جهته ثم انه وصلاهم فراه  
 محتملين حول الكعبة فافتح قراءة السورة فقال ابو جهل فلطم  
 فاشق اذنه وادماه فانصف وعنه ترمع فلما راه النبي رمق قلبه  
 واظرف راسه منوما فاذا جبرائيل نبي صاها مستشفا فقال  
 يا جبرائيل انك تكلم بك وكما ابن مسعود فقال في قلبه المليون  
 يوم بور النور ابن مسعود ان يكون له حظ في الجهاد فقال ام خذ

في الدنيا يوم بور فيكون ربنا في الدنيا يوم بور فيكون ربنا في الدنيا يوم بور فيكون ربنا

ربحك والنور في الجرح من ربحك ربحك فاقله فانك تسأل ثواب المجاهد  
 فاخذ يطالع القيا فاذا ابو جهل مصروع يجوز فحاق ان يكون به قوة فؤديه  
 نوهج الرمح عن مخه من بعيد قطعت ولعل هذا في قوله بنح سمع  
 الخ طوم ثم لما عرف مخه لم يقدر ان يصعد على صدره لضعفه فارتقى عليه  
 بحيلة فلما راه ابو جهل قال يا ربي الغنم لقد ارتقيت يرتقي صعبا فقال  
 ابن مسعود لا سلام يعلو ولا يعلو فقال له ابو جهل بلغ صاحبك فانه  
 لم يكن احدا بغض الى منه في حال عاتق فوري انه لم يسمع ذلك قال  
 فربحون اشترى من فربحون مربيهم فانه قال امنت وهو قوراد عتولم قال  
 ابن مسعود انقطع انقطع بسيفي هذا لانه احدا وانقطع فلما قطع راسه لم  
 يقدر على حمله فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره الى رسول الله ام و  
 جبرائيل بين يديه بشكرك ويقول يا محمد اذن باذن لكن الرأس ههنا مع الاذن  
 ولعل الحكم سبحانه وتعالى اخافه ضعيفا حتى لم يقدر على حمل الرأس المتقطع  
 الوجهه احدها انه كلب والكلب يجر ولا يجد والثاني في ليشق الاذن فيقتصر الاذن  
 بالان وان ثلث ليتحقق الوعيد المذكور بقوله لنفعا بالناسية فيجوز ان  
 الاربعة في مقدمتها وهذا ما روى في مقتل ابو جهل اوردته ههنا في اللفظ  
 ليعطي تغير قوله لنفعا بالناسية والثانية شوق الجبهة وقوتها  
 في الشوق بالناسية ثم انه في كنهها ههنا عن الوجه والرأس ولعل السبب  
 في تخصيص النفي بها ان اللعين كان شديدا لاهتمامه بترجيل الناسية  
 وتطهيرها والله في لئن لم ينت لام توطئة القم والقم والقم بعده  
 مضطرا لئن لم ينت والله لنسفن وبكهور على تخفيف هذه النون  
 والوقف عليها بالالف لانفتاح ما قبلها شبيهها لها بالمتون المنصو وقد  
 كتبت في مصحف عثمان روم بالالف على حكم الوقف وقوة لا سفن بالالف  
 مكان النون اي يقول الله تعالى ان الذي اتواكها منه يا محمد نظيره هو الذي  
 اتواك واللام في قوله بالناسية يدل من الاضافة اي لنفعا بالناسية كنع  
 بلدم القهر عنها للعلم بان المراد ناسية المذكورة انه يقول بالناسية الموقوفة  
 عندكم ذاتها لكنها مجهولة عندكم صفتها وهي انها ناسية كاذبة  
 قولنا خاطئة فعلة وصفه الناسية بالكذب لانه في ربحك ربحك الله في ام



لم ير سجدوا وذا بحار رسولهم وانه ساحر او ليس بحرس ووصفها بالكون  
 خاطئة لان صاحبها مكرم على الله تعالى ولا خطا اعظم منه وقوله تعالى صيته  
 بوله من ان صيته وجازا بوالها من المصطفى وهي نكرة لانها وصفت بقوله  
 كاذبة على معنى كاذب صاحبها فصح بذلك جعلها بولا مقصودا بالنسبة و  
 النكرة الغير الموصوفة لا تبدل من الموصوفة لانه لا يصح جعلها مقصودا بالنسبة  
 وجعل الموصوفة في حكم المستوفى **قوله** انا هاديهم قولا لمصاف لان نفس  
 المجلس والمكان لا تتغير **قوله** يتدرى فيه القوم اي يجمع ومنه دار الندوة  
 بكرة واما يجمعون فيها للتشاور ولا يتي المكان ناديا يجمع يكون فيه اهله  
**قوله** وهي الاصل الشرط وهو جمع شرط بالكوا والحرمة وهم خارجون  
 واول كتب خطا خطب وفي الصحاح الشرط بالتحريك العلامة والشرط  
 الساعية علامتها والشرط من ابله وغنم اذا عده منها بيت البيع وشرط  
 فله من نفسه لا مركزا اعلمها واعدها له ومنه سمي الشرط لانهم جعلوا لانفسهم  
 علامة يعرفون بها الواحد بشرط او شرطه ويسموا شرط لانهم  
 اعدوا انفسهم **قوله** او ذنبه في النسب اي في النسبة الى الزين وهو الذي  
 وجمع في ربانته في هذا اللفظ اي ربانية بان عوضت ثانيا في  
 امرها ابليس بعد حذفها كالاشعية في جمع اغنيته والمهلية في جمع مهلي  
 الا ان التعويض في ربانية ظاهرة وفي الاشعية غيبة مضمرة وبالجملة فاعلموا  
 بالربانية ملائكة العذاب وهم الملائكة الغلاة في الشداد وقيل فيهم  
 خزنة جهنم ارجلهم في الارض ووسمهم في السماء سموا ربانية لانهم يربون  
 الكفار اي يرفقونهم في جهنم قيل في الآية قولان الاول انه يلفظ بضم واو  
 من دعوى اهل ناديه وانصاره واستعانتم بهم من صبيحة يومئذ  
 لو فعل ذلك ففهموا دعوا ربانية الذين لا طاقة لاهل ناديه وقومهم بمقال  
 ابن عباس لو دعوا ناديه لاخذته ان ربانية من ساعته عيانا وقيل بهذا  
 اخبار بان الربانية يجررون في الاخرة الى النار والقول الثاني في الآية  
 تقديمها وتاخيرها في النسخ بالناسية وسعد دعوا ربانية في الاخرة  
 وهو ناديه في قلبه منعه وحذف الواو من سجد في الامام اتباعا للخط  
 باللفظ فان الواو لما سقطت في اللفظ لاجتماع السينين سقطت في

الخط

في الخط ايضا اتباعا وكلمة ما في قوله واقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد  
 مصدريه واقرب مبتداء حذف خبره ويكون من ان التامة اي اقرب  
 وجود العبد الى ربه حاصل وت سجدوه فانه قد تقرر في الخبر انه يجب  
 حذف خبر مبتداء اذا لان الابتداء انفسه القصير مصافا الى المصدر  
 المذكور بعد المحال والظرف مثل اكثر شرب في السوق ملتوتا واخطا  
 يكون الا مبرقا والمظرف في معنى الحاد واو رد الحديث لتأييد ان المراد بقوله  
 واقرب وانع قرب الممنزلة من ربك وقيل المعنى واسجد بغير وقرب  
 يا ابا جهل حتى تبصر ما بينك من اخذ ربانية اياك **قوله** شهادة له  
 بالنباهة اي بالنبوة في رفع القدر وكما الشرف في تقوم مقام تبحر  
 باسمه في ارجاع الضم اليه يقال شئ نب وبني اي مشهور وبني الرجل  
 بالضم نباهة اي شرف واشتهر **قوله** واتزال في جواب عما يقال القرات  
 لم ينزل جملة في وقت واحد بل انزل مجامعا في زمان متعديين اوله واخيره  
 ثلث وعشرون سنة فوجه قوله انزل في ليلة القدر كذا او اجاب عنه بثلاثة  
 في قوله الاول ان المراد ابتداء نزاله على طريق التجميع والتفصيل في ليلة القدر  
 في بناء من البقعة كانت في رمضان والثاني ان السكوالا غير دان لكون  
 المراد انزاله الى الارض والى رسول الله ص فانه الذي كان منجيا في ثلث و  
 عشرين سنة وليس المراد ذلك بل المراد ما روي عن ابن عباس ربه ان  
 جبرائيل نزل به جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا  
 في ليلة القدر جبرائيل على السيف ثم كان جبرائيل ينزل على النبي ص مفقفا على  
 السيف المصاحف والسفحة جمع فرع من كتاب من السيف وهو الكتاب و  
 السفرة الكرام البررة هم الملائكة في السماء الدنيا والثالث ان السوال  
 انما يرد ثوبا في ليلة القدر فاعلم انزاله على معنى ان انزاله وقع في ذلك الزمان  
 المفضل وليس كذلك بل المعنى ان انزاله في فضل ليلة القدر وبيان شرفها  
 وقدرها وهذا المعنى لا ينافي كون الانزال مفقفا في ثلث وعشرين سنة  
 فان قيل ينبغي ان يقال على الوجه الثاني انزل الى السماء الدنيا لان اطلاق  
 يومهم لا تنال الا الارض والى الرسول ص لا خير لان انزاله الى السماء عند  
 انزاله الى الارض من حيث انه تعالى اشرع في امرهم لا محالة ومن حيث ان السماء

مظلة  
سورة الانزال

التجميع



الوينا كما مشرت بيننا وبين الملائكة السفة فيهم مكنون سكف و  
فيهم فارتال القدر هناك كانزاله مننا **قوله** وهي اوتار العشر الاخر من  
رمضان ولعلها السابقة منها الجهور على انها باقية متكررة في كل سنة  
مختصة برمضان لقوله في شهر رمضان انزل فيهم القرآن مع قوله في  
انا انزل في ليلة القدر فانما يستلزم ان يكون القدر في رمضان ولا  
يلزم ان يفرضه اختلفوا في تعيينها على غايته اقول فيقول ليلة الاولى  
من رمضان وفيها ليلة السابعة عشر منه وفيها تسعة عشر وفيها  
الحادية والعشرون وفيها الثلثة والعشرون وفيها الرابعة والعشرون وفيها  
الخامسة والعشرون وقال ابن كعب من تصحى في السابعة والعشرون  
وفيها تسعة والعشرون والذكرى عليه معظم العلم انها ليلة السابعة  
والعشرون وذكر فيها امارات ضعيفة احديها حديث ابن عباس ان  
السورة ثلثون كلمة وقوله في السابعة والعشرون منها ما نقل  
ابن عبد بن عباس انه قال ليلة القدر تسعة احرى وهو مذكور في هذه  
السورة ثلث مئة فتكون السابعة والعشرين ومنها انه في القدر ان ابن  
العاصم غلام فقال يا مولائي اني عذب ما واه ليلة من الشهر قال اذا  
كنت تلك الليلة فاعلى فاذا هي السابعة والعشرون من رمضان روى الحسن  
عن النبي ام انه قال في ليلة القدر من اماراتها انها ليلة بالجنة سمعها باربعه  
ولا حارة تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع ينادي بالجنة نفسه  
الحائت فقول لا باردة ولا حارة بيان لما قبله وقال عبيد بن عيسى كنت  
في ليلة البع والعشرين في البحر فاخذت من ماء فوجدته عذبا سلسيا  
ومن قال انها هي الليلة الاخرة من رمضان استدرك بقوله ام ان الله في كل  
ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف عتقوا من كلهم استوجبوا  
العذاب فاذا كان في ليلة من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم  
من اعتق من اول الشهر الى اخره ولا في الليلة الاكن وما ولد له ذكر في ليلة  
الشكر والليلة الاخرة ليلة الفراق كما قاله ولو في ليلة صبر وقد علمت ما  
بين الشكر والصبر فان الشكر مع المزيد لقوله في لئن شكرتم لازيدنكم  
والصبر مع الله في ان الله مع الصابرين **قوله** والواري الى اخفها ان يحكي من

يريد

يريد ما ياتي كثرة كما اخفى رصا في الطاعة في يرغب في الكو واخفى غضبه  
في المعاصي ليحذر زواعد الكو واخفى وليتم فيما بين الناس في عظموا الكو  
اخفى المستجاب من الدعوات ليندعوه بكلها واخفى الاسم الاعظم  
لعظموا كل الياء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوات واخفى  
وقت الموت ليكون المكلف على احتياط في جميع الاوقات **قوله** وتبينها  
بذلك لشرفها على ان القدر يعني المنزلة والشرف تقدير عن الزهراء  
قال ليلة القدر يعني ليلة العظيمة والشرف من قولهم فلان قور عند  
فلان اي منزلة وشرف ويروى في هذا الوجه قوله ليلة القدر خير من الف  
شهر نعم ان القدر والشرف يحتمل ان يرجع الى العالم فيها على معنى ان من  
اتى فيها بالطاعة صار قورا وشرفا ويحتمل ان يرجع الى نفس العبد على معنى  
ان الطاعة الواقعة في تلك الليلة لها قور وشرف او تقدير الامور فيها  
عن الواحد فان القدر في اللغة بمعنى التقدير وهو على الشيء على مقدار غيره  
من غير زيادة ولا نقصان وقد سميت بها لانها ليلة تقدير الامور والكم  
عن ابن عباس ان الله تعالى قد رزق فيها كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورف  
واحياء وما تاتي من هذه الليلة من السنة الا تيمم وسنة الى مدبرها  
الا موزع الملائكة وهم اسراير وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل ومن نظير  
قوله في فيها يفرق كل امة حكيم واعلم ان تقدير الله تعالى لا يحد في تلك الليلة  
فانه قد رزق القادر قبل ان خلق السموات والارض على امره واطاها  
تلك المقادير الملائكة في تلك الليلة بان يكتب على اللوح المحفوظ وهذا  
القول احتيارا عامة العلم وروى عن ابن بكير التوراة سميت ليلة القدر لانه  
يترك فيها كتابا وقدر على ان ملك ذي قدر على امته لها قور وعلمه تعالى  
اما ذكر لفظ القدر في هذه السورة ثلث مئة لهذا السبب وقال الخليل  
سميت ليلة القدر اي ليلة الضيق لانه تضييق فيها الملائكة فالقدر بمعنى الضيق  
كل في قوله ويزيد عليم رزق **قوله** وذكر الالف اما لكثرة فان الالف تكرر الالف  
ولا تريد حقيقتها واما تريد المبالغة في الكثرة كما في قوله تعالى يود احدكم لو يفر  
الف سنة يعني الوهر او لما روي عن جاهد انه قال في سنة اسراير  
رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعلى ذلك الف شهر يعجب



رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأنزل الله في هذه الآية لبيان ان ليلة القدر  
لا تنزل في شهر رجب الا في شهر رجب الذي هو شهر رجب الف شهر رجب  
ومائة سنة واربعه أشهر واصدا انك اخذت احدي النونات كراهة  
اجتماع الامثال **قوله** وما ادريك ما ليلة القدر اي وانك تعلم ما هي  
اي انك لا تعلم كنهها ولم تبلغ درايته غاية فضلها او متع علق قدرها  
فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد وما متداه وادريك خبره وما في  
في قوله في ليلة القدر مبتداه ثانياً ليلة القدر خبره ومحل الجملة انصب  
على انه منقول ثان لادراكه ومفعوله الاول الخاف ولادراكه مع مفعولها خبرها  
الاولى كما شتم بين فضيلة تلك الليلة من ثلثة اوجم الاول قوله ليلة القدر  
خبره الف شهر والثاني من فضائل هذه الليلة قوله تنزل الملائكة والنور  
فيها والوجه الثالث من فضائلها قوله في سلام هي في مطلع النور **قوله**  
وتنزلهم الى الارض وهو الاظهر لان الاحاديث دللت على ان الملائكة  
ينزلون سائر الايام الى مجالس التوكل فلا يحصر في هذه الليلة مع  
علو شأنها الاولى لان مطلق التوكل لا يقيم منه الا التوكل في السماء الى الارض  
ويقرب الملائكة ينزلون باسرها الى السماء الدنيا في ليلة القدر فان  
تدبر ان الملائكة لهم كثرة عظيمة لا يحصى الارض كلها وكذا السماء فانها  
علوة بحيث لا يوجد فيها موضع قدم الا وفيه ملك فيكف سبل الجحيم  
واحدة وقدم املت السماء وحولها ان تشتط فيها موضع قدم الا في  
فيه ملك ساجد وراكع او قائم قلنا اذ وقع الفرض بين الملك والخص  
الواحد نصبحا يولد عليه الملك مع انه لا يفارق من هنا لما روي انهم ينزلون  
نوجا نوجا فنزل وصاعد كما هو الحال فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة  
ومواضع السك باسرها لكن النسخ بين واحد واحد والحمد لله  
طال مدة العناية بطلوع الفجر وكذلك ايضا ذكر لفظ تنزل التوكل في  
الندرج والمدة بعد المدة ثم قال لهم بانهم ينزلون الى الارض لاختلافها  
وسبب نزولهم على وجوه فقال بعضهم انه في وعد في الاخرة بان الملائكة  
يدخلون عليهم في كتاب سلام عليكم ثم قال انك لو انزلت في الدنيا  
بعبادي لتزلت الملائكة حتى يدخلوا عليك للتسليم والزيارة فان نظر

الملائكة الى الارواح ونظر البشر الى الشياخ فكما ان البشر اذا رآوا صورة حسنة  
قبلوه قالوا ابعكم فكذا الملائكة لما رآوا في روحها صورة حسنة وهي معرفة  
الله وطاعته اجتمعوا ورغبوا في زيارته وتمنوا لقائه لكن ينظرون الاذن  
كما قالوا وما تنزل الا بالامر ربك وقال في هذه الآية باذن ربهم فانه يولد  
على انهم استاذنوا اولاً فاذا نوارق عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم ينزلون ليسوا  
ليشفعوا في احد اصابته السيلة غفلة ذنبه وقربان الله في جوار فضيلة  
هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الارض فيهم ينزلون الى الارض لتبصر  
طاعتهم اكثر ثوابا كما ان الرجب يذهب الى مكة لتبصر طاعتهم هناك اكثر ثوابا  
فيكون المؤمن من الاجار ينزلون فيهم ترغيب الله في الطاعة وفي الناس  
من خص لفظ الملائكة ببعض فرق الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى و  
عن كعب بن ابي جابر انهم فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون  
ومقام جبرائيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد اعطى الرافعة والرحمة  
المؤمنين ينزلون مع جبرائيل ليلة القدر فليتبني بقعة في الارض لا يوجد بها  
ملك ساجد او قائم يدعى للمؤمنين والمؤمنات وجبرائيل لا يبع واحد  
من الناس الا باصافهم وعلامة ذلك من اقشعر جلد وجهه ورق قلبه ودمعت  
عيناه فان ذلك من مصافح جبرائيل من قال في تلك الليلة ثلاث مرات  
لا اله الا الله غفله بواحدة ونجاة من النار بواحدة وادخله الجنة بواحدة  
وفي الحديث انه من قال اذ ان ليلة القدر ينزل الملائكة الذين هم سكان  
سدرة المنتهى فيهم جبرائيل ومع الوية ينصب لواء من عبي قريش ولواء  
عبي بيت المقدس ولواء من المجرى لواء ولواء عبي طور سيناء ولا يبع  
مؤمن ولا مؤمنة الا علمهم الا من من المجرى لواءهم في تنزيروا متصفي  
الزحفان واول من يصعد الى السماء جبرائيل ثم جبرائيل ثم جبرائيل ثم جبرائيل  
فيبسط جناحين احضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من تلك الليلة  
ثم يدعون ملكا فيصعد الكواكب جميع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل ثم  
فيقيم جبرائيل ومن معه من الملائكة بين السماء والملائكة الذين هم  
ذلك مستغلين بالوحدة والرحمة والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وصام وخشع  
احتسابا فاذا مسوا دخلوا الى الدنيا فيجلسون حلقا حلقا فيجمع



اليهم ملائكة السماء فيسألونهم عن رجب ورجوعه واهل بيته يقولون ما فعل  
فلان وكيف وجدتموه فيقولون وجدناه في عام اول متعديا في هذا العام  
مترعا وقلنا في هذا العام الاول متعديا وفي هذا العام متعديا فيقولون  
عن الوعاء الاول ويشغلون الوعاء الثاني ويقولون وجدنا فلانا تابا و  
قلنا راعا وقلنا ساجدا فلهم كذلك في كل عام حتى يصعدون الى السماء  
الثانية وهكذا يفعلون في كل سنة حتى ينزلوا الى الارض فيقولون لهم  
السرور يا سكران حدثوني عن الله فان لي عليكم حقا وانني احب من  
احب الله فذكر كعب انهم يقدون لها الرجو والمراة باسمائهم واسماء  
ابائهم ثم يصعدون الى الجنة فيقولون الجنة اللهم عجلهم الي والملكوت  
اهل السرور يقولون يقولون امين امين ذكرنا في الروج اقولوا احدها  
انه ملك عظيم لو اتقمت السموات والارضين كانت ذلك القيمة واحدة  
وفي التيسر وينزل الروح في تلك الليلة وهو من تحت الارض ورجله في  
ختم التوراة في بطنه ولا سم تحت عرش الجبار وفيه رأس كل رأس  
اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف  
لسان فيسبح الله في كل لسان الف مرة من السبح والتحميد والتعجب ويحكم  
كل لسان لغة لا تشبه الاخر فاذا انقضى افواههم بالسبح خربت ملائكة  
اهل سبع سموات ساجدا مخافة ان يحرقهم نورا فواهم وانما يسبح الله  
مخدرة وعشيبة فينزل تلك الليلة فيستغفر للصائين والصائيات من امة  
محمد ثم يترك الافواه كلها الى طلوع الفجر ويقرأ طائفة من الملائكة لا يسم  
الملائكة الا ليلة القدر والزهادة الذين لا تراهم الا يوم القدر ويقرأ ان خلق  
من خلق الله ياكلون ويلبسون ويلبسون من الملائكة ولا من الانس في  
تلك خدام اهل الجنة وفيهم من يحتمل ان يمسى من لانه اسم ثم انه ينزل في  
مواقف الملائكة ليطالع امة محمد ثم يقرأ القرآن فيقولون في ذلك اوجبا  
اليك روحا من امنا ويقرأ ان الرحمة لما قرأ لا ينسا سوا من روح بالضم  
كانه في يقول الملائكة ينزلون ورجع تنزل في اخرهم فيجدون سعادة  
الدنيا وسعادة الاخرة والاصح ان الروح ههنا جبرائيل وتخصيص  
بالذكر لزيادة شرفه لانه في يقول الملائكة في كفه والروح في كفه وقوله

بازن ربهم يد على انهم يرفعون اليها ويشتقون فيستأذنون في النزول  
اليها فيؤذن لهم فان قيل كيف يرفعون اليها مع علم بكثرة ذنوبها  
قلت لا يرفعون على تفصيل المعاصي روي انهم يطالعون اللوح فيرون  
فيه طاعة المكلف مفصلة فاذا وصلوا الى مقاصد ارجح استرفدا  
برؤسهم فيقولون سبحان من اظهر الحكيم وترعى القبيح ولا يهتدون  
في الارض من انواع الطاعة انما ما راوا ههنا عالم السموات احدها  
ان الاغنياء يجيئون بالطعام من بيوتهم فيجعلون ضيفا للفقراء ياكلون  
طعام الاغنياء ويعبدون الله وهذا نوع من الطاعة لا يوجد في السموات  
وثانيها انهم يسمعون آيات العصاة وهو لا يوجد في السموات وفي الحديث  
ان القديس لا يبين المذنبين احب الي من رجب المبتكين فيقولون  
تعالوا نذهب الى الارض فنسمع صوتا هو احب الي ربنا من صوت  
سبحنا وكيف لا يكون احب وزجل المبتكين اظهر ركابا المطيعين  
واين العصاة اظهر رفقاري رب العالمين ويجوز ان يكون الروح في  
قوله والروح فيها من نوع بالابداء وفيها خبره والضمير المجرور في فيها  
للملائكة ويجوز ان يكون من نوع بالاعلية عطف على الملائكة وفيها  
معلق بتنزل وفيها ليلة **قوله** من اجل كل امر قوته تلك السنة من  
مخبر شرا وفيها في صلاح المكلف في دينه ودنياه على ان يكون كل امر  
في الدنيا والاخرة فان قيل من فسر الليلة المباركة في قوله هو انا انزلناه  
في ليلة مباركة ليلة القدر لما فيها من البركة والنفرة للمؤمنين يمكن ان  
يفسر كل امر قوته تلك السنة من الارزاق والاحوال ونحوها اذ لا  
يلزم من المخالفة بين هذه الآية وبين قوله فيها بفتح الهمزة حكيم واما  
من فسر الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان كما ذهب اليه  
الكثر فان يلزم من ان تقدير الاعمال والارزاق والآجال والمصائب  
ونحوها يكون في ليلة النصف من شعبان لقوله فيها بفتح الهمزة حكيم فان  
ضم فيها يرجع الى الليلة المباركة وقد فسر ليلة النصف فكيف يمكن  
ان يفسر كل امر قوته هذه الآية بما قدر في تلك السنة فانه يلزم القول بان  
تقدير المقام يكون في ليلة النصف وفي ليلة القدر قلنا يمكن ذلك ايضا



بناء على ان ههنا ثلثة اشياء الاول نفس قد يراد بالامر والامر لا يقدر  
 مقاديرها ووقايت ودلته في الارزاق في ان يخلق السموات والارض والشمس  
 اظهر تلك المقادير للملايكة بان يكتب بها في اللوح المحفوظ وذلك يكون في ليلة  
 النصف وثالثها اثبات تلك المقادير في نسخ وتسلم تلك النسخ الى اربابها  
 من المبررات فتدفع نسخة الارزاق والنبات والامطار الى ميكايل  
 ونسخة الحروب والرياح والجنود والزلزلة والصواعق والخسوف الى  
 جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسرافيل ههنا اسماء الوحي ونسخة المصائب  
 الى ملك الموت ههنا ما يخصه من مواضع معدة والله اعلم بحقيقة الحال  
 وقيل يقدر في ليلة البرات الاجال والارزاق وفي ليلة القدر يقدر الامور  
 التي فيها الخير والبركة والسلامة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به اعتدال  
 الدين وما فيه النفع العظيم للمسلمين وما ليلة البرات فيكتب فيها اسماء  
 من يموت ويسم الى ملك الموت **قوله** هي الاسلام اشارة الى ان قوله هي  
 متراء وسلام خبر ومعناه الاسلام وقدم الخبر ليفيد الحكاية في نبي لنا  
 لا يحدث فيها داء ولا شئ من الشرور والافات كالرياح والصواعق  
 نحو ذلك مما يخاف منه بركا ما ينزل في هذه الليلة انما هو سلامة ونفع في  
 خبر لا يستطيع الشيطان فيها سوء وفي الحديث الشيطان لا يخفي في هذه  
 الليلة حتى يخفي خفيها ولا يستطيع ان يصب فيها احد حجر او داء او ضربة  
 من ضرب الشد ولا ينفذ فيه سحر او حيلة ليست نفس السلامة  
 بل طرف لها ومع ذلك وصفت بالسلامة للبالغة في اشتغالها عليها كاستقبال  
 ايمان فلان حج وغزوة والمراد انه ابرأ من قولهم ما شئ ان راني احمل ان يكون  
 السلام يعني التسليم فالجوهرة السلام والسلامة والسلام الاسم في  
 من التسليم والمعن ان ليلة القدر من غروب الشمس الى طلوع الفجر او الى وقت  
 طلوع سلام اي يسلم فيها الملايكة على المطيعين فان الملايكة ينزلون  
 نوحا من ابتداء الليل الى طلوع الفجر ولترادف النزول وكثرة السلام  
 وتناوبها وصفت الليلة باسم سلام مع انها زمان التسليم لانفسه الا  
 انه لكثرة وقوعها صارت كأنها نفس التسليم فوصفت به كما يقال  
 عدل واخبروا م لما سلم عليهم سبعة من الملايكة صار بار غرود برده او

سلاما عليهم فلا يعرفون ان يكون ذلك موقدة ببركة تسليم الملايكة على المؤمنين برده  
 وسلاما حتى تقول جهنم جزبا مؤمن فان نورك اطفاء لهي لكن ضيافة  
 الخليل لهم **قوله** عجلة مشويا وهم يريدون ما قبل مشويا **قوله** عجلة  
 كما مر في ان مصدر ميجية على خلاف اليقين فان قيل المصدر الميجية في اللغة  
 اي جئ في مفعول ففتح العين وكذا اذا كان المطلق بكسر اللام اسم زمان الطلوع  
 يكون على خلاف اليقين فان قيل اسم الزمان من يفعول ويفعل ففتح العين  
 او ضمها ان يكون على مفعول ففتح العين فظهر ان مطلق الجح بكسر اللام خلاف  
 اليقين سواء جئ في المصدر او على اسم الزمان ولا يجوز ان يكون المطلق بمعنى مفعول  
 الطلوع ولا معنى له ههنا وفي الكشف ان السلام بمعنى الف علة او مثل سواء  
 لان معنى التسليم والسلامة ولا بد من هذا التقدير ليصح ان يكون حتى غاية لم  
 ومعلق به لانه اذا جئ في المصدر لم يحسن تعلقه به لانه يستلزم الفصل بين  
 النصفين والوصف بالمجرى الذي هو قوله في وذلك لا يجوز وتجاوزان تعلق  
 الغاية تنزل وفيه تعسف لان جملة سلام هي فصلت بين العامل وبين  
 المفعول وهي اجنبية عنها الا ان يقال انها في موضع الحال في الضمير المحرور في قوله  
 فيها اي تنزل الملايكة والروح فيها ذات سلام او سلام فلا يكون اجنبية  
 عن العامل وفائدة الغاية تميم السلام او السلامة على التقديرين كلا لليلة  
 بوقوتهم الكلام عند قوله باذن ربهم ثم استدلوا بغيره من كلام السلام في اي ليلة  
 من كلامه مخوف في ليلة فاقه وكيد شيطان حتى مطلع الفجر اي ذلك الى طلوع  
 الفجر فانهم كفوا بالحكمة صفات الله ببيان نوحه توصيف  
 الله هذا الكتاب بالكفر كفر بعينه نبينا م وذلك ان طريق الكفر غير  
 منحصر في الدين اناسي وكذا فيهم بوقوتهم يكون به كفا ليسود بتكذيب  
 عيسى م وانكار دينه وقد يكون بانكار حكمه في احكام اصل الدين والعدول  
 فيه عن الحق وكفر النصارى بتبديعهم رسولنا م بالحكمة صفات الله  
 والعدول فيها عن الصواب كما قالوا في صفته العظم انها اقنوم في الاقانيم  
 الثلثة انتقلت الى بدن عيسى م وخود ذلك **قوله** من فكين عما كانوا عليه من  
 دينهم فان قيل كيف يصح ان يفسر قوله في من فكين بالانكسار عن الكفر الذي  
 كانوا عليه حتى يكون معنى الآية لم يكن الذين كفروا من فكين عن كفرهم حتى

مطلق  
 سورة البينة



تأثيرهم البين في الرسول انه يقتضيه انهم صاروا متكبين عن كفرهم عند آيات  
الرسول، ثم وثقوا عنده على الامانة واتباع الحق الذي جاء به، ثم وذلك لان  
كلمة حق لا تهتم بالفاية تقتضي ان تكون الحلال في بعد الفاية مخالفة للحلال  
قبلها وقوله بعد ذلك وما تفقوا الذين اتوا الحق الا من بعد ما جاءهم البينة  
يقتضي ان كفرهم قد زاد عند الحق الرسول، ولا يخفى ان هذا يقتضي ما اقتض  
مقتضى الاول بالتفسير المذكور وهذه المنة قضية انما الرمت من ذلك التفسير  
فيكون ذلك التفسير محالا وباطلا وجواب ما اشار اليه صاحب الكفاية في حجة الآية  
الاولى على كونها حكاية من الله تعالى في قوله تعالى في سورة البقرة، وهو قولهم  
لا تتفكروا عما نحن علم من ديننا ولا نتركه حتى يفتي الله في ما هو الذي هو  
مكتوب في التوراة والا انجيل وهو محمد المصطفى، ثم وعي الواصلين اجمعين  
فاذا بلغت شقوة تصديقهم ونجحتهم على قبول دينهم والوصول فيه **قوله** وما  
تفقدوا الا من بعد ما بعثنا رسولا منهم بعد حكاية زعمهم ان طروكهم ملاهم  
الرائع على سبيل التوبيخ والتعريض كانوا يعدون الاجتماع على الحق وقت  
مجيئهم، ثم ثم ان غرته ان ما فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفاية لا يجتمع  
في الآية الاولى في حكاية كلامهم لا اخبارا بتدبير الله تعالى عن حالهم وكان  
الاية الثانية وهي قوله تعالى وما تفقوا الذين اه اخبارا عن الواقع ارفع الاشكال  
لان محصور لا يتبين ان الذي وقع في حلاله وعدوا واما اذا فترت  
الاية الاولى بان يقال لم يكونوا متكبين عن الوعد باتباع الحق اذا جاءهم  
الرسول، وهو محذور في التوراة والا انجيل في الاشكال ولا جواب ومن للتبيين  
اولس المقام مقام بيان حال بعض كل واحد من الفريقين ليحل من على  
التبيين كما في قوله تعالى فاجتبوا الرجس في الاوثان لان الكفار كانوا جبين  
احدها اهل الكفاية كفرة اليهود والنصارى في نواكفاد باحادتهم في دينهم  
ما كفرة به كقولهم عن يراين الله والمسيح بن الله وتخرينهم كما وكريته  
والشاة المشركون الذين لا لا يسيرون الى كما فذكر الله تعالى الجبين بقوله  
الذين كفوا عن الاجتماع ثم ارفع ذلك الاجاب بالتفسير والتبيين وهو قوله  
من اهل الكفاية والمشركين وهو في محل النصيب عيانا حاله في الاول وكفره في  
كائنين منهم ومتكبين خبره من انك الشاة اذا فارقه وانفصل عنه

الاية

فالمن ان قلوبهم ما خلت عن كفرهم الذي كانوا عليه في وقت البينة والبينة  
الحكمة الظاهرة التي بها يتبين الحق من الباطل وذكر في عين الملة وبالبينة وهذه  
الاية احتما لا الاول انما هي الرسول فانه رسول باعنا راد عانة الرسالة وتبلغهم  
عن الله تعالى وبينة واضحة على نبوته باعتبار اجتماع مكارم الاخلاق في  
الحجة المرضية وبلوغه في ذلك الحجة لا محذور واقص درجتها الكمال بحيث  
الحكم الحكماء الملهذين وعلمهم عن ان يشبهوا به في مكارم اخلاقه  
وان كان في انما هي الفان والثالث ان الملة فيها مطلقا معجزة، ثم يكون كل واحد  
منها محجة واضحة على نبوته طر من حيث ان كل واحد منها ما يحكم به هو بصد  
المعجزة وبمعجزة عن ان ياتي بما يراينه **قوله** بالحكمة في محوريه في باب ان  
من طلب منه ان ياتي بمثل ما اوتيه من شواهد نبوته يقال نعم الصبح يفتح  
الحكمة في ما خروما وخاما اذا كان في شقوة صوته وكلمته حتى انجته في سكتة  
في خصوصية او غيره ما ويقال حديث فلانا اذا بارزته وعما رضته في فعله و  
نار من القلب **قوله** بول من البينة اي من غير تقدير مضاف فيكون بول القول  
هذا على تقدير ان يراى بالبينة الرسول **قوله** او بتقدير مضاف من قول رسول  
او كما به على تقدير ان يراى بالبينة القاء او معجزة رسول في الله تعالى على تقدير ان  
يكون المراد بها المعجزة وعي التقدير يكون من قبيل بول القول ويكون قوله يتلو  
في صفة رسول وان جعل رسول متدرا مخصصا بقوله في الله فيكون قوله  
يتلو صفا خبره وان جعل مخصصا بقوله يتلو صفا فيكون قوله في الله في موضع  
النصب على الحال ما من صحف او من المسمى في مطهرة ويكون خبرا مبتداه  
في نون والتقدير رسول يتلو صفا مطهرة كائنه في الله في بينة او عظم  
او جوا او وضع بينة وقوله فيها كتب قيمة مبتداه وخبر الجملة في محل النص  
على انها صفة لقوله صفا **قوله** والرسول وان كان اميا جواب لما يقال  
كيف نسب تدوة الصفا مطهرة الى الرسول مع انه في امية لا يكتب وابقاء  
عنه كما وانما بقاء ما اوحى اليه عن ظهر القلب وتوضيح الجواب انه، ثم وان كان  
امية يتلو ما اوحى اليه عن ظهر قلبه الا ان متلوه الذي هو القرآن لما كان  
مصدق الصفا الاولين مطابقا لاهل اصول الشريعة والاصحاب م صار  
متلوه في هو صفا الاولين وكتبهم فقير عنه باسم الصفا بحال او الصفا



صحيفة وهي ظرف المكنون وحمل ذلك فسر الزخري بقوله قرطيس  
ونقل عن الزغب ان الصحيفة اسم البسوط من الخي كصحيفة الوجه والصحيفة  
التي يكتب فيها وجعلها صحافة وصحف وقيل المراد بالرسول هو جبرائيل  
فلا اشكال في نسبة تلاوة الصحيفة اليه لانه ليس ايتها **قوله** وما تقول الذين  
وتوا الكفا عما نواعليم وهو كفه هم غير متكبين عن كفههم بل ثابتين  
مستقيمين متقين على ما نواعليم من دينهم في وقت يحيى الرسول وما  
فارقوا عما نواعليم من الاتفاق على الكذب بان تفارقوا بان صار  
البعض منهم مؤمنين وبقى الباقون على الضلالة والقديم وبان ترد وتشتك  
وتخرج دينه ومقتدره الاول في سائر الايمان بعد ما لا يكون قويا جازما  
بدينه مقتدره حقيقة فاليهود في يهوديته وكذا النصر في عبادة الاصنام  
وبقى الباقون على كونه جازما بكونه القديم وشارا من تفسير هذه الآية  
على هذا الوجه الى دفع ما يوجب من التناقض بينها وبين الآية الاولى كما  
ذكرنا في انشاء بيان ما يتعلق بها استبعد ما ذهب اليه **قوله** الكفا  
من حلا الآية الاولى على كونها حكاية من الله تعالى فيقولون تبر بعتهم  
بناء على انه خلاف الظاهر اشارة الى الله تعالى عن حالهم ووجه الدفوع ان  
مقتضى كلمة حتى ان يكون الحال بعد تحقق مضمون مدلولها بخلاف ما كان  
قبل ذلك وهذه مخالفة حاصلة في هذا التفسير في حجة الولاية  
الاولى على الحكاية فان الحكم المقتضى بالبعثة هو بقاء الجميع على الكفر الذي لا نواعليم  
وعدم انكسارهم عنهم فاذا تفقوا بعد البعث بان امتنع بعضهم وتزود  
في دينه فقد تحقق مقتضى كلمة حتى من غير لزوم التناقض بين الايتين لله تعالى  
ما اوجز كلامه وخفي رموزه وشاراته او عن وعدهم اي ما تفقوا عن  
وعدهم بان الرسول الموعود اذا بعث يجمع على تصديق واتباع دينه بسبب  
ان خلفوا الوعد واصل على الكفر القديم **قوله** فيكون كقولهم يولدوا من  
من قبل الآية تقيع على الوجه الثاني ووجه التباين بين الايتين اشتراكهما  
في كونهما موقنين لتوبيخ من كفر من صدق وعظم قدره قوره قهره فان  
من استفتح به ام اي طلب الفتح والظفر في اعدائه حرمة ومكانته  
عند ربه بان يقول اللهم انصرنا عليهم كما نصرته بنكر الذي وعدتنا ببعثته

ثم انه قد لما بعث كفه لا شك انه كفه من صدق قبل فكذا كفه وعد بانهم  
اذا بعث يتفقون تصديقهم كفه من بعثهم **قوله** للدلالة على شدة  
حالهم وانهم لما تفقوا مع علمهم بان غيرهم بذلك اولى فيخبر ان المؤمن قوله تعالى  
وما تفق الذين اتوا الكفا فيجبهم على التفق وتعينهم بذلك وانكار  
لفعلهم واهل الكفا اولى وحق بهذا التفسير والتوبيخ لانهم كانوا عالمين  
به وبحقيقة امره لوجود من قبله وصفاته في كتبهم فذلك حضم بالذكور فان  
حجود العالم اجمع واشتغ من انكار الجاهل مع ايات التفق المشركين بينهم  
التصيص على تفق اهل الكفا بطريق الاولي لانهم اذا تفقوا مع علمهم بان  
غير العالم بامه اولى بالتفق **قوله** اي في كتبهم بما فيها كل واحد من حظه  
متعلق بامر الله والوجه في تقدير كل واحد من الظرفين لا يظهر الا بشئ كلام  
الامام بعبارة وهو قوله في قوله وما امر واجهان احدهما ان يكون  
المراد وما امر في التورية والافعال بالابوين الخفي فيكون المراد انهم كانوا  
ما مورين بذلك لانهم الا انه تعالى ما تبعه بقوله وذلك دين القيمة علمنا ان ذلك  
الحكم كما انه امر مشروعا في حقهم فهو مشروع في حقنا وانما ان يكون  
المراد وما امر اهل الكفا على ان يحرمهم الا بهذه الاشياء وهذا اولى  
ثلاثة اوجه احدها ان الآية على هذا التقدير تفيد شرعا جديدا وحجرا  
كلام الله على ما يكون اكثر فائدة اولى وثانها وهو ان ذكر محرم من قر تقدم  
ههنا وهو قوله حتى تاتيهم البينة وذكر رب الانبياء لم لم يقدم وثانها  
ان مقتضى الآية بقوله وذلك دين القيمة حكم بان ما هو متعلق بهذه الآية  
وهو قيم فوجب ان يكون شرعا حقا سواء قلنا بان شرع في قبلنا  
بشرع اجديرا اختصاصه ببيت ام ان شرع كلامه المتعلق بان المراد بالامر  
هو هو الامر الوارد عليهم بالسنة انبياءهم والامر الوارد على انبيائهم  
وعليمهم لان الامر اختار خلاف ما اختار الامام من الوجهين كما لا  
يخفى من ضعف كل واحد من الوجوه الثلاثة التي ذكرها لبيان اولوية ما اختار  
وقال الامام في قوله ليعبدوا الله ان هذه الامام الفاضل والمفضل  
لما اجروا الآية على ظاهرها فلو لم تكن الآية وما امر واشتغ الا لاجل  
ان يعبدوا الله على هذه الصفة واهل السنة لما احوالوا ان يكون



فعلوا في فعل الله في فرضه عا ان من فعل فعله لفرض فهو ناقص في ذاته  
مكمل بذات الفرض تعالى الله عن ذلك لم يمكن لهم هذه الآية على ظاهر  
هذا فاضطررنا الى تأويلها بان جعلوا الامم صلة واضموا بعد هذا ان الصلة  
والفرض وما اسما الا ان يعبدوا بمعنى بان يعبدوا وعن ابن عباس مروي  
انه قرأ كذا في قوله تعالى العبد لله في موضع الا في الامم لا ارادة كثر  
قال الله تعالى في الا ارادة يريد الله لئلا يكون لكم ايان يتبين ويريدون ليطفئوا  
نور الله وقاية في الامم فان الله تعالى ان نسله يعني ان نسله والمص خالف  
ايضا في النجاء الى ان يكون المذكور وهو الآية على ظاهرها حيث قد روي  
بأنهم بالكنوة افق وما اوردوا في كتبهم نسخ من الامور الا الجوان يعبدوا  
الله بالاخلاص عا ان يكون الاستثناء من اعم العام ولم يجعلها على  
معنى ما اورد في الآية بان يعبدوا الله بالاخلاص حيث يكون المأمور المذكور  
حيث يكون خلافا لظاهر حيث استلزامه لان جعل الامم صلة واضموا  
ان الناصب والباء لجازة قبلها وكل ذلك خلافا لظاهر الكلام عا انهم  
انما في كتبهم بما اوردوا لاجل عبادة الله تعالى بالاخلاص يكون اثره الى ان  
الحكمة الاصلية في جميع ما يؤمنون به هي العبادة بالاخلاص لكونه خريصا  
لهم على تحصيل هذه الحكمة وتوحيها لهم على تعكس ادعهم فان اتفق  
ما هم من الحكماء وهذا التقاد المحمد عا دين التوحيد والخلع والعبادة  
له تعالى وجب الاجتماع على قوله والتدين بدينه والتجيب عن مخالفة  
واتفاق عنهم وهم قد عكسوا الامر تركوا طاعة الله تعالى وحكم وامره  
عا ان من اليهودية قال عزير بن الله ومن النصارى من قال عيسى  
هو الله ومنهم من قال هو ابنه ومنهم من قال ثالث ثالث وعامة اليهود  
مشبهة والكل شرك محال للتوحيد وما فلا خلاص العبادة له تعالى  
هنا احتمل ان يكون الشرك من اوصاف اهل الكفر وعطف قوله والتدين  
في اول السورة في عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات فان قيل  
كيف يتأتى للمصطلح الامم على ظاهرها ويجوز فعل الله معلقا بالفرض  
وهو لا يتولد به قلت فعله تعالى وان لم يكن معلقا بالفرض الا انه مفيد بالحكم  
والاصح وكثيرا ما يستعمل الامم في النسخ في الحكمة المتربية على الفقهاء

لها في تربيتها على الفعل بحسب الوجود قوله في مخلصين حاله من الفاعل في  
يعبدوا وكذا صفاء حاله في قوله في جوارحها ليس من ذي حال واحد  
ومن المؤمنين مخلصين عا قوله في لم يجوز ذلك وفي حصة كونهن ما مور  
بما كتبهم في عبادة الله بالاخلاص حيث يروى ما اورد الا الجوان يعبدوا  
الله اولا لان يتدلو به ويقطع غايته التذلل والتعظيم ولا يطلو في امثال  
ما كلفوا به شيئا اخر سوى التذلل لربهم وما لكم ثواب الجنة والخلع من  
من النار دبر عا ما ذهب اليه اهل السنة من ان العبادة ما يجب  
لكونها مفضية الى ثواب الجنة الى البعد والنجاة عن عذاب النار لا جوارح  
عبدوه وبقلوبهم حصص في الدين ثواب ولا عقاب البتة في امره بالعبادة  
وجبت لخصه اليهودية ومقتضى الربوبية والمالكية وفيه ايضا اشار الى  
انه من عباد الله الثواب والعقاب فاعلموا في الحقيقة هو الثواب والعقاب  
فيها واخبروا فيكون ما قيل من اثر العرفان للوفان فقد قال بالثاب ويزي  
الوفان للوفان بل الموقوف فقد خاض في جهة الوصول والعبادة في التذلل  
ومنه طريق مقتضى مذل ويزي زعم انها الطاعة فقد اخطا لان جماعة  
عبدوا الملائكة والمسيح والاصنام وما اطاعوه وكن في الشريعة صارت  
اسما لكل طاعة لله اذ يتلى عا وجه التذلل والها بتر في تعظيم والعبادة  
في هذا المعنى لا يستحب الا من يكون واحدا في صفاته الواتية والفعلية في  
لهم لم يشر لم يكن ان ينصف اليهم نهاية التعظيم فثبت بما قلت انه لا بد في  
كون الفعل عبادة شئ من احد في غاية التعظيم وذلك قيل ان صلوة الصبي  
ليست بعبادة لانه لا يقف عظيمة الله فلا يكون فعلة غاية التعظيم لانه  
عبد ما مور به فاذا لم يكن فعل الصبي عبادة فقد تعظيم ولا فعلا اليهود  
للفقدان الامر فكيف يكون ركعتي عكر ان قصص عبادة والحال انه امر  
ولا تعظيم فيه وهذه النكتة متعلقة بالوعظ والاخلع صارت تارة بالفعل  
خالصا لواعبة واحدة ولا يكون فيها من الدواعي فاشير في الدعاء الى  
ذلك الفعول فانه في قوله عبدوا لا تسع في اثار الطاعة برب في اخلعها  
لانه ما بذلت كل مقدور في ذلك حتى اطلب منك كل مقدور في بذلت  
العضد طلب بعض اطلب نصف مثقال في عشرة مثاقيل من



الذهب وشاة من الاربعين لكن القول الذي فعلتم لم ارد بفعله سوان هو  
الذي خلقكم في الارض جميعا فلا تربطوا عنكم سواي وجعل جميع ما  
تفعلون لاجلي وهو قوله وما اريد الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجعل  
جميع ما ياتيهم من الطاعة خالصا لربهم ينافون ان يستثنى شيئا منها لنفسه  
لان يطلب به الجنة او النجاة من النار فان لم لا يرد من ذلك ولا يباح الذي  
يوجد منه في الصلوة كالحكمة والتخفيف فان ذلك حظ استثنائه لنفسه  
فانتهى به الاخذ من كيف اذا استثنى شيئا منها لغيره مثل ان يري وجه الرب  
والسعة حتى قالوا لوزاد في العبادة عبادة اخ لا جوارف من ان يزد  
في خشوع الصلوة لان الشئ يروى لم يحل لانه ينافي الاخذ من كذا لا يجوز  
دفع الزكوة الى الواليين والمواليين ولا العبيد ولا الامه لانها الاخذ من  
خاذا في طلب صلوة الواليين والاولاد متضمنة الى نية اصحاب القبة من ان  
للاخذ من كيف يتبع الاخذ صاذا انضم اليها طلب حظ نفس وقضاء  
شهوته **قوله** ما يدين عن العقاب الزايفة اثارة الى ان اصير الخف  
المير والانتداب والاحف الذي قبلت احدا بها في رجله على الاخذ  
وعن ابن ابي رباح خف نقاب ظهر القدم حتى يصير بطن فالاحف  
الذي يمشي على ظهر قدميه من شقه الذي يمشي ضربه وقال الامام  
وتبرأ من قوله خفا اي مستقيما واخف هو الاستقامة والسير  
على ما في القدم احف في سيرة الشايق في قوله لا يمشي للمهلك  
مفارقة الشئ والمصير في شئ مفهوم اخف في غير الاستقامة  
لان المير عن العقاب الزايفة انما يكون بالاستقامة فيها **قوله** دين الله  
القيمة لا يرد من هذا التقدير لانه اذا لم يجرع هذا ما من قيل ان  
الموصوف الى صفته التي بمنزلة اضافته اليه كما في خصوصية الاولى  
ومسجد جامع فان تقديرها صلوة الامة الاولى ومسجد التوت  
الجامع خرفا المضاف اليه واقمت النصف الى مقامه والامة والدين متحدان  
بالذات متساويان بالاعتبار فان الشريعة المبليغة الى الامة بتليغ الرسول  
اياها من قبل الله تعالى ملة باعتبار انها تكتب وتحي ودين باعتبار  
انها تطاع فان الدين الطاعة يقال له ان طاعة والدين ايضا العادة

والثان وايضا اجزاء المكافاة يقال دونه دين ارجانه وهذه المقادير  
الاعتبارية بينهما حان اضافته احدها الى الاخر وعن الراغب ان التوت  
اعم من الاسلام لانه يستعمل في الحق والباطل والاسلام ثابت على الحق  
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير دين فليدع  
التي وهو لا ينافي اتحاد الدين والملة بالذات غايته ان يكون الملة ايقاعا  
من الاسلام والمرد من القيمة اما المستقيمة او القائمة قال الزجاج القيمة  
المستقيمة التي لا يمتد فيها بين الحق والباطل من اقام يقوم اصله يتوهم  
فادغم كذا في سيرة وهو قولهم قام الدين على كذا اذا ظهر واستقام  
وعن الخليل ان القيمة جميع القيم والقيم والقيام واحد ومجانا لاية وذلك لان  
القيام لله بالتوحيد وعن الراغب ان القيمة ههنا اسم للامة القائمة  
بالقسط المنفردة بقرينة قوله في كنتم خير امة اخرجت للناس شهداء الله  
من قولهم قام فلان بالامر يقوم به اذا اجروا في وجههم ومنه يقال القيام  
بامر انقوم القيمة وبعض اهل الادب ان لما بالقرينة باب الاعمال من احكام  
المصروف وهم اليهود والنصارى والمجوس فانهم ربما اتبعوا انفسهم في  
الاطاعة ولكنهم ما حصلوا الدين الحق بتحصير الاعتقاد المطابقة وبعضهم  
حصلوا الاصول واهل الفروع وهم المرجئة الذين يقولون لا ينفصل  
معي الايمان فان الله توخطاهم الفرقين في هذه الاية وبين انه لا يرد في العلم  
والاخلاص في قوله مخلصين وفي العروة قوله وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ثم  
قال وذلك المجموع كله هو دين القيمة اي امة المستقيمة المستقلة فكما ان  
جميع الاعضاء بدن واحد كذلك هذا المجموع دين واحد ثم القيمة من يقوم  
من ينجح من اقامته بمصالح نفسه فكانت بحانه وتو قوله القيام بتحصير  
مصالح كرا عاجلا واجلا هو هذا المجموع **قوله** يوم القيمة او في الحال يريد ان  
المرد بن رجعتهم اما حقيقة النار واما ما يؤدى اليها من العقاب الزايفة و  
الاعمال الباطلة بطريق المحال المرسل لا استقرارهم فيها على الاو لا يكون يوم  
القيمة وعلى الشايق يكون في الدين وكذا في لفظ النور والشرع بل لفظ  
اسم الشايق تنبيهها على انه هو الحكماء ما نواكافين من اول الامر لانهم  
نواكافين بالتوراة والنجاة ومقربين بمصالحهم ثم انهم كفوا



بذلك بعد مقتضى ما يخلو في مشركين فانهم ولو اصاب عبادة الاوثان وانما  
الحشر والقيمة **قوله** واشترانا الفريقين في جنس العذاب جواب عما يقال  
ان المشركين لا يؤاخذون بالصانع ويكفرون بشئ ويكفرون بالقيمة واما اهل  
الكتاب فانهم يؤاخذون بهذه الاشياء الا انهم يؤاخذون بشئ من جنس العذاب  
كفناهم في الجنات كفا المشركين واذا لم يكن ذلك فكيف يجوز التسوية  
بين الفريقين في العذاب وجواب ان الفريقين لما اشتركا في اعظم الجنايات  
وهو الكفر استحقوا اعظم العقوبات وهو الخلود في نار جهنم فانها نار موقدة  
تجوق مظلها لا يطفئ البتة يقال ترجعنا من اذاننا بعيد القدر وما كلفنا  
طلب الرفعة صاروا في سفل السافلين واشتركا في هذا الجنحة العذاب  
لا يوجب اشتراكهما في نعم **قوله** وقرآننا فيهم بالائمة في الاصل لانه  
من براه الله الخلق براه فهو البركة اي لم يوجد فيهم من القدم الى الوجود  
وقرآننا بآياتنا فيهم في الخلق كالنبي وفي فعله بمعنى مفعولة والقرآن  
بالائمة وان كان هو القيس والاصل الا ان ترك الائمة لاجل جنة حيث  
جمهور العباد قد استمر في خليف الائمة فيمنع في الجنة فكانت القرآنة بالائمة  
كالنبي في موضع المتروك المخالف لادعاء لا يقدح في البركة وهو التبرك  
لانها خلقت منه وردت بان قرآنة من قرأها بالائمة تودع في فاد قوله  
من قال منها من البركة الذي هو التبرك لا يترك ان يكون ذلك لما جاء في  
بالائمة البتة وتوسيط خبر الفصل في قوله اولئك هم شر البرية لافادة  
الخصاي شر البرية هم دون غيرهم وكيف لا وهم شر من السراق لا يمتنع  
سرقوا من كتاب الله فيكون شرهم وشره قطاع الطرق لانهم قطعوا  
طريق الدين الحق والخلق وشره الجاهل الاصل لان الكفر مع العلم  
يكون كفر عناد فيكون اقبح من كفر الجهال وظهر منه ان وعيد الله السوء  
اعظم من وعيد كل احد ومن تاب منهم واسلم خرج من الوعيد ويسر  
لا يجوز ان يدخل في الامة من مضى من الكفار لان رجوعه عن كفره واما الامة  
الثالثة التي هي ثواب المؤمنين فقامت فيهم تقدم وتاخر الائمة فضل  
الائمة قوله في وعيد الصالحين مقابلته للجمع فيهم منها ان لا يكلف الواحد  
يجمع الصالحين بل كل مكلف حفظ خط الفاعل الاعطاء وحفظ الفقيه للخذ

والصبر

والصبر القناعة قوله في جزاؤهم من جنس العذاب وعذاب جهنم وفي الاصل  
المصاوي في دخول جنات وعند طرف الجزاء والاولين حاله في حاله وعمله  
كلها مضى في يد علم جزاؤهم والتقدير جزاؤهم بها خالدين ولا يجوز ان  
يكونوا في حال الضيق الجزاء في جزاؤهم كما زعم من يجادل المصير ههنا  
ليس في تقديره في الفعل بل في ان لا يقرب بين وبين ما يتعلق به فانه يتبع  
ان يقصر بين وبين ما يتعلق به اذ لا بد من ان يفعل وان يفعل وليس الاصل  
كما ذكره لان الاحداث منها جعلت عاملة فلا بد من ان يكون في تقديره و  
الفعل واذ لم يكن ذلك يقع الفصل بين المصدر الذي هو جزاؤهم ومفعوله  
الذي هو خالدين بالجزا الذي هو جنة عدن وذلك لا يجوز عند جميع النحاة  
وبعد اظهر زمان وهو تارك الخلود في لا يموتون فيها ولا يخرجون منها **قوله**  
فيهم مبالغة في اعلانه قورهم واجلادهم فيهم وتقديم مدحهم على  
بيان مصيرهم ما يؤمن مع ان الكلام مسوق لبيان الفريقين وعاقبة  
الائمة مبالغة في اعلانه شانهن وانما قلنا ان الكلام مسوق لبيان عاقبة  
الفريقين لانه في ما ذكره حال الكفار بقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الجنات  
والمشركين اولئك هم الذين كفروا في قوله فيهم وما امر الا ليعبدوا الله  
مخلصين من عبادة الاصنام ذكر الفريقين فيذكر الكفار واخير  
الائمة تارجهم واتباع هذا الاخبار فيهم بانهم شر البرية في ذلك ان  
الائمة مسوق لبيان عاقبة الفريقين فكانت المبالغة في ذلك ان يقدم بيان  
عاقبة المؤمنين على مدحهم بانهم خير البرية في عكس هذا الترتيب  
اجتنابا الى طلبة التكرار في ذلك ولان المبالغة المذكورة صالحة لان تكون  
كلمة ختم بانها هي النكتة فيهم ودلالة جمل الجاهل الموصوفة جزاء لهم  
ذلك المبالغة ظاهرة لان دلالة الجزاء تولد في جملته شانهن في جنة نصا فيهم  
وما وصفوه من الايمان والعلم والصالح والحكم في ذلك الجزاء بانهم عند  
رهم بدو على علوقه وعلوقه بدو على علوقه صاحب **قوله** وجميع جنات  
فانه يرد ان كل مكلف هناك يولد عليه قوله فيهم واما في مقام ربه جنات  
من قال ومنه دونها جنات فذكر لواحد اربع جنات والسبب فيه انه يبيح  
حق الله في ذلك البكاء اما انزل في اربعة اجفان اثنا عشر دون الاثنين



فاستحق بجهنم دون الجنة لخصاله اربع حجب لسعيه بالياء باربع  
 حجابات وقيل انه توفى بالجنة بالجنة في قوله جزاؤهم عند ربهم جثا وهو يفتن  
 مقابلة الله بالفرد يكون لكل ملك جنة واحدة لكن اذ في تلك الجنة مثل  
 الدنيا بما فيها عشر من كذا روى مرفوعا ويروى عليه قوله في ملك كبير **قوله**  
 وتبينها اضافة فانه يفيد ان يكون المنة جزاؤهم بدين اقامة بالجنة  
 منها ولا يبقون عندها حولا فان الله تعالى لا يقيم بقا عدل بالمكان اذ اقام  
**قوله** ووصفها بانه ذو لها نعم فان نقصان البستان وعيب قد يكون بانعدام  
 الماء فيه وقد يكون بكثرة الماء فيه بحيث يفقد البستان فيه ثم ان الماء جار  
 من زبد لطف وشرفا من الركاوف لله تعالى في نقصان الماء عن سائر  
 وصفها بانها ذوات الماء ثم وصفها بانه ذو لها نعم بان جعلها ما بها  
 جاريا ونوع نقصانها بكثرة الماء بقوله من تحتها والالف واللام في الانهار  
 التعريف فيكون منصرفا الى الانهار المذكورة في الفات نهر الماء ونهر اللبن و  
 نهر النحل ونهر الخمر في توصيفها بالجنة بعد جعل الجنة الموصوفة  
 جزاء لثمة التي موعدهم بالمواظبة على الطاعة لانه تعالى يقول طاعتكم  
 جارية ما دمت حيا ما كان في اعتدلك حتى ياتيكم اليقين فذلك اليوم  
 انما روي جارية الى الابد وروى المصنف ان ربه يوصف في قوله ووصفها بما روي  
 فيما الوصف المفسر الذي هو عدم من الوصف الخوي فليدخر كونه  
 تلك الجنة بالنسبة اليهم وان مخلوقا من الوجوه الخاتمة في الماء في موت  
 المخلوق في الجنة خير من الجنة كما ان رضاء الله في الجنة خير من الجنة وكما ان  
 المكلف مخلوقا من جسد وروح وانه اجتهادها في طاعة ربه انقضت  
 الحكم ان يجزيه بما يتقرب ويستريح في كل واحد منها الجنة الجسد في الجنة  
 الموصوفة وجنة الروح هو رضاء الرب فذلك استئناف بيان حصوله  
 المكلف في دار الكرامة بقوله رضى الله عنهم اضافة الزلزلة الى  
 الارض لما دللت على اختصاصها بها وتقدم سببها ولم يتبين ان ذلك  
 المطين المخصوص بها اي اضطراب هونهم او لا بان الاضطراب الذي قد  
 للارض عند حدوث النسخ فانه سبق في علم الله تعالى وقضائه ان يحدث  
 الارض تحريكاً شديداً عند النسخ الاول في فناء الدنيا وعند النسخ الثاني

المعاني

مكة سورة الزلزلة

بعث

بعث المنة احياء من الارض كما يخرج النور من بطن امه فقوله زلزلة  
 قولك لا عظمك عطاءك اي اصاب قوتك في نيلك ان اعطيك اياه ونبه  
 ثانيا بان تعريف الاضافة في زلزلة الارض لا فائدة العوم والاستغناء في تعريف  
 اللزوم في حواء الا ان في خسران المصدر المضاف اذا لم يقصد به  
 العهد بقيد العوم في زلزلة الارض كما يمكن في حطها من الزلزلة وجميع  
 ما يحتمل الخبر من خصوص الاضطراب ونبه ثالثا بان تعريف الاضافة  
 فيه ثلاث رة الى المعهود وهو القول الذي به في الحكم وهو الزلزلة الشوب  
 الذي يستحقه وتقتضي كونها قاعا صليفا بالقلع جبالها وتلاها  
 وتطير ما عليها كاللينة المنيحة عند تسليح لاهل الوقفة في حركتها  
 وصفوف المذبة مع عظم جرمها وصلابتها فانها لا تنزع في هذه الغاية  
 الا بزلزال شديد يصيرها كذاك فبان ما سواه ليس زلزلة بالنسبة اليها و  
 نحوه قولك اكرم النبي اكرامه واهل الفاسق اهانته تزيه ما يستحقه  
 ويلق بها من الاكرام والاهانة والزلزال بالكرم مصدر وبالفتح اسم  
 المصدر وفعله بالفتح لا يوجب الا في المضاف عفا كالمصداق والقلع وقيل  
 تنطفاقة حركتها اذا كان بها ظلم وقسطا وهو الغبار وليس الزلزلة  
 في زلزلة القهقري فلفظ ضعيف واللفظ الضعيف في قوله شديد الزلزلة وهو الجحيم  
 في قوله وما بهرهم وشهرهم فيجوز **قوله** الوفاين والاموات في قوله  
 حركتها في هذه الزلزلة الاولى استدل لا بقوله تعالى يوم ترجف الارض فترجف  
 في قوله فان الارض بالرجف فيه ما يكون عند النسخ الاول في قوله في الانزال  
 في الكنوز مدفونة في الارض ومنه قوله في الزلزلة الثانية في قوله في الانزال  
 في الاموات وعي القبرين شبه ما في جوف الارض من الدفائن بامتنع البيت  
 وانما لها فغير عنم بالانزال في الارض عن عبدة والاعفان ان اذا  
 كانت الميت في بطن الارض فغير ثقلها واذا كانت فوئها فهو ثقل عليها  
 وقيل للجن والانس ثقله لان الارض تثقل بهم اذا كان في بطنها وثقلوا  
 عليها اذا كانوا فوقها وقيل ثقل الارض اسرارها فيكون ثقلها لا  
 ولذلك قال في يومئذ تحدث اخبارها فتنشدها او عليك **قوله** ما بهرهم  
 من الامم لقطع الهادي في غلبهم لثمة الى ان الاستفهام ما لها التضييع





والثوبين فان كان من راي تلك الزلزلة انه هائلة سواء كانت حجة ام لا بالبعث  
والقيمة او كثر وانكره يجوز ان يقول هذا القول بما يعلم من اليهود ونحو  
الذين ما علمتهم واخذهم زلزلة الساعة بفتة الا ان المؤمن يقول  
بعد ما تورك الامر ورجع اليه عقله وفكره ما وعد الرحمن وصدق المرسلين  
واما الكافر فانه لما شاع في حشره وتلك قبا الكافر احق حجة و  
حق الموت وبهذا يظهر ضعف استدلال من خص هذا القول بالكافريات  
المؤمن يعلم ما لها ولا يخفى ولا يضطرب بل يتيقن بانها مقدمة البعث  
الذي وعده الرحمن لان هذا التيقن لا ينافي الوهشة في اول الوهشة وما  
لها متداه وخصه في كلمة تجب ان تزلزلت هذه الزلزلة الشريفة  
ولفظت ما في جوفها من الاثبات بقولها قل لما يراه من العجايب التي  
لم يسمع بها الاذان ولا ينطق بها الا الشاخات خلقا اشارة الى ان المنقول  
الاول لا يحدث محذوف وهو خلق واخبارها مفعولة الشاغل الا ان املق  
لما كان ذكر خبرها الاخبار لا ذكر خلقها فتصرح المفعول شافيا وما قلنا  
ان املق ذلك لانه لما سطر على اجله زلزلة لها واخراجها من المقام مقام  
ان يتبين جوار الارض وتحدثها بان السبب الذي جلب على هذه الزلزلة  
والاخر ما هو ويكفي في هذا البيا ذكر الاخبار من حدثت الارض بها ولا  
حجة الى ذكر الخلق الا ان الارض تكونها بما جاد الا فهم لها ولا يميزها من  
ان يكون حديثها بل ان الخلق توفيق في الحجة والعقل بذلك ليس  
الابل ان الحار فان الارض لما بطلت حالتها الاولى واضمحلت جميع ما  
عليها بسبب الزلزلة ذلك في ان الدنيا قد انقضت والاخرة قد  
اقلت والمحاسبة والجزاء قد ادرت وقتها فلذلك وقف هذه  
الزلزلة والاخراج وهذه الولاية اقيمت مقام الحديث فغير غريب  
وقال الجمهور ان الله جعل الارض حيوانا عاقلنا طفا وتفرقها  
جميع ما علم عليها في شهر من اطاع وعصى من روى عن الهيرة  
انه مقرأ هذه الآية فقالوا ان روى ما اخبارها قالوا الله ورسوله  
اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها  
تقر على كل كذا وكذا يوم كذا وكذا فلهذه اخبارها وقال مقاتل في الخبر

القول

علمها

مقول

عليها للمؤمن وحده الله على وصي على وصام وحي وركي وقول الكافر كفر وشرك وسرق  
وربح حتى وذا الكافر ان سيدا في النار واصد عطف على قوله يدرك لانتك  
اذ اوجهاها الا اول انها منصوبة بحولها وهو حدث ويومئذ يدرك منها  
فالامر فيه هو ان مريضها والثاني انها منصوبة بمضمر نحو اذ ازلزلت  
او ازلزلت يظهر جميع احوال الخلق فيجازي كل واحد بما يستحقه ويدرك  
على هذا المحذوف ما بعد قوله يومئذ في الاشارة في يكون انتصا يومئذ  
بحدث ويكون ظفاله ماله لا بد من ظرف آخر لا يجوز ان يكون العامر  
في اذ انفس زلزلة كما ذهب اليه مكي قبا لها في من وما في يوم من  
يضرب اضرب وما تفعل تفعل فان ما بعدها يملأ في ما كذا يومئذ اذ  
وانما قلت انه لا يجوز في الا ان اذ امضاف الى الفعل الذي بعده والمضاف  
مع المضاف اليه كالتنوع الواحد في لا يجوز ان يكون بعض الكلمة في بعض كذا  
لا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف وليس كذلك اذ الشرط مع الفعل  
لانها ليست بمضافة الى الفعل فاعرف الفرق بينهما **قوله** حدثت بسبب اخبار  
ربك لها بان احدثت فيها ما دلت على الاخبار اشارة الى ان البتة في ايات  
او ربك اوحى اليها سبب متعلق بحدث وان المفعول اخبار الله الارض تخبرها  
وتدليها بان حجابها في الحديث طابع او كما دلتهم ان في حديثها بل  
في حال فخر بوق تخبرها في الحديث هو ان احدثت فيها احوال الاداة في  
الاخبار في حديث الارض دلالة ما عليها من الاحوال المحذرة ومن  
الاجزاء احدثت تلك الاحوال الوالة فيها وان حديثها بل ان المقار يكون  
طريق الاجزاء لتخبر بها ما وتطابقها في الحديث **قوله** اذ  
بلا حدثت كذا وكذا جواي بقا كيف يكون بولا من اخبارها وهو  
مفعول لحدثت عدوي اليه المفعول به واسطة حرف نقول بان ربك ان جعل  
بولا منه ان هو املق بالمفعولية وقد عدى اليه الفعل بواسطة الباء فاجاب  
عن بان كل واحد من الاستمالين يصح فعدى الى البدل بواسطة الحرف  
حيثما كل واحد من الاستمالين مكانه فيا حدثت اخبارها حدثت ان ربك  
اوحى اليها او حدثت باخبارها بان ربك اوحى اليها وعي هذا الوجه ان انظر  
ان يقال يومئذ حدثت خبرها بالافراد لان ما بعده لما كان بولا نعم لزم ان

113



يكون الخبر الذي حدثت الارض به هو انما هو الرب تعالى وهو خير واحد لا خبير بكثرة  
 الا ان انما الله تعالى بها وان كان في نفسه خبر واحد لكن تضمنه معارف كثيرة  
 وقوا بدعائهم لتزاد منزلة اخبار كثيرة فليس عنه بلفظ الجمع وكما وردت  
 يقاد انما فعل الا انما يتعدى الى كذا في قوله وادعى ربك الى الخوف على عدي في الآية  
 باللام ولم يتعدى الى انما عنه اولاً بان معنى او قلها او قلها في قوله  
 وشهدا بالوحيات اثبت او قلها المقار فاستقرت وغايبا باللام  
 اصوم عيها ما اي فعلنا ذلك لاجلها حتى تنسب الارض بذلك الى التثنية من  
 العصابة فتعلم ان ذلك تنسب في العصابة بيان لوجه كونها لا جمل  
 الارض **قوله** من خارجهم متعلق بقوله تعالى يصدر بمعنى ينصرف ويرجع فان الصمد  
 صمد لورود فالوارد الجاء والصادر المنصرف وانما قد وردوا القصور  
 ودفنوا فيها ثم صدروا عنها الى موقف الحساب ليروا اعمالهم في كتبهم او يروا  
 جزاء اعمالهم متفرقين بحسب منزلتهم فان عظم بذمهم الى ان يوقف  
 ركبهم مع الثياب الحسنة ويباض الوجه والتمتدح بين يديه هذا وفي الله  
 واخرون يذهبون بهم بالذلة وسواد الوجه حفاة مع السلاسل والاعزاز  
 والتمتدح بين يديه هذا عند الله وقيل معنى اشتاء ان كل فريق مع  
 شكله اليهودي مع اليهودي والنصارى مع النصارى **قوله** ولعز حنة الكافر  
 وسيتجنب عن الكبار توتران في نقص الثواب والعقاب جوا على ان  
 ان حسنة الكافر محبوبة بكفره وسينات المؤمنين مقبولة اما ابتداء واما بسبب  
 احتساب الكبار فاما معنى الجزاء مع قوله النورة من الجزاء الشرع حاصل الجواب  
 الاول ان حسنة الكافر وان كانت محبوبة بمعنى انه لا يستحق بها ثواباً الا  
 ان ذلك لا ينافي ان يرى جزاء تلك الحسنة بان ينقص من عقاب كفرة بمقدار  
 تلك الحسنة وكذا سينات المؤمنين وان كانت مقبولة من حيث انه لا يغذب  
 بها الا ان ذلك لا ينافي ان يرى جزاءها بان ينقص من ثواب ايمان وصالح  
 اعماله بمقدار تلك السينات واجبات تلك الحسنة والسينات لا يكون  
 قادراً في عموم هذه الآية وحاصل الجواب بين الاخيرين فواجب عنه ايضاً  
 بان معنى الآية من بعد مثقال ذرة من جزاء وهو في ثوابه يرى ثواب ذلك في  
 الدنيا حتى يلحق الاخرة وليس له فيها جزاء من بعد مثقال ذرة من شر وهو

مؤمن فانه يرى عقوبة ذلك في الدنيا في نفسه واهله وعياله وما له حتى يلحق الاخرة  
 وليس له فيها شرع قال ابن عباس ليس من مؤمن ولا من كفار حتى لا يشر  
 الا ان الله تعالى به فاما المؤمن فيقبل سيناته ويثيب بحسنة واما  
 الكافر فيرد حسنة ويعذب سيناته والنورة النعمة الصغيرة قال ابن عباس  
 النورة اصف النور وقال ابن عباس رضى الله عنه اذ اوصفتك اي يولد في الارض ثم رقت  
 فكل واحد منكم من التراب ذرة عبي الوجوهين مثقال ذرة في الجنة  
 ذرة وقراء هشام باسكانها من في الموضعين وصلوا وقتها وباتوا السبعة  
 يقفانها باسباع ضمة الهاء اي موصولة بالواو وصلوا وكونها وقتها  
 المحبة وهذه الآية تزلت ترغيب في الخير ولو كان قليلاً فانه يوشك ان يكثر  
 وتحذير في الشر والذنب وان كان قليلاً فانه يوشك ان يكون كثيراً ولهذا قال  
 اتقوا النار ولو بشوكة فمن لم يجد فبكل كلمة طيبة والله اعلم  
**قوله** وهي جمع عادية وهي الحارثة بسرعة من العدو وهو المشي بسرعة  
 والباء منقلبة عن الواو لكثرة ما قبلها نحو الفاريت من الفرو والصبغ  
 صوت يسمع من انواه الاقراص واجوافها اذا عدت وهو صوت غير  
 مصهيل وتلح وتكون انتصا ضحياً ثلثة اوجه الاول انه مؤكد لفعله المحذوف  
 في تصحح ضحياً على تأويل العاديات بالجماعة او يضحى جرياً على لفظها وهذا  
 في قوله المقدر في موضع النصب على انه حال من العاديات والثاني انه مصدر مؤكد  
 للعاديات لان الشرط في عا من المفعول مطلقاً ان يتحرك في المعنى لا في اللفظ  
 والاحتياط في المعنى حاصل هنا بان الضم كونه من لوازم العدو وصار مدلولاً  
 التزامياً له فيكون قوله والعاديات في معنى والضاحية نصية انتصا ضحياً على انه  
 مفعول مطلق والثالث انه حال من المنسوق والعاديات في قوله والعاديات ضحياً  
 اي ضاحية في العدو على ارادة الجماعة او ضاحية في اللفظ فتعلم ضحياً بباب  
 رجوعه الى وكذا الجلام في انتصا قد حاق به يجوز ان يكون مصدر مؤكد لفعله  
 المحذوف اي يقدر من قد حاق والضم والفتح والضمة فان الخبز جوا فره من و  
 سبب كنهن الحارة فيخرج منها ن راوي يجوز ان يكون مصدر للمورث لانها في  
 القا دقا اي يدل عليها التزام ويجوز ان يكون حالاً من المنسوق في المورثات  
 بان يكون المصدر بمعنى الفاعل اي قارصاً وانتصا ضحياً على الظرف وقد اشار اليه

مطلق  
 سورة العاديات



يقول اي وقت يقين هلها في العدو وشارة ان اسناد الاعارة الى الجرحان  
والله اربابها لانهم هم المغيرون لاجسامهم ومع الاعارة في اللغة الاسرع يقال  
اعاروا اسرع ولم يوايقروا في العدو وصابها لانهم في العدو يكونون في  
الظلمة فلا يبصرون شيئا وما انما رافض يكونون كما لم يتقدموا للمرافعة  
والحاربة واما هذا الوقت فالش يكونون فيه في الفعلة وعدم الاستعداد  
**قوله** فافترى به معطوف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل على معنى انه لان الفاعل  
والجرحان لا يقدرون في ودين فافترى فافترى واصله انوردت نقلت حركة الواو  
الى الاء قبلها وقلت الواو الف فصار ثار خذنت لاجتماع الساكنين في  
ثرتين بوزن اقلن يقال ثار للتراب اذا هاج واثرته اذا هجمته **قوله** عبا را  
او صاحب قال الامام في النسخ قولان احدى انه هو الباعر في ما خوذ  
من نسخ النسخ اذا ارتفع فالباعر في نسخا لا ارتفاع وتبين النسخ في امارة  
فكانت عبا را خاض فيه غوصا في الرعية في المارة والثانية ان النسخ الصياح  
من قوله م ما لم يكن نفع ولا لقلعة اي فصبحت في الافرة عليهم صياح النواك  
وارتفاع اصواتهم واختر اهلها ان فصبحت راجع الى الزمان الزمان وقت  
الاعارة فيه وهو الصبح فيكون الباعر في وقت رجع الى المكان الذي وقت  
الاعارة فيه وذلك المكان وان لم يبق ذكره صريحا الا ان قوله فامفيرا صياح  
يولد عليه لان الاعارة لا بد لها من موضع فالباعر في النسخية وتبين راجع  
العدو المذكور بقوله والعاديات واثرته بالعدو تقابا بسبب وزاد  
في ضمير فوسطن به احتمال رجوعه الى النسخ لقرين ذكره في ان الباعر متعلقا  
بخذوف منصوب على الحالية من المنوي في قوله فوسطن روي عن مقاتل ان  
رسول الله سمع بعث سرية الى من كانه وانه عليهم المندوبين على واحد  
النقباء فكث ما شاء ان يمكت ولم يات خبرها فلما امكن فقتلوا جميعا  
فاخبر الله تعالى بها بقوله تعالى والعاديات ضحكاه وبيت بذلك سلامهم وانهم  
توسطوا في وقت الصبح جماعة الاعداء فاعا روهم فظفر فاعلموا فاعين  
سالمين وان امكن فقتلوا في ذبوت في قولهم انهم قتلوا جميعا وان جعلنا الاف  
واللام في والعاديات للعدو ان المقسم به خبر تلك السرية وان جعلناها  
للجنس في ذلك تسمى بخبر عدو في سيرة الله واتصفت بالصفة المذكورة

ن  
أطلع

وعلى القديرين في مستحقه لان يقسم بها لا تصافها تلك الصفت الشريفة  
**قوله** انما الذين اعتبره اظهرا لسرفهم الذي لم يجعلن مقاما بها فانت  
الاقام انما يكون ما فيه شرف وكما لو عدو همت مسارعتهم في الارتقاء الى  
درجات الكمال الروحانية وضحكت ما طراد عليهم من التعب بسبب  
اجتهادهم من مباداة ذلك الارتقاء وقوله اذا ظهر لهم طمحي طرف  
لقوله والمفريات على الهوى اي والمباداة للرسوم البشرية والعاديات الطبيعية  
وقت الطلوع عليهم صبح الوقان وحيث انهم انوار من هدة صفاء الجلال  
والجمال فلهذا لم يرب متعلق بكنود قدم الفواصل اي انه لكنود لئلا يرب عن  
انوار صدى ان اصل الكنود من الحق والخير والكنود الذي يمنع ما عليه والاف  
الكنود وهي التي لا تنت شتات في النفس بين عبارات في نفسه قال ابن  
عبس وبما همد وعكرمة والطحاك وقتادة الكنود الكفود قالوا  
منه سمي الزهر المشهور بكنده لانه كندايه ففارقه وعن الكلبي ان الكنود  
بلك كندة الفاص لسنده وبكايه مالك البخير وبكايه نعم الفور وروي  
ان مطر راقامة عن ابنه ان الكنود الذي يمنع رفته وبكايه وحده ويضرب  
بعبده واعلم ان معنى الكنود لا يخرج عن ان يكون كفا او فكا وكفا ما كان  
فلا يمكن حمله على كل اشئ فلا يجوز صرفه الى ما في معنى ما روي انها  
تؤلف في ظرف بن عبد الله وقيل نزلت في حيا وبن رجاء بخلافه وبن من خله  
انه كان لا يخذل الناس الا اذا نام الكسوف في انبيهم اطفال ناره لئلا يتفقد  
بها احد ولو ان في عصر حاتم الطائي المشهور بالسخا واجتمع مومنا  
في عصرها ثالث يقال له الشيعت وكان مشهورا بالطبع حتى اذا روي  
انسانا يحمي عنقه بظن انه ينزع فيصعب ليدفع اليه ويؤيده قوله تعالى  
افلا يعلم اذا بعثنا في القبور فانه لا يسوق الا بالحق فلو انكر ذلك الامر  
وان حلت له في الكمال يكون المعنى ان طبع الانسان كله على ذلك الا اذا علمه  
الله تعالى بطرفه وتوفيقه في ذلك **قوله** فظهور انهم عليه اشارة الى ان ليس  
الامر حقيقة الشهادة لان قوله الشهيد ذكر مطلقا اي غير مقيد بزمان  
فبدل على ان شهيد في عموم الاوقات وليس كذلك المراد من شهادة على  
نفس بالكنود انه لا يمكن ان يحجب به وينكره فصا بذلك لانه يشهد



على نفسه وقيود الله تعالى نفسه في الآخرة ويعترف بذنوبه **قوله** اوان الله تعالى على ان يكون من صغائر الله تعالى ذكره بناء على ان الاصل في الضمير ان يرجع الى اقرب ما ذكر ما يصح ان يرجع اليه والا قرب في هذه الآية هو لفظ رب فيكون الآية وعيد وزجر له عن المعاصي من حيث انه تعالى يحسن عليه اعماله وفي الاول هي تأكيد لكونه كنودا منته ربه ويؤيد الاول ويرجع ضميره الى الانسان ان ضمير قوله وانه حب الخبير شديدا بعده راجع الى الانسان فاسباب ارجع ضميره الى قلبها الى انسان ايضا يحصل حسن الانتظام ويحترز عن تفكيره انضمير **قوله** مع حصوله في الصحف كلمة في متعلقة بجمع بقرينة ما في الكس في قوله ومن حصل جمع في الصحف في اظهر حصوله مجموعا واصل التحصيل اخراج الشيء المستور باظهاره فيه واخذه كاخراج اللب من القشر واخراج الذهب من تحت المعدن والسر من التبان والدم من اللب ومنه الرد والجمع الاظهار في قوله ربه **قوله** او من في الكس في قوله بين خير وشره ومنه قيل للمدخل المحصل الى التحصيل ويعين لوقوعه في الخالة فانه لا بد من التمييز بين الواجب والمندوب والمباح والمكروه والمختار فان لكل واحد حكم خاص فاحدة فيتميز البعض عن البعض وتخصيص كل واحد منها بحكمه الذي يوقفه هو التحصيل **قوله** وتخصيصه لان الاصل جوا على قدام خص اعمال القلوب بالذكرة في قوله تعالى وحصل ما في الصدور واهل ذكر اعمال الجوارح **قوله** تابعت لاجل القلوب فانه لا بد من الاشارة في القلوب لما حصل انفعال الجوارح وله ذلك جعل الله تعالى القلوب اصداء في امدح والذم حيث قال وجلت قلوبهم وقالتم قلوبهم والعامل في الظن وهو قوله تعالى اذ بعثنا خلوته ان يكون يعلم بوعثنا وخبرنا وصدق قوله ان ربه بهم يومئذ خير لا يجوز ان يعلم فيه يعلم كما زعم قوم لان الانسان لا يرد منه العلم في ذلك الوقت وانما يرد منه ذلك في كونه فلا بد ان يكون لا ينظم على وجه يفيد معنى قوله فلا يعلم الانسان الا ان الله تعالى علم ما علمه ستر او جهرا في خبره شر في جازبه على حسب ذلك ولا بعثنا كما زعم اخرون لهذا الوجه وان بعثنا ضيف اليه اذا والمضاف اليه لا يعلم في المضاف لانه بمثابة ان يعلم بعض الكلمة في بعض ولا خبير لان ما بعده ان لا يعلم فيما قبلها واذا كان كذلك ثبت ان العامل فيه مدلول

قوله ان ربه بهم يومئذ خير ان فلا يعلم الانسان في الدنيا ان الله يجازيه اذ بعثنا او فلا يعلم علم الله اياه اذ بعثنا فيكون هذا المدلول الذي قد رعا صله في اذا ساء واستمر مفعول في يعلم ويمكن ان ينصرف قوله في قال ان العامل في اذا هو يعلم بان ما ذكره الانسان لا يرد منه العلم في ذلك الوقت انما يرد ان ضمير راجع الى الانسان وذلك بخلاف جواز ان يرجع الى الله تعالى ويكون مفعولا يعلم بخبره وفهمه وانما يعلم علم الله تعالى عاملين بما عملوا اذا بعثنا على ان يكون العلم كناية عن المجازاة والمغنى فلا يجازيهم اذ بعثنا و يكون قوله ان ربه بهم يومئذ خير تحقيقا وتقديره في ذلك المعنى وتخصيصا بالتدبير والتقدير وهذا المعنى صحيح لا يخالف فيه وقوله يومئذ مفعول لقوله خير و جملته اللام بينهما لا تنضم من ان يعلم فيما قبلها لان حكم هذه اللام وحدها ان تكون في اول الكلام كان ولكن ما اخذ لا جود وحول ان على المتبادر حتى لا يجمع حرف تأكيد فان قيل كيف صح ان يكون يومئذ ظرفا لخبره في ان ربه بهم اختصاص علمهم بذلك اليوم والحال انه يعلم بزره عالما ويمتدح ان يسبق جهلا ما بدا قلنا ان كناية عن الجزاء وهو يقع يومئذ فاللام اختصاصا في الجزاء بذلك اليوم والام كذلك **قوله** فاما قال ما ثم قال بهم ثارة الجواب فينا عبرة من اهل القبور ولا يعلم ما و هو في الاغلب لا تطلق الا على علم العلم واظنه تعالى اولى العلم قليلا نادر كما حكى ابو زيد سحان ما سحر كن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده وقال تعالى وما ملكك اعمالك كذا في شيء من الرضا والظن ان المشا بين الاولين من قبيل ما استعمل فيه كلمة ما في صفات العالم بما في قوله ولا سيما وما بينهما وان المشا في الثالث من قبيل قوله لم يمسس الشئ من الاول الا ما اعتق او اعتق من اعتق حيث عبره من المعتقد بفتح التاء بلفظ ما و عن المعتق بكسر التاء بلفظ من الخاق للرفيق والرفيق بفتح الفتحة بالهمزة حيث انه مجبور عن النصف مثلها بخلاف المعتق بكسر التاء فانه كناية عن حاله الاصلية وهي الانسانية فغير عنه بعد كذا افاده الشريف الجرجاني في شيء من القاصد ثم انه تعالى عبر عن اهل القبور بضمير القلاء حيث قال ان ربه بهم ولم يعلم بها غا الحكمة في ذلك وجوابه انهم ما داموا في القبور اموات وجازات فغير عنهم في تلك الحال بما يقرب



عن يذو القوم وانهم يوم القيمة اجبا عقلاء فبترعهم بضمير يفتل باعتبار  
 تلك الحال توفية للحالين حتمها  
 القى الطرب شدة واعنى  
 ثم سميت الحادثة المنظمة من حوادث الدهر قارعة قال الله عز ولا يزال  
 الذين كفروا يصيبهم باصنوا قارعة وانفقوا على ان القارعة اسم من  
 اسماء يوم القيمة ياتي بها اما لان الاجرام العلوية والسفلية تصطكان  
 اصطكاكا شديدا عند خروجهن من العالم فبسبب تلك القارة تسمى يوم  
 القيمة بالقارعة اولان تقع فيه الحادثة التي تسمى بالنسب بالاهوال والافزاع  
 والسموم والاشفاق والاضطراب والشمس والقمر والكواكب بالانشار  
 والنجار والورق والنسور الارض بالزلازل والسموات بالاضطراب والاضطراب  
 في سورة الحاقة في تفسير قوله تعالى كذبت عمود وقاد بالقارعة اي بالحالة  
 التي تقع الشمس بالافزاع والاهرام بالانفطار والانتشار **قوله** القارعة  
 متراء وما متراء شان والقارعة خبره وخبره خبر المتراء الاول وضمت  
 القارعة موضع الضمير المتراء الى المتراء فيجاء بها وافادة لزيادة  
 التهيؤ وتقدير الكلام القارعة اي تسمى في غم زادهما فيجاء حيث قال  
 وما ادرىك اي شيء اعلمكم بالقارعة فانها حادثة عظيمة وحالة  
 هائلة لا تحيط بها دراية دارو ما الاول متراء وما الثانية متراء شان  
 والقارعة خبر المتراء الثاني والجملة في محل نصب على انها مفعول ثان  
 لادرك ومفعول الاول الكاف وادرك مع ما في خبره في محل الرفع **قوله**  
 خبر المتراء الاول فان قلت اذا اخبرت عن شيء ينبغي ان يكون  
 على زائدة وقوله وما ادرىك فيمكن كونك جاهلا به فكيف يقول ان يكون  
 هو خبر المتراء قلت حصرتنا بهذا الخبر علم زائد لاننا كنا نظن انها قارعة  
 كسر القوارع وبهذا التفسير علم انها قارعة فافتت القوارع في الهول  
 والشدة والفتن من جملة فرائد قال الزجاج هو الجوان الذي يهايت  
 في النار والمبشوات المفرق يقال شتم اذا **قوله** فرق شتم الله في الخلق  
 البعث في هذه الآية بالفتن من المبشوات وفي الآية الاخرى بالجراد المنتشر  
 ووجه التسميم بالجراد هو الكثرة والاضطراب وبالفتن من المبشوات  
 اختلاف جهات حكماءهم فانهم اذا بشوا فزعوا فيذهب كل واحد

في سورة الحاقة

منهم الى جهة بجهة الاخر كالقارص فانها اذا اشار اليهم الى جهة واحدة بل  
 تختلف جهاتهم وتغير القارص عنونها الجراد فان الجراد اذا صار له اجنحة و  
 في تطير ولم تطر بعد فانه تسمى عنونها وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم  
 حيث انهم يروح بعضهم في بعض ويركب بعضهم بعضا من شدة الهول **قوله** و  
 انتصا يوم بعضهم ذلك علم القارعة اي في تقي يوم يكون ويحتمل ان يكون مفعولا  
 لا ذكر مفعول او قيل القارعة مفعول في ان في غير مفعول يوم منصوب تقديره  
 ستاتي القارعة يوم يكون **قوله** كالصوف ذي اللون فان الجبال مع كونها مختلفة  
 الالوان على ما قاله ابن الجبار جد وبض من مختلف الالوانها وغرائب سود  
 اذا تفرقت اجزاؤها وزيت السائف والتركيب عنها تصير مشابها باللعن  
 وهو الصوف الملون بالوان مختلفة اذا جعل منقوشا متبدا بالاجزاء وقال  
 الخليل النفس مركة الصوف حتى ينتشر ووجه التسميم هو اللون وانتفرج حيا  
**قوله** بان ترتحت مقادير نواع حسنة اشارة الى ان الموازين جميع موزون  
 وهو البر الذوق له وزن وخط عند الله تعالى وثقله رجحانه واضافة المقادير الى  
 الانواع من باب مقابلة الجمع بالجمع فتفيد انقسام الاحاد بالاحاد اي اذا ابرج  
 مقدار كل نوع في انواع اعماله الصالحة في مقدار ما يقابل ذلك النوع من  
 سيئاته يطرب عينه قال المتكلمون ان نفس الحسنة والسيئات لا  
 يصح وزنها بل المراد ان الصحف المكتوب فيها الحسنات والسيئات توزن او  
 النور علامة الحسنات والظلم علامة السيئات فيوزن النور بالظلم فانما  
 من يترج عليها او يخفف منها وقيل الموازين جميع ميزان وذكره بلفظ الجمع تغطي  
 فهم عن ابن عباس ان الميزان له ثلث وكفتان يوزن به اعمال المستحقين  
 فيوزن بحسنة المطيع في حسن صورة فترجح فالجنت له ويوزن بسيئات  
 الكافر في اجمع صورته فيوزن في النار فكيف لا يثقل ميزان حسنة  
 المطيع وانها في الدنيا كانت انقلبت في النفس وهو الميزان لا يدر فيه  
 الا الحسنات ان يقرر وكذا المعاصي والباطل كانت اخف في النفس  
 في الدنيا والميزان الذي لا يوضع فيه الا المعاصي والسيئات حوله ان يخفف  
 قال مقاتل انما ذكر ذلك لان الحق ثقیل والباطل خفيف **قوله** فاولهم ان  
 قيل للملوك اقم على سيرة التسميم لان الملوك يضم اهلهم الى نفسهم كما ضم



ولوها الى نفسها **قوله** ذات في صفة الفاعل النسبة بالحدوث من تامل  
ولي اشتداد الحرارة بقادح النور بكم حيا في اشتدته والظن  
ان سائر الزمان بالنسبة اليها كما هي ليست حامية وهذا القول في التبيه  
على قوة سخونتها غود بالله من انواع عذابه وما يؤذي اليها قولا وفعله  
وخلق الله اعلم حقيقة الحال  
يتصور على احد ثلث اوجه الاول مفاعلة الاثنين فصاعدا والثاني التكليف في  
الظواهر ما ليس فيه خوصية مما عدا كذا اذا تكلف في العبد ونحوه  
الثاني والآخر وان كانت انما يتصور في الثلاثة خوصية عدا عن الامر في  
بعدت عنه ولفظ التكاثر في هذه الآية يقتضي الوجهين الاولين فيجوز ان يراد  
تكاثر الاثنين مالا او عددا بان يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك  
مالا او عددا او يجرى التكليف الكثرة فان الحريص على الدنيا يتكلف جميع عمره  
بتكثير ماله وكذا الحريص على الجاه وسائر طرق الهوى وتغريه التكاثر ليس  
للاستغفار لان التكاثر والتفاخر في العادة الحقيقية غير مذموم شرعا  
اذا كان على طريق الاعتراف بنعم الله تعالى عليه وفصل ذلك كرها وتشويقا  
غيره لا قنعا به كما ذكر في قوله وما بنعم ربك خدت ومن ذلك ما روي من  
تفاخر العباس بابن السقاء بيده وتفاخر ثيبه بان المفتاح بيده في  
ان قال عني وانا قطعت خرطوم الكفر مثله فاسلم فسوق ذلك عليهم  
فتزل قوله في جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله  
واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لاستناده عند الله في الثواب  
فحين انما تغريه التكاثر **قوله** لا للعهد والمهور هو التكاثر في الامور  
الدنياوية والعبادات النفاية فان احسن العبادات ثلثة الاول  
العبادات النفاية التي تطوف بالبدن من خارج وهي قمان احدها  
ضرورك وهو المأكل والجاه والاخر غير ضروري وهو الاقرباء والعوان  
وهذا الذي عدناه في المرتبة الثالثة انما يراد كلها لاجل البدن بوليها اذا  
تأمل عضوية اعضائه فانه يجعل المأكل والجاه فداه في العادة البدنية  
تكون اصلا بالنسبة اليها وهي انما تقصد لاجل العادة البدنية ايضا  
انما يقصد بها العقل والعبادات النفاية فان الشخص مالم يكن

صلى الله عليه وسلم  
تأخرت

صحيح البدن لم ينفذ لا كتب العادة النفاية الباقية التي هي اصل العادة  
اذا عرفت هذا فنقول العاقل ينبغي ان يكون سعيه في تقديم الاله على المصالح  
والتفاخر بالمال والجاه والاقرباء والاعوان فحاشا باحسن المراتب من  
اسباب العادة والاشتغال به والسعي في تكثيره بمنع الناس من تحصيل العادة  
النفاية كالعلم والعرف فيكون ذلك ترجحا لاجل مراتب العادة على  
اشرفها وذلك عكس الواجب وصدر الحق في هذا السبب فيهم الله تعالى  
تعالى الحكيم التكاثر في شغلهم التكاثر كما يكون من الدنيا ولذا يهاوشها وانها  
عن العادة النفاية المؤدية الى العادة الانسية فان اصل الهمة  
الصرف الى الله والعبادة والتكاثر اذا خالف الهدى الى الله فيكون العبد  
منصفا اليه ومعلوم ان الانصاف الى الله يقتضي الاعراض عن غيره فتغير  
الحكيم عن كذا ينفعكم تغييره بما يلزم اصله من ان لا يصر حقيقة غيرة  
بالقلب **قوله** اذا استوعبتكم عددا والحياتة اقر في ان قوله في رزق المقابر كناية  
عن منتهى حجة قلبكم من ذكر الائمة عند تفاخرهم بالعدد والى ذكر الاموات  
والكنية في هذه الحجة التيهيم بهم لان زيادة القبور شرعت لتذكير الموت  
وتولد الدنيا والاله ضد عدائهم بها وهؤلاء عكسوا لاجل حيث جعلوا  
زيادة القبور وسيلة الى مباحة بالدنيا وكثيرا في هذا يكون المراد  
بالتكاثر في الآية التكاثر في العدد والكثرة واوردها روي في سبب نزول هذه  
السورة من ان بني عبد مناف وبنو سهم تفاخروا وادعى كل واحد منهما انهم  
اكثر عددا تاثيرا لكون المراد التكاثر في العدد **قوله** فكثيرهم بنو عبد مناف  
اي غلبوا بالكثرة من قولهم كثرناهم فكثرتناهم اي غلبناهم بالكثرة على  
ما ذكر في باب المغالبة انهم اذا زادوا الاخبار بالقلب في الفقر انقلوا الافعال  
اللازمة من باب فاعلم بعض العبد الى باب نصر ويزكروا بعد فاعلم مسندا  
الى الغالب فيه نحو كما روي زيد فكم من اي غلب في الكرم فغلبت فيه و  
مثله كثرناهم وتولدت سهم ان البني اهلكنا اي في الاعداء وقتلهم  
هكنا فعدوا وجوع احسان وامواتنا مع جوع احسانكم فلم ترصوا حتى  
انتقلتم الى ذكر الاموات فتخبرين انهم كانوا يتوابعهم من انفسهم ويقول هب  
انكم اكثر منهم عددا فماذا ينفذ ذلك بل الذي ينفعكم تحصيل الكمال



الثانية وتبين المراد بالتكثير بالمال واستدل عليهم بما روي عنه من  
يقول هذه الآية الهيك التكثير ويقول بعد ما يقول ابن آدم مالي مالي  
هو لك من مالي الا ما اكلت فانيت ولبست فلبست او تصدقت  
فامضت ففعل هذا يكون قوله حتى رزقتم فلما برعتم فمما كان كثر ما يتردد  
الموت بزيادة فيقال لمن مات رزقه في الآية الهيك هو صريح في كثر ما  
عند طاعة ربكم حتى انكم الموت وانتم في ذلك الله اعلم **قوله** وانما حذف  
الملي عن ضمير ربي الى الالف واللام في الملي وانما حذف الذي  
التي عن وعمل الحذف بطلين الاول عظيم الملي عنه وهو ما يعينهم  
من اموالهم فان عظمته التي تكون باعث على عدم ذكره كما اذبح النفس  
للمنفعة عند عظمته الفاعل محو ذكر الخا برى اذا قتله الامير الثاني المبالغة  
والنجم لكل ما حقه ان يشغل به فانه لم يذكر الملي عنه ليدفع الوهم فيه  
كل مذهب يذهب فيه جميع ما يحمله المقام مثل الهيك التكثير عن ذكر الله تعالى  
وعن الواجب والمندوب مما يتعلق بالقلب كالعلم والشكر الاعتبار والواجب  
كانواع الطاعة حتى عن التدبير في القربة والاستعداد لها قبل الموت  
ان نظرا الى قبل هذه الآية او عن التدبير في القربة او احواله ان نظرا الى  
ما بعد الآية فافهم الهيك التكثير عما يستعدكم في القبر ويجيء في شدايد  
فسيتم امر حتى زرتموه اذا عاينتم ما وراءكم قال الحسن لا يفتك كثرة  
من ترك حوائك فالت موت وحدك وتبعك وحدك وخاسر وحدك  
قال الله تعالى يا ليت فردا ولفجدهم من افادق وتوكلتم ما خولكم وراء ظهوركم  
وهذا ينفعكم عن التكثير فلذلك رد الله تعالى في الذين الهام التكثير بالعدد  
والاموال والاولاد وورد عنهم بقوله لا اله الا الله كما يتوهم هؤلاء من ان  
فضل الانسان وسعادته بكثرة اعدائه وقبائله وامواله واولاده فكلما كان  
ردع عن الاشتغال بما لا يعين وفي الردع عنه تنبيه على الخطاء الذي  
يولد عليه ما بعد ذلك قوله تكثيرك كيدك كيد الردع والافراد فهو ردع  
بعد ربح ووعيد بعد وعيد لان الشاة لما كان آخر من الاول وبلغ منه  
حي بينهما كلمة ثم **قوله** او الاول عند الموت في وقت ما يشتر به المحتضر من  
جنته او نار في القبر حين سؤاله منكروك بغير قبولها من ربك وما ديك

119  
وبينك والثاني عند النشور حين ينادى المنادي يثقي فلان شقاوة لا  
سعادة بعدها وحين يقال وامتازوا اليوم ايها المجرمون ففي هذا لا يكون  
التكثير لكيد حصول التقدير بينما يتفاير زمان العلين ومتعلقهما فانه يلحق  
في كل واحد من الزمان نوع آخر من العذاب واعادة كلمة الزجر والردع  
من حيث انها عقيقتا كل موضع بين ما عقب به في الموضع الاخر فانه قال  
لا تفعلوا كذا فانكم ستحقون به من العذاب كذا لا تفعلوا كذا فانكم ستحقون  
به ضربا اخر من العذاب والزجر المفضل بعد ما عتبرت بعد علمت ويكون  
كلمة ثم على بابها من المهلة لت عدم ما بين الموت والنشور وكذا ما بين  
القبر والنشور وفي قوله سوف تعلمون خطاء راكم وقوله ان لا تعلمون ما بين  
ابويكم من رواية النجم وغيرهما من الاصول اشارة الى ان تعلمون في الموضع  
الثاني بين تعرفون حيث قورم منقول لا واحد ولم يقدركم واحد بان يحضر  
الموت تحقيق نفس العلم لبيان متعلق لم يكن بعيدا **قوله** على الامم اليقين اذ  
اشارة الى ان اليقين صفة موصوف حذف فيكون اليقين بمعنى اليقين به  
والنصاع على نزع الحاضر والتفوق المفسرون على ان جواب الوحدوف وحذفوا  
في تقديره فيلزم تقديره لو تعلمون علم اليقين تركتم التفاهر والتكثير وقيل لو  
علمتم ما يجب عليكم لتسكنتم به وقيل لو علمتم لاق ام خلقكم لاشتغلتم به  
تخفف الجوار للنجم او لتفخيم التهويل فانه اذا حذف الجواب يذهب الوهم  
كل مذهب فيكون التفسير اعظم بناء على ان كل واحد من تلك المذاهب  
المتخلفة ما يجب ان يعرف المكلف ما في وسعهم من الاهتمام اليه وان يحمله  
على انه لم يلتفت الى شيء من ذلك ولم يحصله قط فحكم احكاما كونه جوابا و  
حجته وما يكون جوابه يجب كونه في حاصره لعدم حصوله الاول والثاني ان من  
ترك واجبا كثر عظمته جنايته فيعظم خوفه هذا على تقدير ان يكون  
الجواب متعلقا عند الخطاب بل ذهب ذهبن بسبب الحذف الى هذا ذهب  
بجمله واما اذا كانت متعلقات عنده وان كان حذفها فالحذف في كونه  
لنجم ذلك الحذف من حيث ان عدم ذكره يفيد له ابهاما  
فيكون حذفه بمنزلة ذكره منكرا ولو ذكر منكرا لفهم منه التفخيم فكذا اذا  
كان مفهوما من الكلام على وجه الابهام **قوله** ولا يجوز ان يكون قوله ليرى



الحجج جوابه لانه لا يحصل لهم هذه الرؤية لان ما كان جواب لو اذا كان مثلاً يرد  
بأنه لو كان على الشفاة وان كان من غير ما وقع بناء على ما استدل به ان  
لو يفيد امتناع الشا من امتناع الاول وقوله لتروى بالحجج مثبت فلو جوب جوابه  
لكان الحق انكم لا ترونها لكونكم جهالاً وهو غير صحيح فان قيل المراد من هذه  
الرؤية رؤيتهم بالقلب في الدنيا وهذه الرؤية لا تحصل لهم في الدنيا فصح ان  
يكون جواب لو على ما لو تعلمون اليوم في الدنيا ما بين ايديكم كمال الامم فثبت  
لتروى بالحجج بغير قلوبكم لتروى بها عين اليقين عند معاينتها بغير  
الراس قلنا فلو الرؤية اذا تعلق بالاعيان المرئية يكون النظر اذ يرد به رؤية  
العين لا رؤية القلب وتكون النظر خلاف الاصل وما يؤول على ان قوله لتروى  
الحجج بغير ان يكون جواب لو في ثلث ان يوشك عن النعم عطف عليه وهو  
اجاب عن ادعاء كائن الى حاله ولا يخفى ان عطف ما هو كائن الى حاله على ما لا يقع ولا  
يوجد فيجب في النظم **قوله** به هو جواب قسم محذوف فاللام في لتروى لام جواب  
القسم والقسم كيد الوجد واخاذا ما او عذب في قوله تنسون فلو  
ما لا ريب فيه واهم ما او عذب في ذلك القول فحسب للوجد بكونه مما مات والى  
لا مور متعددة في اوضح ذلك بقوله لتروى بالحجج وذكر في فائدة التكرير ثلثة  
وجه الاول انه كيد الوجد ونون الكيد فتنطق بكون تلك الرؤية اضطرابية  
بمعنى انكم لو خلتهم ورايتكم لما رايتهم ولكنكم تخالون على رؤيتهم شتموا واهم  
والثاني ان الرؤية الاولى من البعده فانها تبرز للفاوين فترى فيها وهم  
الموقف كما قال الله تعالى وبرزت بالحجج للفاوين والرؤية الثانية اذا صاروا الى  
شفير الكافوا نفس الحفة وما فيها من الجوانات المودية وكيفيته  
الستوط فيها والية كانت من البعده رؤيتهم ببعض خواصها وهو الهاء  
مشور رؤية لهم ما ودخانها ولا شك ان الرؤية الثانية احيى واكشف فلذلك  
خصت بانها نفس اليقين حيث يلوغ لتروى بها عين اليقين والثالث  
ان المراد بالرؤية الاولى رؤية القلب وهي المعرفة وبالثانية رؤية العين  
وهذه المعرفة لا تحصل من اصرار كفه بناء على  
الها في الشا نرايه عن النظر امور دينه واحواله معاده الا عند الموت  
وفي القبر وعند البعث اذ يراى بها كونهها محققا للواقع في تلك الاوقات

من ان يكون لتروى بالحجج على نفسه في هذا جواب قوله لو تعلمون كما قد واما اذا  
معناه لتروى في الدنيا ولا يمكن ان يقال هذه المعرفة محققا للواقع ولا يجوز  
ان يكون لتروى بالحجج بهذا المعنى جواب لو وانما قلت ان لا يمكن ان يقال ذلك  
لان الكلام فيمن اليها هي الشا من النظر الى الدنيا فلا يكون معرفة البعث  
والجواز في الجنة والحجج حاصلة لهم فلا يمكن ان يقال معرفة الحجج في الدنيا  
محققا للواقع بالشبهة التي هي في علم عدم جواز كونه جواب لو فظهر  
بهذا ان عليا لم يصح عدم جواز ذلك يكون رؤية الحجج محققا للواقع في الدنيا  
ان يكون الرؤية على الاصل بالمعنى المعرفة **قوله** اي الرؤية التي هي نفس اليقين  
اثارة الى انتصا عين على انه صفة مصدر لتروى اي لتروى بها رؤية هي  
عين اليقين ولعله جعل الرؤية التي هي سبب اليقين نفس اليقين مبينة  
وقيل انتصا عين اليقين على انه مصدر في نفس الفعل على انه في لان  
راقب على عين **قوله** واخطا مخصوص بكم من الهاء دينا به دينه مشر  
كفار مكة الذين نزلت هذه السورة في حقهم ومن ثركم في هذا الوصف  
محقق لهم سواء كان من فئة المؤمنين او الكفار في الدنيا يوم القيمة  
عن شكر ما لا نوافيه في الخير والنعم ولم يشكروا رب النعم حيث استبقوا  
نيلوا انفسهم واتخذوا الهواها الههم ثم يعذبون على ترك الشكر  
فحسب لهم ان الوقظونه سبب السعادة هم هو الذي كان من اعظم اسباب  
الحصول لهم في الاخرة ويزعم ان يكون النعم مخصوص بما يشغله عن طاعة  
الاول والاشتغال بشكره والتوكل على هذا التخصيص امران الاول القرينة  
فان ما سبق في الخطا كله الهاء دينا فكذلك هذا والثاني النصوص  
فما روي ان ابا بكر رضي الله عنه نزلت هذه السورة قال يا رسول الله اريت  
اكله اكلت ما معك في بيتي في الهيشم الانصار من خبز شيعة حم  
عناق وبيرو زبيب وماء عذب ان يكون هذا النعم الذي يتكلم عنه  
فقال نعم انما ذلك الكفار ثم قرأ وهو يجازي الا الكفور هكذا رواه الامام  
وهو قوله ان السورة مودية والاكثر من على انها مكية ورواه ابو الليث  
في كتابه ان ابا بكر سأل رسول الله عن اكله اكلها معك في بيتي في الهيشم  
فقال يا رسول الله الخاف عيت ان يكون هذا من النعم الذي يتكلم عنه



فقداهم فما ذاك لكفارهم قال قلت لا يا رب الله تعالى العبد عنهما يوم القيمة  
ما يورق به عورته وما يقيم به صلته وما يكتسب به ثرة من الخيرات وهو  
بعد ذلك من نعم **قوله** ويجزيه ان اخطأ عام للكافرين المؤمنين من الصالحين  
والفاسق والنعم عام لكل نبي في كل امة من امة من شكر ما انعم الله عليه  
احد كفى لما روي عنهم ان اول ما يبتلى به العبد يوم القيمة من النعم  
ان يقول له لم ينفعك شكر وزورك من الماء البارد وورق ايضا لا يزول  
قد جاء عبد حتى يبتلى به من اربع عنده فيما افناه وعن ماله من اربع التمس  
ونعم النعم وعن ثيابه فيما ابلهه وما ذاعل بها وقيل اعظم النعم ان  
يسوع الله نسا ما ياكله ويشرب ويستره ويسهل عليه اذا خرج وقيل النعم طحة  
الابرار والانتفاع بما في الخيرات فيستاد الله تعالى العبد فيما استعملها  
وهو اعلم بذلك منهم وبه ذلك قوله تعالى ان اجمع والبصر الفوائد اولئك  
كان عنهم سؤالا فاما النفس الانسانية كانت في اول الخلق خالية من العلوم  
والمعارف فاعطاه الله تعالى هذه الخواص ليستفيد بها العلوم ان فقد اعطاها  
السمع لتسمع مداعظ الله والبصر لتبصر لائل الله والفؤاد ليتفكر عظمة  
الله فيبذل في اداء شغلها فظهر ان الحق اخطأ عام للكافرين المؤمنين لكن  
انكافرت لا توبخ لان ترك الشكر ونبذ الامور شريفا لانه شكر اطاع  
وفي التبرير ان كل من في قوله يوم القيمة ان يكون من النعم للترتيب في الاصل  
لا في الوجود فان السؤال بانك اشكرت ام كفت في تلك النعم يكون في موت  
الحاكم فحول ان روي هو بعد دخولك ربي لا الكافر منها سؤالا  
توبخ كقوله تعالى في حق من سألهم خزنتها الم يا نبيكم ذكروا قوله  
ما سلككم في سقر في الكافر فيها ليضطر الى الاعتذار بالتقصير  
في شكرها ويقتضيه حتم على استقاء الذات الغاية ككل الطعام  
الشهية ولبس البس البهية ورتوب المركب السية وسكون الم  
العالية مستغلة بانواع اللهو والطرب ومجا ناعن خلية النفس الفضائل  
العلمية والعلمية وقائلة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصح السعير فيقال  
لهم قد استوفيت ما اردتم من الخلوذ ونسيتم لقاء يومكم هذا  
فبكم الله في بقيتكم وعذاب الله

مطلبه العبد

العبد فضلها فانه كثيرا يطلو العبد براد به صلوة مقاتل اذن للعبد في صلوة  
العبد صليت العبد صلوة وديل فضلها قوله ثم الصلوة الوسطى صلوة  
العبد ثبت بها افضل الصلوات لانها تخصص من الصلوة الوسطى بعد قوله  
حافظوا على الصلوات تنصص على فضلها وقوله ثم من فاتته صلوة  
العبد فاعاد وترهله وماله اي فهو كمن صار مورتورا بان قتل له اهله واحبته  
ماله فلم يترك يوم قتله وضمان ماله الجوهري المورتورا الذي قتله فيقول  
يترك يومه وروى ان امرة تصيح في سبك المدينية وتقول دلو في النعم  
فراها رسول الله ثم فشا لها ما اذا حدثت قالت يا رسول الله ان زوجي  
غاب عني فزيت فجاءني ولوعن الزنا فالقيت الولوع في دن من الخلق حتى  
ما تم بيتا ذلك الخلق فلهي من توبة فقالت ما الزنا فليكن الوجه بسببه  
واما القتل فخر او به جهنم وما يسب الخلق فقد ارتكبت به الكبيرة لكن  
ظننت انك تركت صلوة العبد في هذا الحديث اشارة الى النعم من  
هذه الصلوة لان اسواق العرب انما تقوم وقت الصلاة وقت ارتقاء  
الحرارة بسبب انبساط ظل الجيطان على الارض فلهذا يترك وقت تجارهم  
وكسبهم والاشغال لتحصيل سبب ما يشتم فكان اداء صلوة العبد اشق  
والكفارة ادايتها اكثر وقد ثبت ان افضل الاعمال اشقها وقوله ثم من  
خلف بعد صلوة العبد كاذبا لا يكلم الله ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يركبه  
**قوله** او بعض النبوة وهو من زمانه بعثت ام الى انقراض منهم في اخر الزمان  
واخرج من ذهاب الى هذا القول بقوله ثم انما مثلك ومثلي في ما بينكم من  
الاعظم مثل رجلا است جراحا فقال له من الجرح الى الظهر بقيراط  
فعلت اليهودي ثم قال له من الجرح الى الظهر بقيراط فعلت النصراني  
ثم قال له من الجرح الى المصية بقيراطين فعلتم انتم فغضب اليهودي و  
النصارى وقالوا نحن اكثر عملا واهم قولا اجروا قال الله تعالى وهل نقصت  
من اجركم شيئا قالوا لا قال في هذا فاضح او تبت من اشاء فكنتم اقل عملا  
اكثر اجرا فهذا الخبر يدل على ان العبد هو الزمان المختص به وامه فلا جرح  
اقسم الله تعالى اني انما بشرفه فاذا ان الزمان الذي هو الكفر لم او جرحا  
شرعه ودينه بهذه المشابهة من الشرف ففسد عليه شرفه فخره ف







الخزان ما في من حيث انه لما علق الفوز بهذه الاوصاف الاربعه استوفى ذلك  
 انه عند تشاها يتلوا الفوز بالمطوب وهو الخزان كما روي عنه ام انه قال  
 ان من رجع من عالم وميت وسائر الاشياء لا خير فيهم حتى هم بان من لا علم  
 حتى بعد بليتض عليه ثم لم يكن متعل بتوصية غيره فهو في ساقط عنه ورجع  
 الانسانية وهذا تصحيح ما اشوبه سابقا من موافقة تعدد مسالبت  
 العيب والتقصير في مقتضى الكرم فلهذا لم يفصل اسباب الخزان وهذه  
 الآية فيها وعيد شديد من حيث ولا تهاج ان الانس لا ينجم من الخزان شيئا  
 خاصة نفس بل لا بد من الاهتمام بشان غير بصيخته وانه بالمعروف ونهيم  
 عن المنكر وكذا التواضع ليعلم ان اول الدعوة الى الحق والاشارة الى الله عليه  
 او الاول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الصحاح والمن  
 العيب واصلة الاشارة بالعين ونحوها بقوله لمز به ولمز به وقوله لمز به  
 ومنهم من يلزم في الصدقات ورجل طائر ولمز به اي عاب ثم قال ولمز به  
 المنز والها من والها من العيب والامر مثله ثم قال لمز به بالرجح طعن  
 صدره ولمز في الفصل ضحك ام اذا ضرب برأسه عند الرضا قال التهريج  
 التكرير في نهزم اسقاء اذ ايس فتكره هزمت الجيوش هزمت  
 وهزيمة فانهموا انهم كذا من والمفسرين الفاظ في تفسيره قال ابن عباس  
 الامنة المفتاب والمنة وقيل الامنة باليد والمنه بالثا وقيل الامنة بالهوى  
 والمنه بظهر العيب وقيل الامنة ما يكون جهره والمنه سرها حاجب  
 العين وقيل لابن عباس من الامنة والمنه قوله يهدوهم الله بالويل ففاههم  
 المشاؤون بالنميمة المفسرون بين الاحتمال المأخوذ من اللبس بالعيب وجميع  
 هذه الوجوه مقاربة راجعة الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب  
 فاذا ذكره المص خلاصة هذه الوجوه فتقوله قوله بذكر هذه والثناء فيها  
 للبالغة في الوصف كالتعدي ورواية وكونه لا يقدر على هذه والثناء  
 وقد اطرأ ابناء فعله بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل في الكثرة  
 المتعود لما خذ الاشتقاق وان اسكنت العين يكون لمبالغة المفعول  
 يقال رجل لينة اذا لم يلعبه الشمس وضكته اذا لم يواضك يكون منه  
 بان يكون مسخرة لهم فالاول الذي يفسر لغيره والثاني هو الذي يفسر لغيره

في قوله الخزان

وطاب لغيره وصفهم بان عبر عنهم بصيغة فعلة بولغ في جرانة ايض وهو البذر  
 في الحطمة فان الحطمة الكسر فيل عبر عن النار بصيغة فعلة دل على ان ذلك  
 شارب وعاد بها كما ان ذلك الوصف دأبهم وعاد آثم فجوزوا جزاء وفاقا  
 لا علم لهم وزاد عليهم بان توبوا كسر الاصل في كسرهم للتعاضد بان  
 عبر عن الجزاء بلفظ البذر المنبع عن الاستحقاق والاستقلال في  
 مقابلة ظنهم بانفسهم انهم اهل الكرامة والكثرة ونظيره قوله في اخراجه  
 وجنوده فبذرناهم في اثم يبتليهم استحقاق العلم واستقلال البعد  
 بحسب اخذ هذا الحد في كفه فطرحه في البحر **قوله** ولزواها في الاخرة  
 شريك واما يلزم انهم وفتا بهم وخاصة رسول الله ام وقال مقارنزلت  
 في الوليد بن المغيرة بن يثرب النعم من وراثة ويظعن عليهم في وجهه  
 وقال المحققون انهم في هذه السورة عام كل من يفسر هذا  
 الفعول كيانا من ذلك لان خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ في  
 قوله قوم انم يخص باناس ميتين كالاحسن والوليد وامية ابن خلف  
 في عموم اللفظ لانه ان يكون المراد من شخص ميتا كما لو قال لك احد لا  
 اذورك فتقول له كل من لم يرد في لا اذوره تريد به من تخاطبه فقط لا كل  
 احد وتفسر في قوله الفقم ان يجوز تخصيص العام بقريته الوقف ونحوه و  
 لا يخفى ان الاحاطة الى هذا التكلف **قوله** بذكر من كذا في قوله لم يجمع او  
 في قوله باناس ميتين او مرفوع بتقدير هو وعب القادير فهو وصف مفعول  
 وانما وصف الله به الوصف لانه في حيز السبب للمنفرد والمن من  
 حيث انه اعجب بنفسه بجمع من آل ووطن ان كثرة آل السبب لغير  
 من غيره وفضلهم فلهذا استقصى غيره ولم يجعل وصفا خويا كذا لانه  
 نكرة والنكرة وان خصصت بالاضافة الى النكرة لا يصح توصيفها بالمراد **قوله**  
**قوله** وجعله عدة على ان يكون قوله وعدة ما خذوا من القعدة و  
 الزخيرة المعدة لحوادث الوهنة اما في السراج يقال اعدت الشي  
 لكرا وعدة ما اذا جعله عدة وزخيرة وقوله او عدة مرة بعد اخرى  
 على ان يكون ما خذوا من العدو هو الاحصاء ونقل الى بناء نقول ككثر  
 المفعول في جمع على قراءة التثنية فان جمع الخفف انما يدرك على جرد

صولا







موضع نصب على الحال من الضمير ورعي والجمع عمود لكثرة كادوم جمع  
 اديم والاعدة جملة للثقة والهدى بضمين جمع عمود ايضاً كرسول ورسول او جمع  
 عماد ككتاب وكتب والمقارح مقطرة وهي خشبة فيها خروق توخذ  
 فيها ارجل الخبوسين **قوله** تقطر فيها الصوص اي يلتصقون على احد قطرتهم  
 يقال طعن فقطره اي تقطرات القاه على احد قطريه وهي جانباه وهو  
 فتقطرات سقط **اختلقوا** تاريخ عام الفيل فبقوا  
 قبل مولد النبي م باربعين سنة وقيل ثلث وعشرين سنة وقيل ولد  
 النبي م بعد يوم الفيل بخمسين يوماً والاكثرون على انه في العام الذي  
 ول فيه رسول الله م فكان قبل بعثته م باربعين سنة وهو وان لم  
 يشهد تلك الواقعة جواب عما قيل ما وجه قوله تعالى لم تر مع ان اصل الرواية  
 ان يكون بصيرته وان الاثني م فيهم للثقة فكان المفعول قد ريت وث هذا  
 وهو لم يثبت هذه وحاصل جوابه ان المراد بالرواية هي رواية القلب  
 العلم وعبر عنه بالرواية لكونه على حذر في القوة والجدالة المشاهدة  
 والبيان وانما قلنا انه علم ضروري لان طريق حصوله الخبر المتواتر وهو  
 يفيد عن ضروري لا سيما قد تبادلت الاجازات المتواترة بمشاهدة اثار  
 تلك الواقعة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان راي الحجاز الى اهل مكة الله تعالى بها  
 قوم ابرهة الا شرم عند ادم هاهنا خوفين بخطم بخطوط حركات  
 الظفار وعنه عايشة رضي الله عنها رايته قايماً في الفرس وسابغ اعيان منظر  
 يستطاع ان يولد بعد المطلب جرداً من م وابو مسعود الشقيف يشهدان  
 فوق الجبل عكراً ابرهة حين رماهم الطير بالحجارة فهلكوا فقال عبيد  
 المطلب لقتلهم باليوم حيث لا يسمع لهم ركزنا خطم من الجبل فخره  
 العكر فذا هم موءججاً من الذهب والجواهر احفر كل واحد منها  
 لنفسه حفرة وملاها من المار والى ذلك سبب غناها وهذا الكلام  
 من اثار تلك الواقعة قد شاهدنا رسول الله م فحصل له بذلك علم  
 ضروري بها يوازي اليقين فكانه تعالى قال لم تر مع بالجهد بالاجاز المتواتر  
 المتبادر بمشاهدة الاثار على ضروري يوازي اليقين في الايقان **قوله**  
 لان اكملوا توكيدها من وجوه الدلالة بين ان الاثني لها ذوات ولها

كبره واطمئنان

سبقت

سبقت باعتبار تولد من تولداتها وكلمة ما تولد على الاول وكيف على الثاني والحق  
 في هذا المقام ليس توكيد نفس تلك الواقعة هي هذه الطائفة المذكورة  
 لان هذا الكلام لا يدل باعتبار نفسه على كونه قد وقدرته وانما يدل عليه  
 باعتبار ما فيه من وجوه الدلالة وكيفيات الاهلاك فلذلك اختير ما يدل  
 على الكيفية على ما يدل على نفس الذات **قوله** فانها من الارهاصات  
 محسوسة يكون ايقان تلك الواقعة للدلالة على عظمة بيت وشرف نبينا م  
 والارهاصات هي الامور الخارقة للعادة التي جرت على يد نبينا قبل بعثته و  
 قبل التحريك ما خوذ من الرخص بالكسر وهو الضعف الاسفل من الخياط  
 فانه يجوز ان مذهبنا تقدم خوارق العادة على زمان البعثت تأسيباً  
 للنسوة ومقدمة لها كاطلاق الغمام ويحكم الحجة في امور النبينا م في دعوى  
 النبوة ومن هذا القبيل اهلا من قصد تحذيب الكعبة المظلمة حال  
 كونها موضع الاشراك بالله تعالى بعبادة غيره من الاوثان اذ فيه دلالة بعثته  
 من عظم البيت ويظهره عن الرجس والاوثان ويدعو الناس الى عبادة  
 الرحمن ويعظم شعائر الله باخلاص الطاعة له ولو كره المشركون وهذا  
 البيت مولود ومكتمل الى ان هاجر عنه بامر الله ومهبط ما يوحى  
 انهم وقبلته وقبلته امته الى يوم القيمة فحفظ عن ارجس الاعداء وابداهم  
 يولد على عزته وشرفه فللذلة على عزته وشرفه وقعت تلك الواقعة قبل  
 بعثته على وجه التأسيس والارهاصات والشرم الشوق الى شرفه  
 وابرهة سعى اشرم لانه في مشقوق واصحبه اسم النجاشي ملك الحبشة  
 وكان اصحبه قد بعثت ارباط بعكره الحبشة الى ارض اليمن فقبلت عليها  
 واستقر فيها زماناً ثم نازعه رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباغ  
 في امر الحبشة فتقاتلتا فقتل ابرهة فقامت فرقة مع ارباط وفرقة مع  
 ابرهة فكان الامر على ذلك الى ان قتل ابرهة ارباط واجتفت الحبشة  
 لابرهة وغلب على اليمن واقرة النجاشي على علمه ثم ان ابرهة راي اناس  
 يحجزون ايام المواسم الى مكة ليحج بيت الله الحرام فيمنع كنيست بضعا  
 لم بين ملكات مثلهن وسماها القليس واراها ان يحرف الهجاء في  
 بهرجة من بني مالك ابن كنانة فحجها اليها فدخلها فقبلها فقبلها فقبلها

بتخفيف ايام



ولطخ بالفرقة قبلها فبلغ ذلك ابرهة فقال من احترأ على غير صنع ذلك  
 رجلا من العرب من اهل ذلك البيت سمع بالذي قلت خلف ابرهة عنده  
 ليهم من مرض ابرهة فتناظرت انا مله وناجحت انشوق صدره في  
 قلبه منه ولم يفلت الا وزيره ابو يكسوم فصار طير يطير فوقه ولم ينفع  
 به شيء وهو على النجاشي فاحضره بما انا لهم فلما اتم كلامه رماه الطير  
 فنسقط فأت فارق الله تعالى النجاشي كيف هلك اصحابه **قوله** وقرئ اتم  
 تر يكون المراد قبل هذا السكون ما به الشعور لا ان كان فيه ما فيه من  
 اسقاط الالف والفتح قبلها من تركي وانما هو سقوط الالف  
 وحده وكيف منصرف قوله فعلا بقوله تروا كيف فيه معنى الاستفهام  
 فلا يعرف فيه ما قبله والكرارادة المصرة بالفرع على الحقيقة والمراد به هنا  
 تعظيم الكعبة وتخريبها فان قيل سماه كيدا واما في ظاهره فانه كان  
 يصح انما يريد هدم البيت وتخريبها ونحوها وان كان يظهر ان  
 مقصوده هدم البيت واظهاره انتقاما من قريش فيستتم الا ان الذي  
 كان يضره في قلبه هو الحسد للعب كان اصر مقصوده من هدم البيت  
 ان ينصف الشرف لهم بسبب الكعبة منهم ومن بلدتهم الى نفسه والى بلدته  
 فكان هدمه كيدا في حق العرب **قوله** في تصبغ وابطار في رضى الدين في  
 الماء اذا ذهب وغار فلما ارادوا ان يكيدوا قريش بالسبب والقتل  
 والبيت بالخريب والهدم ابط الله تعالى كيدهم بان اهلكهم جميعا **قوله**  
 وارسل عطف على قوله لم يجعل لان الاستفهام فيه للتعجب فكان المعنى  
 قد جعل ذلك وارسل ابا يربص طيرا طيرا طرا جماعات متفرقة لانهما  
 كانت افواجا بعد فوج وتريمهم صفة اخرى لطير واحد منها  
 لانها خصصت بالصفة **قوله** والطير اسم جمع فيجوز ذكره وتاينه اما  
 تذكيره فلا في الجمع المذكور اما تاينه فلعله على المعنى لانه في الجماعة  
 مقتبس سكر ذكره بيان اخذ السجود اربعة اوجه الاول انه كلمتان  
 بالفتحة رتبة جعلتهما السجدة كلمة واحدة وهما سجد وكذا قال في نحو  
 السجود الطين اي جيبا تريمهم نجي ره مخجزة من هذين الجنبين وان كان  
 انه في السجود وهو الاول والكبر اذا كان فيه ما يقدح في سجدة السجدة

سجدة فانسجدي صيت بالولوف انصب بقوله من سجد يعني ان تلك الحجة  
 في ما صبت الله عليهم من خزائن قهره والثالث انه من الاسجدة يعني  
 الارسل يقال اسجدت البهيمة امها اذا ارسلت وهذا مسجدي  
 مرسل مطلق والمعنى انما ارسل الله عليهم والذباب  
 بوصف بالارسل لقوله في وارسل عليهم طيرا ابابيل  
 وقوله في فارسلنا عليهم الطوفان والربيع انه ما خود  
 من السجل الذي هو الكتاب فكان السجل اخذ منه وجعل على الديوان  
 الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان السجل على الديوان اعمالهم فكان  
 قيل حجارة من جملة العذاب المكتوب المذنبون **قوله** من سجد يعني في  
 كتب الله ذلك الكتاب **قوله** كورق الزرع فتر الصف اول بورق الزرع  
 الذي ثابته ان يقطع فيصفه الرياح اي تذهب في هنا وهناك فتر ما كوله  
 بانه الذي اكله بانه وقع فيه الا كاله شتطهم به فناء في فناءهم وذهابهم  
 بالكلية او من حيث انه حدث فيهم فبسبب ريمهم تلك الحجارة ما فذو  
 مشقوق كالزروع الذي اكله الدود او بانه الذي اكله جهم وبقية تينه وعما هذا  
 انفس يكون المعنى نصف ما كوله لحيث كان قوله زيد حسن معنى حسن  
 احسن الحسن عي زبد مع انه حال وجهه اعتمادا على انهم امكن امراد شتطهم  
 بزروع اكل حبه في ذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم ثم فتر الصف  
 في انما بان لانه نصف به الروح عند التذرية وتفتر عن الحبت وفما كوله  
 في بالذي اكلته الدواب ثم القتم روث فيبس وتفتر اجزائه شبه  
 يقطع او صالهم ينفق اجزاء الروث وفيه مبالغة حسنة وفي انه لم ينفق  
 بجعلهم اهلون في الزرع وهو العنبر الذي لا يجد طائرا حتى جعلهم رهبا  
 الا انه عبر عن الزرع بالما كوله على الحكاية رعاية لحن الادب واستحقاق بذكر  
 الروث كما كان بالكلية قوله في كانا ياكلان الطعام عن نفس الاكل وما يلزمه  
 من النبوة والتفيط لذلك روي انه في ما ردا الحشمة في مكة بهذه الكيفية  
 عظمت العرب قريش وقالوا هم اهل الله فأتهم وكفاهم مؤنة دفع عدوهم  
 فكان ذلك نعمة عظيمة من الله والله اعلم **قوله** اتفقوا على ان قريش  
 ولو بضره كنانة واختلفوا في سبب تسميتهم قريشا فيقولون ان تصغير

مظهر  
 سورة البقرة



القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالنار وروى ان  
 معاوية سأل ابن عباس ربه ثم سئمت القرش قربت فقال اسم دابة  
 في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تبع اي تشبهها لهم بها من حيث  
 ان اتصافهم بهذه الصفات والتصغير العظيم وقيل  
 سمو القرش لانهم كانوا كسبا بين تجاراتهم وحرهم  
 في البلاد ولم يكونوا اهل رزق ولا ضعة فهو ما خوذ  
 من القرش وهو الكسب يقال فلان يقش لعياله اي يكسب فهو قرش  
 فقرش تصغير قرش والقيس ان يقال قد برش في ربحه وصف  
 كقولهم حرش في حارث وقيل انهم متفوقون في غير الحرم كانوا يحجم قس  
 بن كلاب في الحرم حتى اتخذوها مكنيا فسموا قرش لذلك اي تفرشهم  
 او لجحومهم يقال تفرش القوم اي اجتمعوا وقرشهم اي جفتمهم ولذلك سمي قس  
 مجع قاتل عدهم ابوكم قس كما يدعى مجعاه جمع الله القبايل من قهره قال  
 علي بن ابي طالب الفتن الفتن الفتن ابله فابغى واحدا في الزمنة و  
 دمت عليهم وما تركتم تقول العرب الفتن كذا اي لزمتم فتن هذا يكون مع  
 الآية لالف قرش هاتين الرحلتين وجمعهم بينهما او لزمهم اياها ونباتهم  
 عليهم ما متصلا لا منقطعا حيث اذا فرغوا من هذه اخذوا في هذه بالعكس و  
 انما هي هذا المعنى ان يكون اللزم في قوله لا يلف متعلقا بقلها وانما قد  
 كسفت فاكل لالف قرش اي اهلك الله اصحابا في قرش وما قد  
 القوه من الرحلتين وذكر عطاء عن ابن عباس ان السبب في القوم بالرحلتين  
 هو ان قرش اذا اصاب واحد منهم فخصه خرج هو وعياله الى موضع وضربوا  
 على انفسهم ضارا حتى يموتوا وكانوا على ذلك الى ان جاءهم ابن عبد من  
 وبن سيد قومه فقام خطيبا في قرش فقال انكم احدثتم حدثا ثقلون  
 فيه وتذبون وانتم هو حرم الله واشراق ولد آدم وانكم تبيع قاتلوا  
 فحقن الدماء فليس عليكم منا خلا في فجع كل بني ابي عبد الرحلتين في الشئ  
 الى اليوم وفي الصنف الى ان شام لا يلدوا اليوم حاميه وحارة وبلد الشام  
 مرتفعة باردة ليخبروا فيما بداهم من التجارات فادرج الفخ يشبه  
 وبين فقرهم حتى ان فيهم فبينهم حياء الاسلام وهم على ذلك فلم يكن

107  
 في العرب بنو اب اكثر ما لا ولا اعني من قرش وقال انما عطفوا فبينهم  
 حتى يكون فقيرهم كالكاف فان قيل كيف فعل الله باصحاب الفيل سببا لرواهم قرش  
 على ما القوا به من الرحلتين اجيب بان انتظام احوالهم لان منطوقها بين  
 الرحلتين وانهم اعادوا بنوهم في اسفارهم لانه ملوك النواحي كانوا يعطون  
 اهل مكة ويقولون هؤلاء جيران بيت الله وسكان حرمه ودلالة الكعبة  
 حتى انهم يسمون اهل مكة اهل الله فيقولون انما في اسفارهم لا يخطفون  
 ولا يغيصونهم في نفوسهم ولا في اموالهم فلو لم للحبشة ما عزموا عليهم في هدم  
 الكعبة لزال عنهم هذا القدر والشرف وانقطع عظيم الملوك واحترامهم باهم  
 ولما رسوا مكة كسكان ساير النواحي يتخطفون من كل جانب ويغصون  
 بهم في نفوسهم واما اهلهم فلا اهلك الله في اصحاب الفيل وجعل كيدهم في  
 تضليل اذداد ووقع اهل مكة في القلوب واذداد عظيم ملوك الاطراف فاذا دت  
 تلك المناهي وامتدح فلها قال الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل لا يلف  
 رحلتين الشاء والصف ويجوز ان يكون الايلة في تدية الالف على ان يكون  
 الفتن الشاء والفتن على معنى لزمتم والزمتم الله في اي فعلان باصحاب  
 ذلك لولف قرش الرحلتين ولزمهم اياها والالزام ضربان الزام بالحوادث  
 والالزام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا احب المرء شيئا لزمه ومنه و  
 القوم كلمة التقوى كما ان الهاء ضابان احدها لوقع الضرر كالرببة الشيع  
 والشاء لطلب النفع العظيم من يجد ما لا عظما ولا مانع من اخذه لا  
 عقلا ولا شرعا وحسبانه كالمجاري الى الاخذ وكذا النواحي التي يكون  
 وودد المجاري تارة يكون لوقع الضرر واخره جلب النفع وهو المراد في  
 قوله لا يلف قرش ابله فهم فان قيل كيف يجوز ان يتعلق هذه الالام بما  
 في السورة المتقدمة وبكل حق كل سورة ان تكون مستقلة بنفسها ولا  
 تتعلق بما في احرق السورتين بما في الاخر قلنا من ذهب الى كون  
 الالام متعلقة بما قبلها طائفتان احدهما قالوا بانها ليس بسورة  
 بل هي سورة واحدة احتجوا عليهم بان في بعض كتبهم جعلها في مصحفه  
 سورة واحدة وباروق ان عمنه قرأ في صلاة المغرب في الركعة واليتين  
 وفي الثانية الم تر ولا يلف قرش معا من غير ان يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم



وما ذكره سبحانه وتعالى من انهم لا يريدون هذه النعمة وهو في  
الطائفة الثانية وهم الاكثر من قالوا كل واحدة منهما سورة مفصلة عن  
صاحبها وتعلق اول هذه السورة بما قبلها لا ينافي ذلك لان القات  
كله كالسورة الواحدة ولا لاية الواحدة يصدق بعضها بعضا ويبدو بعضها  
من بعض وقولهم ان آيت لم يقصر بينهما معارض باطباق الكلام الفصل  
بينهما وعلى هذا التقدير هو ان يكون الابد في تعدية الف يجوز ان تعلق  
اللام بما بعده وهو قوله فليبدوا كما اختاره المصنف فيكون الابد في مصدر  
من المفعول مضى الى مفعوله الاول واطلق عن الثاني حيث لم يقيد  
بتعلقه به ثم جعل المقيد به بولا عن ذلك المطلق فخصي الابد في و  
توكيد العظيم اذ كانت لكونه نعمة عظيمة قسرا لا قرب ان يكون قوله لا يردف  
قريش عما يجيء لا موانة وموافقة في السفر والخروج جميعا هو ام  
وقوله لا يردفهم رحلة الشتاء والصيف عطف الخاص على العام فظن  
لم عطف خبرا ثانيا على المدة بكون وجه العظيم كون تلك الرحلتين قوام  
معاشهم ومدار نظام احوالهم لا انهم لا يوافقون بواقي غير ذلك  
زعم وفائدة قوله واوالعطف التبيين على انه كل النعمة والا ولا يظهر **قوله**  
والفاء لما في الكلام ما ورد اذا كان يقابل ان كانت اللام متعلقة بقوله  
فليبدوا لزم توسط فاء التقيب بين العامل ومفعوله ولا وجه له ان  
بانه قوله فليبدوا جزءا من شرط المحذوف قد علم مفعوله والمفعول ما ذكره  
وقدم قوله لا يردف قريش على عامله وعلى الفاء ليكون محوذا عن الشرط  
المحذوف والوجه بالتركيب لا بالضم لجهة التي يوضح اليها واصب  
الوجه السير على الرحلة وهي انفة القولة ثم استعمل في كل سيرة ارحل  
والا يردف والايات من واحد في هذا اليماني **قوله** فيرون اي يطلبون  
الميرة وهو الطعام **قوله** او محذوف اي ان اللام غير متعلقة بالباب  
قبلها ولا بما بعدها قال في السنة في تفسيره ما كان عن الكافي والحق  
اللام في قوله لا يردف في الام التجب كانه يقول اعجز الابد في قريش رحلة  
الشتاء والصيف وتوكلهم عبادة رب هذه البيت ثم امرهم بعبادته  
بقوله فليبدوا وهذا في قوله لزيدوا كرمنا آياته على وجه التجب اي

اعجبوا لذلك والعباد اجات بهذه اللام اكتفوا بها دليل على التجب غير  
اظهار فعل التجب انتج ووجه التجب انهم كل يوم يزدادون غنا وجهله  
وانما سأل عبادة الاوشان والله تعالى يؤلف شملهم ويرفع الافات عنهم و  
ينظم آسائهم معاشهم ولا نكره ان غاية التجب من عظم جود الله تعالى وكرمه  
والظن في هذا الوجه ان يكون قوله فليبدوا معطوفا على ما قدرنا في قوله  
عن هذا الكفر فليبدوا والفاء للتقيب كالضمير في الشؤ وهو ان  
هو ان تعلق من البيت الذي قبله تعلق لا يصح المفعول الابد وهذا كذا في  
المحذوف يتوقف في عامه على عامه وعلى تعلقه به **قوله** اي بالرحلتين اشار  
الى ان المراد بالجوع هو الحاجة الشديدة التي جعلهم بها شتم على الرحلتين  
بسيما لا الحاجة التي اصابتهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وقوله  
اللهم اجعلنا عليهم من كسرى يوسف فاستدعيهم الخط واصابهم  
الجوع حتى اكلوا الجيف وانظام المحقة فقالوا يا محمد ادع الله فاما مؤمنوا  
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحصت البلد واخصب اهل مكة بعد الخط وهذا  
الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن على يده اي اظهم  
من اجل جوع عظيم لا نوافيه قبل الرحلتين وقيل معنى بعد اظهم بعد الجوع  
الذي اصابهم قال في الكشاف الفرق بين عن ومن ان عن تنفي حصول  
جوع قدره الا لاطعام ومن ينفي المنع من لحاق الجوع والمفعول في هذا اظهم  
لم يلحقهم من جوع واصابهم فلم يلحقهم خوف فيكون من لا ابتداء الغاية والظن  
بظهور في جوعهم قبل كذا ايامهم وآتهم في بدء خوفهم قبل اللحق  
الله اعلم استفهام معناه التجب يعني ان هذا اللفظ واركان  
في صورة الاستفهام لكن الفرض بمنزلة المبالغة كقولك اريت فلانا ما  
ذا ارتكب ولما عرض نفسه في ان خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بل خطاب  
عام لكل على قدر اريت هنا يجوز ان يكون من رواية البصريين  
الوفاء فيتعدي الى مفعول واحد وهو الموصول لانه قال ابراهيم  
المكزي او اعفته وان يكون بمعنى العلم فيكون بمعنى اخبرني فيتعدي الى اثنين  
الاول الموصول والثاني محذوف قدره الزحشر من هو وقدره القرطبي  
امصيب هو ام محض والمفعول اريت يا محمد هذا الذي يكذب بالبين بعد

مطلوب  
سوره بالبين



ظهوره ولائله ووضع بيناته بفعله ذلك لا يفض كيف يليق بالعاقل جرح  
 العقوبة الابدية لنفسه من غير عرض ولا جرح الويل او كيف يليق بالعاقل ان  
 يبيع الكثير بالقليل **قوله** سهل امها او ام هذه القراءة او ام الهمزة اي حذفتها  
 يعني ان وقع حرف الاستفهام اول الكلام جعل ام حذفت الهمزة سهلا  
 يسيرا مع ان حذفها مختص بالمضارع وخوير وارثا وما نحو اريت  
 فلم يسمع من العرب ووجه التسهيل ان الما في سبب دخول حرف الاستفهام  
 عليه فانه المضارع لانه في الطلب معنى الاستقبال فاحذف المضارع  
 لذلك مع وقوع الهمزة في اوله فتدور في همزة اخرى بعدها تسهل حذفها  
 في الآية اسهل من حذفها في البيت الذي ذكره الزخري وهو صا ح هـ  
 رابت اي سمعت برأع رد في الضم ما فرى في اللاب لان البيت وانما  
 فيه حرف الاستفهام لكن تلك الحرف ليست الهمزة فلولم يحذف فيه همزة  
 رابت لم يلزم التثنية صر من اجتماع الهمزة في حذف الهمزة قوله صا ح  
 اصله يا صا ح حذف حرف النداء ورحم المندى فصار صا ح قوله  
 ما فرى اي ما جمع يقرب الما في الحوض اي جمعت والعلية ما جعلت  
 فيه من جلد او خشب وجمع على وعلا ب والذى يحتمل ان يكون  
 عاما لكل من كان مكذبا بالويل **قوله** ان ابا جهل ان وصيت لتيمن فانه  
 عما يثبته من ماله نفسه فدفعه ولم يعا به قايس الضم فقال  
 له ايا بر قريش فلهما شفع لك ولما نغضهم الاستهزاء ولم يوافق  
 اليتيم فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والتقى منه ذلك وهو ماله يرد تحتها  
 فذهب معه الى ابي جهل فقام ابو جهل ورجب به وبذل الما  
 لليتيم فقيس قريش وقالوا اصبوت فقال لا والله ما اصبوت ولكن  
 رابت عن يمينه وعن يساره هربت خلفت ان لم احبب يظنها  
 في قوله ان ابا جهل ان يخرج جزو رين في كل اسبوع في يوم من  
 الايام دفع يتيما سله لهما والى الوقى بلف وجوف قد الله تع  
 يوم يردعون الى نار جهنم **قوله** ولا يحضر اهله وغيره انما الى  
 ان مفعول يحضر محذوف اي لا يحسن بنفسه ولا يامر به غيره ولا يدع  
 تقديم المفعول من تقدير المضاف اي لا يحسن غير على اطعام طعام

جفوه

المكين

المكين من اجل بخله به واصافة الطعام الى المكين لا شعرا بان ذلك  
 حقا للمكين وانه انما منع المكين بما هو حقهم وذلك بناء على الخلق و  
 القلب وخاسته البطح ولو كان مصدقا للحسنا والجزاء لما اقدم على  
 ابراء الضيف ومنع المصدق فان دفع اليتيم الضيف عن ماله وعن حق  
 نفسه ظاهرا ولم يعدم المنة عليه الامع الفعلة عند الحسنا والجزاء و  
 اما دفعه بترك الموابة معه واعانة بقضاء حوائجه الضرورية  
 وكذا عدم حث غيره على مواساة المحتاجين واطعام المكين فانه  
 وان لم يكن في نفسه اثم او حرما لكنه يصلح علامة لعدم اعتقاده  
 بالجزاء وتكذيبه من حيث ان السبب في محو ذلك كله هو التكذيب بالجزاء  
 وهذه المبررات كلها ماله من متفردا ومسببا بتكذيب الجزاء رتب  
 قوله في قوله الذي اهـ على قوله يكذب بالفاء السببية لا يذنب بان دفع  
 اليتيم وعدم حث غيره على معاونة المحتاجين سببا لتكذيب الجزاء  
 وجعل الزخري قوله في ذلك جوا شرط محذوف وجعل تقدير الكلام ان  
 طلبت علم فذلك البر **قوله** برون الشمس اعمالهم بيان معنى المفاعلة  
 في هذا المفعول ان برون مفاعلة من الاراء والمراة يرق الشمس عمله  
 وهم برون الشمس عليهم والالتجاء فانما فيهما الفرق بين صلواتهم وبين  
 صلواتهم والجوان معنى وان يكون الانكشاف رعا في الصلوة طلبا لرضاة  
 الله تعالى باليوم وتو لا بد بين يديه ولكن يعترف به السهو في انشاها بسوء  
 الشيطان او حديث النفس وذلك لا يحاد بخلو عنه احد ومن السهو  
 في الصلوة عدم المبالاة بها والاعتناء بها فيخرجها عن وقتها لولا  
 وان شئ في وقتها لا يريد بها مرضاة الله والتقرب اليه والامتثال  
 لامت في خفض ويرتفع ولا يترك ما يفعله ذلك فعل المتفريق وهو شر من  
 ترك الصلوة لانه استهزاء بالدين فثبت ان السهو في الصلوة من افعال  
 المؤمنين لانه شئ في نفسها بنية صحيحة واعتقاد صادق والسهو في الصلوة  
 عن افعال الكافرين وانما ضرورة الصلوة يفعله لكنه غافل  
 عن حقيقة لانعدام قصده ونيتة **قوله** اول السببية على معنى قولهم  
 وجه السببية انه لما ذكر الكذب للجزء با واصافة التزممة التي ادق اليها



تكون به بالرب تسبب عن ذكره في هذا الوجه الوعاء عليهم بالويل واليهالة والفا  
انما تولى في سببية ما قبلها من الاوصاف لاستحقاقهم بالويل ووضع الظن موضع  
الضمير في سببية ما بعدها من الاوصاف ايضا لاستحقاق المذكورين  
في ان تعليق الحكم في الوصف ينشأ عليه الوصف له فان قيل كيف جعل  
المفصلين وهو جمع قائما مقام الضمير الذي في الوصف الذي ليس بجمع قلنا من  
الجمع لانه المراد به الجنس والفرق بين المرئ والمنقذ ان المنقذ يوطن  
الكفر ويظهر الامانة والمرئ انما يظهر زيادة الخشوع واثار الصلاح  
يستقر من براه انه من هذا الصلاح وحقيقة الرباء طلب ما في الدنيا  
بالعبادة ولا يكون المرئ مرائيا باظهار فرائض الله من نحو الصلوة و  
الزكاة لان هاتين العملان من اجور انهما من اعلام الويل وشعائير  
الاسلام فيستحقون ركبها الزم واللغو فيجب اظهارها في الائمة عن  
**قوله** او يتعارف في العادة اي يتعارفوا في العارفة ويعين بعضهم بعضا  
باعتبارها واستعارتها وقيل انه اسم لما لا يجمع عادة وبنت له الفقير والفقر  
ونسب ما فيه من سوء الخلق ولوم الطبيعة كالفساد والفقر والولوى  
المقومة والقرابة والقروم ونحوها ويدخل فيه الملع والماء وان كان  
روى ثلثة لا يجرى منها الماء والنار والماء ومن ذلك ان يلبس جارك ان  
يخفى في تنوره او يضع متاعه عندك يوما او يصف يوم واصحاب هذا القول  
قالوا لما عاون فاعول من المعن وهو الشيخ القليل وسبب الزكاة ما عاون  
لانه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير والمقتر الاية في هذا  
المرجع عن البخاري هذه الاشياء القليلة فان البخاري لما نهاية النماء فقوم  
في ثوابه لقوله في المؤمنين يخلون ويأخرون انفسهم بالخير وقت مناع للحيث  
معتدائهم ومن فسر ما عاون بالزكاة كما في بكرة في وابن عباس وابن عمر  
والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة وغيرهم رضوان الله عليهم  
استدلوا بذكره عقيب الصلوة فانه يولد في ان المراد به هو الزكاة وما  
روى عنه في اخر السورة وقوله من قرأ سورة رات غفر الله له ان  
في الزكاة مؤذيا فانه يوم ان ما عاون هو الزكاة وقيل اصله مفعولة  
والالف عوض عن الهاء اصلنا

سورة النور

انتا خذت احدي النونات كراهة لاجتماع الالف واللام والاعطاء  
بلفظ اهل البيت قالوا هذا اللفظ الكون من الكثرة كقولهم من انفق  
الرب شيئا كثيرا فاعدا وكثيرا فاعدا وكثيرا فاعدا وكثيرا فاعدا وكثيرا فاعدا  
في الكثرة والافراط فيها قيل لا عبرة به رجوع اليها من السقم اب انك قالت  
اب بكوتراي بالعدد الكثير في الخير وهذا هو معنى الكثرة في اللفظ وذهب  
اكثر المفسرين الى ان الكون في الخبر في الجنة استدلوا بالرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انما هي ذلك النور كونه الكثرة ما فيها من المات في عجا ما قاله ام انه نهر  
في الجنة وعديته روي فيه خير كثير ليس من جملة خبراته انه في الجنة النهر الجنة  
كما روي عنه ام ما في الجنة يستل الاوقية من الكون نهر في الجنة هو في  
في الجنة ووجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول ان يقال لعل ذلك  
النهر ينصب في هذا الخوض ولعل النهر انما يتصل من ذلك الخوض فيكون  
الخوض كما ينبع وقيل الكون في الامة وروى عنه هذه السورة نزلت  
رواها من عابه بعدم الاولاد فامع ان يعطيه نسله فيكون عي من  
الرحمة فانظر كم قليل من اهل البيت ثم العالم مثل منهم وقيل الكون انما  
في انفسهم ام في يوم القيمة ولا شك انهم من الاتباع ما لا يحصى لا الله  
روى انه ام قال نبينا اكون مع النبي اذا يظهر لنا امة في انفسهم فنتدبرهم  
في صارتا ما بينا من بين الاوهو يبر جوان تكون امة فاذا هم على الجحيم من  
المراد الوضوء فاذا قول امع ورب الكعبة فيم خلون الجنة فيفكتم يظهرنا  
من ما ظهر ولا فتدبرهم يا بصارنا ما من بين الاوهو يبر جوان يكون  
امة فاذا هم على الجحيم من ان ارا الوضوء فاذا قول امع ورب الكعبة فيم  
خلون الجنة فيفكتم يدفعون ثلثة امثال ما قد دفع فينتدبرهم فتدبرهم في  
المراد الاول وانما ينة ثم قال يدخل ثلث فرق من امع قيل ان يدخل  
احد من النسل ولقد قال ام ت كوا كثر وانما في ابايكم الامم في يوم  
القيمة ولولا السقط فاذا ان يبايهم لم يبلغ هذا التكليف فكيف يمتثل  
هذا الحجم الفيس فلا حرم حسن منه تواتر ان يذكر هذه النعمة الجيمة  
فقد ان اعطيت الكون وقيل الكون على امة وهو لعمري الخير الكثير  
لاهم كانبيا بن اسرائيل من حيث ان هؤلاء الانبياء كما يتبعون النصوص



المأخوذة من الروح في واقف الاحكام ونواز الحوادث فذلك على  
 امته يتبعون النص الاتي ويستنبطون منه الاحكام باجتهادهم ثم  
 تقضونهم على سائر الانبياء من واجبتهم ما روي انه يجاء يوم القيمة  
 بالرسول والابن او بينهم اقمم فربما في الرسول ومنه الرجز والرجدة  
 ويجاء بكل عالم من علماء امته ومنه اللوف الكثير وقيل الكونثر القراء  
 وفضائله لا تحصى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عيده  
 من بعده سبعة اجرام فندت كل الله قلوبا في البحر مداد الجبال  
 وفي لفظ الكونثر ان تنفذ كل رقة ولو جفت بمثل مداد وقيل الكونثر هو  
 الاسلام وقيل هو الفضة التي في الكثرة التي فيه وقيل العبد وقيل المقام المحمود  
 الذي هو الشفاعة وقيل الكونثر النبوة والاشكر انما الخير الكثير لانها  
 المنزلة التي هي نابعة الربوبية ولهذا قال من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله وقيل المراد من الكونثر جميع نعم الله تعالى على عبده وهو المنقول عن  
 ابن عباس لان لفظ الكونثر يتناول جميع النعم وليس محله في بعض اولي  
 من محله في الباقية فوجب محله في الكل فيقول جبرائيل والارواح  
 وحيات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان بمكة والحلف في كلام الله  
 محال فوجب في حكمة الله تعالى ايقافه في دار الرقيب حيث يصير اليه ثلاث  
 اخيرات فكانت الاية كالشرف والوعود بانهم لا يقدرون على ان يضروه  
 بوصول اليه كيدهم ومكرهم بل يصير امرهم كل يوم في القوة والازدياد  
 وعبر عن سكون البصيرة المحيطة بالحق وقوعهم في حوز ان يكون صفة  
 المانع في حقيقتها بناء على ان الاسعاد والاشقاء والاعناء في  
 الافكار ليس امر يحدث الا ان برهان حاصلة في الازل محض الخلق  
 والمشيئة من غير ان يكون شيء منها معلقا بعبادة اصله فكانت بقوله  
 اخيراتك وفضلك لا جرحا منك وجبرلك وهما مكن فيها والامر  
 يجب ان لا يعطيك الا بعد اقامتك في الطاعة بل انما اخيراتك تجزى  
 الفضل والاحسان من اليك من غير موجب يقتضي ولا باعث يؤذي  
 اليه ويدل عليه قوله ثم قيل من قبل لا لعله ورد في رد لعله وكيف  
 لا يكون الامر كذلك وفعل الله تعالى صفة وما يكون من الطاعة وبذلك

في قصص جهاته صفت وصف الخلق لا يكون مؤثرة في صفته الخالق بل المؤثرة في  
 صفاته انما هو وصفه الخالق ولهذا قال لا عبد رب يرضى طاعة  
 وبسخط معصية يريده ان رضاه وسخطه قديمان وطاعة ومعصية محد  
 والتحدث لا يؤثر في تقديم بل رضاه عن العبد في الازل هو الذي محله على  
 طاعته فيما يستقبل وكذا سخطه بالعبد محله على مخالفة وعصائه ولا  
 حول ولا قوة الا بالله **قوله** شكر الانعام على لقوله ثم في الصلوة فان كثرة  
 الانعام توجب مداومة التمسك عليه في شكر انعم فلما بين الله في كثرة  
 انعام عليه بقوله انا اعطيت الكونثر في عليه قوله نصرا فانه بمنزلة ان  
 يقال فاشكر لكون الصلوة جامعة لاقام الشكر في ثلثة الاول الشكر  
 بالقلب وهو ان يعلم ان تلك النعم نعمة الله تعالى بالثالث وهو ان يعبد  
 المنعم ويشته عليه وانثالث الشكر بالجوارح وهو ان يخبره ويتواضعه  
 والصلوة جامعة لهذه الاقام **قوله** فالسورة كالمقابلة للسورة  
 المتقدمة متفق على ما ذكر في الامور الاربعة وهي قوله خلقنا اب في عنها  
 امرائ فينا وقوله خلقنا لمن يوعظهم ويوعونهم الماعون وبيان وجه  
 المقابلة ان الله تعالى وصف الماعون في السورة المتقدمة باربعة امور اولها  
 الخوف وهو المراد من قوله تعالى في اليتيم ولا يخلص طعام المكسب والثاني  
 ترك الصلوة وهو المراد من قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون والثالث  
 الرياء في الصلوة وهو المراد من قوله تعالى الذين يراؤن والراعي منع الزكوة وهو  
 المراد من قوله تعالى ويمنعون الماعون وذكر في هذه السورة الكريمة في  
 مقابلة تلك الصفات الاربعة صفات اربعة تقابل تلك الصفات الاربعة  
 المتقدمة فذكر في مقابلة الذين هم عن صلاتهم ساهون قوله فصر اي دم  
 في الصلوة وذكر في مقابلة الذين يراؤن اليتيم ويمنعون الماعون قوله ولا تخش اي  
 اذبح البدن التي هي خيال الحوم وتصدق الجحومها في المحابيح فان  
 تذل خيال الحوم يقابل الخمر وصرها في المحابيح يقابل منع الماعون  
 وقوله المصدم في الصلوة من غير تغيير الصلوة بالاضافة الى الصلوة  
 نحوه اشارة الى ان المراد بها جنس الصلوة وانها خصت بالذكر لكونها  
 عماد الاعمال الدينية وقيل المراد بالصلوة صلوة وبالبحر الصدقة والفق







فباقي طريق حصلت المفارقة بين يكون لا جملة لتأسيس معنى في حدة ذهب  
 جماعة الى ان القرينة الثالثة وهي قوله ولا انا عابد ما عبدتم تأكيد للقرينة  
 الاولى وهي قوله لا اجد ما تعبدون وان القرينة الرابعة وهي قوله ولا اتم  
 عابدون ما عبدوا ومثله فباقي الا ربكم تكذبون ويؤيدون من ذلك ما  
 ونحوها وفائدة التأكيد هنا قطع طماع الكفار وتحقيق الاخبار بانهم  
 يموتون على الكفر وانهم لا يسلمون ابدافا هؤلاء الكفار رجعوا الى رسول  
 الله م مرارا وقالوا ان ربنا يقر الصلح بيننا وبينكم بان نعبد الهك و  
 تعبد الهنا مدة فكت م في كلمة ولم يجسم احباطا من ان لو شأ  
 بالرد والتيسر لتأذوا وحصلت الفرة عن الاسلام في قلوبهم فيه فوقع  
 في قلوبهم انه م قد ما لا يؤمنهم بعض امير فلا جرم دعت الحاجة الى  
 ان يكدوا بطلان لغوهم الباطل فنزلت هذه السورة وتزلزلت قلوبهم في قل  
 ان في الله تاءروا عبادتها الجاهلون تارة وصفهم بالجهل لانه اصل  
 الخائب وتارة بالكفر لانه كالثمره للجهل فلما نزلت هذه السورة وقراء  
 ها على رؤسهم شتموه وايسوامنه هذا خلاصة المعنى في تقدير ان  
 يحل التكرير على التأكيد وذهب آخرون الى ان كل جملة لا فائدة من على حدة  
 واخذت راي من حيث قدمه في التكرير على احتمال كونه التأكيد وبين طريق  
 المفارقة بين ان كل قرينة مفيدة بزمان يحد زمان القرينة الاخيرة  
 القرينة الاولى على الاستقبال بينهما كلمة لا الاخلية في المضارع في  
 القرينة الثالثة على الحال والماض فكان المعنى لا انفعلة المستقبل  
 تطلبونه من عبادة الهكم وتستد حال او في الماض عابدوا  
 عبدتم من الاصنام وجملة القرينة الثانية وهي قوله ولا اتم عابدون  
 ا عبد على الاستقبال بقرينة مقابلتها للقرينة الاولى المحمولة على الاستقبال  
 وجملة القرينة الرابعة وهي هذا التكرير بعينه على استغراق المعنى في قوله  
 جميع الازمنة بناء على ان الجملة الاسمية تفيد الدوام واذا دخلت عليها  
 حرف النفي تفيد دوام النفي في قوله ويجوز ان يكون تأكيد على طريقة  
 ابلغ ان يجوز ان يكون القرينة الثالثة تأكيد للقرينة الاولى على طريقة ابلغ  
 لان القرينة الاولى لنفي الاستقبال والقرينة الثالثة تفيد دوام النفي في جميع

الازمنة لما مرنا في تفيد ما افادته الاولى مع زيادة فكانت تأكيد لها  
 على طريقة ابلغ وكذا القرينة الرابعة يجوز ان يكون تأكيد للثانية على ابلغ  
 لان الثانية حملت بقرينة المقابلة على نفي الاستقبال والرابعة محمولة على عموم  
 النفي فيكون ابلغ منها ويؤيد على جواز ان يكون قوله ولا انا عابد محمولا على  
 كما اشار اليه بقوله او فيما سلف ان عابد اسم وقد عمل في ما عبدتم فكيف  
 يصح ان يكون بعين الماض والحال انه ما يعبدا في الماضي والحال والاستقبال  
 الا ان يقال ان حاله حال كونه بعين الماض من على حاله حال الماضية  
 كما في قوله في وكلمهم باسط ذراعيه وقوله والله حي ما كنتم تكذبون ونحوها  
 وهو م لم يكن موسوما بقول البنية بعبادة الله تعالى وهذا الفرق  
 يقتضي ان يعبر عن عادتهم بلطف الماض عن عبادته م بما يولد على الحال  
 حيث لم يكن فيما مضى مشهورا بكونه عابدا لله تعالى والفرق المذكور ينظر  
 لانه م لم يزل موحد الله تعالى من زمانه عن كمال اليقين بحل ذاته متجنب  
 عن اصنامهم يقف على ما عابدا براهم ومنا سكه ونحو البيت وهذه  
 في عبادته وادى عبادة اعظم من توحيد الله تعالى وبهذا الاصنام وقد  
 سمي الله تعالى موفته م عبادة حيث قال وما خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون وقال المفسرون معناه الا ليعبدون فغير عن المفسرة بالله تعالى  
 بالعبادة وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه م بان يحب قبل البنية  
 في حراء وجوابه ان جميع ذلك مستل الا ان الامر بالعبادة التي ثبتت  
 عن م قبل البنية هي عماد الجوارح الواقعة على سبيل الامثال لا من  
 الشريعة لان العبادة قد تطلق على هذا المعنى والايان واليتم والاخلص  
 في صحة العبادة بهذا المعنى وايضا اراد من قال فان فيهم فاحدا  
 يتوعدا ان شرع الشيطان من الف عابد وقد اختلف في انه م  
 يتوعدا بالعبادة بهذا المعنى قبل نبوته او لا فقال الامام الرازي وجماعة من  
 اصحابنا ان في ابواب الحسين البصري وابنا م الى انه م لم يكن متعبدا بهذا  
 المعنى واجابوا عن الطوائف والتخت وجماعة من الكارم بانها ليست  
 بعبادة بهذا المعنى لانها يجب ان يكون م سبقه باطال في عوامه وورثها  
 من قبله ولا انه قبل النبوة فادام لم يكن تلك الافعال عبادة بهذا المعنى



لم يكن ثم متبعاً قبل البعث فكان ما وقع منه ثم قبلها من قبل الجري  
 على الكفة المشرفة القديمة والكارم الحسنة المقبول من غير أن ينظر فيه  
 إلى كونه طاعة لله تعالى أو غير طاعة له لا مثلاً لا مثلاً لا مثلاً لا مثلاً  
 في غير سورة البينة الباقية في الأصغر هو التذلل ومن زعم أنها  
 طاعة فقد أخطأ لأن ما وقع من المشركين من عبادة الملائكة وليسيع  
 والأصنام عبادة وليست بطاعة لأنهم ما أطاعوا لهم لأن الطاعة  
 عبادة عن أمثال الأمر وهم ما أمروا المشركين بذلك ولكن في الشرع  
 صارت اسمها طاعة لله تعالى أو غير طاعة له وجه التذلل والهيبة العظيم فظهر  
 بهذا أنه لا بد في كون الفعول عبارة من شيئين أحدهما غاية التقدير وذلك  
 قلنا أن صلوة الصبح الفاعل ليست بعبادة وإن تضمنت نهاية العظيم  
 لأنه غير ما موربه انتهى من كونه **موت** وإنما قال ما دون من أي في القربة  
 الرابعة وهي قوله تعالى ولا أنتم عابدون ما عبدوا والمعاد بما عبدوا في الموضعين  
 هو الله وإن أصراً ما لا يطلق على أوفى العلم وما كونه ما في قوله لا عبد  
 ما تعبدون وفي قوله ولا أنا عابد ما عبدتم فإنها واقعة في موقعها لأن  
 المراد بهما ما الأصنام وأما جوابيها الأول لأن الله تعالى عبث عنه باللفظة  
 ما لا يابن يرد به نفس ذاته في رد الرد بالوصف وهو الحق وما حرمان في قوله  
 ما عبدتم في الحق حرمان في قوله ما عبدتم وما تعبدون في أبطل خفيها  
 للثبات والثبات أنه لما عبث عن المفردات أبطل ما على الأصغر عبثاً  
 المعبود بالحق أيضاً به المطلقه وأما كلمة فإن أمثلة بفتح ما لا يحسن  
 حاله لا نقله ونم أشار إلى جواب ثالث بقوله وقيل مصدرية محصولة أنه إذا  
 احتاج إلى التعمد بأحد الوجهين أن قوله في موصولة وليست كذلك بل  
 هي مصدرية في المواضع أي لا عبد عباد تلك أي مشرك عباد تلك ولا بد من  
 هذا التقدير لأنه أنشأ هذا المفعول نفس فغيره ولكن بفعل متصرف  
 وكذا الكلام في أخواتها **قوله** وقيل الأويان يعني الذي فالمنع لا عبد الأصنام  
 ولا تعبدون الله تعالى وأحيان مصدرية والمفعول أنا عابد مشرك عبادكم  
 المنيعة على التثنية ولا أنتم عابدون مشرك عباداً المنيعة على التثنية في  
 انظر أن مقولنا من هذه القرأتين الأربع على التثنية سبباً في التفسير

بينهما بهذا الوجه ولا دخل في الجواب أو لا تدخل فيه الوجه التفسيرية  
 بكلمة ما في القرينة وإنما اختاره إلى هنا من حيث أنه تعلق بهذا الموضع  
 أيضاً فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجها ووافقه في هذا العبارة  
 فيفسد كلامه فإن قوله لكم كفكم بالله يعني الأذن في الكفر هو غير صحيح  
 لأنه لم يفت المنع عن الكفر فكيف يأذن فيه فلا قيل من قوله لكم وكفكم  
 انكم لا تكونوا أبداً لأن الله تعالى قد علم انكم يموتون عليهم في هذا الكلام  
 فذلكم لقوله ولا أنتم عابدون ما عبدوا حيث كان بيننا محضاً معناه  
 فهو بهذا المعنى لا يكون مشكراً الأذن في الكفر ولو كان المراد به الأذن في الكفر  
 لكان ذلك معناه لم منع عن الجها ولا يكون ما موربه بأن يأذن لهم في ذلك  
 على الكفر يستلزم منع عنه فلا يمكن المراد به الأذن لم يكن فيه ولا أنه  
 على المنع من الجها وأيضا فإن فسر الذين بالحسب لأن المنع لكم حسابكم  
 ولو حساباً لا يرجع إلى كل واحد من من عمل حسن أو ألبس أو كرم وقد  
 يستدل على الرواء كما في قوله ادعوا الله مخلصين له الدين ومنع الآية في  
 هذا لكم دعاؤكم ودعاء الكافرين إلا في هذا وان تفسرهم لا يسمى **كم**  
 ولا يستحب الذين آمنوا وعوفوا استحب لكم وفي الصحيح الذين بالسر  
 والعبادة والشاه وقال الإمام وقيل الذين العبادة والمنع لكم عبادكم لما حوزة  
 هذا السلك فكم ومن الشياطين ولولا ما في هذا حوزة من الملائكة ومن  
 الموحى ثم يلى لا واحد من عبدين حتى يلقون الشياطين والنار والحق الملائكة  
 والجنة ولم أجو فسر الذين بالعبادة ولعل ما في الشرح طريقاً لنا **سبحين**  
 أظهر أياك على أعدائك النص في الأصغر الإجماع على أن  
 في حجة فلما إذا اعتنت على تحصيل مطلوبه الذي كان متعلقاً به وجعل الله تعالى  
 إياه مكنياً عن أظهر إياه على أعدائه أي جعله إياه غائباً عن أعدائه  
 يقال ظهرت فلان كذا إذا غلبت عليه لأنه إذا غلب الله عبداً على أعدائه  
 في الضرورة يكون غائباً عنهم ولم يبق النص على ظاهر الفرق بين وبين  
 المنع في ظهور وجه عظم عليه مع أنه لو بقي في ظاهره لصح العطف  
 أيضاً لأن النص في التسبب المنع ولا بعد في عطف المسبب على السبب فإن  
 قيل لا شك أن في مكنى وسائر البلاء ووقع نص الصلابة من المهاجرين

مفضل  
 سورة نصر الله



والانصار في السبب في اضافة الفعل المصا در عنهم في الله في حيث تيسر  
 نصر الله في الجوان ان افعل لهم مستندة الى ما في قلوبهم من التوابع والصورف  
 وتلك الروايع والصورف امور حاوثة فلا بد لها من محذرت وهو ليس  
 هو البعد والافتراف التسلط فلا بد وان هو الله فيكون المبراء الاول في  
 المؤثر الا بعد هو الله في ويكون الا قرب هو البعد من هذا الاعراض  
 النصرة المضافة الى الله في وهذه الاضافة تعظيم المضاف الى نظير اليق  
 الا بالله ولا يليق ان يفعل الا بالله والفي حقيقة الاعيان التي تحت كماله  
 المشي ومجاز في المعاني والنظا ان يقاد اذا وقع نصر الله او حصل الا انه غير  
 عن الوقوع والحصول بالفي للاشعار المذكور وتوضحه ان الحوادث  
 التي قدرة الازل وجودها في الله في قدر حدوث كل واحد منها اسبابا  
 معينة واوقاة مقرر لا يحدث شئ منها الا اذا تحقق اسبابها وحضر  
 اوقاتها تشبه كونها مربوط معلقة بتلك الاوقات يكونها متوجهة اليها  
 بحيث تقرب منها شيئا فشيئا وتوحيها عند حضور اوقاتها بحسبها  
 اليها فانطلق اسم الفي في ذلك الوقوع في اشتق منه لفظ جاء فكان استغ  
 بعية ومثل هذا الكلام يقصد به تنبيه المخاطب على قرب في ما استند  
 الحجة اليه وتوصيته بما يتعلق بحجته فيقولك اذا جاء غايبك في منع به  
 كذا وكذا انما يقاد للتبعية والتوصية المذكورين فلذلك قال المصنف في  
 النصرة وقت وظاهر من هذا التفسير ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة  
 عدة لوسول الله في ان ينصره على اهل مكة وان يفتحها عليه مع ان كلمة اذا  
 ظرف ما ستقبل فلا يقاد فيما قد وقع وجاء اذا وقع واذا جاء وقبل انها  
 نزلت بعد فتح مكة وانها فتحت في سنة ثمانية ونزلت هذه السورة في سنة  
 عشر وروى انه في عام عاشي بعد نزول هذه السورة سبعين يوما ولذلك  
 سميت سورة التوبة وروى انه في عام عاشي بعد نزولها سبعين يوما  
 مستديا للتيج والاستغفار عن عايشة رضى الله عنه في ان بعد نزولها  
 هذه السورة يكثر ان يقال سحائب اللهم ونحمدك اللهم اغفر لي وعني  
 ابن مسعود لما نزلت هذه السورة في ان لم يكثر ان يقال سبحانك ونحمدك  
 اللهم اغفر لي وانت تواب القفور وقد افاد في ان في عام عاشي بعد نزولها

حوالا

حوالا ونزل اليوم اكلت لكم دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزلت آية التوبة  
 فعاش بعدها ثمانين يوما ثم نزل بعد جاءكم رسول في انفسكم فقتل  
 بعدها ثمانين يوما ثم نزلت واتقوا يوما ما ترجعون فيه الى الله فعاش  
 بعدها احد عشر يوما وفي رواية اخرى عاش بعدها سبعة ايام  
 والله اعلم بحقايق الاحوال قال النحويون اذا منصوب في التقدير  
 فيجوز كذا بك اذا جاء نصر الله فلو ان يقول جعلت الوقت ظرفا  
 لما زيد وهو النصرة والفتح وكثرة الاباء والامم ومدة من هذه  
 الاشياء وبعثت اليك فلا رده الى فارط برامك من العبودية لتحقيق  
 معنى تهادوا بالخيرات ولما لم قال باق شئ املا في طرف هديتك وانما فقيد في  
 في المعنى ان لم تحدث شيئا آخر فلا اقر من تحريك اللسان بالتيج والمجدو  
 الا استفاد في ان قد علم ذلك حصر معنى تهادوا فلا جرم حصلت  
 المحبة فلو ان في حبيب الله واعلم ان صفات الحق منحرفة في حين سلبية  
 وتبوتية والسواب مقدمة على الايجاب والتيج اشارة الى ان التفضيل  
 لاصفات السلبية لواجب الوجود وهو صفات الجلال والتجديد اشارة  
 الى لصفات التبوتية لله في وهو صفات الاكرام ولما اشارة بالاستقلال بصفات  
 واجب الوجود بصفات السلبية والتبوتية ومعرفة جميع صفات كماله امره  
 به بالاستقلال في رؤية قصور النفس وفيه رؤية وجود الحق وفيه  
 طلب لما صرح والاكمل النفس من حفت وهاب القطايا وهذا الطريق  
 اعني النزول من المؤثر الى الاثر اشرف طرف الابرار فانهم طريقين  
 في سبيلهم منهم من يقول ما رايت شيئا الا ورايت الله في بعده ومنهم من  
 يقول ما رايت شيئا الا ورايت قبلي ولا شك ان النزول من المؤثر الى الاثر  
 احسن من تبين من الصعود من الاثر الى المؤثر لان الاستدلال بالاصول على  
 البني اتقوى من الاستدلال بالاتباع على الاصول ويكون هذه الطريقة اشرف  
 الطريقين قد علم الاستقلال بالخالق على الاستقلال بالنفس بالخلق فذكر  
 اولها من الخالق امين احدها التبيج والثالثة التمجيد ذكر في امرتة الثالثة  
 الاستغفار وهو حاله من وجهه في الصفات الخالق والخلق والخلق ووجه  
 الترتيب ما ذكرنا في قوله تعالى يدخلون في موضع النصب على انه حال







ان ذلك التوبة في الماضي ويكون يومئذ في الحال او المستقبلي فالمفهوم من الآية  
انه توباب عطفان في الماضي كيف يكون علة له استغفار في الحال او مستقبلي ووجه  
سقوط هذا الوجه في توجيه المصداق ومعنى كونه توبابا انه يكثر منه قول  
التوبة وبها فيه وفيه اجماع الى انه يجب على المصدرا يكون مكثر ما لفظ الآية  
بالتوبة **قوله** وانما في التوبة والى فيكون كالتوبة على ما حذر الموت والنبي اذ  
الناس وهو الذي في خبر الموت يقال فيها نبي اذ في خبر الموت **قوله** ولعل  
ذلك اي ولفظ الوجه كونه نزول هذه السورة نبي له هو انما قول على  
حصول النص عند الله وجعل آياته غالب على اعدائه وعلى حصول الفتح  
ودخول المسلمين في الدين اذ هو اذ ذلك يكون في تمام اداء الدعوة وانقطاع  
الاحتياج اليها بعد بلوغ اداء الدين اذ كماله وتمام اداء الدعوة والتبليغ بوجوب  
الموت لانه لو بقي بعد ذلك مشقة بالتبليغ والتمدد والاستغفار فارغا  
عن اداء الصلوات كما في المرفوع عن الرسول وانه يخرج ترأوا لان الامم بالاستغفار  
تنبيه على قرب الاجابة في قرب الموت ودنا الرجاء في هب الادم ففهم  
تنبيه على ان العاقبة يجب ان يستكثر التوبة اذا قرب اجله ولهذا سميت  
سورة التوبة لما فيها من الدلالة على توبى الدين والاشم في ان تذكر  
قصة نوح مكية في وجه الاختصار روي انه لما كان صلح الحديبية وانجف  
رسول الله ام اغار بعض بني قريظة في عهد قريظة في خذاعة ولا تولى  
عهد النبي ام خاء سفير ذلك اليوم واخذ رسول الله ام فقطع ذلك  
عليه ثم قال اما ان العارض ليخبرني ان الطغفاني من الله تعالى في الاحكام  
انظروا فان ابا سفيان ياتي ويذكر ان يكون العهد في بعض راحة  
اذا جاء الرجل ملتبس بذلك فاجب الرسول ام ولا اكل بر الكفاية في الجاه  
الفاطمية فلم ينفعهم ذلك الرجوع الى مكة ايت وجه رسول الله ام للمسير  
الى مكة ثم يروى ان سارة مولاة بعض بني هاشم انت المدينة فقامت  
لها اجنت مسلمة قالت لا لكن كنتم المولود في هاشم فحث رسول الله  
بن عبد المطلب فكتبوها وحملوها فزودوها فأتاها خاطبا بعثه  
ونائرا سخطها كاتبا الى اهل مكة نسختها واعلموا ان رسول الله ام  
يريدكم خذوا حذرهم خذت سارة وتولد جبريل بالخبر ففهم

رسول الله ام عليا وعمران وجماعة وامهم ان ياخذوا الكتاب والافاضة  
عنهم فلما ادركوها حادثة وحلفت فسل على رضى سيفهم وقال والله ما  
كذبنا فخرجت من عقيصة شرفها واستخض النبي ام خاطبا وقال  
ما حلت عليكم فقال والله ما كنت منذ اسلمت ولا اجبتهم منذ فارقتهم لكن  
كنت على ما في قريش وكما من معكم في امها حزين لهم فباتت بكه يحلون  
اهلهم حيث على اهلها فادرت ان اخذ عنهم يد اطفالهم فذبحوا في ارض  
عنق هذا المثلث فقام وما يدريك يا عمر لعن الله قذافي على اهل  
بور فقال اعلوا ما شئتم فقد عفت لكم ففاضت عين عمر بدمع رسول  
الله ام وسار الى ان تزل بمرا لظهوره في عشرة الاف من المسلمين ولم  
يخلف في امها حزين والانصار عن احد فقال عيسى ابن عبد المطلب  
والله لئن دخل رسول الله مكة عنوة انه ليهلك قريش الى اخذ الوهم  
فركب بغلة رسول الله ام وقال اهي الى ادراك لي ارضي خطايا او صا  
عيسى او دخل يد حزمكة ففهم مكان رسول الله ام فأتوه وبست منق  
فيلان يدخلها عليها عنوة قال البكر فخرجت وفي الحذف في الادراك  
التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وهكيم بن خدام و  
يخرجون ورفاء وقد خرجوا يتجسسوا الخبر ففهم صوت فقلت يا ابا  
حنيفة نفق صوتي فقال ابو الفضل فقلت نبي مالك فذاك الى واتي قلت  
ويحك يا ابا سفيان هذا والله رسول الله قد جاءكم بالقرآن بنبوة  
الاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لئن ظفرك ليضرب عنقك  
فأركب هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله ام فاستأمن منه فودع  
فخرجت اركض به بغلة رسول الله ام كما سرت بنار من ابنان المسلمين  
قالوا هذا رسول الله ام سرت بنار عن ابن الخطاف فقام في هذا وقام  
الى فلما رآها ابا سفيان على الخوبة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي  
امكن منك في عهد ولا عقد ثم اشتد بخور رسول الله ام وركضت البغلة  
وسبقتم ما يسبقه البغلة البطح ففهم فزالت عن البغلة و  
دخلت على رسول الله ام ودخل عليه عمر فقام يا رسول الله هذا ابو  
سفيان فدامكن الله منه في عهد ولا عقد فودع ارض عنقه فقلت



يا رسول الله اذهب به الى قريته فاني بين العباس وعمر بن الخطاب طويلا  
وقال رسول الله اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأت به قال  
عباس فذهب به الى رحلي فأت به عندى فلما أصبح غدوت به الى رسول الله  
فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان ألم يأتك انك ان تعبد الا الله فقال  
أظن انه واحد ولو كان ههنا غير نصراني وانني عنك يا ابا سفيان  
الم يأتك انك ان تعبد الا الله فقال ان في شكا في ذلك قال العباس  
قلت ويحك اسم الله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل  
ابا سفيان عنك قال فشهد شهادته الحق واسم الله ابا سفيان  
لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ابا سفيان رجل يحب هذا الفرج فاجله  
له شيئا قال نعم من وخر دار في سفيان فله من ثقل من يسوع واري  
فقال ومن دخل المسجد فله من ثقل من يسوع المسجد فقال ومن  
التي سله وودعه مكنه فله من ثقل من يسوع ابا سفيان من عندهم  
حتى الى مكة فله من ثقل من يسوع فله من ثقل من يسوع  
قد جاءكم فيها لا يقر لكم به فقالوا نعم قال ومن وخر دار في سفيان فله من  
امه قالوا ويحك وما ينف عتادك قال ومن وخر دار في سفيان فله من  
امه ومن وخر مكنه واعلق عليه فله من ثقل من يسوع ابا سفيان من  
الى المسجد الحرام حتى جاء رسول الله ام وقف على باب المسجد وقال لا اله الا  
الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال  
يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خير ارجوكم وابد ارجوكم  
فقال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعلمتم فله من ثقل من يسوع مكة طلقاء ومن  
ذلك اني يقولون المعوية استولى على مكة والمدينة فله من ثقل من يسوع  
مكت الله تعالى من رقاير لم يقر اذهبوا فانتم الطلقاء  
لانا الموقلون لا يجوز ان يرد الى الوق والمطلقه يجوز ان تعاد الى رقاير  
واهل مكة ما ترون اني فاعل بكم فقالوا خير ارجوكم وابد ارجوكم  
ولان الطلقاء يختص النساء وقوا القوا السج وادوا الماكن  
كالنساء فله من ثقل من يسوع وصفت به النساء لم اجتمع  
لبيعة على الاسلام فله من ثقل من يسوع الله ام على الصفا ومحمد بن

الحق

الحق اسفل منه يا خذ على النسي فابوه في السمع والطاعة فيما استطاعوا  
فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وولاهن فله من ثقل من يسوع مكة  
رمضان سنة ثمان واثمان رسول الله بمكة بعد فتحها حجة عشر ليلة  
تقص الصلاة حتى هو اذ لا وشقيف فله من ثقل من يسوع مكة شرفها الله  
هككت او خست فان التراب يستعمل في الهلاك  
كما في قولهم شاة ام شاة ام شاة ام هالكه ومنه قوله في وما يمد فوعون  
الا في تباب اي في هلاكه ويستعمل ايضا في اخرا ومنه قوله في وما  
زاد و هم غير تيب اي غير خبير بدينه قال في موضع آخر غير خبير  
واصر لعنه هو اخرا من المودق اي الهلاك قيل المراد بيدك اي  
لهب نفسه في قوله في بما قدمت يداك اي نفسك ومنه امثلة المظنة  
عند في نفسه يداك اوكت وفرك لفتح قبل مودة ان رجلا اراد  
ان يغير اله على رقبته فدخل فيه وشركاءه فلم يجد احكامه في  
اذا وسط البحر خرجت منه الرمح فكان ان يرقا فاتفقوا ان رجلا في  
بحر روق قدمه بالقب من فاستفاد به فقال الرجل يداك اوكت  
فذلك لفتح فله من ثقل من يسوع فله من ثقل من يسوع  
يقولون اصابه بالزهر ويذا لومان اي اصابه في ذلك فله من ثقل من يسوع  
يكون قوله تيب يداك الهب دعاء عليه بهلاك نفسه **قوله** وقيل انما  
خفت اية في قير امرا وباليدين نفس الخاضع من المخصوصين في الموضع  
بالكلام الدعاء عليه بهلاك يديه وخفت بالدعاء بهلاكهما القصد  
بهما رسول الله ام حين انزله بعذاب الالهة فله من ثقل من يسوع  
كيفية قصده ان يرى هما مثل ابنه المكرم ام وهو يدعوه لينجيه من شقاوة  
الاب الى سعادة التوارين عن ابن عباس فان يكتم الله في اول امه  
ويصير في شعاب مكة ثلث سنين الى ان تزل وانزل عن ثلث الاقربين  
فصعد الصفا ونادى يا آل غالب فخرجت اليه آل غالب في المسجد  
ثم نادى يا آل ثعلبة فخرجوا عنده ثم نادى يا آل مرة فاجتمعوا عنده  
ثم نادى يا آل كلاب ثم نادى يا آل قص فله من ثقل من يسوع  
قيل في قريش بطن فاعندك فقال ان الله تعالى ان انزل عن ثلث

مطل  
سورة

سورة



الاقربين وانتم الاقربون ان لا املك لكم في الدنيا حظا ومن الاخرة نصيبا الا  
ان تقولوا لا اله الا الله فاشهد بها لكم عند ربكم فقال عند ذلك تبارك  
الله دعوتنا فاحذروا كبريائهم عليهم السلام ففهم الله في ذلك حيث  
لم يستطع ان يرميه وهو قوله وتب فنزلت السورة **قوله** وقيل المراد به  
واخيه فاليدان على هذا محال من غير ان يفسر اسم الله تعالى  
المسب كما اذا ارادوا ان يسموا النفس الا انه فيكون من قبل اطلاق اسم الجزء  
على الكل **قوله** ولانه لما كانت من اصحاب النار كانت الكنية او فوق حاله اي اول  
عليها من اسم وذلك لان ابا الهيثم باعتبار معناه الاضافي تصلح ان تكون  
كناية عن حاله وهو كونه جهنميا لان معناه باعتبار اضافته ملائمة  
للثوب كما ان معنى ابو الخير واخو الحب وذلك الاعتبار ملائمة لثوب  
الحب واللهب الحقيقي لقب جهنم وهذا المعنى يلزم انه جهنمي ثبت ان  
الكنية باعتبار معناها الاصل الاضافي تصلح كناية عن كونه جهنميا انما  
من الملتزم ان لا زوم وانها او فوق اوله على حالها ان يكون جهنميا  
فلذلك اختيرت الكنية على الاسم لان الاسم لا يرد على حاله والكنية وان  
المراد بها المعاني العلمية وهي اللذان المسمى بها لكنهم يتبرون في الكنية ايضا في  
الاصولية ايضا ولهذا كانت الكنية او فوق حاله اي اوله على كونه من اصحاب النار  
وهذا معنى قوله صلتا الشخص تعريف المسند اليه بايراده على قدر كونه  
كناية عن معنى يصلح له العلم فيدرجه اليه **قوله** وقيل ابو الهيثم بل اوله  
مع ان العيس الباء تكون مضافا اليه في موقرة المهور وقوله انما  
بالواو هو ان الشخص لما كان مشهورا بهذه الكنية صارت بمنزلة  
العلم فلم يغير في شيء من الاحوال لان الاعلام لا يغير كما يقال علي ابن ابي طالب  
طالب ومعاوية ابن ابي سفيان لولا **قوله** وتب اخبار بعد دعاء  
من الجملة الاولى دعاء عليه بالهلاكة كقوله تبارك الله ما اكفره واما  
بيان استحقاقه لان يدعى عليه بالهلاكة فان حقيقة الدعاء شارة  
العاجز وهو الله تعالى منزله عنه والجملة الثانية اخبار عن قبول دعائه  
ووقوع مطلوبه على سبيل النقاء في مشرق قوله وقد فعلوا في بيت  
البيت بروك بالواو من عوى الكلاب اذا صاح وبالواو من عذابي

المشي

المشي اذا اسرع ولعل المراد بها الهلاك بالكلية وهو ان يأخذها سنة الجن  
يسرى مرضه الى من عضه ووجه دلالة قراءة وقد ثبت على ان يكون الجملة  
الثانية اخبارا بعد دعائه ان قولنا بوجه الدعاء فان قيل اذا اوله  
على ان المراد بالجملة الثانية الاخبار بعد الدعاء ينبغي ان ينفي ذلك  
ويقطع احتمالا ان يكون كل واحد منهما اخبارا ولكن يراد بالاول هلاك  
عمله وبالثانية هلاك نفسه كما ان رايه بعد فاعل الوجه في جواب ذلك  
الاحتمال قلت المراد بالاول جواره لا وليه تقيته بالمرادية بحيث لا يصح  
ارادة غيره في نفسه قوله ويدل عليه اي جواره ولم يجعل الجملة الثانية تكرارا  
للاولى لكيد الله له لولا ان الامر كذلك لما تخلل الفاضل بينهما الله اعلم  
**قوله** او الاول اخبار عما كسبت يراه اي اخبار بهلاك عمله وان محروم عما  
يترب من المضاف اليه عليه والثاني اخبار بهلاك نفسه فانه هالك ضايع  
في الدنيا والخرة واما عبرة عن عمله باليدين لان اكثر الاعمال انما تحصل  
بمباشرة اليدين **قوله** في اغناء اماله عن اهله اي يجوز ان يكون ما نافية  
عن رتبة من الاعمال المحيية في هذا يكون مفعول قوله اغنى محذوف اي لم  
يفرغ من ماله شيئا وهو استيفاء جوابا عما كان ما يقول ان كان ما يقول  
ابن ابي حنيفة فانا افتدك منه نفسه بما في اولاده ويوم من صدقه و  
فيه خير له ولله كما ان يفتخر من امواله والبيت ويجوز ان يكون  
للموت فها هو الانكار فيكون في موضع نصب باغنى اي اغنى عنه  
ماله من نزل به التاب والبلد فانه لا احد اكثر مالا من قارون وما  
وفي عنه الموت والعذاب وانا اعظم ملكا من سليمان لم يهلك وقيل  
في الاغنى عنه الموت ولم يصح في الآية ان المراد من الاغنى فيما اذا لم يفتخر  
في عداوة الرسول فانه ان يستقر يداه الغلب وان يخرج من مكة  
ويتركه ويغلب عليه اعتمادا على كثرة امواله واولاده وقال بعضهم برأيه  
لم تغيب عنه في دفع النار ولذا قال سيصير نار فانه تصدق بالهلاكة  
بمشت يظهر مع عدم اغناء اماله وما كسب ويؤيد هذا المعنى ما روي  
عنه من قوله ان ما يقول ابن ابي حنيفة ان صدق فان افتدك منه  
نفسه بما في اولاده **قوله** وكسبه على ان ما في ما كسب مصرية



وقوله او مكسوب يعني ان يكون موصولة او موصوفة او التي كسب او شئ  
كسب والموصول وكذا الموصوف عبارة عن المكسوب فلذلك فسرناه  
والكسب ايضا يعني المكسوب ثم انه يحتمل ان يكون المراد بحاله رأس المال  
اي ثمنه وان مكسبه ما اكتسب باصل ماله من التاج والارباح والبيع  
ويحتمل ان يكون المراد بحاله ما في يده من المال مطلقا وبكسبه ما اكتسبه  
من الاعمال او من ولوه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكسبه ولوه وقدره الحديث  
شبهة لو لو كسبه في قوله ثم ان اظيب ما ياكل الرجز من كسبه وان ولوه  
من كسبه وفي قوله ثم وما لك لا يبيك **قوله** وقد اقرت اسداه اهلكه وروى  
ذلك برعاية رسول الله ثم دعاء عليه شجرة عدوته روى عن عروة بن  
الزبير عن عتبة بن ابي لهب وروى تحت بنه رسول الله ثم اراد ان يفر  
الى الشام فقال لا تفر مني فذره وزيته فانه فقال يا محمد اني قد ارجع  
اذا هو في بالذي قد قد في ثم تقبله وجه رسول الله وروى عليه ابنه  
طلحة فقال ثم اللهم سلط عليهم كلها من كل بلد وروى ابو طالب  
عنده فوجه لها اي اشتد حره حتى **قوله** عن الكلام لاجل تلك القوة  
وقال ما اعنك يا ابن اخي عن مشر هذه الدعوة فرجع عتبة الى بيته  
فاخبره ثم خرجوا الى الشام فمزلوا من لا فاشرف عليهم راهب بن الوهب  
فقال ابو لهب لا تصحبه اعينوا يا مشر فريش هذه الليلة فانا اخاف  
في اخي دعوة محمد ثم نجعوا رجالهم واناخوها حولهم واحرقوا  
بقتل فسقط الله الاسر واليه الكينة في الاخر فخر الاسر فظلمهم  
ويشتم وجوهم حتى وجد عتبة واقترس فقال احسار من فاني  
يرجع العام الى اهله فاكبر السبع بالراجع قد كان لكم هذا عبدة للبيته  
المشوع والتابع في هذه الرواية احتمل ان يكون قوله بيت يد ابي لهب  
احسار عن هلاك ولوه عتبة وكون نزول هذه السورة متقدما على  
هلاكها لا يخالف كون الاخبار الواقعة فيها بلطف المصنف لان ذلك مبني على انه  
في نفي معلومه ثم انه يحصر ذلك **قوله** وما ابو لهب بالعدو الجوهري  
العدو شجرة بخذ بالان وروى ما قلنا قال الامام هذه الايات  
تضمنت الاخبار عن الغيب من ثلثة اوجه احدها الاخبار عن التاب

وقد بان كونه ثانيا لها الاخبار عنه بعد ما انتفاع بحاله وولوه وقدره  
كذلك لان ما في الكفر روي ابو رافع مولى رسول الله ثم قال كنت غلاما  
للبيس بن عبد المطلب وروى الاسلام وخبر بيت فاسم البيس واسم  
ام الفضل وروى عن عيسى بن عيسى بن القوم ويكنى اسلمة فوال ابو لهب تخلف  
عند يور فبعث مكانه العاصم بن هشام ولم يخلف رجلا منهم الا بئس مكانه  
رجلا اخر فاجاء الخبر عن وقعة اهل يور وجدنا في نفسنا قوة وكنت  
رجلا ضيفا وكنت اعلى القديح اخيرا في حجة زمزم فكنت جالسا  
وعند قام الفضل جالسا وقد سترنا ما جاءنا من الخبر اذ قيل ابو لهب  
يجر رجله فجلس على طنب الحجة وروى جردق الى حدة بيت هو جالس  
اذ قال انكس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب  
كيف الخبر يا ابن اخي فقال لقيت القوم وسخا هم اكناف يقتلوننا كيف  
ارودوا وايهم الله مع ذلك قال سالكس لقيت رجلا بيضا عري خربلق  
بين السماء والارض فقال ابو رافع قد فعت طنب الحجة ثم قلت اولئك و  
الامم الملايكة فاخذني وضعتني على الارض ثم يركب على فطرية وكنت رجلا  
ضييفا فقامت ام الفضل فطربتني على رأسي وشجنته وقال تستضعف  
ابا عبد الله سيدنا والله نحن مؤمنون منذ كثير وقد صدق فيما قال فانظر  
في تلك قوال الله ما عسى الا سيدي لحي رحمة الله بالعدو ستم تقتلته و  
قد مررنا ابنا هليلين اونا لثالثهم يوفونه حتى انتم في بيت قريش تنق  
العدو ستم وعدوها كما تنق انكس الطاعون ويقولون تخشع هذه الفجرة  
ثم دفنوه وتركوه فلهذا من قوله ما افغى عنه ماله وما كسب **قوله** وليس  
ما يوفون في انه لا يؤمن حتى يستدل به في وقوع التكليف بما لا يطاق بناء على  
ان لا شك ان ابا لهب مكلف بان يؤمن بجميع ما جاء به من عند الله تعالى  
وعند جملة ما جاء به من عنده تعالى فلو لم يوفون في ذلك لكانت ايات الله  
بان يؤمن بهذا القول وهو مضمون ولو لم يوفون فيه ما يوفون في انه لا يؤمن في ان  
مكلف بان يؤمن وهو مكلف بان لا يؤمن فيكون تكليفه بالايان تكليف  
له بان يجي بيده النقيض وليس ذلك في وسع العدو وطاقته فاذا بان  
ابو لهب مكلف بالايان واستلزم ذلك تكليفه بما ليس في وسع بيت

تستضعف

وكانت



بذلك وقوع التكليف مما لا يطاق مع ان العلماء اتفقوا على عدم وقوعه **سواء**  
 بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه يوجب عدم وقوع ذلك ولم يرد  
 على عدم جوازها والا في قوله في آتونه هؤلاء للتكليف وقوله في حياته  
 عن المؤمنين رب لا تخلفا ما لا طاق لك به ليس المراد بالتكليف التكليف  
 بما لا يطاق غير واقع باتفاق العلماء على انهم اختلفوا في جواز غنقه  
 الحنفية والشافعية والشافعية والمعتزلة وجوزوه الا شقوا ومن تابعوا  
 من اراد زيادة في هذه المسئلة فعليه مراجعهم في الكلام والمراد بما لا  
 يطاق اعم مما لا يمتنع في نفسه كالحج بين الصديقين او كذا في نفسه  
 خارجا عن قدرة العبد كخلق الاجسام واما ما يمتنع بانه في الله تعالى  
 على خلافه او اراد خلافه كما في الكافر وطاعة الفاسق فلا نزاع في وقوع  
 التكليف به لكونه مقدورا لمكلف بالنظر في نفسه **قوله** عطف على المستكن  
 في سبب اي سبب هو وانما حسن العطف على الضم المرفوع المتصل  
 من غير تذكير بالمتصل للمفعول وصفته وطوله الكلام بين المقتضى  
 وام جيل ينتحى في سبب ان سببها من حجب علم معاوية واما في حيايته  
 العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطب لانه رجعهم جواب عما يقال انها كانت  
 من بيت الغزوة السعة فكيف يقال انها كانت للخطب واجبا عندئذ  
 او وجه الاول ان ليس المراد بالخطب المتعارف بل المراد به ما حملته من  
 الاثام والاوزار بسبب معارضة رسوله صلى الله عليه وسلم وترتيب روجها في  
 ابداله عزمه فالخطب متعارف تلك الاثام تشبها بالخطب الحقيقي فانه  
 كل واحد منهما سبب لا يقدح في الآخر فاشغالها اما الاوزار فانها تتركز  
 بها نار جهنم كما ان الخطب توقده نار النوب والثاني ان الخطب متعارف  
 النعمة فانها توقده نار الخصومة والحرب كما ان الخطب توقده نار  
 النوب والحرب يطلق عليه اسم النار قاله في كل او قدروا نار الحرب اطلاقا  
 الله تعالى في التقديرين يكون قوله في جده ما حمل من مسد ترشيبا  
 للاستفارة والاستفارة المرشحة ما اقترن بها ما يلزم الاستفارة  
 منه وهو من الخطب الحقيقي ويلزم ان يلحق حاشية الحاشية جدها  
 بان جعل حاشية ويحتمل في حده ما حمل من مسد الجيد والثالث

ان الخطب في حقيقة الا انها لا تحمله لمصلحة بينهما حتى يقال انها من بيت  
 السعة فكيف يخطب بنفسها بل المراد انها لشدة عداوتها نحو بنفسها  
 الشول والخطب لا يجد ان تلقيه بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتأذى به  
 عند حروجه للصلاة وقرأ عاصم بالنصب على النتم والذم اي اذم بحالة  
 الخطب ومن قرأه من نوعا جعله نعتا لا مائة وجاز ذلك ان الاضافة مفعولة  
 او الحاشية للشيء او خبر مبتدأ محذوف في حالة **قوله** اي ما مسد قال  
 الواحد المسد في كلام الله تعالى مسد الجبر مسد مسد اذا  
 اجاد قتله ورجل مسود اذا كان محذورا في الخطا والمسد ما مسد في قتل  
 من الجاني في شدة عداوته اي سواء كان ذلك الجاني مقتولا من جلود الابل و  
 اللب او الخوض او الحديد **قوله** او تصوير لها بصورة الخطابة الظاهرة في  
 تقدير ان يكون الخطب في حقيقة ان التصوير المذكور انما يظفر به في تقدير  
 ان تحرم حزمة النول وتربطها في جدها كما يفعل الخطباء فيكون كونه من  
 بيت السعة والفت والمقنة تصويرها بصورة الخطابة تحقير شأنها وتبجيلها  
 بذلك الفعل ايزا لها ويجزى جهات ترجم عن مثله او بيان ان حالها  
 في نار جهنم يكون في نحوها ما نت عليها في الدنيا جزاء وفاقا لعلها فلا يزال  
 في ظلمها حرمته في خطب جهنم من شجرة الزقوم او غيره وفي جدها  
 سلسلة من النار كما انزل في الدنيا في هذه الصورة **قوله** والظرف وهو  
 قوله في جده هذه موضع الحال من قوله واما قد مسد انها معطوفة على  
 المستكن في سبب وجدها عن الظرف لاعتداده في ذي الحال **قوله** او  
 الخبر وهو في موضع في ان يكون واما مبتدأ وجدها عن الظرف  
 ايضا لاعتداده في المبتدأ الله اعلم **الضمير** الثاني او لما  
 سئل عنه يعني ان ضمير هو في قوله في جده هو فيه وجهان الاول انه ضمير الثاني  
 لانه موضع التخييم وتفسير النية بعد ذكره مما يفيد ذلك فيكون مبتدأ  
 والجملة الاسمية بعده خبر والخبر الجملة لما كان عبارة عن المبتدأ متحدا  
 معه بالذات استغنى عن العايد والثاني انه عايد في المول عنه المذلول  
 عليه بالسؤال الصادق منهم قبل نزول قوله الضحى ان المشركين ارسلوا  
 عامر بن الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم شفقت عصانا وسيت الهنا وخالف

مطلب  
سورة الاحزاب



وين اباك فان كنت اعنيك وان مجنوننا اي يالك وان هويت امرأة زوجنا  
فقال لم تست بفقر ولا مجنون ولا هويت امرأة ان رسول الله ادعوكم  
من عبادة الاصنام الى عبادة فارسلوه ثانية وقالوا قل بين جنسي  
مبيدك امنا ذهب ام فضة فانزل الله في السورة فقالوا انك لثمن  
وستون صنما لا يقوم كوايضا فكيف يقوم الواحد كوايضا فقلت  
والصفات صفات الهك الواحد **واحد** واحد بول واحد فان لا علم بالانه  
مع الوجه الشرفان هو لا شكر انه متبرء وقوله الله خبره واما لفظ  
احد فيجوز ان يكون بولاً من قوله الله وان يكون خبرا بعد خبر والمنفرد  
عند النجاة ان النكرة المفردة لا يكون بولاً من المفردة حتى لا يكون  
هو الاقصى في الولاية مع الذات المرادة مقصودا بالنسبة وما هو الا لم  
فيها توطئة لذكره واحد نكرة غير موصوفة فجعله بولاً من لفظ الجلال  
مخالف لهذه القاعدة الا ان هذه القاعدة ما لم تكن متفق عليها  
اي على جواز بول النكرة المفردة موصوفة من المفردة فلا يلحقها الى مذهبهم  
وبين كلامه عليه حيث جاز بول الاحد في لفظ الجلال **واحد** بول على جميع  
صفات الجلال اي المجتمع منها على ان يجمع اسمها على ما جاء مع او جمع  
مع او جمع فانما على قولين بمعنى تعريفها بفرق وعاقبة الصواب  
كون الاحدية جامعا لجميع صفات الجلال وهي الصفات السلبية والاحدية  
التي عبارة عن كونه واحدا في ذاته وصفاته وافعاله والوحدة قد ثبت بان  
لا يكون مقسما الى اقسام و اجزاء ولا عقلية والله تعالى يجب ان يكون كذلك  
لانه لو لم يكن في الخارج مكان او هو واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه  
غيره فيكون متفقا الى ان يكون في نفسه هبتا لمكان يتبع ان يكون مكانا  
في نفسه ولو لم يكن كذلك لكان مشاركا في ذاته ما هيته ذلك اليه  
حتى يحتاج الى تعريفه عنه وذلك يستلزم امكان الواجب ايضا لانه كل  
ماهية بما سواه ينتقض الامكان فلو لم تكن تلك الماهية للواجب لزم امكانه  
والوحدة في صفاته بان لا يكون له نظير ولا شبيه ايضا هيته في ذاته صفاته  
والوحدة في افعاله بان لا يكون له شريك في شئ منها بان يكون متبرئا  
الممكن متعدد او كل ذلك يستلزم الامكان وينافي في الوجود فثبت ان الاحدية

مستلزمة لكونه ليس بمركب باحد انظار التركيب اي تركيبا خارجيا ولا عقليا  
ولكونه ليس بتعدد بالحاء التقديري لا يطر عليه التعدد لا بحسب صفاته  
ولا بحسب افعاله والاحدية لهذا المعنى تستلزم كونه ليس بمركب لان كل  
مركب في ذاته من الاجزاء وكونه ليس بمركب لان كل مركب يتقسم في حيث  
ان يمينه مفار ليس به وكونه بحيث لا يكون ماهية موصوفة للعين بان  
يكون على ما وكالته في الحقيقة الواجبة وخواصها المتضمنة للماهية  
وغيره اعني بحسب التعيين العارض لها لانه لو لم يكن كذلك لكان كل واحد  
منها مركبا عما بدا مشاركا واما برة وقد مر ان التركيب ينافي في الوجود لثباته  
ثبت ان كونه يستلزم كونه واحدا لا تعدد فيه بوجه ما واما ما جاء مع  
جميع الصفات السلبية واما كون لفظ الله دالة على جميع صفات الكمالات  
فلا ان الاله هو الوحي يتخول عبادة لثباته وقد مر ان العبادة اسم لكل طاعة  
لله تعالى اذ يتوجه التذلل ونهاية التعظيم فلا يستحقها الا من يكون  
مستغلا في الجاد والبرية ما يليق به هو الاله الخلاق في جميعا نية وروها نية  
وهذا الاستقلال لا يتصور الا عند من موصوف بالقدرة الساتمة والارادة  
النافذة والعلم المتعلق بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وغير ذلك  
منها برب صفة الكمالات وتعدد هذا ثبت ان الاخبار عن سؤلهم بان  
الله احدهم وجارية اللفظة انما ببيان واكثر تعريفه بما هو في وبع البشر  
احد لهم الى معرفة كنه ذاته واما الذي في وسعهم معرفة صفاته الذاتية  
والعقلية وبصناعة السلبية وهذا الاخبار كاف بمعرفة بهذا الوجه  
لانه لو لم يكن قلب او التي اسمع وهو شهيد **واحد** ولعل ذلك اي ولعل وجه  
الفرق بين السورتين في وقع الاتفاق في تصدير واحدة منها بقر  
وعلى عدم التصدير في الثانية وقرنا انهما في اثنية **واحد** فلا يناسب  
ان يكون منه اي ان يكون كل واحد من المشاقة ومعاذية التماثقة  
مخالفة من الشقاق وهو الخلاق والموادعة في كلامه المخالفين  
احد في شوقه هو الناصية من الجبر والموادعة المتركة وتقدير كل  
من الفريقين الاخرين دينه ولفظ الموادعة فيما عند من الشيخ  
معطوف بالواو والظان يعطف بكلمة او ويكون المعنى ان السورة من اولها



والاخرها اما متاخره بان يكون قوله لكم دين متعلق بالثبوت والوفا  
المقرر وهذا الوجه هو الذي اختاره في تفسير السورة لعدم استلزامه كل  
الاية منسوخة باية القتال بخلاف الوجه الثاني فانه يستلزم ان يكون آخر السورة  
منسوخا بها من حيث كونه والاية الاذن بالكفر واما موادعة بان يكون  
المؤمن من السورة او موادعة المستفادة من قوله لكم دين ولي دين ويكون ما  
قبله تهيدا لها فاذا عطف بالواو يكون المعنى ان السورة نظرا الى اولها و  
موادعة نظرا الى اخرها وهذا الوجه المرجوح عند مصدري الوجهين الذين  
ذكرهما في تفسير السورة وبناء الكلام على الوجه المرجوح لا وجه له ان عطف  
بكاله او واما ان المتأخره والموادعة لايتسبب ان يقع كلا واحد منهما من  
عند نفسه من غير ان يكون ما موراه من قبل الله تعالى فلهذا لم يرسل  
لوعنة الخلايق الى اتباعه وطاعته في جميع ما جاء به من عند الله فكيف  
يلقبه ان يقول لهم من عند نفسه انتم من في شقونا صيته وانكذلك في  
شقونا لا يبرأنا انا اوان يوادعهم ويتركهم وما يدعون ولا كيف  
يلقب بالملك ان يحكم على احد ويقول له من عند نفسه انك من ختم الله  
قلبه فلا يؤمن ابدا او لا لعبد الله واغايته لم ذلك اذا بين الله تعالى  
ان الامم كذلك وانه ان يخبره واما ان معاتبته عم ومث فلهذا لم يزل  
القليل في التوبيخ لا يتسبب ان يقع منه ما لا من عند نفسه ولما كانت  
يؤمن بذلك من قبل الله تعالى فلا بد للجموع من كرمه الاب لان اب الرجل  
وعم شعبان من احد كما قاءم عم الرجل صنف ابيه وكل من  
في من نصب الرسالة والوعنة الى اخو يجب عليه ان يكون متفاديا  
عامه فدمه بالطف واللين كما قال تعالى في موسى وهرون نقول له قولا ليينا  
وقول نبيا م ولو كنت فضا غليظ القلب لا قطعوا من دونك قاردا  
وجبت مدعى اللين مع عامة القوم فكيف بالعم ابيهم هو على  
خلق عظيم ومبشور رحمة للعالمين فلهذا السبب لم يقل قوله ذلك  
لئلا يكون ما تمها لعمه بالتم والتقليد وان شتمه بعمه بقوله ان  
لهذا دعاء فكانه تعالى يقول انك انت وخلقك اتركت عليك فاذا  
خاطبهم الجاهلون قالوا لاسلاما فانا شتم واجيب عنك فانزل

قوله ثبت بدال له روي بابكر رضي الله عنه يؤذيه واحد بقى كتابه  
الرسول ثم يرفع ذلك الم ويزجره فلما شرع ابو بكر في الجواب سكت الرسول  
فقال ابو بكر ما السبب في ذلك قال لا لك لما كنت سكتا ان الملك يجب  
عنه فلما شرعت في الجواب انصرف الملك وجاء الشيطان فظهر ان الآية  
والحديث نبيهم من الله تعالى ورسوله عي ان من لا يشاق السبقة بان الله  
زبا عنه ونا حاله ومعين قوله واما هذا فتوحيد يقول به ثارة ويؤيد  
بان يدعوا اليه اخي يظن ان المؤمن هذه الصورة لما كان توحيدة تعالى  
لم يلزم تصديرها بقوله جاز فيها الامانة وذلك لا غاية ما يلزم من عدم  
تصديرها به ان يكون م مقفرا وتكلم به من عند نفسه ولا محذور  
فيه فلذلك جاز فيها الامانة ان تصديرها به اشهدوا اكثر من الوجود  
الى التوحيد من المصالح المتعلقة بالنبوة بالحق او المصلحة التي امر الله  
بالقيام عليها هذا ما هو من قوله ويقتو ذلك انه ويرد على ظن كونه  
ان قوله يقول به عارة هو اللازم عن عدم تصدير السورة بقوله ويقيم  
من ان عدم التصدير يدل على وقوع الكلام من قبله م ويقيم بقوله  
وتب معاتبته على فلا يتسبب ان يكون منه ان عدم التصدير يدل على  
ان م او مخرجه في هذا الكلام وانما يتلوه عي ان كلام الله المنزلة اليه  
ويبرز من فاته فليت م واختلف القاء في احد الله الصمد نقاء الجوه  
التنوين وخرجه بالكره كذا احسن الله الصمد وهو يقسم لانه لما  
التقارب كان التنوين ولا م تفيد في لفظه ذلك اولها بالكره وعن  
ابن لا احد الله بضم الهمزة من في تنوين ووجه هذه القاء ان التنوين  
نونا كنه والتنوين ثبته هو في الدين في انها حروف الزيادة فلا  
تأثيرها اجبت في بيان ان حذف التنوين لا ينافي ان يكون فانه يقال  
بأن يورث ويغزو القوم محذوف الدين لا ينافي ان يكون فكذلك حذف  
النون في احد الصمد كذلك ولهذا ايضا حذف النون ان كنه في الصمد المحذور  
مخولم يكن يفهم اياهم ولانك في مرة وعن ابن عي واحد الله الصمد  
باسكان الهمزة فقطع هذه الوصل من غير سكت بهما عي اجراء الوصل  
محذوف الوقف لاسم الوقف عليه في كسرتهم في الستم وفرارهم في



الحركة والتنوين وقادركت القاء يفرق نهكذلك وصلح في السكود وقوة  
هو الله احد ثلثة الشاغل كل واحد منها اثارة الى مقام من مقامات  
البرية الى الله تعالى فاما مقام الاول مقام المقربين وهم الذين نظروا  
الى ما حيث الاشياء وحقايلها من حيث هي فلا جرم ما راوا موجودا  
سوى الله تعالى لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما عبادته فكذلك  
الممكن اذا نظر اليه من حيث هو بل من معدوما فهو لا لم يروا موجودا  
سوى الله تعالى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت لاشارة المطلقه ومفردة  
في تعيين المراد بها الى سبق الذكر با حده الوجوه او الى ان يعقبها ما يفسر  
الا انهم يشرون بها الى الحق سبحانه ولا يفقهون من في تلك الاشارة الى  
تعيين الذات المرادة عن غيرها لان الاتفاق الى المتين انما يخص حيث وقع  
الابهام بان يمتد ما يصلح لان يشا اليه وقديت انهم يات هدى  
بعيون عقولهم الا الواحد فقل فلماذا السبب في لفظه كافيته حصول  
الوقوفات انما لم يهولاء والمقام الثاني مقام اصحاب اليقين وهو اول  
المقام الاول وذلك لانهم يات هدى الحق موجودا في شأ هو والخلق  
ايضا موجودا فحصلت الكثرة في الموجودات فلا جرم لم يكن لفظه هو  
كافيه في الاشارة الى الحق بل لا بد هناك من مميزات يتميز الحق عن الخلق  
فهولاء اصحاب اليقين لفظه الله بلفظه هو فيقول لاجلهم هو الله  
اسم الموجود الذي يفتقر اليه ما عداه ويستغنى هو عن كل ما عداه  
فتميز به الذات المرادة عما عداه والمقام الثالث مقام اصحاب الشهاد  
وهو اخر المقامات وهو الذين يجوزون ان يكون واجب الوجود  
اكثر من واحد فقلنا لفظه الله لا حرجا تقدم رداع هولاء في لفظه  
المقال لهم فيقول هو الله احد **قوله** السيد المصمود اليه في الجواب وهذا  
التفسير نقله صاحب التيسر عن ابن عباس الا انه ليس فيه لفظ السيد  
وهو انما نقل عن امر اللفظ ان السيد قد يعني المفعول كقضى  
قبض يعني مقبوض ومقبوض ما خوذ من صمده اذا قصده وهو  
بأنصود وخلا وروى عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الاية قالوا ما  
الصمد قال هو السيد الذي يصمد اليه في الجواب ولا شك ان يقصد اليه

في جميع المآثر ويرفع اليه جميع الحاجات مستغنيا عن كل ما عداه وكما ملأ في جميع صفاته  
وافعاله فهو غاية السيادة ونهاية رفعة الشان وعلو القدر فنقول السيد  
تفسير الصمد وما بعده صفة كاشفة له قال السيد الصمد الموقر الزايع  
المستغاث به عند المصائب وقال ابو هريرة الصمد المستغنى عن كل واحد  
والمتحاج اليه كل واحد فنقول هو الموصوف به في الاطلاق قال حجة الاسلام  
الغزالي ومن جعله الله تعالى مقصدا للعبادة في مآل دينهم ودينهم وادرك  
في لسانه ويده حوائج خلقه فقد انعم عليه بخط من هذا الوصف ككن  
الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الجوانح وهو الله تعالى وقال صاحب  
التيسر ووقع هذا الاسم على من يعظم من الشرائع من سبيل  
الاستغارة لانه ليس لاحد من المخلوقين وان عظم شأنه وعظمت رتبته  
الا هو موصوف بالنقص عاجز عن ابدان من يقصد غاية اصله فالصمد  
في الحقيقة من هو ملجأ كل مستغيث برزوا له ومن يده ناصية كل من  
خلقه **قوله** وتعرفهم لعلهم يصمد اليه فان السبب في اكثر الخلق يوفى انه تعالى  
هو الذي يقصد اليه في الجوانح وان جميع ما سواه مفتقر اليه كما قال الله تعالى  
ولكن سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلهذا لئلا يفتقد  
الصمد وهو في الحقيقة في صميمه فانه لا يخطئ بالكثر الخلق انما في الوجود ذات  
التركيب ولا انقسام ولا تأليف فيه بوجه من الوجوه فضره عن كونه  
واحدا في صفاته بان لا يكون له نظير وشبه وفي افعاله بان لا يكون له شريك  
فيها وذلك لانهم لا يعرفون من الموجودات غير المحسوسات وكل محسوس  
مقسم بين انهم لا يعرفون موجودا هو احد في ذاته لا انقسام له اصله  
فقلنا لفظه احد لذات **قوله** لا شعار وجه الاشارة الى قوله الله الصمد  
جملة اسمية طرأها معرفتها في قوله عيانه لا صمد في الوجود سوى الله  
فان مثل زيد لا مير يقيد فصار الجنس في زيد وقصر الصمدية على  
من اتصف بالالوهية ونفها عن سواه ينشعبان من اتفت الصمدية  
عنه لا يتحقق الالوهية وهذا المعنى انما يخص بكون اسم الله تعالى وجعل الصمد  
خبر عنه فانهم لما سئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوا من دونه  
جنس هو اجيبوا بان الله الذي يستقر بالخلق والايحاد ومن ضرورة

م



ان يكون موصوفاً بالصفة الاضافية كالعلم المحيط بجميع المعلومات والقدرة الشاملة  
والارادة الشاذة وغير ذلك من صفات الكمال ثم ابدل منه لفظاً واحداً ليعيد  
منه عن جميع أنحاء التركيب والتعدد وعما يستلزم احدها كالجسم والخيبر  
وكونه حالاً في التحيز ومخللاً له ونحو ذلك ثم بين لهم ان الله هو الصمد  
الذي لا يستغنى عن جميع ما سواه القاضى لحواله في كل ذلك يقتضى حكمته لا  
التي ليس له شريك في ملكه ولا ضد ولا نقيض فهو الواحد في ذاته وصفاته وافعاله  
ليس كمثل غيره وهو اجمع العلم البصير لوقوعه في الله احد الصمد في خبر  
تكوير اسم الله تعالى في كل واحد في قوله احد وكذا الصمد خبر بعد خبر في خبر  
ان يجعل ضمير هو راجعاً الى الموصوفين ويكون لفظه الله خبر عن واما  
خبر قوله الله احد جملة مفسرة لضمير اشارة وخبر عنه في جعل الصمد خبر  
بعد خبر للجملة ويكون المعنى ان الله تعالى متصف بالواحدية والصمد  
وعلى كل تقدير يكون خابراً عن الاشعار المذكورين واذا ذكر مع عدم الاجابة  
اليه لا بد ان يكون ذلك لا لئلا يكتفى بالاشعار المذكورين بل ان يكون كنهه في خبر  
عليه **قوله** لانه لا نتيجة لا روي والرد ليس عليها وجه الاول ان مدله الوحدة  
في ذاته وصفاته وافعاله بان كان صمداً والكي وحافظه ومدبره فلا جرم لا يجد  
في الخواص الا اليه فكونه صمداً متفرداً في احدية وجهه ان كان مدله  
ملياً كل مستفيض لا بد ان يكون في احدية وجهه الكمال منزه عن جميع خصوصية  
النقصان فوجب ان يكون احداً لانه لم يجز ان يكون من جنس صمد  
فتوالد من بجائسها والحجوان لم يكن من نوع النفس لكن من جنس  
فان القوة المولدة يكون وسيلة الى توليد ما يابى ونفي المجانسة يستلزم  
نفي الممانعة على الموصوفين فيكون تواليها على تواليها وان التوالد لا بد وان يكون  
من جنس والده بصاحبته مع ما يجانسهم ولا ولا دونات نية ان الولادة  
منية في الاحتياج الى ما يفيض في حوته ويخلف عنه بعد وفاته فلا احتياج  
ولا فاء ولا ولا يفيض عليها وكلمة او في قوله او يخلف عنه لتقيد احواله  
الولود وقدم في كونه والد في كونه مولوداً مع ان المولودية سابقية على  
الوالدية فان الشخص والد اولاً ثم يكون والد بناء على ان في كونه والد انما  
بالنسبة الى كونه مولوداً من حيث ان الكلفة ادعوا ان له ولداً ولم ينج

ع  
ان

احد ان له ولداً فان مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله وقالت عذريون  
الله وقالت نصارى الميحي بن الله فلهذا السبب جاء باللام فقال لم يلد  
ثم اتبعه قوله ولم يولد تعليلاً لقوله لم يلد لانه لما وقع الاتفاق على انه لم  
يكن والواحد ثبت انه لم يلد غير **قوله** وبعد الاقتصار على لفظ الماضي  
وعدم التخصيص به لم يلد في المستقبل ام لا بين على ان المقول من الآية تكوّنهم  
في قوله ولد الله وان الملائكة بنات الله وان فلان بن فلان ابن الله ومنه  
لجرحه انه في ولده الزمان الماضي فلذلك رد عليهم وكذا بان قال لم يلد  
في الماضي وكذا في مقبيات انه في خبر يصح ان يلد في احد لان مفعولهم  
يصح الاقتصار على لفظ الماضي وليس كذلك وذلك لانه لا يقتضى التثنية ولا  
يسبق عدم بينه ان قوله ولم يولد تنزيهاً عن القصص الدائم في كونه  
معلولاً بغيره ومن كونه حادثاً فان كل موصوف له حادث معلول لوالده اي  
ولم يكن احداً في نفسه اشارة الى احد اسم لم يكن وكفوا خبره وله ظرف  
لغيره متعلق بكفوا لما فيه معنى الفقد والظرف بكيفية راجحة الفعل اي لم يكن  
احد شبيهه له ويجوز ان يتعلق بكيفية لانه فعل والمصداق الاول في كونه  
**قوله** وكان اصله ان يوحى لظرف اي الظرف المعهود ههنا وهو لانه صلة  
اي لغيره فلهذا لا يقتضى اليه الكلام في تمامه والظرف المستفاد هو الذي يقتضى  
تمام الكلام اليه بان يكون خبراً فيه كما في قولك ما لي في هذا احد خبر منك  
فان الظرف فيه مستفاد لان في والفوم يكون تاماً بدونه كما في قولك ما  
لي في احد خبر منك ففان الظرف فيه لقولان الكلام تام بدونه فان  
قوله ما لي في احد خبر منك كلام تام لا يستفاد من اسمه وخبره وله  
في الآية ظرف لقولان الكلام تام بدونه باسم في وخبره والاصح في الكلام النصيح  
ان يوحى الظرف للفوم فان غير الفعل مفعول لانها مقصودان بالنسبة  
اليه وتقوم المقصود اولاً في نصيح فيكون تقديم الفوم في محله بالصفة  
لكونه حلاً في الاصل لكن يترك هذا الاصل اذا عرض للظرف الفوم ما جعله  
بالنسبة الى الفاعل والمفعول وتقدم عليه ما كونه اهم منها نظراً الى ذلك  
العارض كما تقدم المفعول ونحوه في الفاعل اذا عرض له ما جعله  
بالنسبة الى الفاعل فان المفعول الآية ليس في ان يكون احد كفو الشئ ما مطلقاً

سبعة



بالحق في كفو بالنسبة اليه ومصبت هذا المعنى ومركزه هو هذا الظرف  
 مكان ذلك اتم ثلثه وانما واحقه بالقيم وحراه **سورة** ويجوز ان يكون  
 حالا مقطوعا من حيث المعنى في قوله **ولا اصله** ان يؤخر الظرف فانه في  
 وله ظرف لفوقه ان اصله ان يؤخر وقد مر ان يكون الظرف حالا  
 من المنوكة في كفو ان لم يكن احد كفو لم يباله فيكون له ظرفا متفرقا  
 مقام فاعلم ويجوز ان يكون خبر يكن وكفو احدا لا من احدا في الاصل  
 في صفة فل تقدم عليه انتصب حالا لا متاع تقدم الصفة في الموصوف  
 وفيه ضمير يعود الى ذلك الحال ان المراد منها في اقام الاما ان المق  
 من قوله لم يلد ان ينفى عنه في القسم المخصوص من اقام المشر وهو  
 الولد ومن قوله ولم يولد ان ينفى عنه القسم الاخر وهو الولد ومن قوله  
 لم يكن له كفو احد ان ينفى عنه باق الا قام كالمصاحبة والشركاء فخصر  
 بذلك تناسب تلك الجواب اعتبار المسند اليه كونه المسند اليه في كل واحد  
 من تلك الجواب من اقام المشر وتناهيها باعتبار المسند لان المسند  
 فيها هو لا تنافي وبذلك يتحقق الجامع بين تلك الجواب حالها التوسط  
 بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وتوضيح اقسام الجملتين اللتين لا يخل  
 لهما من الاعراب ولم يكن للادنى حكم لم يقصد اعطاه الثانية قد يكون  
 بينهما كمال الاتصال بان يكون الثانية مؤكدا للاول ولا منها او يلائمها  
 وقد يكون بينهما كمال الانقطاع وذلك يكون بامرين الاول باختلافهما  
 خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط والثاني بان تقوم الجامع بينهما و اذا  
 انتفى الامر ان يتحقق كمال الانقطاع فاذا لم يكن بينهما كمال الاتصال وانما  
 الانقطاع بكون حالهما التوسط بين الكمالين بان لم يكن الجملة الثانية  
 مؤكدا للاول ولا يلائمها ولا يلائمها وانتفت خبرتين وانشاء  
 او بينهما جامع بان يكون مسندا اليه في احد الجملتين هو المسند اليه في  
 نحو ينفى زيد ويكتب او مناساله بان يكون اخوين او صديقين او  
 عدوين نحو زيد شاعر وعمر كاتب وبان يكون المسند ايضا متساين  
 كالشعر في الكتابة وكالا عطاء والمعنى في قوله زيد يعطى ويمنع فانها متساوية  
 بالتضاد حكم الجملتين العطف واذا لم يكن بين المسند اليه متسايب نحو

خفي

خفي ضيق وخاتم ضيق او ما متسايبين لكن لم يكن المسندان متساينين  
 نحو زيد شاعر وعمر طويل لم يحن العطف وقراء حنة ويعقوب قراء  
 العامة كفو بعضهم الكاف والفاء فوحدة اسكن الفاء وابدل الهمزة  
 واوا خاصة وابدلها حفض واوا مطلقا وقد تقرر ان كل اسم على ثلثة  
 احرف اوله مضموم فانه يجوز في عين الضم والاسكان لا في قوله وجعلوا له  
 من عباده جزءا **قوله** فان مقاصده محصورة في بيان العقائد و  
 الاحكام وتبين اقسام ما في القراء علوم ثلثة علم المتبادر وعلم المعاد و  
 القصص علم ما بينهما اعني الصراط المستقيم وهذه السورة الكريمة كافلة بعلم المتبادر  
 الذي ثلث ما تكلم به جميع القراء فكانت بهذا الاعتبار معادلة لثلاث القراء  
 كما روي عن قوله م والذى نفس بيده انها تعدل ثلث القراء ويزيد عليها  
 بكلمة اعتبار المق بالذات من ذلك ان في امهات علوم القراء فان المق بالذات  
 منها علم المتبادر وصفاته وما عداه من رايح اليه عن سهر بن سهرج  
 من روي الى النبي م وشكا اليه الفقه قال اذا دخلت بيحك في ان كان فيه  
 احد وان لم يكن فيك فيك فاقراء فله هو الله مرة واحدة ففعل الرجل  
 ذلك فاراد الله عليه رزقا في افاض عليه خبائه روي عن الصحابة انه قال  
 كذا في توك فطلعت الشمس ولها ضياء وشعاع ما رايها على تلك  
 الحالة فذلك فتعجب كما من ذلك فترد جبريل م فقال له رسول الله م  
 ما لي اراك اشم اتيوم طلعت بضياء وشعاع لم ارها طلعت فيمضي  
 مثاب فقال ذلك ان معاوية بن النخعي م بالمدنية صفت الله بربيع  
 اليه ملك يصلون عليه فيقول ان قبض الارض فتصر عليه قال نعم فصر  
 عليه ثم رجع وروي انه قال فله ان تصيب عليه ضرب الجناح الارض  
 فبالا لاجال نصان م كان مشرف عليه فضي هو فاضحاه عليه ثم قائم  
 بلغ ما بلغ فقال جبريل حجت سورة الاخلاص ويكثر قرأه بالليل والهار  
 وفي م وقيامه وقعوده وروي انه م دخل المسجد فمع رجلا يتردد  
 ويقول مستلك يا الله يا احديا صمريا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفو احد عفوك كقولك ثلث م قاله م عطفك ثلث م فان قيل  
 لم قاله هذه السورة لم يلد وفي سورة بن اسرائيل لم ينجز ولما اجيب



سورة الفلق

وحشی



ومنهم من لا يعرفون الجسد ومنهم من لا ملكا مطاعا فقدم اليه  
الملك وتقوم الشمس بين يديه فذكر الخالق في يوم القيمة بعض مفسري  
الكتاب عارضا لباي التوفيق ومنهم من علم من حقوق الله تعالى وحقوق  
عباده ما لا طاقته لم يتحمل بجزائه فملك الجبار ومنهم من لا يعرف  
لرب في الدنيا فصار ملكا مطاعا في الحق فقدم اليه البراق لما اتموا وقت  
الصبح على هذا الفقير والبدوي في خالك لا اختلاف احوال الناس وتغيرها  
في فاته القيمة لا تخلص من الفلوق من سبب مقام الاستعانة باب  
قد تغيرت الامور على ما بالصبح بقدر ان يرفع عن اليد كذا في حق  
وحذر منه **قوله** والظلم لرب ههنا اوقع اي ايقوا نيب وقوعا جوا  
عما ما يقال ما السبب في انه في حين امره بالاستعانة عند افتتاح قراة  
القرآن قال فاستعد بالله وقال في موضع آخر وقرب اعوذ بك من  
هيات الشيطان وقال ههنا اعوذ برب الفلق فيعني المستعانة به باسم  
الرب لا باسم الله تعالى مع ان الاسم الله هو اشرف الاسماء فلم يقل اعوذ  
بالله بوقد اعوذ برب الفلق واجتمع بين الشرائع ما في هذه  
السورة هو الشرائع في العالم المخلوق وهو عالم الحواس **الاجام**  
هو الجسماني وما في عالم الاجام والجسماني في عالم المخلوق لان الخلق  
هو التقدير والمقدرات من لواحق الجسم وشروط عالم المخلوق من رتبة  
والاستعانة عن المضار لبدنية فاسب ذلك ان يعبر عن المقيد  
عنها باسم الرب فكان جسد تربية الله له فيما تقدم وبسبب الترتيب له  
فيما ياتي من الزمان او كما ان العبد يقول الترتيب والاحسان داء في القدم  
فلا تهملي وما في قوله من شر ما خلق يجوز ان يكون موصوله وعما في  
ها حذرها اي في شر ما خلقته فما يكون له حذر ان يكون مصدره اي  
من خلقه اي مخلوقه تسمية للنفوس بالمصدر وقسم الشرور في  
العوالم المخلوقة الى اختيار والطبي وقسم الاختيار الى ما لا يتعدى  
انه انما علمه بل يلزمه كالكفوف يراد بالاشام اللازمة والى ما يتعدى اثره  
الوفاء على كماله سواء تعلق بالمال او بالبدن او بالعرض ويعد خلقه في ان  
اسباع وعظما والكلها وبلغ الحيات والعقارب الله اعلم **قوله** بيا عظيم

اين طين

ظلم

ظلمه بنية الشفق في غيابة الارض ظلمة الجوهر في الفسوق والظلمة البسوق  
عسوق البسوق عسوقا اي اظلم والفا سوا البسوق اذا غاب الشفق وكما  
شيء اسود فقد عسق وعسوق الجرح عسقا اي سال منه ماء صفو  
الفا سوا سوا سوا سوا سوا لانا صاب ظلمه على الارض وقال الزجاء  
الفا سوا في اللغة هو البارد وسوا البسوق سوا لان البسوق من النهار والو قوب  
هو البسوق في اخذ بحيث يقب عند العين بقا وقب يقب وقوبا  
اذا دخل **قوله** وتخصيصه اي مع هذا راجع تحت عالم المخلوق وقد استبعد  
من شرفه الفا ووجه التخصيص الاشارة الى تخيم شدة كثرته وعظم  
فيه واما كثرته فلان السباع يجتمع في البسوق من اجسامها والهوام من كثر  
وكذا السراق واهل التهرب ويرمز صدق الفصحة يتشرون فيه  
ومن عكرمة ان عقارب الجحش ترسل في تلك الساعة واما عر دق ما  
وقع فيه من الشرف في ظلمة البسوق لقا صدى بالسوء في اخذ من  
تخصيصه مع غيرة من غفلة منه فلا يتمكن من دفعه بنفسه ولا باستعانة  
تجبر لان الفوت بقا فيه ولذلك لو شرف على انسان بالبسوق لكان مقتله المشهور  
عليه لابلز منه قصاص ولو كان نهارا يلزمه لانه يوجد فيه الفوت **قوله** وتبر  
الفا سوا اي بالفا سوا او قب وهو التبر وسوا لانه يكف فيفوق اي  
يترجم صوته ويبسود وقوبه وهو قوله في ذلك الاسوداد والكفوف ورويه  
ما روي انه من اخذ بيده عايشة رضى فاث راى القربى قال استغفرني بالله  
من شر هذا فانه الفا سوا او قب قال الامام وعندي فيه اي في تسمية  
الشيء عايشة او هو انه صبح ان الف في جسمه عايشة من هو مظلم فهذا  
هو المراد من كونه عايشة او ما وقوبه فهو الحاق والمخاء نوره في اخر  
الشهر والمنجمون يقولون انه في اخر الشهر يكون منسوب قسرة القوة لانه  
لا يزال ينقص نوره الا في بواقي ذلك حوسه ولذلك لا تستغفر  
السحرة لوزي يورث التبريض الا في ذلك الوقت وهذا مما سبب نزول السورة  
فانها نزلت لاجل انهم سحروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاجل التبريض واذ في قوله تعالى او قب  
منسوب باعوذ اي اعوذ بالله من كذا في وقت كذا وانكثت النسخ مع ربي  
وقيل انه النسخ فقط اي بلا ريق منه قوله ام ان روح القدس نكت

روعي



ان نفسا لم تموت حتى تشكر رزقها الجوهري القلبي به بالبرق وهو  
اقول منه ولم ينقش في القدر ثم انقش في النسخ وتخصيص النفث من بين  
طرف السحرة ومقدمة والحق بالحق ان يفتن انفسه فينبغي ان يتفقد  
من شر مطلق السوء في السبب في تخصيص السواد لانه لا يتفقد عقدا  
ويشتغل عليها ويحصل الجواب ان هاتين السورتين نزلت لان يستغنى  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من شر الكافرين بالفتنة العقد فلذلك  
خص ذلك بالذكر روي عن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاقرحت اليهود منه فميرزا الوهاب حتى اخذهم مشاطة رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعنه اسنان من مشطه واعطاها اليهود فحرقوها وكان الذي  
تولى ذلك رجلا منهم يقال له لبيد بن اعصم ثم دسها في بئر ليزريق قال  
لها زوران فوض اليه ثم وانتشر شعرا ثم ولبت فيه ستة اشهر و  
جعل يذوب ولا يبرئ ما عداه فيثا هو نام اذا تاه ملكا ففقد احداهما  
عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه  
ما بال الرجل ما لي طبع قار وما طبع قار فقال لبيد بن اعصم  
اعصم اليهودي وقال يوم طبع قار لمشط ومشاطة قار ودين هو قال في  
جف طلعت تحت راعوفة في بئر زوران والجف وعاء الطلح والراعوفة تجر  
في اسفل البئر يترك هناك اذا اصبحت البئر يجلس عليه من ينفخ البئر  
اراد وانقيتها زمانا فانتم البنية ثم مذعورا قار ديا عايشة اما  
شعيرة ان الله تعالى اخبرني بواي ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وزيرا وعليا  
يا سرفن حواما تلك البئر كانت نفاعا الحناء ثم رفعوا الصخرة فاجابوا  
الحقي فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان من مشطه ووتر مفقد فيه  
احدى عشرة عقدة مفردة بالابر فانزل الله تعالى هاتين السورتين في كل  
كل بقية آية انحلت عقدة ووجدت بعض خفة في انحلت العقدة  
الاخيرة قام ثم كانا انشط عن عقدة ووجدت حبر ان يقول بسم الله  
ارقت من كل شيء يوذيك من كل حاسد وعلين والله شفيك والمفردة  
انك واصحة هذه الرواية وتأثير الحبيب صلى الله عليه وسلم وقال لو اكتب بكتك القول  
بصحتها والله تعالى يقول والله يصمكم من انفس وقالوا لا يغفل الساجدين

ان ولان تجوز به يفتن في القدح في النبوة ولان الكفار لم يفتنوا به باسمه  
فلو وقعت هذه الواقعة لكان الكفار صادقين في تلك الدعوة ويحصر فيهم  
ذلك العيب ومعلوم ان ذلك غير جائز وقال اهل السنة هذه القصة قد صحت  
عند جمهور اهل النظر وصحتها لا تتلزم صدق الكفرة في قولهم انه مسجون  
وذلك لانهم لا يوجبون بكونه مسجون انه محزون ان يذوق عقابه بسبب الحزن فلذلك  
تروي دين اياه فاما ان يكون مسجون بالهجرة في بئر فذلك ما لا يكره  
وبالحكمة فالله تعالى ما لا يستطيع عليهم لاشيطان ولا ان يبا ولا جنبا بوزنه  
نما يتعلق بتبعته وعقله واما الاظهار به من حيث بشرية وبدنه فلا بعد  
فيه وتأثير الحبيب صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه ينجي واعماله في بدنه من حيث انه  
انسان وبشر فانه لم يفتن من حيث بشرية ما يفتن لابر البشر من  
الصحة والمرض والموت والاكل والشرب ودفع الفضلات وتأثير الحبيب صلى الله عليه وسلم  
من بشرية لا يقدح في نبوته وانما يكون قادرا فيها لوجوده لاشيطان  
في ان يرجع الى النبوة ولم يوجد ذلك كيف والله تعالى يصم عدا ان يضاحد  
فيهم يرجع اليها كما لم يقدح كسر شانه يوم احد فيما صمد الله تعالى من  
عصمته في قوله والله يصمكم من انفسهم وقيل المراد بالنفس في العقد بطلان عزائم  
الرجال بالحرف في هذا النفاثات في جنس النفاثات التي شانه ان يفتن  
في الزهاد وقولهم في آيهم وعزائمهم التي تصمد في امثالها لا مطلق  
النفس من السواد وشره من طيلون في الرجال الضابطين لادهم الحزين  
فلا ينبغي في سائرهم الاخذين بالحد ولا بتصاريف جميع احوالهم فطيلون  
عليهم بانواع المكر والحيلة فان كيدهم عظيم ويؤيد هذا التفسير قوله صلى الله عليه وسلم  
ما من انفس تصدق فانه اربكت اكثر اهل النار فعلم ولهم بارسل الله  
قال تكره في اللعن وتكفر في الشر ما رايت من ناقصة عقرو دين اذهب  
للباحازم من احد يكن والحازم الضابط لامة المتصوفة سيرة شملت  
عزائم الرجال وادهم يعقد الحجاز فاطلق عليها اسم العقد وشبه ابطال  
تلك العزائم بالحج كل عقد الحجاز بتليتها يفتن الريق عليها بالسهر حيا  
فتن الآلة ان النفاثات استقرار جهتها في قلوب الرجال ينصرف فيهم  
ويجوزهم من رأى الى رأى ومن عزيمته الى عزيمته اخرى فاما الله تعالى











وكذا نيا طين الانس توعلها باخفاء جهه كونها شر او اذ  
المنافع والمصالح في شرها وظهارتها ناصح لم في ذلك وفي  
الحقيقة يريد المكر والخيانة او يجعله مفروا بان يذكر له سبل القو  
الرحمة وامكان التوبة بعد ما شرها **قوله** وذلك كالقوة الوهية  
تستب السطانات من حيث انه يوافق الانسان في المعاصي والشهوات واذا  
الامر الى الطاعة لله في خسر وانحصر عنه واحذر المكر والحيلة  
حي يصره عنها **قوله** بين اللوسواس واللزي فيكون قوله والانس على  
التقديرين عطف على الجنة فيكون الشيطان الموصوف بان وسواس  
خناس ضباب في فانس كما قال شياطين الانس والجن كما قال ان  
شياطين الجن قد يوسوس تارة وتحتل اخذ في شيطان الانس يكون  
كذلك وذلك انه يلقى اليه الاباطير ويرى نفسه في صورة الانسان المتفوق  
زوجه السامع خنس ويترك الوسوسة وان قيل مع كلامه بالغ فيهم  
**قوله** او متعلق يوسوس فيكون من الاستغناء اي يوسوس في صدور  
هم من جهة الجن يضرون وينفقون ومن جهة انس بان يلقى اليهم مشاغل  
المبغين والكهنة يعلمون الغيب **قوله** عي ان المراد به بالغ انقلبت فذلك  
بين بالجن والانس واستول من عيهم انس بالثقلين بانها الجنة قد يوسوس  
رجلا في موضع ونفاه في موضع آخر وتوما في ثالث قال في وانه رجالا في الانس  
يعودون برجال الجن واذ عرفنا انك نفاه من الجن ويا قومنا حيوا  
داعي الله وهي في الالفاظ المستعملة فيمن يذلل ان اسم بع الثقلين  
وفيه تعييف لان كونه اسما واقفا على القبيلتين بعيد في اللغة قال  
اهو اللغة متفقون على ان الجن والانس اسمان يخص كل واحد منهما  
بحقيقة في حدة مباينة للاخر وان احرق الحقيقين سمي جنبا  
لاجتنابه في نسبة عن عيهم انس والاخر ناسا افرادها البصر  
على ان انس في الالبس وهو الابصار قال الله في انس من جانب  
الطور نار اصابكم فكل لا يطلوا اسم الجن على ان ادم لا يتفاء وجه  
تسمية الجن جناسا فيهم فكذلك ينبغي ان لا يطلق اسم انس على الجن  
بناء على ان وجه تسمية انس ناسا متفق في الجن لو ما اذا اريد

بالانس

الانس في قوله في صدور انس انك سمي في يمكن تسمية الجن والانس ان  
مفهوم انس مشترك بينهما لان كل واحد منهما موصوف ببيان حق الله في  
قوله في ملك انس لم يقرأ في المشهور هذا بالف كما ترقى في الفاحته  
لان معنى الملك هو الرب فيلزم التكرار هنا لا فادامضاف اليه بخلاف  
سورة الفاحته فان ما اضيف اليه املك فلا تكرار فيها واعلم ان في  
هذه السورة لطيفة بالغة هي ان المستغناء في الاولي مذكور بصفة  
واحدة وهي انه رب الفلق والستغناء منه ثلثة انواع من الآفات وهي  
الافساق والفسادات والاحاسر وما في هذه السورة فاستغاذ به  
مذكور بثلثة اوصاف وهي الرب والملك والاله واستغاذ منه افة واحدة  
وهي الوسوسة ومن المعلوم ان المطلوب كمالا فيهم والرغبة فيه اتم  
واكثر من ان يطلب بطلب اكثر او غير المطلوب في السورة  
المستغذ به هو سلامة اليد من الآفات المذكورة في هذه السورة  
سليمة اليدين من وسوسة الشيطان فظهر بهذا ان في النظم السوريتين  
الكرمينتين تنبيها على ان سلامة الدين من وسوسة الشيطان وان كان  
امرا واحدا الا انها اعظم ما دوا هو مطوان سلامة البدن عن تلك  
الآفات وايضا في امور متعددة يستتلك المتأمل في الاهتمام  
والاطلاق **قوله** اللهم ثبت قلوبنا على دينك ونسلك القفو  
الغاية والمعاني في الدنيا والآخرة والدين والآخره بفضلك و  
رحمتك يا رحيم الرحمن امين يا خير المولى والمجرب رب  
العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

محم



10/10

هذا کا عدیل



[illegible]

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

مفتی محمد رفیع الدین

على طريقة الاستبانة وليس بدلائل الأول فلا يصح فان معنى الأول اعم  
الرب العظيم ام عن غيره والبر لا يطابقه اعمدالات فهم ام لا كذلك قيل  
وفي بحث فان ما قاله انما ليس اذا روي بالانتماء فهم حقيقة وليس كذلك  
على ما ثبتت فافهم عن انتماء العظيم يتأملون ويصيح الأول ويجصر  
المطابق ثم لا يسجد عدم حصول المطابقة اذا اعمدالات فهم قوله وتلك  
عليه قراءة يفسد والتبري ايضا وجه الدلالة انما هي السكت للوقف  
تمام الكلام قوله بحزم النسخ والتكليف انما هو الضم لاهل مكة فانهم في ثواب  
مختلفين كذلك قوله او بالافعال لا لا في ان الضم للنسخ قوله وتسم  
لا تنفرا لانه اكثر الاول فانه انتم من في الترتيب التي قوله على تقدير  
قوله هم تعلو وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الانتماء قوله وموتوا  
او كالموت قوله لانه احد التوفيق انما رقا في وجه الشبه قال الله تعالى الله  
توفي الانفس حين موتها وان لم تمت في منامها اي وتوفي الخ لم  
تتوفي ما قوله وقت معاشي تقبلوا به فبطا بقوله وجعلنا  
واضع سنننا في التفسير الاول للسب وقوله وقت معاشي ينظم احتمالي  
كونه معاشا في النظم اسم زمان ومصدر ميمي باضمار المضاف وما في  
اللامه فهو معاش للمصدرية قوله او حيوة ايطا بتفسير السب بالموت  
واو الهمزة ربح النظم لم اعمه مطابقة وجعلنا البيوع والوجهين  
للموت وجعلنا البيوع ليس مستطرد في الين كذا في النظم في القرين  
قوله اي خافت ان قصرها الرياح يعني ان الهمزة للحيوة ولو  
جعلت لصيرة الشاعر اذا ما خذ نحو الحكم وطفلا وابسروا عمر  
في صير ذالحم وطفلا وبسروا عمر لكان وجهها خصوصا اذا فترت  
المصنوعات الرياح قوله او من الرياح الخ حالها ان يعطى كهاب قاتل قيل  
لا لم يحذر الهمزة للتدنية قلنا ان الرياح عاهرة لا مصفة قوله او الرياح  
ذوات الاعاصير فاء افعال للنسبة والاعصار الرياح تترسها ذكره  
رحمة القاموس ونسبته الانزال الى المصنوعات من باب يتوفلان قتلوا زيدا  
اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد في التفسير الكبير قلنا  
عن انما رزانه يجوز ان يكون المصنوعات هي الكايب ذوات الاعاصير

بمكة المكرمة  
عاشق

ان يقال هو الجواب  
في باب بيان الجواب  
ظن الجواب  
هو الجواب







بوق النفس وتلج به الصدر بالتكذيب الذي هو صدره جوزوا بالحليم والفتا  
 بوله ما يحصل للمؤمنين في روقهم من برد الجنة وشرها ولما كان المقصود  
 الموافق في التبريد فقط اخلت الجملة الثانية عن دالة الاستمرار قول  
مطره شايح في كلامه القصير وفيه انك لا تقولون غيره وظاهره نظره  
قوله لقوله اي لا عيشه قوله وانما اقيم مقام التكذيب ان رة الى انه منقول بكذا  
 لا بفعله المفعول والاي كيب التقدير اذا صح التقدير بدونه قوله او لما كان  
 عطف على الكذب قوله او كما في ما عطف على نوا عند ما ليس قوله  
 وعيا لمعنيين في الكذب والمكانة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حاله قول  
 وهو محقق كذا في ما فعله من انية التكذيب الاكثر قوله فيكون صفة المصدر  
 اي مصدر كذا قوله مفرط كونه انما يريد بالتكذيب في الابقاء والاحداث  
 فنية اخرط الكذب اليه مجازية وانما يريد بالخاص بالمصدر يكون في الحقيقة  
 ان الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر احصا من تنظيم حتى يكون  
 كما في موضع احصا وكون احصا في موضع كذب او كذا التعليل وقد عرفت  
 ان مثله يجوز ان يكون من الاحتياك حذو فخر الشرف بقرينة الاول وهو  
 الاول بقرينة الثانية قوله والجملة اعتراض لتوكيد كلفهم بالحج وتكذيبهم بالاتباع  
 محفوظان للجملة قوله بولات مما لا جهر مضافا مصدر مما في قوله اي بعض  
 ان جعل مكانا في ما قلت فاني العايد قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا  
 جعل بولات مما لا يخفى ويجوز ان يجعل بولات الكذب الادعاء ونصبه بتقدير  
 اعني قوله فلنكثرت ثريته اي استدارت ثريته جمع ثري قوله واد هو الحرف  
 الاشبه وهو فان دها قالنا سب الافعال ودهق ودهق ودهق واحد  
 قوله اذ لا يكذب اه متعلق بقوله لا يمعون قوله يمتنع وعداه الى دفعها  
 عمن يتوهم من المناقاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق  
 دون الثانية قوله وفيه من نصب به اه قال الزحركي وموضع المص لما تفسر في الخبر  
 ان المفعول المطلق لا يعمل لانه لا يخفى بحرف مصدر وفعل كذا في قوله ان تقول  
 هذا اذا في الفعل ان نصب المفعول المطلق مذكورا اما اذا حرف لازم  
 في الحذف او جازا في نصب خلاف هو هو الفاعل او الفعل هو الفاعل وما نحن فيه  
 من فان جزاء مصدر مذكور كما قاله غايته اختار اعمالا المصدر وتعلق وجب

قال الله تعالى  
 ومنهم من قالوا  
 لا يكذبون  
 وهم في ذلك  
 كاذبون

التعريض

التعريض من جوهية اعمال المصدر قال الرضي الاول ان يقال الفعل على حال  
 وفيه تاثير قوله من احب الله ليس المراد انه مصدر حسب جريد ان  
 المصدر لا يشق في الفعل وان مصدره فعل لا يخفى على فعاله بربنا المنة سبة  
 بينهما وتلقاهما في المعنى قوله او حسب اعمالهم بفتح الهمز وكونها  
 اي في قدره وما وعد الله يوم من المضا عطف داخل في القدر قوله وقري  
 حسبا بفتح الحاء وثالثين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله اسعد  
 بان المضاف الى الموصوف بالوصف بهما في مذهب سيويين في قوله  
 جواره قال الرضي المضاف الى الذي لا م يوصف بذي الام والمضاف اليه وكذا  
 المضاف الى الموصوف هذا كله على مذهب سيويين الذي عليه الجمهور في  
 بهم قروة قوله الا في قراءة ابن عامر اه هكذا في اكثر النسخ وفيه نظره  
 لا في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة في قراءة ابن  
 عامر وعاصم يعقوب وبالرفعة في قراءة ابن عروبة وفيه ايضا نظرا لا وجه في  
 خصوص النسخة بالرفعة باله فان الجازيين يقرآن بالرفعة ايضا قال ابن  
 الجوزي في الشر اختلافوا في رب السموات والارض فقرا يعقوب وابن عاصم  
 والكرجوني يخففون الباء واب قون برفها واختلافوا في الهمزة فقال ابن عاصم  
 ويعقوب وعاصم يخففون النون وقرا اب قون برفها قوله اي لا يمكن  
 الخطا بظاهرا انه جعل من صلة خطا باقدم عليه فانقلب بيان قال في  
 الكشف يقال خاطبت زيدا وخاطبت من زيد كما يقال بعثت زيدا وبعث  
 من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بعد يحتاج الى التقدمة اتم اللفظ ولا اظن  
 واجزا ثم ان السبع لا يتعدى بل واسطة الا الى السبع لا الى المشتق فلا حكم لما  
 قد عصب عليه ايضا لا ينبغي ان يجعل من صلة يكون اي لا يمكن من الله تعالى  
 في اليوم الذي لا ملك لاحد دون خطا با انا اعتراض ولا منع في قوله المص  
 عن الجمل عليه وترك التفسير فيه لما راي ان دفع التا في اللفظ هري بين  
 الآيتين اهم من قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلق بواه ليس المراد  
 في الفضيلة الاكثرية ثوابا في مخالف ما عرف من مذهب اه السنة بالكثر  
 المناسبة مع الله تعالى في النزاهة وقلة الوسايط عما يشبه اليه عطف قوله  
 وافر بهم عطف تفسيرا والاولاة عادية فان الاقربين من الملوكة من

وجوز كون  
 بوله اوه اوبنا مرس



خذ منهم يكون تبسطهم مفهوم أكثر من العدة عنهم وأن كنت وظايف العدة  
 أكثر من عوايدهم أو فرجهم قوله في الشفاعة لمن ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون  
 قاله الله تعالى في سورة التوبة الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قلهم طاعة لله  
 قوله أو جنس ما أي جنس الارواح وفيه نظر لأن ما يؤكذ بزوات الارواح قوله  
 وفيه هو كما قرأه في الكشاف ولم يرتضه المصنف لأن المطابق لما سبق من  
 وصف يوم القيامة استوعب حال الفريقين وأما سب لقوله في شاة  
 اتخذ لا ربه ما هو العموم ولا دلالة في قوله أنا أنزلناكم على اختصاصكم  
 بالكتاب وهو قول وما موصولة منصوبة بنظر والعايد المحذوف أي قدمتم  
 قوله أو استقامتم منصوبة بقدومت متعلقة بنظر سورة النازعات  
 وشيئاً من الطاعة قوله مكتبة بالاتفاق قوله وآيتها من أوست وأرجو  
 ليعلم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوآت  
 لعطف الصفة قوله فانهم ينزعون أي يقلعون قوله أي انزعاق في النسخ ينظم  
 أحكاماً كونه الفراق اسم لا عطف وان يكون مصدر رافع بحذف الواو أي  
 قوله فانهم ينزعونها من أقدس الأبدان فيمن أن هذا لا يختص بالكفار بل لا  
 أن يزداد لهم ينزعونها منهم مكتوب أو يقال النزع يختص بالكفار وما  
 في المؤمنين شغل لا نزع وهذا الوجه قوله أو نفوس عطف على ارواح الكفار  
 وعرف على عرقا في هذا الوجه على المنفردة مصدر رافع من معنى الصفة  
 المشبهة بسبح الفواص فيمن أن الفواص نفوس إذا أراد خرافة شيء من  
 النحل أو طراد في السبح على الفواص على متعارف قوله فيسبون أي يسلون  
 بسرعة قوله أو لاوتين أي النازعات والناشطات والباقيات ليعلم كقول  
 عطف البقيات من عطف النوازل بحذف البقيات والمديرة قوله ومطهرها  
 الظاهر في موضع قوله فانها تنزع أي تجري في القاموس يقال نزع الفرس  
 سفت أي جرى طلق قوله كاختلاف الفصول المنوط بحركة الشمس قوله  
 وتغير لا زمنه وظهور مواقيت العبادات المنوط بحركة الشمس  
 مواقيت الصلوات وتغير لا سنة الشمسية وبحركة القمر مواقيت الصوم  
 والنج والركوة وتغير لا سنة الفجرية والاشهر قوله في الأول نزعاه فان  
 الجري بجامع الفرك في الجوارق المتشابهة بخلاف الشغل قوله فانها تنزع

انما لا يكون الفراق اسما لا عطف وان يكون مصدر رافع بحذف الواو أي

انما لا يكون سنة الشمسية وبحركة القمر مواقيت الصوم والنج والركوة

وعنه  
 انما لا يكون سنة الشمسية وبحركة القمر مواقيت الصوم والنج والركوة

عن الأبدان أي تكلف الواجب نزع النزع جذبه عن مقرة والنزع عن النزع الكف عنه  
 قوله أو حال سألها عطف على حال المفارقة قوله فيسبون أي يسلون  
 ان رة في ان الواو في قوله والسبح على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن  
 ال مع قوله أو أيديهم في صفة است والاشتغال وما بعد من الصفات الى  
 الأبدان كلام لا أن يقال في حجاز للملازمة قوله أقسم الله بها على قيام  
 أي يقوم من أبعث قوله وهو منصوب به أي بالجوهر المحذوف قوله ترجف الأجرم  
 عند ما فاست والرجف أي الواقف يكون حجازيا ولو فسر الرجف في هذا  
 الوجه بالتحريك لكان وجهها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب  
 شرب قوله والجمل في موضع الحال لفظ أنها حال مقدرة ويجوز أن لا يست في  
 أيضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف في قوله فانه قلت كيف جعلت يوم ترجف في  
 النسخ الذي هو يبعث ولا يبعثون عند النسخ الأول قلت المني يبعثون في  
 الموت الذي سبغ فيه النسخان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت  
 الموانع وهو وقت النسخ الأول وذلك على ذلك أن قوله يبعثون يبعثون في بعض  
 حاله الرجفة منظور فيه إذ الحالة غير متعينة وهي تسليم تعيينها في الحال  
 بحيث ينفذ رتبها الذي لحاق وحدث الرادفة بعد انقطاع الرجفة لا يفيد كون  
 كونه في يوم واحد ألم يتقارنا فلا بد ان يجعل حاله مقدرة فلا دلالة ج على  
 ما ذكره فليت من قوله وهي صفة لقلوب ولا منع عن جعلها خبرا فان تكبير  
 قلوب للتبوع قوله ولذلك أي ولكون المراد أنها ذليلة من الخوف أصافها  
 على القلوب يقولون الآية قوله على النسبة أو على الاست والمجازي أو نسبة القابل  
 على القلوب أي تعلق الحرف بكلامها فاطلاق اسم النازعات في الأول والثانية قوله  
 يقال حفت أسنانه حفر أي نزل كالذي أسنانه أي أصولها قوله ثم انما  
 نصب محذوف تقديره انبعت ونزل إذا كنا قوله وهي ابلغ والأول أشبه بكون  
 الأول ولولا اختياره لمص مع ان الشاذ قراءة لا كقول أو حاسر صامها  
 مع الاست والمجازي وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قوله متعلق  
 محذوف لكونه تعليلا لم قوله ليس قد انكأ أشارة الى ان هذا معنى قد والهمزة  
 مقدرة قبلها كما أشارة الى سورة الانشا والاستقام التيسر وزاد ليس لانه  
 أظهر دلالة على ذلك لانه مقدر في النظم قوله في هو عظم منهم في فوعون

وذلك في الشغل  
 فيسبون أي يسلون

متعلق بقوله أو طريقه  
 فيسبون أي يسلون



قوله لما في النذر من معنى القولا ان تفسر ويجوز ان يكون مصدرية  
اي بان اذهب قوله هو ان قد يقال قوله هو ان يحذف بك واذا عرفت  
والقربة في القرينة وهي الحارة قوله بالتدريج ان لا ادعاه انك تفسرها  
لما بين ما من قرب الحزب وقوله واما يدك الى ذلك وتقدم الترتيب لتقدم التحلية  
على التحلية قوله وارشدك الى موقفك ان لا في النظم مضافا مضارفا  
يجوز ان يكون انشارة الى الهداية الى موقفه هداية اليه سبحانه لانها وجود  
له في الوصف فاما قوله ان الحسية انما يكون بعد المقدم يجوز ان يكون تعليلا للفظ  
بالفاء او لا ضمرا لموقفه قوله وهذا في قوله هو ان لا يتبين قوله وفي قلب  
الصاحبة والصفى على هذا من معجزة من قوله فانما في المقدم يعني  
على الكلامين ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الظاهر التعقيب قوله والاص  
يعني بالنسبة الى اليد ايضا على الخصوص فانها لا تتبع لا بد ان تبين  
بيده فيقول او هو يدك في حيز فالاص هو الاصول للوصف بالكنية  
دونه ما هو لا يتبع وان كان هو ايضا باعتبار كونه الجزء الاول معقب قوله في  
مجموع معجزة وانما في التعقيب ايضا باعتبار الجزء معقب اول البيت وهو في  
ج معجزة الانبياء المقترنة او اسم التفسير للزيادة المطلقة قوله وعسى الله  
ويجوز ان يراد وعسى موسى في ما اريد الا ان ما ذكره المصنف اذ هو في ذاته  
وتبين حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا معناه من الترخي في الزمان  
اذ السعي في ابطاله انه يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى في قوله  
ادبر عن الطاعة لكن يا كلمة ثم عن الحجة في هذا المعنى الا ان يقال انها للعدالة  
على استبعاد ادبها به مرغوبا مسرعا مع ادعاء الله في قوله او ما  
عطف على الضمير المستتر في الوجود الفاصلة قوله اخرا من كلامه ان رة الى  
ان اسكاله في التكميل السلام والكلام في التسليم والتكليم وانه في اسم  
الفاصلة مصدر اخذه وان الاضافة في قوله لما راى اي لمن راى اخذه  
في الدنيا او سمع اسم اخذه في الدنيا او في الاخرة وكلمة او في كلام المصنف  
لمنع الخلق قوله او على كلمة الاخرة على التفسير وفيه ان الاضافة ج  
من اضافة السبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر في الكلام باعتبار اخبر قوله او  
للتكثير في يكون انتصا على المفعول له قوله في اي في الدارين قوله او لما

101  
اي كالميت قوله ويجوز ان يكون مصدرية اي انما في المصدرية مفعول لمضمون اخذه  
الله ويجوز ان يكون نصبا اخذ عني تاويله بنحو بالخذ او تاويله بنحو بالخذ  
اصعب خلتها الصعوبة بالنسبة الى مخاطبين وتعارفهم قوله في كيف خلتها  
في هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم بين انشارة الى وجود ترك  
ان عطف قوله او كخبر الداهية في العلوات اذا التفت اذا اخذ من اسفله الى  
اعلاه يعني سماها واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يعني عفا قوله اظلم اظلم  
مظلم داهية النور من ظلم كجمع قوله اذا اظلم اي صار مظلم وقوله واما في قوله  
في انك في اضيف اليك والشمس الى السماء لان الليل ظلم واعترض عليه بان الليل  
ظلم الارض لا ظلم السماء واجب بان باعتبار رمزية ان ظلم في قوله وان  
يقال الاضافة لليلة بستانه خروجه بسبب حركة السماء على ما قاله المصنف  
وابرز ضوء الشمس انشارة الى ان الكلام على اضمحلالها في قوله ورعى بها الرعي  
بالكسر هو الكلام وبالفتح مصدر والمراد ههنا ما ياكل الناس والانعام فاستعين  
الرعي بالانبات استعاره المرسل لانها فكما استعين الرعي في قوله وترعى ولعب الطيب  
في قوله ان يكون استعاره معنوية لان الكلام مع مكره الحشر في قوله انما في  
الراجلون في زمرة الهميام الملهو ذون في قرنها في غفكم بالدنيا وذهوكم عن الاخرة  
في قوله كون الكلام معنوية لا يقتضي اختصاصا لهم بل هو يعمهم وغيرهم  
وعلى ما هو امكن المقام الاستدلال والاثام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متع  
لهم لا يقتضي اختصاصا لهم قلت بل قوله وهو الاصل لموضع الرعي فانه شاع  
الا في رعيه وان كان لاحتمال ان يكون مصدر بمعنى المفعول ايضا مع قوله  
لا بها حال باضمار فداه وعي الوجهين لا يثبت كون مقدم ما على ما خلق الجبال  
لوقها على ما قاله حم السجدة في الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان  
قد تريب الماضي من الحاضر على ما عرفت قوله في قوله ان رة الى ان المتع يعني  
في التمتع وهو حتم النصيب على المصدرية بفعله المقدر وعي المفعول له والاول  
لان الخطا لمكره الحشر والاول هو التمتع المؤتمن فلا يلزم جعله في  
الآخرين بل في قوله يقول على سائر الدواب وعي هذا فوضها بالكنية يكون  
الكبد ولو فري على الخديرة ويحلمهم لان خصصا قوله في كثر الطامات  
الاظهر تبديل الطامات بالدواب فان الطامة مقسمة بما يطعم على سائر الدواب

الرعي بدل







وانما فيه قوله والحق  
منه في قوله والحق  
فانما هو قوله والحق  
منه في قوله والحق  
فانما هو قوله والحق

السلام عنده ويكون لعله يترك كلامه واذا روي عن سليمان بن بريك  
عن جملته الترخي اي لا يدري ما هو من قوله من ترك او ترك قوله وفيه اعم  
وجم الايام في غاية الخفاء قوله اي يفظ فينضم اه لا ولاوات رة الى الخلية  
عن الايام وان في الخلية شعاعا لاسلام ولهذا دخلت كلمة التردد  
قوله اي انك اشارة الى الترخي عن هذا الوجه للرسول قوله في بريك ان  
ما طمعت فيه في شئ وفيه ان الفع وقع على لعله يترك فيكون المقع وما يدري  
انه يتوقع منه الترخي ويرى فلهذا من قبل المتخيل وانظروا ان الفع  
والخص سلطانك المبالغة لعله كناية عن تحقق المعلوم ووجوده  
فان قوله جواب للفتن يشبهه بليته قوله فانت له تصدق اي دون  
الاعني قوله بالادغام يعني باو عام اترو الصاد قوله اي نقص وترى قال  
ابو جابر يقاتل تصدق الرجل وصديقه اذا جعلت استه مية فانه لا يقاتل  
قوله واما من جاءك بسبع الاية انظروا انظروا الاحتكاك ذكره في اول الدلالة  
عن الفتنة ثانيا والمخبة ثانيا للدلالة على صحتها اول قوله يقاتل الجاهل  
كرض قوله ولقد ذكرنا تصدق والتخفي في هذا السلوب وهو يتقرب من  
عن الموصوفين مع تقدم الضم المندلج في المقامين المفيد للتقوية  
بلا الاختصاص كما اشار الى قوله لا ينبغي له ذلك الضم الجور والاشارة  
او ما ذكره اهتمام قلبه وتلويح قوله وعنه مة ومثله عطف تفسيري  
لما قبله قوله والضمير للقاء او القاب والاولى ان يحذف الضمير للقاء  
السورة او المضافة وجعل التذكير في الثاني بتاوير القاء او القاب او يكون  
المصدر في تأويله مع الفصح لا يلزم ارتكاب التاوير بظهور الاحتياط  
البعض الظاهر انك فان الضمير الثاني للتذكير كونه في معنى الذكر والوعظ  
لا مرجع الضمير الاول قوله مثبت في قوله المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه  
صكفا خيرا ويؤيد صكفا ببناء بقوله ان هذا في الصكف الاول او  
صكفا لعله نكة المنسوخة من اللوح ويؤيد صكفا لم يكن فيكون احسن  
عن الفصح اذا لم يكن القاء مثبت في الصكف زمان كونه مة بمكة قاله  
ابو جابر قوله صفة التذكير اوجه ثان وعي الوجهين فتقوله قد ذكره  
اعتراض والفاء لا يمنع عن كونه عن الترخي ولقد الترخي صحيح فانه

فانما هو قوله والحق  
منه في قوله والحق  
فانما هو قوله والحق  
منه في قوله والحق  
فانما هو قوله والحق

ص ٨ في الخبر يجوز ان يكون فاستلوا هذا الذكر لعلنا نقول يتخرون الكتب اه  
الوجه الاول قوله او الوحي عن الوجه الثاني قوله او سقاء عطف على كونه قوله ينفرون  
بالوحي اه في الاول قوله والامة عطف على رسوله يعني عن الوجه الثاني قوله او  
مقطعين عن المؤمنين اه فكرام عن هذا الوجه من الكرم وعن الاول من  
الكرامة قوله وهو يعني قوله قبل الاشارة ما اكفه قوله يدل على سخط عظيم يعني  
حزني لا وله وهو كونه فانه ليس تحقيقه لامت على الله تعالى سبحانه لان من  
الفرق ما راد به اظهار سخط قوله وعي اليوم اي باعني رجزيه الثاني قوله بيان  
في انهم عليهم بنى شروع في بيانه قوله خصوصاً في قوله عليهم وهو الاشارة الى  
باعتبار به الجنس كما يدل عليه قوله لا يقض ما امره وان اريد بالخصوص والخصيص  
الاشارة الى انهم في النجاة او الحيوات اذ لا اقباز في ما قوله فليتاهم او فقره وعي  
الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمن عن المعنيين قوله ونصب  
السيراه فابارز في بيانه للسير قوله ولذا ان عقيبته بقوله ثم اياه وتفسير  
باللهم دون الاضافة مع ان مقتضى انظر الاضافة قوله لا شارة به سبيل عام  
عن التقدير للسير قوله ولذا ان عقيبته بقوله ثم اياه فان الموت واصله الى  
المقصود وعي الاول في تخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان  
الان في مبدء امره ما مهين وانه خضع من محذور ابول مرتين في مبدء  
حيثه قوله يطرح من ابي بن وبيت من العيين من كان في هذه المراتبة  
موتاً في ان شاء الله وسفاهة المكان في يلقوه الاتصاف بالكفر والاشارة  
عنهم الطغيان وانك كبر عن القادر ان شاء الله اعلم قوله وصلته في  
الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبول الصلوة  
اقترابه اي امته بان يقبلوا في قوله عي مقبين في عي محذور وقت  
الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة  
مثلاً وليس لاحد مثل هذا الجرم في الشر قوله عي هو عليهم يعني في الاستمرار  
على الكفران قوله وقراء الكوفيين بالفتح والفتح قراءة رئيس ايضاً وصلته و  
امره في الاشارة فهو قراء بالكسر ذكره ابن الجوزي في الشر قوله بركة الاشكال  
فانه كونه من اسباب تكوره الطغام في منتهى عليه وحي فاعلم بحروف  
والتقدير صيب له ويجوز ان يجعل من بدل الكوا على الادعاء قوله واستند

ان رة لان  
الخصوص هو الجاهل



الشواهد على الوجه الثاني قوله است ولفظ السب فيه بحث فان الشواهد  
 بمعنى الاحداث ومعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان حدث تلك الهيئة  
 في الارض هو الله تدورون العبد فله ما في من قيام من الشواهد سبحانه كقيام  
 الاحياء والاموات ولا عين جعل الاست حقيقة وما الخوف والطبع فانها  
 كيف تان يستقيم قيامها بالذات المقدسة فلا يتيسر الشواهد ما فات قوله  
 متعارفا وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول واستعارة المرس  
 لا تف على الشواهد فليست امر قوله توب للشت اي تهية قوله فاذا جاءت الصاحبة  
 جوابا عما دل عليه قوله يوم يفر المرء الى اي يفس ما سبق ان رغب او دل  
 عليه الجواب عن ما لم يأت به الاستعارة ولا بد من قوله او ما دل عليه قوله وجوه يومئذ  
 الا ان اي تف مواءمة قوله وصف بها محاربا وقد جعل الصاحبة بمعنى  
 المصم على الاستدلال بخارج فان المصم حقيقة هو المصم مع سورة التكوين  
 وتحت سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلا وقوله وايها سبع وعشرون  
 وفي التيسر عاشر وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله بمعنى رقت معلقة بقوله  
 لفت يعني ان تكون بها كناية عن رفقها اذا لم ينع عن اعادة المعنى الحقيقي ايضا  
 وكونه الشمس كورة مصممة على تسليم صحة لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله في  
 فيها قابلية التكوين بان يصيرها مبسطة ثم تكونها ان الله على كل شيء قدير  
 قوله لان التوب اه اشارة الى بيان العلامة المصمكة للارادة الكنائية في  
 التوب اذا اراد رفع عن مكانه واسترجعه في صندوق او غيره لفت  
 طوي فليان بين الف والرفع علامة لزوم قوله اولف ضوئها عطف على  
 قوله رقت يكون استا وكورت في ضمير الشمس مجازيا او تقدير المضاف  
 قوله فزال انبساط فالف على هذا محاربا عن الاعلام اذا لم ينع لا لفت  
 المعنى الحقيقي لانه الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه الف وقد اكد في  
 عبارة عن ازالته وانها لانها ما دامت باقية في حياؤها مبسطة  
 غير ملفوف وفيه نظرفان الله يوقا ورعي ان يطمس نورها مع بقائها  
 قوله او لفت عن فلكها عطف على لفت قوله وارفع الشمس يفسر بفسر  
 بعدها اول هذا مذهب البصريين واما الكوفيون ووافهم الاخفشون  
 نفونها وامثالها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال في الجاه

في قوله لفت  
 ولفظ السب فيه  
 بحث فان الشواهد  
 بمعنى الاحداث  
 ومعنى الهيئة  
 الحاصلة بالاحداث  
 ولا شك ان حدث  
 تلك الهيئة في  
 الارض هو الله  
 تدورون العبد  
 فله ما في من  
 قيام من الشواهد  
 سبحانه كقيام  
 الاحياء والاموات  
 ولا عين جعل  
 الاست حقيقة  
 وما الخوف والطبع  
 فانها كيف تان  
 يستقيم قيامها  
 بالذات المقدسة  
 فلا يتيسر الشواهد  
 ما فات قوله  
 متعارفا وصف  
 الرقاب استعارة  
 معنوية على الوجه  
 الاول واستعارة  
 المرس لا تف على  
 الشواهد فليست  
 امر قوله توب  
 للشت اي تهية  
 قوله فاذا جاءت  
 الصاحبة جوابا  
 عما دل عليه  
 قوله يوم يفر  
 المرء الى اي يفس  
 ما سبق ان رغب  
 او دل عليه  
 قوله وجوه  
 يومئذ الا ان اي  
 تف مواءمة  
 قوله وصف بها  
 محاربا وقد جعل  
 الصاحبة بمعنى  
 المصم على  
 الاستدلال  
 بخارج فان  
 المصم حقيقة  
 هو المصم مع  
 سورة التكوين  
 وتحت سورة  
 اذا الشمس  
 كورت قوله  
 مكية بلا خلا  
 وقوله وايها  
 سبع وعشرون  
 وفي التيسر  
 عاشر وعشرون  
 بسم الله  
 الرحمن الرحيم  
 قوله بمعنى  
 رقت معلقة  
 بقوله لفت  
 يعني ان تكون  
 بها كناية عن  
 رفقها اذا لم  
 ينع عن اعادة  
 المعنى الحقيقي  
 ايضا وكونه  
 الشمس كورة  
 مصممة على  
 تسليم صحة  
 لا يمنع عنها  
 فيجوز ان يحدث  
 الله في فيها  
 قابلية  
 التكوين بان  
 يصيرها مبسطة  
 ثم تكونها ان  
 الله على كل  
 شيء قدير

في مدح عبد الله بن مكرم اوله اذا الكرام ابتدروا بالبع بوزة تقف ابزاد الباز  
 كروا باع يمدح الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فاعلموا انهم بوزة اي  
 اسرع اليهم كالنقض ضد البزاد على الجباري وخبرين بالكرم جمع حرك  
 حرك وهو ذك الجباري قوله عن وجه الارض ليرد عن قوله او في الجوف  
 كنية السكا قال الله تعالى وهو غير السكا قوله جمع عنده كفا وسكا  
 نف قال في القاموس وليس فعلة يجمع على فعلة غير فعلة وعنده قوله  
 او السكايب ووزة تقف ابزاد الباز اي الجباري والاداء اشبه سايرها  
 قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجباري قلت من حيث ان السكايب يتقدم  
 الاكثر على رؤسها ثم يمدحهم السكايب كما هو وانما خبر بان المعنى الحقيقة  
 اشبه بغيره قوله وقررت بالحيف الاظهر انه عدل بالحرف في حذف ووض  
 للبعز بفس وهذه الفاء رواها مضع عن السكايب في النوع فير هو وهم  
 انما هو عطلت بفتحين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه المفعول يقال منه  
 عطلت بفتح واو عطلت فعمل بفس ثم قال فلعل هذه الفاء عن ابن كثير  
 ان السكايب لم يفت واو فلعل ثم ردت ترا باليس هذا مبدل في معنى الخسر  
 وانما ذكره المصنف كقوله اذا اجففت السنة بالسكايب اي استأصلهم قوله  
 من السكايب القوي بفتح الوجهين قوله وفرا اي كثر وابتعد وروج بالحيف  
 وله قوله رؤس اي في رواية الى الطيب عنه قوله او كل من عطف على المتد  
 في قوله الفصل قوله تبيت لوانها جواب عما يقال ما في سؤالا مودة عن  
 ذلك الذي قلت به وهذا سئل الواو عن موجب قتله لها ووجه التبيت  
 ان المعنى اذا سئل محض الجاني ونسب اليه الجانية دون الجازي في ذلك  
 تحت الجاني على الفكرة حال نسف وحال المعنى عليه ففعل على براءة سكا  
 هذا وعنه انه هو السكايب كالنيحهم قال الطيب وهذا نوع من الاستدراك  
 واقع على طريق القياس انتهى بين انه ابلغ فلهذا اختير على التصريح هذا  
 اجمع الزحري بالاية على ان اطفالا المشركين لا يؤذون وعنه ان التقدير  
 لا يفتوا بالذنب قاله اذا بكت الله الكافر من بينة المودة من الذنب  
 فما اجمع به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان تكرر عليها بعد هذا التبيت  
 فيفسر بها ما ينسب عنده فعل المبك من القذاب السرمدا انتهى وهذا

في قوله لفت  
 ولفظ السب فيه  
 بحث فان الشواهد  
 بمعنى الاحداث  
 ومعنى الهيئة  
 الحاصلة بالاحداث  
 ولا شك ان حدث  
 تلك الهيئة في  
 الارض هو الله  
 تدورون العبد  
 فله ما في من  
 قيام من الشواهد  
 سبحانه كقيام  
 الاحياء والاموات  
 ولا عين جعل  
 الاست حقيقة  
 وما الخوف والطبع  
 فانها كيف تان  
 يستقيم قيامها  
 بالذات المقدسة  
 فلا يتيسر الشواهد  
 ما فات قوله  
 متعارفا وصف  
 الرقاب استعارة  
 معنوية على الوجه  
 الاول واستعارة  
 المرس لا تف على  
 الشواهد فليست  
 امر قوله توب  
 للشت اي تهية  
 قوله فاذا جاءت  
 الصاحبة جوابا  
 عما دل عليه  
 قوله يوم يفر  
 المرء الى اي يفس  
 ما سبق ان رغب  
 او دل عليه  
 قوله وجوه  
 يومئذ الا ان اي  
 تف مواءمة  
 قوله وصف بها  
 محاربا وقد جعل  
 الصاحبة بمعنى  
 المصم على  
 الاستدلال  
 بخارج فان  
 المصم حقيقة  
 هو المصم مع  
 سورة التكوين  
 وتحت سورة  
 اذا الشمس  
 كورت قوله  
 مكية بلا خلا  
 وقوله وايها  
 سبع وعشرون  
 وفي التيسر  
 عاشر وعشرون  
 بسم الله  
 الرحمن الرحيم  
 قوله بمعنى  
 رقت معلقة  
 بقوله لفت  
 يعني ان تكون  
 بها كناية عن  
 رفقها اذا لم  
 ينع عن اعادة  
 المعنى الحقيقي  
 ايضا وكونه  
 الشمس كورة  
 مصممة على  
 تسليم صحة  
 لا يمنع عنها  
 فيجوز ان يحدث  
 الله في فيها  
 قابلية  
 التكوين بان  
 يصيرها مبسطة  
 ثم تكونها ان  
 الله على كل  
 شيء قدير







وتسمى سورة الاقطار قوله مكة بالاتفاق قوله ايها سبع وعشرة بلا خلاف في قوله  
 الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفك كما تتساقط الاله في اذا انقطع السلك قوله  
 فنج بعضها البعض اه لا دلالة في النظم على خصوصية هذا المعنى ولعل ذلك  
 التفسير مستند الى الاثر قوله قلب تراهي واخر موتها وبها يخالف ما سيجي  
 في العاوية فان البعث في معنى الاستحراق وايضا قوله وقيل انه مركب من  
 هذا والكاف في وفي النفس والكبير وردة ابوحيتان بان الراء ليست من حروف  
 الزيادة بل هما ما وتختلفان وان اتفقا من حيث المعنى ونظير ذلك في  
 دمش وفيه ان التركيب على الزيادة فلا يعارض عدم كونه الراء من حروف الزيادة  
 ولعل وجه تسميته المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعد له اذ ان كان عليه  
 من ووجه قوله من غير او صدق وقد سبق في المص ان رة في تغير وجه آخر في  
 سورة لقمة فتذكر قوله في سنة او تركه الاول في مقابلة الاول وان في مقابلة  
 الثاني ووقع في بعض النسخ التي في السنة والاول في الاول وصح فيهم  
 التركة بالترك المضاف الى الضمير لا وجه له قوله وجراك على عصاة ان في اول  
 الاثنتي عشر لا يزال في الجوار ولا خصوصية له بكفار لوقوعه بين الجحيم ومفصله وانما  
 قوله بل يذكرون بالتوبة فاما من قبل بنو فلان قتلوا زيدا اذ ان في النسخ واحد  
 منهم واما ان تريح لقوة اغترارهم كما قال في انكشفت ثيابك سبهم قوله  
 المص اضرب الى بيان ما هو نسب الاصل في اغترارهم فذكر قوله وذكركم  
 للبا لفة في المنع عن الاعتذار لانه في ان الكرم لا يصلح سب الاغنياء فاذا  
 لم يصلح هو ان يكون في سبب فاق في سبب ذلك في هذا بقوله في سبب  
 الكرم اه تليل لما ينهم من مسا في الكلام من عدم صلاحية الكرم للجهل في  
 الاعتذار قوله والاشعار عطف على قوله للبا لفة في بعض النسخ وعن النسخ  
 لما به بقره الشيطان والاول هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه في المعروفة  
 بما به من الصف الكاشفة قوله يستدعي الجحيم طاعة شكره في قوله ميتة  
 من النبي في قوله منهم في من قدر على ذلك ايها ذكر في الخلق والتسوية والحق  
 قوله بما شتهر بها انت خيرا لانه عبارة عن القوق قوله اي عدل بعض عظامه  
 ببعض الوجوه بالتوجيه قراءة الكوفي ونظير ما في اول الانعام والقرآن  
 من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد اي ركبك في صورة ما شاء ها

ينبغي

انما في النسخ  
 صدر في النسخ  
 وانما في النسخ

ينتظم

ينتظم احتمالي على الظرف بركبك في تضمين معنى الوضع وتعلق بالحرف في الحالة  
 من ركبك حاصل في اي صورة والمخبر بركبك صورة معينة متميزة فان اي سؤال  
 عن التميز لقوله وقيل شرطية اي ان شأنا بركبك في صورة تلك التي انت عليها  
 بركبك والمخبر بركبك في الصورة قوله والظرف صلته عند التعلق في الوجه الثاني لا  
 يجوز تعلق بركبك لان معمول ما به حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمخبر  
 بالوجهين الجزاء في اي معنى بهذا المعنى قوله والاولا سلام لان الوبن عند الله الاسلام  
 فهو ههنا كناية عن التصديق بالثواب والتفقا على ما اشير اليه في الكاف فلا يرد  
 ان ما به يقره يقين ارادة في الجزاء فافهم قوله حقيقة لما يكون به سواء كان  
 حالا او استيفاء قوله وعظم الكتب يكونهم كراما اي بيان كونهم كراما وفيهم  
 اتخذه لان التظيم في وصفهم يكونهم اغترارهم في الله نيل لا يكتب والحفظ على  
 ما ينهم في الكاف وقوله عند الله اشارة الى ان معنى العطف لا يرد في المقام  
 بخلاف في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضمير في الخبر واستيفاء قوله  
 في عطفه وما يليه من ان ان في ان غائبين من حكاية الحال  
 المعاصية والقرين لان خلافا لاصل ولا مخرج الى ان كانا بالاطمئنان والواو عطف  
 للعطف فيقتضي المقابلة بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم لان ليسوا  
 غائبين عن الحكم قلت ان بعض النسخ في زمرة الاجابة بعد بعضهم لم  
 يخالف ذلك وعذاب القبر فاما هو بعد الموت وقوله العلة في ذلك ياب على عمله  
 عليه عند المعنى والظان الواو الحال والجملة في الوجه الاول حال مفردة وفي  
 النسخ من اجازكم حصصه وهو الله اعلم اي كنه امره بحيث لا يركم وراية  
 وان شدة الى ان الخطا الحرام من يتق الله الوراية قوله والامر بوضوئه قاله  
 الكرم الظان الامر بالامر بقوله من ذلك اليوم فان الامر في شأن الامرات  
 المعطوف وفيه تحقيق قوله لا تمك نفس لنفس شيئا لولائه على ان الكرم مسوسون  
 فيقولون مستغلوبون بحال انفسهم مغلوبون بعبوديتهم لسلطان الربوبية  
 في قوله الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والميزة  
 واقعية حاله ولا ان في جواز كون الامر واحدا لا وراية الشئ في ظهوره في  
 سجود المطهرين قال في الاتفاق في كونه الاستايتا من اولها وان كان  
 وبعض نسخ هذا الكناختل فيها وقلا ابوحيتان هذه السورة مكية في







النهار وخوّه يكون واسط ودوا بقوله او الحار يا سوره الاشفا في  
 سورة اشفت وفي ترتيب هذه السور ثلث تكملة تقوم في انقضاء التعريف  
 بالحفظ الكاتبين ووزن المظففين التعريف عتق تلك الكتب ووزن هذه  
 السورة ايتاء هاء القيمة عند الفرض قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا  
 تعني ذلك خلافا لسم الله الرحمن الرحيم قوله بالعام روي ذلك عن ابن عباس  
 وقام الفاء والزجاج ويكفي ينشئ ظهور القيمة لقوله واشفت السماء في يومه  
 واهية وفيه تحت اذ لا يمنع ان يكون ذلك ايضا بالعام قوله ينشئ من الحرة فيفتح  
 الميم قوله وانما ذلك يترقوت عطف تفريقا لما قبله قوله انما المطاوعة  
 اشارة الى ان قوله اذ انت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمرحى يعني  
 بسطت ايضا قوله ما جوفها من الكون قال ابو جيان وضيق هذا قوله  
 يكون وقت خروج الرجل يوم القيمة وفيه انه لو ان ذلك يكون وقت خروج  
 الرجل يوم القيمة وقت متعرجين اعتبارا من وقت خروجه ولو جاز ان قد  
 حتمه من قوله في النقاء والتخليب الاظهر في النقاء قوله وقد بينه لانه لا يمكن ان  
 كونه اى جزاء كونه او كونه نفسه او ان كانت نوع وجوده كونه في هذا المظهر  
 ما بعده فبعد ما قبل ظهوره في لا يمنع عن جعله في ماله فيم للرب كما في  
 قوله او على قيم يعني بتقدير ما قبله من ان اوهو قوله ويا ايها الناس ان  
 ارجع اليك اعترافا بيني وبينكم الا في قوله اى يؤيد كما في اشارة الى ان  
 ارجع يعني يؤيد في العيب بصفة المضي للتحقق في كلامه اشارة الى دفع التذلل  
 المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الاظهر  
 فان قيل عصاة المؤمنين من اقسم في هذه قلنا من الاول ان الله و  
 لا اشكال في جواز ان قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وصف المؤمنين  
 البعض وقد يقال ان حساب العصاة المؤمنين يعطى عند خروجه من النار في  
 قال ابو جيان الظاهر ان الاية ان الناس انقسم الى هذين القسمين ولم يعط  
 للعصاة الذين يدخلون النار قوله فلا اقسم بالآيات في كل من تلك  
 الاية ان اقسم بها نحو قوله في حاله ان سبب المقسم عليها قوله وعين  
 ارجع وهو من ذهب الى هيبة وعين عبد الله وروي اسد بن عمار ان  
 رجع عنه قوله سعي يعني سعي من المعين نعم من سبب في ابيض اكل

مع ان قوله  
 انما يعطى  
 انما يعطى  
 انما يعطى  
 انما يعطى

قوله من الشفق وهو رقة القلب ووزن الكفا ومن الشفق ولا يخالفه او المراد  
 من العار بين بيان الاشتقاق الكبير فيكون جعل الامم ما مشتق منه قوله  
 وما جعل ظاهرها اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسبق فاستوفى  
 يعني ان لا يكمل ما طوى ولو سقوا نظير اشبه واستوسع قوله مستوفى  
 او جمع فاعلم ان قوله اول ان قلنا يصح حقايقا القله يصح قولهم وهو  
 الناقصة التي في الحقايق جمع حقايق حقه وهي التي طغت في الرابطة قوله  
 او طرده عطف على جمع يعني ان الواسع كما في الجمع يعني طرده قوله من  
 الواسع لا يلا المسروق قوله حاله حال بيان لما صير في الاصح عن  
 مقابلة المهور وهو الجوزة قوله وهو ما طوى عية اى مطلقا قوله في حال  
 المطاوعة في غرضه الوفاء بها قوله او من عطف على حاله قوله وهو الموت  
 القيمة للتراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل الموت مراتب لاستيعام اياتها  
 قوله واهلها عطف تفريقا لمواطن القيمة قوله وهو في مواطن القيمة او المراد  
 من كونه من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان  
 في الموت اولى للمواطن مما قبل الموت وما بعده في قوله على خطاب الانسا باعتبار  
 القيمة في وقته فانه غيرهم من السبعة على خطاب باعتبار المضي لان المراد من  
 قوله في سكران وقته كسكران قوله واحتج به ابو ج ذكروا الآية بتاويل القرأت  
 او النظم سورة البروج مكية وآياتها ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم  
 في البروج الا ان عثرنا في ذلك الاية فامرد بالسماء فذلك الاية لكون  
 المفعول في ان الشروع اطلاق الوضو عليهم دون السماء ويجوز ان يراد القرائن  
 الاقرب اليها فالاية مقوله ولقد ريت السماء الدنيا مصايح قوله شبهت في  
 بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة بصرية  
 وهذا هو المراد من قوله فما الكف في الشبه لاما قاله الطبع ان المراد تشبيه  
 السماء بسور المدينة فانه ذوا بروج قوله سميت اى تلك الكواكب العظام  
 فاما البروج الاثني عشر فيس لها ظهور حيث لا يدرك حسا وكذا المزال  
 وكواكب لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الشمس في البروج التي عثرت مزال قوله  
 في السوارك يعني منها في حيث بروجها لتبطلها بالقصور حيث كونها  
 في منها او كونها مظهر السوارك جعلت ظاهرة في النسبة المجازية كما في قوله

لانه اذا رآه  
 ان عن معنى بعد  
 كما في قوله عن  
 قريب منه



جرحه قوله او لما علمت ان كثر ما قيل في نفسه ما حفظت ولعل تأخير هذا  
 الوجه من تقديم الكلام لعدم غشيه في بعض الوجوه الاليتة لظهوره لا كثر في  
 الشاهد اريد ان يبين ان الحق في قوله على غير لفظه وقدر على هذا الوجه  
 غير لا وعاء ولا يتعد الحاجة الى تقديم قد اذ يجوز ان يكون كقول حلف لها  
 بالله حلف فاحرنا موافقا من حديثه ولا واصل قوله فان السورة  
 انما تلي الاظهرية للوجه انما لان التثنية فيم اظهر قوله روى من فوعاه  
 ايطي هذا حديث طويل لوجه الامام احمد ومحمد والترمذي عن صديق  
 مع زيادات واختلاف يطوي ذكرها قوله فلان كبر كبر الباء اي طعن في البس  
 فافتحت اي رمت نفسها من غشوية قوله بولالاتها لان الاخذ ودمت على  
 النواقد بربك رقيم او قيم الى مقام الضم على اختلاف مذهبي البصيرة والكوفة  
 قوله وكثير ما يرفعون يديهم ما يرفع ما يرفع عليه الشريف الاستغفار في قوله استغفر  
 على طريقه ولا عيب في ان ما انكره ليس منكرا في الواقع وغيره حقيقة بالبيان  
 كما ان ما حمله ان عيب ليس عيب ولا ينبغي ان يعر عيب ولا يضر ذلك  
 كون الاستغفار في قوله ان عيبا في الالوهية بخلاف ما في النظم فانهم  
 انكروا الايمان حقيقة قوله عزير انما عاباه تعذر في عبارة الكف في حصر بيت  
 موزونة وقوله متعيا من فان الحد لا يجب ان يكون في مقابلة النظم الا ان  
 يلاحظ قرينة المقال فله العذاب الزائدة الا هرا في الاربعة عذاب  
 سائر هذه جهنم فظهرت المفارقة بين المعطوف والمعطوف عليه في نصب  
 العطف وقوله الكف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد في  
 ما يرد على ان اليهوديين عن رحمتهم جدا وعي ان عذاب هو محض الحريق  
 وهو الحريق البالغ وكثيره عذابا قوله وعذاب الحريق ما روى انه فاشخصه  
 لمراعاة الفواصل ولان الاول اشرف فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام  
 قوله ذلك القود الكبير لانه الى حصول الجأ وقيل المراد انه قال صاحب  
 الكف في ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم يقبلوا  
 واحدا منهم تاب وفيه نظير قوله في البطش اخذ بعق فاذ وصف  
 بالشره فقد تضاعف وتفاقم قوله ببداء الخلق ويبيده اي للحجارة  
 فهو بعد الهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة

شق  
 قوله

على شدة بطشه فان من كان كذا في ان قال لا راع الاطلاق ولا بطشه  
 لا اقتداره العظيم وفيه تارة قوله او براء البطش بالكسفة في الدنيا ويجوز  
 والله اعلم ان يكون كقولنا كما نصحت جلودهم برون جلودهم ها اي براء  
 الحق البطش او العذاب في الاخرة ثم يعيدها قوله لمن لم تاب فان  
 انما المذهب الحق ان كان له شيء لكنه راعى قضاة المقام قوله المحدث من  
 اطلاق جمع الودود يعني الفاعل وقد يحسن معنى المفعول اي الذي يوده عبا ده  
 الصالحون ولما كان ابي عن مرهم المقام ترك المصنوع وقيل المراد بالقياس  
 انما كان ينبغي على المحار قوله فان واجب الوجود يكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة  
 والحق يكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعد قوله لا ينبغي  
 عليه من اداه فيكون دليلا لاهل الحق ان لا يتخلف ثمة عن ارادة وفيه رد  
 على الزحري قوله ابراهيم عن الجنود في مع ان البدر لم يجر مطا بوطا هرا  
 التمدد في منه في الجمعية قوله لان المراد بقوله وقدر يحسن من حذف الحذف في  
 جنودهم وقوله وقدر وقال بعض المفسرين يجوز ان يكون منصوبا باضي راع  
 لانها لم يطابق ما قبله وجب قطع وفيه انج يكون تفسير الجنود فعاد  
 الى قوله لا يرفعون عنه لاله كمن في قوله فانهم سحوا قصصهم في قصته  
 في قوله وقدره وقوله وراوا ان هذا لهم او هذا كقولنا لانه في قرعهم  
 وكلمة في شدة من تكذيبهم اشارة الى تكبير الكذب العظيم قوله وهو الهوى  
 حقيقة قوله في ما فوق السماء البقرة اي في المحار سورة الطارق قوله  
 يا ايها سبع عشرة في التيسر عشرة ليم الله الرحمن الرحيم قوله وهو  
 في الاصل ان الطريق لا يطفئ الطريق اي يضرب برجله والطريق في الاصل  
 الضم لان الاختصاص بوقع لطف الحريد بالطريق وانما في الطريق طريقا  
 في الطريق وهذا قد نبهت من هذا التفسير انما في الاصل باصالة في الك  
 في طريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من الموصفين الآتي والاب في الاصل  
 في الحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص عفا بالآية لانه جبر الابواب  
 مقلقة فيطرها قوله ان ينفذ الظلام فيجئ الظلمة قوله والافلاك بالنسبة  
 عطف على الظلام قوله والحرا والجنس هو قوله الحسن قوله او المعهود بالنسبة  
 قوله ابن زيد والفرا فهو باب ركب السطاة قوله وهو ركب في التفسير الكبير

وليس الطريق  
 في سكون الطريق  
 مطلقا لا هو الايتان  
 ليل من



قال الفيلسوف  
الذي لا يفتقر الى  
البرهان

لانه ثبت بنور سبعة سموات قوامها سبع زوايا ثاقب يعني المرتفع العالي  
فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب في الوجهين قوله يعلمها  
حافظ رقيب اي املك الكاتب بدلالة قوله فلا يفتقر الى ما يشترطه وان  
لا يجوز ان يراوده الله تعالى او حبس املك الحافظ قوله فان في الخفاء يعني  
منهيب البصيرين واما الكوفيين فيجعلون ان نافية واللام في الاو ما مر مرة  
في المزهبي قوله واللام الفاصلة بين الخفاء وان نافية قوله في انها  
بمعنى الا وهذا اللفظ مشهور في هذا وغيره في قوله العوب اقامت عليك  
فعلت اي لا فعلت نقله بوجوب نفي الخفاء قوله فان نافية والخفاء  
مخوف نية اي ما كلف موصوفه بصفة الانس عليها حافظ او ما كلف نفس  
لا يثبت في حال من الاحوال الا في تلك الحال فيتحرك في القاريين واما قوله والحكمة  
في الوجهين جواب للسؤال فان كلامه من الخفاء وان نافية يتلوه القسم  
قال الله تعالى الله ان يكون لتزديت ولئن رأت ان امكم ما قوله وما وافق في  
دفع اختياره من اقصى مزهيب خليل وسيبويه قوله وهو صواب في قوله لا يفتقر  
ذلك في النظم لظهور انها منصوبة لاصابة فلا يترتب له و قد يجوز في  
مدفوع عكس قولهم سبب وضع ونقد عن الليث في دافق في منصف قوله  
المراد المتزادة اي وللنظر او من زعم ما عبر عنه ما بصفة الافراد قوله لقوله  
جاء في انظر ان ما دان التراب خصوصه بالمرأة فيكون المراد المتزاد في كنه  
الاختصاص في نوع بظهور وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح ان رة في  
ذلك ظن وخبر وشك في غير يقين والحقاب في ما نظره الكتاب المبيح في  
ياتيه باطل ما بين يوم ولا من خلف قوله وشعب كثيرة اذ قد يقع ذلك في  
التسليم يقال ان تلك الشعب اغصاب لا ذاب تجا وفي قوله وهو طرف لرجع  
رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعمول باجته واجبة تارة في  
في الظرف ما لم يتبع في غير ما تارة في الفصلا باجته فان الفاصلا ما يفسر  
للمصدر الفاعل الجار والمجروران في هذا اللام المصدرية واما عامر ان سلب  
عنها تلك قوله في رجوع في كل دورة فان قيل الرجوع مصدر رجوع المتحرك لا مصدر  
اللام فلا يصح هذا التفسير قلنا بل قد يحى مصدره انما لازم ايضا قال بسبب زيد  
الرجوع مصدر رجوع الشمس والنمر والكواكب في حاله الى حاله ومن منزلة

كذلك قال الفيلسوف  
الذي لا يفتقر الى  
البرهان

ابو جابر

المنزلة ولولم فيكون ان يكون مصدره من المفعول فيكون قوله انما يرجع  
في بناء المفعول ويجوز ان يرجع من الرجوع بالرجوع المراد قوله قلت سفت  
امكان ذلك لكن ما المانع عن الجرح في المشهور فيكون مصدره المتعدي حتى يعود  
عنه قلت لعله لان نسبة الرجوع المتعدي الى اسماء مجازية فالفاعل حقيقة هو  
الله تعالى ولا بد في ذلك من ان يكون له وجه السمع هذا ولا يبعد ان يكون قوله  
الاصح يرجع في كل دورة من حذاف المفعول للمعجم اي يرجع الكواكب قوله وان كبره  
في تكرار المعنى مع تغيير اللفظ قوله لزيادة التكرار في قوله لان في الخفاء  
بالقائين فهو واكد من تكرار التكرار لا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال  
ان تكرار ذلك في الاحكام المحالة وبها الافعال بين ان لا تدرج بعد ما اشعر  
في قوله التدرج ففهم زيادة التكرار في سورة الاعشى وفي سورة سبج  
قوله مكينة في قول الجمهور وفي الاتفاق وقيل انها مدينة لذكر صلوة العيد وركوة  
الخطبة في قوله ويرده ما اخبر البخاري عن الربيع بن عارب قال اول من قدم  
عليه من اهل البيت ام مفضل بن عيسى وابن ام مكتوم فجعله يقف بين  
القبلة ثم جاءه عمار بن عبد الله وسعد بن جابر بن الخطبة في عشرين من اهل البيت  
في ذلك اليوم المديني فوصوا به فخرجهم به فاجابهم في قرآن سبع اسماء ربك  
الاعشى في سورة مثل اسم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر في غير ذلك ولولم  
قوله في الاصح مطلوبه وبسبب تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسم عنه  
الاجابة فيه وهذا اول ما في الكشاف في اسم عن وعلة تنزيهه عن الابعاد  
في قوله في ان هو الاحاد في اسماء لان الاحاد هو التفسير بتلك المعاني في  
تفسيره في حقا والى في تاييد قوله بالاوليات الرابع بخوان جعل الاعشى في  
في قوله واطلا في عيسى بن عيسى بن النعمان والونين بالرب والاله قوله في  
حديثه لما نزلت اه قال ابن العلقمي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في  
صحيحه في حديث عتبة بن عامر بن قيس في حديثه دلالة على ان لفظ الاسم  
محكم قوله في سوي خلف الاظهر ان سبب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه  
في قوله في مصاف قوله ويتم معاشه بشعبه بخصيص مفعول اضيق بالحيوان  
قوله في خلق البول في الطير قوله والاله ما في الاخبار في قوله والى اخره المروي  
في سبب ما يتعلق في ان رجا قوله وقيل احوى حاله في المروي مرضه بعينه مع استقامته

فان الاول  
في التفسير وان كان  
في ان يقال منه

فقد شبه السبب  
بالافادة والتفسير  
في الحديث في تفسير  
في الحديث في تفسير  
في الحديث في تفسير

واذا وجب تنزيهه  
فمنه دالة او جنة  
واول من

ابو جابر



















بقوله لم جعل الآية من حيث ان نور عليم قدور على ذلك ايضا قوله ونحوها لا يفتح قوله  
 طريقا خيرا والشر في النفس الكبر في الآية كما هو في حق الانسان الى قوله فجعلناه  
 سمعا بصيرا فاحدنا ه النبيل اماث كراوا ما كفور قوله استعارها  
 ما فترها به الكفة لا طعام وبذلك يندفع ما في النفس الكبرية ان لا يد  
 من تقدير محذوف لان العقبه لا يكون ذلك رتبة فالمراد وما ادر بها اقتحم  
 العقبه فانه اذا ارادوا ان لا يكون اياه في قوله لم يرفع احد وان ارادوا ان لا يكون اياه  
 فلم لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان ذلك رتبة فغير سواء في  
 بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبه عين فله يفسر بفعل فانه من دفع ايض  
 اذا لا مانع من جعل الفعل غير الادعاء فان قلت فانه من اقتحمها اي  
 قلت كسب ذلك الفعل على مذهب الاعتراف وهذا جعل الفكر في الطعام  
 يعني الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله استعارها  
 وانارة الوجه الشبه قوله ولقد دلتها اي بالعقبه قوله فانها اي عليم  
 مقدمة مدلوله سياتي الكلام وهو انه لم يرفع احد بها لم يكن وقوله  
 لا قال ابن هشام في معنى اليب اذ لم يرفع احد بها فلما ضا لفظا في قوله  
 او جعله اسمية صدرها مفعلة او نكرة لم يرفع بها وجب تكرارها وفيه من زيد  
 تفصيل راجع ان شئت قوله اذ لم يرفع احد بها قوله مفعلة اي مفعلة  
 ميمية قوله وما لوربت ما العقبه في حق قراءة هؤلاء قوله اعتراف بين اليب  
 واليبر من قوله واشترط سائر الطاعات به اي اشترط اعتبارها قوله  
 او بوجبات رتبته في صدق اضافة او ذكر المسبب وارادة الشبه قوله اي  
 البين اي اذ ما بين في انفسهم في ما تقدم في الواقعة قوله وتكرير ذكر اليب  
 في الاول دالة على حضورهم عند الله في مقام كرامته وعلا رتبته وبعد  
 ورجعت محذوف ضم اليب فانه يرد على سقوطهم عن شرف الحضرة  
 الشمس مكنية وايضا شمس عنده في التيسر استعارة ليم الله الرحمن الرحيم  
 قوله وفي الضحوة ارتفاع الارتفاع في انشاء الشمس قوله واضمح في قوله  
 وتخصيصه بالانعام لانه وسط قوله او عرو بها ليلة البدر ولقد هذا  
 بالمقام فان الاقسام لا عظام وهذا الوقت وقت سلطان القمر وهو  
 في الدلالة على وجود الصانع وكما قد رتبته اظهر ولا ممة ما اقتصره الزخري

في قوله  
 الاعراب الصالحة  
 وعلمها انما هي

ذكر هذا الوجه وسكت عن الاول مع انه اصله منقول عن قتادة واليه قوله او  
 الاستدارة عطف على قوله تلاطوا قوله فانها يحكي اذا بسط اليها ويكون استا  
 التحلية الى انما ربحا ويولذلك سوي المص هذا الوجه بالوجه الثالث الاخر مع  
 انتفاء هذان ذكر المخرج لا شتر في الاربع في لزوم ارتكاب هذا خالف قوله  
 او الذي اي الا في قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلم والديب والارض قوله  
 واليب او يفتشها ليراجعها رصيفه المضارع هنا على المعنى الدلالة على انه لا يفتش  
 عليم في زمانه فاستقبل عنه توكا لما مضى مع مراعاة الفواصل ولم يفتشها  
 من تنبيهه لانه يفتش الى المفعول في قوله ولما كانت اوقات العطف نوايب  
 ان راد في ما يورد هنا من ان تلك الواوات اما عطف فلزم العطف على  
 مفعول عاملين كالمفاهيم وما في قيمته فلزم تعدد القم مع وحدة الجواب  
 وقد اتفقوا على ان يوجب منع ووجه الدفع اننا نحن والشق الاول ونعني لزوم  
 المحذوف لان هذه الواوات ما ايت من الواوات والقيمة التجارية بنفسها  
 التي هي منبها بها من بفعول القم جازان يعل الجوال والنصب كالاصل ولذا  
 عن الواوات في قوله واذا واستكمل هذا بقوله في الواوات اذا عطف والصحيح  
 ان القم في قوله القم المذكور فيه فلا يتمش هذا العذر في التحقيق  
 انما هو في الظرف ليس فعل القم اذ القيد بالزمان غير متعلق بها لان  
 من استقبل لا بد هو مفعول المضاف المفعول نحو العظمة فان القم بالشيء اعظم  
 من العظمة في قوله لان اقام الله تعالى في اعظامها متعارفة اظهر اعظمه  
 في قوله وانما شرفه وقدره فيجوز القيد باعتبار جزء المعنى المراد وايضا اذا  
 في الاقسام اعظم ما يفتقره من العظمة فانها وجوز ان يكون اذ  
 من اعظم الجرد والظرفية ويكون منصوبا محذوف لانه من دخول الواوات في قوله واليب  
 وقت تحسنت قوله من حيث استلزم متعلق بقوله ان ثمة والتمس  
 في استلزم الواوات الاولى كالجور في معها والمجور في طريق فعل القم قوله  
 بطون الجوريات والظروف اطلق صيغ الجمع في الاشارة لمقارنته الجوريات في  
 مؤقرينها لمقارنته بقوله بالمجور والظرف المقدم بين يمين القم واذا قوله  
 من عطف على عاملين اي مفعول عاملين في حذف المضاف قوله لا رادة في  
 الوصفية لان ما يثاب بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكرها في قوله

واليك غاش  
 لا مفسر  
 في قوله  
 الجوريات  
 في قوله  
 في قوله  
 في قوله

في قوله  
 في قوله  
 في قوله







في القاموس الثابت المفقود المشتق قوله ما عطي الطاعة في الكنف  
 يعني حقوق ملا وهو ما عطي ومقابلته بخلاف قوله وما عني عنه ماله  
 قوله فيسبهم واذا كان معنى التيسر التيسر لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل  
 التيسر في السرقة على ان الكلمة كما في قوله وجزاء سبته سبته مثلها قوله  
 للكلمة التي تودي الى سبها كما في ان السرق تانيث الابرقرها  
 بالكلية ثم اطلاق السرقة على ما يودي الى السر يكون بتأويل قوله تنقل من  
 الترويض الى ما عني وهو الهلاك في قوله وان عليا طريقا للهدي في جعل  
 اليك من يسلكه قوله كفوله وعي الله قصدا للسب على ثالث التفسير المذكور  
 فيه او الموقر التيسر في الوجهين لا في الاثر في فقط قوله او ثواب الهداية للهداية  
 كفوله توييت في الدنيا اية قوله ولله ان يكون المراد الكافر في التيسر  
 او الصالح في الشق لا في الكافر الشق من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر في خلاف  
 قوله استن منقطع لان ابتداء وجهه ليس من جنس في خبري واللفظ  
 على هذا لكن فعند ذلك ابتداء قوله او متصل بحذوف لا عن المذكور  
 لانه مثبت والتفصيل لا يكون الا من في قوله المجهول قوله ولله ان يكون  
 المراد بها المقيس سورة الفتح مكية وآياتها احدى عشرة لم تقف في ذلك  
 على خلاف لسم الله الرحمن الرحيم قوله وقت ارتفاع الشمس على الجوارح قوله  
 الحول والظرفية اي في تقدير المضاعف ثم لا يظهر الا نسب لما في الشمس ان  
 يقول وقت ضياء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وفي حوضه  
 يعني من بين اوقاف الهاء قوله اولان فيه كلام موسى ربهم اه في ان لا يزل في  
 وما سبته حال المقسم لاجله قوله والها عطف على وقت ارتفاع الشمس  
 قوله وبؤيده قوله ان ياتهم اه وان قولهم هنا بالسر قوله سكن اهله فاشهد  
 السجود والسر يكون محاربا او من حذر المضائق او من المضائق اليه معا  
 قوله من سجد البحر يعني الوجهين قوله باعتبار الشرف والاذى اوالا رضى  
 قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودعك استعارة بعبية قوله  
 وورق بالخيف نقل عن ابن جني انه قراءة النعم وعروة ابن الزبير  
 هو قيل الا شئ في انهم استغنوا عن وزر ووجه بقوله ترك الطعنة وانما  
 حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين لا في قول ما تركا وما قيلك ونظيره

وهذه ما عني في قوله  
 بيت شريك في قوله  
 في قوله

ما عني في الحديث دعوا الحجة ما دعوا وتركوا الترتيب ما تركوكم فيهما في كل  
 الفقهاء من رد العجبة في صدره وصنفه الترتيب جبر عنه قوله وهو جواب  
 القسم على القارئ قوله تاخذه عنه ايا ما قال في الكهف نصف عشر وما قوله  
 فانها باقية حاله اه لا يلزم هذا التفسير قوله لك لانه في الاختصاص وما  
 ذكره المصنف في قوله في الفاتحة قوله لا يلزم ان يكون قوله ما وركع  
 ربك الاية على استحضار مواصلة بالوحي والكرامة خطاء الا ان يجعل كناية عنه  
 قوله في كلامه انكشافا لآية الله قوله وعلم ما هو وفيه محتمل ان يكون كلامه  
 داخل في المقسم عليهم على ان يكون الله سبحانه اقسام على اربعة اشياء  
 اثبت في مقابله واثبت في مؤكدا ويجوز ان يكون كلامه ما مست نفعا  
 وقوله باللام فالواو استيفاء لا عاطفة وهذا هو الراجح من ماق  
 وقوله المصنف قوله اولها اية اه عطف على قوله فانها باقية على المعنى لا في قول الدار  
 الاخرة جاز في الدنيا فانها باقية اه قوله وعرفت ما اعطاه في بعد هذه  
 القدر قوله من كمال النفس تيمم ما اعطاه كمال النفس او في كمال الكشاف من  
 التخصيص بالاجزاء لا في قوله واللام لا يتقدم وفاء في كماله من قوله  
 ما انك لا تعلم المصنف قوله ووجه ما مع سوف اه قوله دخل الخبر حذف المتبراه  
 كما في سلفه في الكلام على قوله ان هذا ان حذر ان المؤكدا باللام لا  
 يليق بالحذف وقوله ابن الحبيب اللام في ذلك لام التوكيد وما قوله بعضهم انها  
 من الابد وان المتبراه مقدار بعد ما سجدت احداهما ان اللام مع المتبراه  
 في قوله مع الصغرة وان مع الاسم فكما لا يحذف الصغرة والاسم ويبقى بعد حذف  
 بعد حذف الاسم ونقص ذلك بقوله ولا في قوله لا في قوله لا في قوله لا في قوله  
 والفقهاء بين هذه اللام وان وقراءتها مؤثرا في الخبر قوله عليهم مع انك لا يحذف  
 اللام لان مقتضاها ان يؤكده بجملة لا غير وهو باق وان حذف المتبراه وقيمة  
 والقيمة انما اذا قرأ المتبراه في نحو سوف يقوم زيد يصير التقدير زيد سوف  
 يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار اللفظ ان يقيم اذ اصحهما في  
 احب بان استصفاه ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع اللفظ في  
 في مقام التخييم وهو ضيق عند سيوم والتحقيق وانك لست ان يبرم اضمرا  
 الجحش في الله اللام ودفع ان الخويعين قد قرأوا متبراه بعد الواو في حق وقت و

قالها في قوله  
 الترتيب في قوله  
 الله مواصلة بالوحي  
 اي ما  
 وهي كونه في قوله  
 من الابد وان  
 بطرفه في قوله



أضرك عين وبعدها في مشرو من عاد فينقم الله منه وبعدها لا م كالا  
قسم يوم القيمة وكذا ذلك بقدر ما جاء الصاع دون المقي فكذا هيها قيو هذا  
اللام يفتح استواء المقدور والمفروض في وفاة المقي والمقول ليس كذلك ف  
لجدة الاستحسان في مثل ذلك يفيد بقول الحكم دون الفعلة فانه يتحدان واجب  
بالذلك توفيق بيلة ونحن نتكلم على قوا بين النحر قوله فانه لا مضارح اه قال  
ابن هاشم في معنى اللبيب هذا مع بارة بحسب اللام ويمتنع النون وذلك  
مع حرف التنفيس كالاتي ومع فصل معقول الفقهيين اللام والفعل نحو ولئن ميم  
او قلتم لا في الله خسر ونوم مع كون الفعل للحال نحو لا قسم وتارة تمتعنا  
وذلك مع الفعل المنفي نحو ان الله تفت وتارة بحسب ان وذلك في معنى نحو والله  
لا كبرياء انما مكر قوله بحسب فيما يتقبل تصرف المص في البيت المشهورة  
لقد احسن الله فيما مضى كذلك بحسب فيما يتقبل خارج عن الوزن اهتماما  
ها في المعنى فان ما في يتكلم فيما يتقبل بالنسبة الى ما نفرد والامر هناك  
بالعكس قوله او المصادفة بين على الجواز والاحقية المصادفة لا يمكن في قسم  
قوله عن علم الحكم والاحكام فانضار ذلك هذا المعنى ففقدان ما يوصل الى المطالبة في  
وجردك صلا لا اه لغير ترض دينك الوجهين الامر الهادية من وشره  
الضلال ليست مرتبة قريبها في عظم النعم قوله او حين فطمته اه لا يقال بان  
ضلاله ج عند بامكة لا في الطريق لانه لا مانعا بينهما قوله تقبل دائما في  
معنى الفقه المعتبر والآخر المقول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله فقد  
لك من ربح التجارة في الكثر او بما افاء عليكم من الغنائم وقيل بحسب فان  
السورة مكية باتفاق واما الغنائم فان بعد المعركة قوله فاما اليتم فلا يظهر  
قوله الامتثالات الثلاث بثلاثة تكاليف ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر  
ما يقابل الاخير مراعاة الفواصل ولان في تأخير ما يقابل الثانية ترقب الى الاخير  
الا في شمول النعم اليتم والديوبية ولان التكاليف بعد التكاليف وتقدم ان في  
ذكر الامتثالات على ان لا يشاء ان ابتداءه بعد زمان اليتم وقت التكاليف فانه  
في موقفنا للنظر الصحيح وهذا لم يبعد صما قط قوله وقيل المراد بالغنائم  
مرضم لكونه مخصصا بله خصص سورة الم نشرح وفي تفسير الباقى  
سورة الشرح قوله مكية قال الباقى مدينته عند ابن عباس رضي الله عنهما

على هذا في قوله المصادفة

فان قوله ان يكون طرفة

وهو قوله فاما اليتم

بالتفاه

بالاتفاق بسبب الله الرحمن الرحيم قوله وكان غاي حاضرا مع الحق لا استقراره  
في مقام مناجاة داي غاي غاي ظاهرا لا اشتغال به دعوة الخلق او غاياب عن  
الخلق لا استقراره في مقام المناجاة حاضرا عند من انظر متفلا بدعوهم  
وتكبرهم والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور قوله او بما يسرنا لك كلمة ما  
هنا مصدرية وزم او دعنا موصولة حيث بيئت بقوله من الحكيم والعايد محذوف  
او او دعنا وقوله وتير انما اشارة من قوله لصف الرواية والحديث ذكره البيهقي  
قوله او يوم اتميت في قول المراد ليلة المعراج ولا يخفى بغيره قوله ولعلنا اشارة ولا يخفى  
عن الحكمي ظاهر ان صحت الرواية لانه لم يذكر قوله انما ربي الاستشراح الاظهر  
في الشرح قوله ولقد انك عطف عليهم ووصفهم ومثله الم نزلك فينا وليد اوليت  
قوله عاك النقي او حلت قوله وهو ما تقبل عليهم من رطبات الضمير للرفع للقيمت  
ووصفهم في هذا عطفه وعبثا في واثا لتفليم ما جعله وعي الرابع تقوية  
قلب وتأنيب وعي الخا من غلبه عزه بعد ما بلغ وبان وعي الكس  
فيما لا ينع بعضهم وهذا به بعض موات رخص وضع الاخرين هو التوفيق  
للايمان والطاعة وانت خبرنا بالاعوم لما حيث لم يهتد بعضهم ولم يبلغ هذا  
وقد جعل قوله ووصف عنك وزرك كناية عن عصمتهم من الذنوب وتطهره من  
الادناس فيكون كقولك انك ترفع عنك مشقة الرياسة لمن لم يصدر عنه زبارة  
قطر على سبيل المبالغة في انفس الرياسة منه لم قوله او خير من ان في ان كيف شكر ما  
اعطاه الله من نعم الجميلة التي لا يحصى في الحجة والفقر والحواس وسائر  
التفوق الى ما لا يتصور فانه لا يقدر الوحي لا يرسمها قوله وانما زاد لك ما  
يصلو برؤسهم قوله كصديق الصدور اه في كلام المصنوع اه ان كلمة ان التوفيق  
المعنى والفاء للتصريح بالسبب والمعنى قد شرح الله صدره ووضعه وزرك لان  
الله تعالى في حق عيسى بن مريم كيف يتصور ترتيب السبب وعي المسبب لانه  
مع ان الواقع ترتيبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر السبب كما  
نهت عليه انما قوله فلا يتصور ان يكون له اول العارفة بربها وذلك بطريق  
الاثارة وهذا غير ما سلك هنا الكافي في بيان كيفية خلقه بما قبله من قوله  
ان المشركون يقترنون رسول الله ام والمؤمنين بالحق والصفحة في سبوقهم  
انهم راغبوا عن الاسلام لا فقرا اهلهم واحقا رهم فذكره الفاء ما انعم ب

لهم  
الكل من الله

في الايات بكلمة السبب  
وهو في الصدور هو  
الشيء تنبيه على ذلك



عليه بجزء من النعم قال فان مع العسر يسرا لانه قال هو انك ما خولت في ذلك شي  
عن فضل الله فان مع العسر يسرا انتم بغيره انتم في هذا فيصحة  
لا على ما لو لم يلمه الله في عهديه وعي ما قال في هذا لا يستحق قوله في  
صله لا تقوم واذا لم يلمه الله في عهديه وعي ما قال في هذا لا يستحق قوله في  
فان فادى بالمرحمة الوجه قوله والمضى لما في ان مع العسر يسرا ان الظاهر حيث انظر  
ذكر كلمة المعقبة لا اداة المصاحبة لان الضمان لا يجتمع بل يتعاقبان وانما  
عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله بالقول المتعارفين في ان في نفسه تنافي  
تبعية حيث جعل المصاحبة بالتقاربين داخل في جنس المتقاربين اذ عاين قوله  
قوله فان العسر يسرا لا احتمال الاستباق والقدرة قوله سواء كان في التعريف  
قوله للعهد اي ما فتره الزخرف قوله او الجنس عاين ان رتبة المصاحبة  
من التبليغ ويجوز ان يقال لمراد الله اعلم اذ فرغت من تلقي الوحي فانصب في  
تبليغ قوله وقيل اذ فرغت من القراءه في هذه السورة مكية في قوله الجهور  
والجها وانما فرض هذا في قوله ولا شاة في اثارة ان في تقديم الجها للاختصاص  
سورة واليه وفي الكشاف والتيسير في هذه سورة ايتان بلا واو قوله  
مختلفين ما فانه مكية في قوله الجهور وقيل ابن عباس وقت اذ فرغت من تلقي الوحي  
قوله الجهور اشارة لظهور قوله وانها عاين بالانفاق باسم الله الرحمن الرحيم  
قوله او ليلتان قال في كتب التين ومنتق والزيون بيت المقدس وقيل شهرين  
خوشت التين الكوفة والزيون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية  
سعد بن ابوقحافة في ايام امير المؤمنين ع من الخطاب قوله اسمان للموضع  
الذي فيه اى للموضع الذي حصرت فيه الجبل ع ان يكون ضم الجبل متنازعا في الظرف  
قال ابو حنيفة لم يختلف في طريق ان جبريل ام وهو الذي كلم الله موسى  
عليه و معنى سينين ذوات الشجر وقيل عكرمة حسن مبارك قوله اي الامم  
من امم الرسل او الامم من امم بضم الميم بل يقال امين وانما ذكر  
وكرر ام واطلاق الامم عليه من باب التثنية كقوله من دخله كلف الامم  
والامم بمعنى النسبة لا يقال بمعنى الامم موت قوله او الامم من في في الحذف  
الا يقال قوله بربوبية الجنس بواله صحة الاستثناء قوله بعد من قريه في  
سورة النقط قوله واسمها خواص الكايات ولقد احسن من قال

في قوله وهذا البلد الامم مكة

في ان الظاهر من قوله الامم  
ان يكون بمعنى الامم من  
ان يكون الامم من الامم  
المعنى اسم الفاعل

وحيث

وحيث انك جزء صغير فيك انظر في العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل الان  
فيكون انما اسفل في الحال من المفسود والمرد بالفلين عصاة المؤمنين  
وافعل النفي هنا يتناول المنع والمفاد قوله او ان اسفل الفلين في انفسهم  
بنية الحافض قوله وهو انما رتبة الفلين في الامكنة الفلية التي فوق انار  
وجمعها جمع العقلاء لتزليها من رتبهم مع مراعاة الفواصر وما في الكف  
اولى لسلامة عن مثل هذا التكليف قوله وقيل ان ذلك العن القويضات ذبته الى  
جعل الاستثناء منقطع قوله فيكون الا الذين منقطع اذ ليس القصر في  
الاجزاء عن الحكم وان في المستثنى من جنس المستثنى منهم قوله وهو على الاول  
في قوله فليهم اجمع كون الاستثناء متصلا بقوله حكم مرتب على الاستثناء  
ولذلك صدر بالفاء قوله فاني نفي بكذا في ما عداي ينكر الى الكذب بسبب  
اثبات الجاه قوله وقيل ما يملح من مرصده لان التعميم انساب واولي عوام المقام  
مع ان يكون ما يملح من خلا في الظاهر تكسب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل  
الخطاب للاتباع من مرصده لان في ذكره اول من المصطفى الصحيح منذ وحده  
عند ارتكاب الانكساف قوله والمضى في الذين يحللك وفي الكف في اي فاذ الذي  
يجعلك كاذبا بسبب التوبين وانكاره بعد ظهور هذا الدليل في انك تكذب اذا  
كذبت بالجزاء لان كل مكذب الحق فهو كاذب فاني نفي بخطط الى ان يكون كاذبا  
بسبب تكذيب الجاه قوله في الاتفاقات بين من الغيبة الى الحضور قوله والمضى  
اليوم الذي فعل ذلك اله بآء الكلام ع الوجه المرفوض وجوه غير سفي  
بفليين لظهور ان المراد بالردة هو الرد الى ارض الله فان الاستدلال يكون  
بالمعلوم ع الجهور وانما ان الحكم الحاكم ع هذا الوجه في الحكم الامم الحكم  
سورة العلق في الباقى وتسمى اقراء قوله مكية بلا خلا في وانما الخلا في في انك  
هي اول ما نزل من القانات احم لا تقبل وقيل قوله وايها سبع عشرة في التيسير  
فان عشر لسم الله الرحمن الرحيم قوله اي اقراء القات وليس فيه تكليف مالا  
يطاق سواء دلا لا معني الفورا م لا لانه لم علم القات مع قوله مفتحا باسم  
قيل فيكون تحت الك في وجهه بالتسمية في اول سورة وانما خبره لانه لا  
فيه ع الجهور لو لم يظن انما لم يرد في انها ليست في القات ولا يقوله ان في  
قوله او سفيان به يجوز ان يكون الضمير الجهور ورجوع ضمير اسم الله يلزم التذكير

2176







لاشماله على احد في الدعوة ايضا بخلافه فلا هو بالقول ولا هو عامة احواله محصورة  
 وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له في كون عامة احواله محصورة فيها  
 يدل على ان مقوله بوجهه لا هو اوفيه تأمل فان المحقق منهم في حال الصلوة انما  
 هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقوف فانه يوقف في هذه الموضع بالالف تشبها  
 لها بالتسوية قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حاتم وليس شرط في ابدال النكرة  
 من المفعول ان يوصف عند ان يوصف بغيره فاما من شرط ذلك من غيرهم ونقول  
 الرضى عن ابن عباس ان المضاف في جواز ابدال النكرة من المفعول هو الافادة لا التوضيح  
 وقوله من ادخله في الاستدلال بالحجة في الكذب والخطا  
 الى حيث ان الكذب والخطا ظهر من ناصية قوله سبى الربانية اجعت  
 امصاحف الغمانية على حذف الواو من قوله خطا ولا موجب للحذف  
 من العربية لفظا ولفظا للشك في مع فليد او للتشبيه بالالف ان الوعاء  
 اهل به من قوله وهو لفظ الربانية قوله كقصة قيل عافية اليك وعفاريتم  
 شعرة القفال يرد ما الى بانوخم الهراش قوله في النسب اي في النسبة  
 الى الزينة فبقي النسب كما قالوا امسح بكرامة سورة القدر تحتها فيها  
 قال ابو حاتم مدينته في قول لاكثر وحكي الماوردي عكم وذكر الواحد في قولها  
 اول سورة نزلت بالمدينة وفي الاتفاق فيها قولان والاكثر على انها  
 مكينة ويستدل على كونها مدينته بما اوردنا من الروايات والحكم عن الحسن بن علي  
 ان النبي صلى الله عليه وآله اتيه في منبر فساء ذلك فنزلت انا اعطيت الكوفة  
 ونزلت انا انزلت في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر قوله  
 وايضا حسن في النسب است بسم الله الرحمن الرحيم قوله في باضمارة  
 ايضا بربانية في قوله وانزاله للقرآن قوله بالهاء او الشهرة بالشرف قوله  
 كما عظم بما استوانا له اليه اوالى ذاته الجليلة المعبرة عنها بصفة العظمة  
 على طريقة القصص الا انه يترك الامر عن ذكر التبع وعظم الوقت عطف  
 قوله اسند والعطف في حق وعظمه بعيدا بياض رايهم مع وضوح الوجه  
 الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر فاعلم فيها ربنا عيسى ان ما  
 كان في القدر وما ادريك فقد علم وما كان وما يدريك فانه لم يعلم قوله  
 خير الف شهر او الف شهر ليس فيها ليلة القدر في لا يلزم تفصيل الشيء

الوجه في قوله  
 اول سورة نزلت  
 في المدينة  
 في الاستدلال

قوله في قوله  
 ما ادريك  
 ما ليلة القدر

على تقسيم قوله وانزاله فيها بان استراة او به يظهر وجه الترتيب بين السورتين  
 فانه اول سورة العلق اول ما نزل وعنه هذا في قوله انزل محو قوله وقيل  
 الحق انزل في فضلها على محو قوله عرفت لقد خشيتم ان ينزل في قرآن وقوله  
 عايشة ربه لانا احق في نفسه من ان ينزل في قرآن وفيه انزاله على هذا الوجه  
 للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر انزل بين الحوا وبعض الملوك سورة قوله  
 وهي في اواخر العشر الاخير لقوله ثم التمسوه في العشر الاواخر رمضان  
 فاطلبوه ما في كل وتر قوله ولعل في الالف من امارات واجاز تدل على ذلك  
 قوله والواو الى اخفاء الالف وذلك نظير اخفاء الالف في يوم الجمعة وفي  
 الصلوة الوسطى في الحسن واسم الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها  
 اي اظهار تقدير المديكة به بكنه في الالف المحفوظ والافاقية برفق ارفق  
 كونه في الفير الكبير وفي هذا الوجه في قوله ربي التقدير بيقول قور الله الشئ  
 قد راجع قدره قوله لقوله فيها يقف او على ان يكون اهل باليلة المباركة القدر  
 قوله اما للتكرار ان العرب يكررون الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروج فيها يجوز  
 ان يكون اسمية في موقع الحالى من فاعل تنزل والضمير المديكة ويجوز ان يكون  
 الموضع مفعولا في المباركة والضمير ليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى  
 الارض مبتداء وخبر قوله او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد  
 تنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العالية وهو الاستغناء بالله  
 والا يستغنى في مطالعة جماله في التنزل الى الارض والمطالبة باعتبار كونها الاول  
 كونه نور وهذا باعتبار انه من اجل ان الشافعي في تفسيره قراءة من كل امرئ  
 قوله اي من اجل انه في هذا فقلوا لاجاز تنزل وقد يعلق بسندهم اما لا  
 انظر في تنوع فيه واما لان المعلق محذوف والمدة كور فتمثل والحق انها سارة  
 من كلامه محذوف وفي هذا فيم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سندهم  
 قوله ما في الاسلحة يشير الى ان تقدم الخبر لافادة القصر والسلام على السورة  
 قوله اي لا يقدر الله فيها على لا يوجد قوله ويقضي بين يتعلق قضاء وقوله او وثقت  
 مطلقا قد راجع في يكون الفاية من جنس المغيبة قوله وقراء الك في قال  
 ابو حاتم و ابو عبيد بخلاف في عدم قوله سورة لم يكن في الباقى وسقي في  
 المنفكين في سورة البقرة وفي بعض النسخ سورة البرية قوله

قوله العايات  
 في سورة  
 في قوله  
 في قوله

قوله احصاه  
 في قوله  
 في قوله

قوله في قوله  
 في قوله  
 في قوله



مختلف فيها قال ابو جهم مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن رباح في حديثه  
 قال ابن عتيبة وفي كتاب الخبر مديني وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابي  
 انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاثقال قال ابن القيس الاشهر انها مكية  
 قلت ويولد بمقالة ما خرج احمد عن ابن حبان في حديثه انه لم يكن الزبير  
 قال جابر بن ابي اسود الله ان ربه يا ربك يا ربك ان تقبلها ابنا الحديث وقد جزم ابن  
 بن زهر مديني واستعمل به قوله وايضا في حديثه في التسمية سبع بسم الله الرحمن الرحيم  
 فانهم كفوا بالاحاد في اليهودية مشتهرة وانصارها مثلثة ولكن بقرينة الاصل  
 ان المكية من النصارى على الاعتقاد الحق في شأن عيسى م والظاهر ما روي  
 ابن عيسى ان اهل الكوفة اليهود الذين في نواحيهم وقريظهم وثوبقنا قوله ومنه  
 للتسمية اي التقيض حتى لا يلزم ان يكون بعض المشركين كافرين قوله عما  
 في نواحيهم مديني او اهل الكوفة وعيا هذه الوجهين يكون كل من هذا القول  
 وقوله وما تفقه الاية اخبارا فيما يبراه ما احتارة هذا الكشاف فيكون الاول  
 حكاية لما قاله قبل بعثتهم م ولما خرج تركه المص ذكره احتمال على تلاف مستغن  
 عنه وفي التفسير الكبير قال الواحد في كتاب السبب هذه الاية من اصعب ما في  
 القرآن نظما وتفسير قوله فانه معنى كانه ما ذكره الرسول والقرآن قوله او محجة  
 كلمة او لم يخلق قوله الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير يا رسول الله  
 اخذ من معنى ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيهم م بالافعال الخ  
 وقد قررنا حفظ هذا المعنى ونحوه الفراء في كتابه المفسر قوله بدل من التسمية  
 بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذ اريد بها الرسول قوله او يتقدم مضى نحو قوله  
 رسول او كما روي في قوله او يتقدم قوله او مبتدأ فيه انه على هذا يكون كلامه  
 متعلقا بالظاهر ان يجعل خبر مبتدأ اي هو ورسوله قوله ان كانت اولها  
 في ضمير تلوا متعارة بالكنية ونسبة التلاوة الى الصحف في القراطين بحارة  
 او في مجاز عما فيها بطلاقة الخلق وفي قوله فيها استخراهم حيث اريد بضم  
 معناها الحق في قوله عما في نواحيهم ناظرا الى الوجه الاول في تفسيره فيكون قوله  
 بان آمن متعلق بتفسيره وكذا قوله بالاهل باوعد وعدهم ناظرا الى الوجه الثاني فيه  
 فيكون قوله على هذا الوجه قوله الدلالة على شناعة حالهم اي حال من  
 استمر على الكفر منهم فانهم في نواحيهم كحيتهم لوجدانهم نعم في كتبهم

قال ابو جهم في كتابه  
 الامم مكية في قوله  
 وانما روي في التفسير

وجمهور العالم شنع قوله وانهم لما تفقوا اي باستمرار بعضهم على كفره جوا  
 وهذا ما ذكره الزخري قوله لا يعبدوا الله استناده من اعوام  
 المفعول له قوله ولكنهم حذوه عطف على مقدمته ما انما جاءه واو لكنهم قوله  
 دين الله اليهم قرأوا موصوف لئلا يلزم اضافة الشيء الى صفته فانها بمنزلة  
 اضافة الشيء الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالزام  
 للبعد قوله ملا يستم ما يوجب ذلك لانه اشارة الى ان النسبة هي بحارة اي  
 المراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفسر او في كالحاين  
 فيها ملا يستم اسبابها قوله وانما ترك الفريقين جوا سؤال قوله وقولنا في  
 وابن زكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان السيرة في قراءة الجمهور مخففة  
 من المأمور وقد يقال اليه بدون الهمزة مشتقة من المبرأ وهو التبر والمغزو  
 من براء بمعنى خلق قوله فيم مبالغة في خلقها ما قبله قوله وذكر الخزي  
 المكون فان قلت المقابلة بينهما محققة والتفسير لا ينافيها في بيان البيت  
 ولهذا قالوا اليه في قوله وخلقوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للبيته فابن  
 المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره كلفه غير ايضا قوله يخشى الله من عباده  
 الذين آمنوا قايما واخبارا واستيفاء دعاء وقد جعل خبرا بعد خبر و  
 حاله بتقدير قد قوله فان الخفية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من  
 عباده العلماء قوله سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو جهم مكية في قوله  
 عيسى وعطاء بن جهم مديني في قوله فتادة ومقاتلة وفي الاثقال يستعمل  
 كونه مديني بما اخرج ابن ابي حاتم عن ابن سعيد الخدري انه قال لما نزلت  
 في يوم مشال ذرة خير يره الاية قلت يا رسول الله في لرا الحديث وابي  
 سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله وايضا سبع وفي التسمية  
 بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطر بها المفسر لئلا يهمل الزلزلة مصدر  
 من الممنع للمفعول على ما هو كالتقدم زلزلة والاضطر بالفتح للفعل  
 بمعنى التحريك لا الاضطراب والحكم قوله عند النسخ الاول يتضمن الروي عن الزخري  
 حيث جزم ان ذلك عند النسخ الثانية ولا موجب للحكم قوله او الممكن لهما  
 استرخ الكف في الاضافة على هذا الوجه استفادة فيهم تأخر الا ان  
 يراد الاستفاد المعنى وهو اسم الحكة قال ابو جهم جعله عن الزخري

قوله عن سبب ان  
 الهمزة في قوله  
 لم يجرى في قوله

فان قلت هذا جواز  
 يكون استناده من  
 تفسيره في قوله

فانما عتقها من الزلزلة  
 لا يشك في كونه  
 زما مائة

وفي الاول وعيا ان  
 في قوله



مصدر راد في القاموس زلزله و زلزلا مثلث حركته قوله وليس في الالبسة قوله لا في  
 المضاعف اي ليس في الكثرة والغلبة الا فيم فلا ينقص في حاله وتسطال  
 وخرطال اذا رايها والفقها رفته ضيفت قوله واخرجت الارض انقالها  
 انظر ان الاخرج منسب عن الزلزلة كما يستب عن زلزلة الباطن بالنقص  
 اخرج ما في بطن وطمن وعصوبه من وسبج وتراب فاحت رالواوعى الفاء  
 فلتضويض الى ذهن الب مع قوله ما في جوفها من الدفابة في اذ اريد زلزلة  
 عند النقص الاول فان اخرج الكثر من اشراط الباعه قوله او الاموات او اريد  
 زلزلة النقص الثانية قوله جمع فهو موت في البيت قلت انقص عن المتاع  
 حركه وواحد لا يقال في كنوز الارض وموتها ما انما هو النقص بالكر نص  
 علم الجوهر وقت القاموس وبعثا قوله لما يهرم في يعلم في كل من  
 حركه من تلك الزلزلة عن امن وكف بقوله هذا القول كقولهم وعا  
 الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم الا في غيبوبة لان  
 لا موجب للتخصيص وعلم المؤمنين ما لها بعد ما تاب اليه عقله ورجع اليه  
 فكره قوله بحركه الخلق انارة الى ان المفعول الاول كذا وفاعله من قوله الفرض  
 بذكره اذا الكلام مسوق لبيان تهلويل اليوم وان الجاد استنطقه وليس في كلام  
 المص هنا نص بان قوله اخبارها مفعول به ثان في يورد عليه بان ابن  
 الحبيب ذكر ان حدث وينا وينا لا يتعدى الى المفعول واحد والاخر في  
 حدث زبنا خبر او حدثنا مفعول مطلق والآخر في تبيين المفعول المطلق  
 مع ان ما ذكره ابن الحبيب عن معنى الصفة والتفصيل في شروح قوله  
 ما لاجله زلزلة بوزن اسماء من خبر اخبارها قوله وينظها الله في التفسير  
 وهو قول الجمهور قوله وناصبها حركه وهو موافق للشرط وهذا في القول بان  
 انما في اذا الشرط جوابه قوله او اصل عطف على بدل قوله واذا نصب  
 بمضمرة هو حركه القيمة او حركه ونحوها او اذكرها فاذا ليست  
 بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدل او ترك المص ذكر جواز ان يكون المفعول  
 يوصف حركه بحدث ان ربك او خبرها اخبارها عن ان خبرها بان  
 ربك او خبرها خبرها اخبارها الى ان كذا ب كذا في جملة الاخبار  
 ووجه الباء خبرية قال ابو حنيفة بعد نقل ما في الزلزلة وهو كلام فيم عيسى  
 اذا قصد

قالوا هذا لان قوله  
 سطر في حال خبره  
 سطر في حال خبره  
 مفعول به والى ذلك

ينزه الله عن قوله او يقال حركته كذا وكذا في جاز ابدال بان ربك الآية اذا ما  
 من فان الفعل يصدق بنفسه وبواسطة الباء جاز ابدالها احد هما نحو الآخر  
 وبهذا التفسير يدفع ما قاله ابو حنيفة ان الله انفسه يصدق رة في جود تارة  
 بنفسه وحركه ليس بزايد فلا يجوز في تابع الا انما في قوله الاعراب فلا يجوز  
 استغفرت الذنب وجر العظيم جواز انك قوله في الذنب حيث ظهر ان لا  
 م ما قاله بمرام المقام قوله في اي معنى في الوجهين والافعال في الامم الفواصل قوله  
 او في اصلها الوجه الثاني بان يكون للتعليل واللفظ قوله او لها في ذلك اي في الا  
 نطق لما علم عليها قوله من حركه من السعد في الموقف في الاولى في الثانية  
 والثانية في الثانية في قوله جزمه اعلم انهم لم يقدروا على انفسهم  
 نفس الاعمال لا يتعلق بها الروية البنية قوله واللفظ فقد ورد ان حركه  
 خفف الله عنه كرمه وورد مثله في باب طاب وغفر قوله وفيه مرضه لانه لا ياسب  
 المذهب الحق والمعاد ان المحيط علم والمفعول له خصوصاً من عموم الآيتين  
 كماله النصوص في الاجابات والمفارقة قوله او في الاولى او هذا هو ما ارتضاه  
 حكا الكنا في قوله لقوله استنا في ان نصيب كماله هذا وقيل المراد روية  
 الا كما في ما جعلها اجساماً نورانية وظلانية او بروية كتبها او بروية نفسها  
 وهو الحق والمذهب الى تجويز روية كل شيء خالقاً او مخلوقاً او جوهر او عرض  
 لم يوجب الى هذه الاجوبة التلمذة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه في السنة  
 في الامام عن ابن عباس انه ليس من مؤمن ولا كفار خير من الا في شرا الا  
 ان الله اياه فاما المؤمن فيفعل سيئاته وينتقم بحسناته واما الكافر فيفعل حسنة  
 فيسيراو يعذب سيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما علمه من خير  
 على انه جوز في الدنيا وانما احبطت له في عيسى عيسى الايمان فهو صورة بلا  
 معنى ليست من مزمه ويقوى حزنه واسفوه المؤمن يراه ليست من مزمه بوجه  
 جانب الشريعة المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكرهه والكافر يراه في شدة حزنه  
 وترحم والله اعلم قوله عن النبي من قرأ اذا زلزلة الحديث قال شيخنا رواه  
 النخعي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة في فروع او زلزلة  
 يقول ربك الله قوله سورة الفاتحة خلف فيها قال ابو حنيفة في  
 قوله ابن مسعود وجابر بن عبد الله وعكرمة وعطاء مرسية في قوله ابن عباس

وهو ان قوله  
 حقيقة هذا الابدال  
 وانما في هذا الابدال  
 وبع الضميمة  
 ان رة الى ان الروية هذا البيت  
 علمية لان قوله في عيسى عيسى  
 تفصيل لرواية الروية في البيت  
 تفصيل لرواية الروية في البيت  
 تفصيل لرواية الروية في البيت  
 تفصيل لرواية الروية في البيت



وانس وقتا وسته وسته لكونها مديته بما ذكره المصنف، ثم بفت خيل في  
 شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآياتها احرك عشرة بلا حلا في اسم الله الرحمن  
 قوله اقسم بحبل الظفيرة لا يابل الحارج ما قيل قوله تعدوا ثرة الى ن باع  
 العاديات مقلوبه عن الواو لكسر ما قبله قوله وهو صوت انف سها عند العدو  
 وفي الكافي عن ابن عباس انه حكاه فقال اخ اخ قوله ونصب بفعله المحذوف  
 الواقع هالام من العاديات وهو تضييع او يضجج قوله فانها تترك بال التزام على  
 الضائقة او لا تشاركها فها كانت كانيها مقلوبه بها قوله فالى نور ان رو  
 سمي تلك النار التي تخرج من الحور ثورنا راجح قوله يقال قد جاز الزنوف ورك  
 فالضجج يقدم على الابداء بخلاف الضجج حيث يتأخر ويتسبب عن العدو  
 قوله ييا هلب يجوز ان يكون اشارة الى اضماع المضاف او الى الحائفة الاسناد  
 او في المظنة وهذا فيه بعد والافرة الركض الشديدا لراوة القتل والنهب  
 قوله اقسم وقتا اشارة الى ان ضحاها نصب على الظرفية قوله فان تربة عطف على  
 صلة الموصولة فانها تارة تارة الفصل وان كان في صورة الاسم واصرا ان تارة  
 قوله فيجب ان يكون الوقت ويجوز ان يكون الضمير لغير الافرة فالبا للسير  
 او للملازمة واشارة النقي لا يتم يكونون حال الافرة مختلفين عن الافرة  
 وامامنا وخلفا بحسب الكثرة والفرق المحاولة اثر المذهب لها رب والمصولة  
 مع المقبل المحارب فينشأ الفبا والكثرة صياحا فانقع يطلق في الصباح  
 ايضا وفيه ما روي مالم يكن نفع ولا يغل في الكفاية هيجه في المفاير  
 عليهم صياها قوله توسط بوزن الوقت اشارة الى ان وسطا على  
 والباء على الوجه الاول ظرفية وفي الثاني سببية وفي الثالث تعدية وفي  
 الرابع للملازمة وجمع على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات اي بالنفع  
 الفبا وقوله ويجوز ان يكون اه يرد في الرواية مع لزوم ارتكاب الجنازة الكثرة  
 قوله فان تربة اي جند انواد والقول توسط به اي بذلك الشوق قوله لرب  
 متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراجعة الفواصل قوله  
لظهور اي عليه في ان الشهادة تلك الحايثا المقتضى قوله وان الله لا  
 على كسوده والاولى لاني قاتلها برهانه كحقوق بضمير الثالث ووزن لمرضه  
 الزخري ولعل المصنف نظرا الى قرب الموضوع على الثالث فستواه بالاول فليست

كان يقال ان المصنف قد  
 في قوله وسطا على  
 في قوله ملتبسات اي  
 في قوله لظهور اي عليه

قوله المال روي عن عكرمة الخبر حيث ما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذ  
 بغيرا خلت في ناصب اذ اقبل بغيره اذ ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين  
 في عا ما اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبره اي اذا بغير جواز واو قيل يعلم  
 ورد بان المراد بعم الا ان واجب بان اذا على هذه الوجه اسم على الوقت وقع  
 مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول به ماله اذ بغيره ولا  
 يجوز ان يعلم فيه خبرا ما بعد ان لا يكون فيما قبله قوله او مبركة الكافي ومنه قيل  
 للتحمل المحض قوله وتخصيص اي تخصيص ما في الصدور بغيره على القلب  
 لان الاصول والاعمال الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبية كالميل  
 والارادات وغيره ها وعبارة بالية قوله واما قال ما في قوله ما في القصور مع  
 انما ما في القصور قوله ثم قال بهم وهو ضمير لفقلا قوله لا اختلاف فيهم  
 الخالين فيهم في قوله انما بغيره ولا على جملته وقوله الحشر قوله  
 قوله سورة الفاتحة مكية وآياتها عشرة في التيسير احرك عشرة باسم الله  
 الرحمن الرحيم قوله سوقا بغيره اي بغيره وقيل بغيره في قوله انما لا  
 بالكرة بحيث يصلح ان يكون مشهرا بها لاهل الحشر في الاية فيضار  
 جروا قوله ولذلك قال الزخري وفيه امث لهم اختلف في فرائض واو في اجهر  
 وانما ب يوم بضم لا بالفتحة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلاة  
 واجبة وهو الخبر ولا بالآخرين اذ لا يلتمز الطرف مع واحدة منها قوله كالصوف  
 في الاثر انما بعض ما يتعلق به من التخصيص في المعارج قوله موازية جمع موزون  
 لا الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخط عند الله او جمع ميزان ونقلها رعاها  
 عدم في اول الاعراف بنى ما يتعلق به من الكلام قوله ذات راضية او مرصية  
 ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلى البلاء غم يذكر فيها مثالا  
 لا سبب والحجزة قوله فاواه اشارة الى ان الاثم على الماوى في التشبيه  
 بها فالام مفعول في الولو وماواه وفيه تلميح في قوله في في القاموس في ان مروي  
 ان رجيا وحيت وحوا اشد حرها وفي هذا طرفة حاجتها في جعلها للنسب  
 قوله سورة النكا تتركب فيها قال القرطبي مكية في قوله جميع المفرد وقوله الحشر  
 انما مديته وفي الاثاف الاشهر انما مكية ويذكر لكونها مديته وهو النصار  
 اخبر ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها تراكب في قبيلتين من قبائل الانصار

قوله  
 وانما كما دابة  
 التشبيه لاهلهم حياة  
 في ما على ما فصل في اصول  
 الدين

ذات م

الاشارة الى قوله



تفاهروا حديثا واخرج البخاري عن ابن كعب قال كان نرى هذا من القرآن في  
لو ان لابن آدم من ذهب حتى نزلت اليها ثم تركها فبلا خلة ف  
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سفلهم الرابع اللهم ما يشق الانسا عما يبت ويهم  
يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بغيره ويعبر عن كل ما استغنى  
باللهو ويقال له عن كذا اي شغله عما هو اهم اذ استوعبته عدوا لاجل ذكره  
لحقائق الحق لا اله الا الله مقدر في النظم قوله صم الى المقابر اي ذكر ما قوله نكاحا ترسم  
بالاموات فالغاية توحي تحت المقيت في هذا الوجه كخلاف الوجه الثاني قوله عبر  
عن انفسهم اي ذكر الموت بزيارة القبور اي جعلت كناية عن ذكر الكف في  
توحي بهم الطبع انما لا تتركها لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض  
حب الدنيا وتركها المباحات والتفاهر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور  
سببا لمزيد النسوة والاستغنى في حب الدنيا والتفاهر في الكثرة قوله كثيرهم  
اي علمهم بالكثرة يقال كثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فغلبت قوله فكثرهم  
بوسهم الفاء فصحة اي شادوه بكثرهم قوله وما يعينهم اشارة الى ان  
الذي اهلهم في هذا الوجه لا يعينهم صلا كخلاف الوجه الثاني فان المصلحة فيه  
من جملة المصالح لان الله المصلحة عندهم ولذلك عثر عن بعضهم الاصل قوله  
للقظيم فالحذف والتكثير قد جعل ذريعة الى التظيم لا تتركها في الابهام  
قوله والساعة حيث يذهب النفس كذا ذهب فيدخول فيه جميع ما يحتمل المقام  
قوله ان انتم وقبرهم والتعريض بالحق اما للتحقوا لان الخبر عن مقدمهم بالخبر  
عنهم لا محذور يقيموا والتقليب قوله فيكون رياره القبور عبارة عن الموت ويقدم  
اشارة الى انهم يفتنون ولهذا لما سمعوا بعض الاعراب قال بقت القوم للقيم  
ورب الكعبة فان الزاير منصرف لا مقيم وروي ابن ابي الويث عن عبد العزيز  
انه قرأها ثم قال ما اركب المقابر الا لزيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيت الله  
الحنة او الى ان رقبته روى تنبيه في القصر في الزجاء كذا روى وتنبه وذلك  
خوفه كذا كذا قال لا تشكركم خوفا من يفضلكم وبشبهه اي ارتفع عن هذا  
وتنبه على الخطاء فيه استمع نعم ان ليس المراد ما فهمه الطبع قوله خطاياكم  
قد مر منقولوا واحدا لا يجوز يملكون من العلم بمعنى المعصية كذا في توفيق قوله اذا  
عما ينتم ما وراهم النوراء اجاب عن القدام وهو الموافق للكشاف وقوله المصدق

بانه قوله عن  
انفسهم اي ذكر الموت

لوتفعلون ما بين ايديكم او بين الخلف قلبه ايضه وجه قوله وفي ثم دلالة على ان الثاني  
البلغ لان فيه تذكيرا خلا عنه الاول قوله او الاول عند الموت فبلا هذا لا تكرير في  
الانذار بخلاف الوديع قوله عليه السلام اي اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مقوله  
وقد جعل من اضافة العلم الى الخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله  
قوله خوف الجواب للتخيم وقد نبهت على وجهه انما قوله لانه محذور الوقوع في  
وجوب الوجوب ان يكون تحقوا الله وقوع لانها لا متناه قوله الوجه اي بالقسم  
قوله ما انذرهم منه الضم المحذور لما بعد ايهامه اي بعد ايهام ما انذرهم منه  
بالخوف قوله او الاول اذا رايتهم فيها هذا بناء على الفعل في عين اليقين وفي  
التفسير الكبير في هذا القبر ليس حسن لانه قال لم تشكوا والسؤال يكون  
في قوله ان رتبوا اولئك الا شرار فان قيل المحذور على الترتيب في الاخبار وهذا في  
الاصول قلت فكيف المحذور ان كيد فان الاصل هو ان لا يس قوله او المراد بالاول  
المعصية وانظر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالعلم الروية والابصار  
اي بالروية في المقامين لان الابهام عطف تفيد العلم ولا انه ابتداء كلامه غير كاشف  
عن المحذور بل قوله او الروية اي نفس اليقين يعني في الوجوه المتشعبة  
قوله ان انتم اي ان انتصا عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الوجه اي اليقين  
قوله انفسهم اي انفسهم في هذا الوجه المحذور في اول سورة قوله واخطاب اي خطبا  
للتسوية قوله اي انفسهم عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبخ عن كل واحد قوله  
عليه السلام قوله اي انفسهم الحديث قال شيخنا موضوع في الآخرة فرواه  
الحاكم والبيهقي بلطفه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في يوم لا يوم قالوا  
ومن يستطيع ان يقرأ الف آية في يوم لا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في يوم لا يوم  
سورة القصص روى عن انفسهم سورة لولم ينزل في انفسهم  
وهو معنى قوله انفسهم اي انفسهم شملت جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال  
قتادة مدينته وروى عن ابن عباس وفي الحديث مكية في قوله ابن عباس وابن الزبير  
والتجوير مدينته في قوله قتادة ومجاهد ومكة تدور في انفسهم يعني هذا  
الا حذر في حرم بانها مكية قوله وايها ثلث آية اي بالآية بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله اقسم بصلوة العصر الصلوة اي فانها الصلوة الوسطى وقوله لا تفرق وقد  
ورد من فانت صوة العصر فكانوا يتراهم وما لم ويجوز ان يكون القسم

كاشف عن المحذور

قوله صاحب الكشاف  
مقربا الى معنى  
والنصب في اهلها  
دخولها في حوزة  
العلم والابصار  
قائمة بالعلم  
ذات الرجوع الى  
الذي لا ينفك  
عن العلم







عذابهم ثم يوزن جانب السؤال قصته برون القطر في الحديبية وقوله مجسما  
حاسب القيل قوله الا شرم في القاموس الشرم قطع ما بين الاربعين ورجل  
اشرم بين الشرم حركه اى مشروم الالف ومنه قوله لا يرمته الا شرم تلم  
وسمها القيل على وزن القيل وفي الكافي حديث جابر بن عبد الله  
فيها اى قضى ما جئت قوله فخرج حيث الباء للملابسة ويجوز ان يكون القيل  
قوله وقيل احب بكسر الهمزة وفتح الالف في كذا وقدره وفي الكافي  
واثن عشر فيلغة وتبين في الالف في قوله لا وحده ولا يخفى عليك ان  
القول انك في غاية ما يكون من العبد قوله وعجايب الجوهر عجب الجش  
تعبية اذا هيأت في موضع وقلنا بوزيد عجايب الالف في قوله هو ولا في  
قوله واصف في الحصة بفتح الهمزة وكسر هاء قلها الكشاف كسر الهمزة فصيح قوله  
يقع الحجة عن الماني بصفة الحجة لا تخضار تلك الصورة تلك الصورة  
البدية قوله وقرئ الم ترجع في اظهار انما جازم بفتح الالف في قوله اظهار انما  
حذف الهمزة وحذف حركة الراء للجر المكنون وعلل الشرح تخصيص القراء  
هكذا هذه العلة بهذا المقام هو الاسراء الى ذكر ما يلقم من الدلالة على امر  
الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الخش في الاسراء بالنبوة  
الى ان الله عز وجل على كثرة ما كان على البصيرة لم يبع الى بعده لم يترك حق  
ادراك قوله وكيف نصب بغير عا المصدرية او الخالية قوله لا يتربا فيه من  
الاستقام وفيه ان قد نسخ عنه معنى الاستقام في هذا المقام فلا يصح  
عن اهل ما قبله فيه نص عليه في موضع من شرح المفتاح قوله كفاية  
وشما طبط في القاموس العباد يد يد واحدة لفظها الف في الشرح والجل  
الذاهبية في كل وجه والاكاه والطرف البعيدة وقوم شما طبط متفق  
نوب شما طبط خلق مستحق وجات الخبير شما طبط متفق ارسالا قوله  
وفرقت بالياء فراه بها الامام ابو جعفر قوله لا اسم جمع بفتح الالف في القاموس يجوز  
توكيده وتاثيره نظر الى جانب اللفظ والمفعول قوله وقيل من السجدة اى مشق  
من السجدة قوله وهو الاول في القاموس السجدة الاول العظمة مملوءة مذك  
ودلو سجد وسجدة مملوءة واللفظ صخرة لا ينة عا صبت الله تعالى في  
قوله قوله او الاسجاء واللفظ من مثل الشئ المرسل الى ذكره في قوله ومفصلة

ان قوله هو القيل في قوله  
وقال القيل في قوله  
فقد ركبوا في قوله  
ان جبريل قال في قوله  
القاموس

في هذا الاخير قوله او كاحية عطف قوله وقع يكون من حذف فاضا وقت  
المضاف اليه مقامه والتشبيه بها انما هو انهم وبقيهم اجسادهم و  
لان الحجة في ما في الرأس فيجرب عماله من الحرارة وشدة الواقع اجسادهم حتى  
يخرج من اذنه قوله او كاحية عطف على قوله كورق قوله فرائض ولكن جاز  
على ما عليه اقل القراء نقول بالالف في الطعام بفتح الالف بفتح الالف  
توف اجزاء الروث فيهم اظهار تشبوه حالهم وسوء حالهم قوله  
سورة قريش وفي سورة البقرة في قرش وهكذا وقع في الحديث الذي  
رواه المصنف في فضيلة السورة قوله مكيت قال القرطبي وابو جابر مكيت في قوله  
الجمهور ومدينة في قوله النكاح وابو الشافعي قلت ويشهد لقوله الجمهور ان  
الحضور قوله وايها ارجع بالاتفاق باسم الله الرحمن الرحيم قوله رحمة الشتاء  
نصب بآلاء فهم على انه مفعول به وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لا من  
الالبس مع تناول اسم الجنس للوحد والذكر قوله او كاحية عطف على قوله  
فليعدوا قوله مثل الجحور الى الالف في قرش رحمة الشتاء والصف وتركهم  
عبادة الله ثم ادمهم بالعبادة بعد واعلمهم انهم اظهروا ما هم قوله او  
بما قبله وقد جعل متعلقا بغيره وهو فعلنا ذلك قوله كاحية في الشفاء هو ان  
يتعلق معنى البيت بالذي قبله متعلقا لا يصح الالف قوله وقرئ كاحية في الشفاء  
عكرمة لئلا يلف قرش وعنه اضرب لئلا يلف في الالف واللام مكسورة وعنه  
فتجها مع الالف في لفته وما في القاموس قوله وقرش ولد نصر في قوله  
ولو فخرين ما لك البصر بكسائه وما ذكره المصنف هو الصريح في قوله  
منقول ما نصيف قرش قال في القاموس قرش بقرش وقرش قطع  
وجمع من ههنا ومنه بضم بعضه الى بعض ومنه قرش لجمعهم الى الحزم او لانهم  
يتقشون البساتين فيشربونها اولاه البصر بكسائه اجمع في ثوبه وما قالوا  
تقرش اولانهم في نوايتشون الحاج نسد ون خلقتا او سيمت عصق  
القرش وهو ذاب حكة تخافها دواب البصر كلها وسيمت بقرش بن غالب  
فهو من قاتلهم في نوايتشون قد مت غير قرش وخربت غير قرش والنسب  
قرش وقرش غير ابد الا المقيد بفتح الالف في قوله وقرش ابن عامر الالف  
انه مصدر الف تليق بقوله كبت كتابا او مصدر الف رباعية حقوق تليق بالالف

12







بالصلاة فلا يختص بالمتقين قوله سورة الكوثر قال الباق وتخي الخ قوله  
 مكية القرطبي في قوله بن عباس والجليل ومقاتل ومروية في قوله الحسن ومجاهد  
 وعكرمة وقشادة وفي الاثقال الصواب انها مربية وسكت النون في شرح  
 ما لما اخرج من عن انس قال بن رسول الله بين اظهرك اذا غف  
 اغفاه مرفوعا ما يتسمي فقال انزلت في آتفا سورة فقرأ باسم الله  
الرحمن الرحيم انا اعطيت الكوثر حتى ختم ما قوله واجها كنت بالاتفاق ليس الله  
الرحمن الرحيم قوله وقري الطيب في الخبر في قوله مرفوعة عن رسول الله  
قوله الخير الطيب الكثر في الكثر الكوثر فوعى من الكثرة وهو لفظ الكثر  
وجعل القص موصوفه الخير وفخره روى عن ابن عباس ونحوه بعد  
اسطر قوله وروى عنه م انه نهر الحديث في صحيح الترمذي انه نهر في  
الجنة حاشا ومن ذهب ومجره في الروايات تروى اطيبة المسك  
وماودة ابي من العسل وايضا في التلج وقال هذا حديث حسن صحيح  
فان قلت اذا صح التفسير عن رسول الله لم يجب ان يحكي علم قلت الروايات  
متعارضة في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر  
هو الخير الكثير قيل لابن جبير فليس يكون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر  
الزكي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وذا ان ابن عباس وهو خير الامه  
ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا من ايقان وقد اشار سيد الشهيد  
الى وجه التفسير في حديث الترمذي في ذكره بطريق التفسير قوله وقيل  
حوض فيهما ووجه قريض تلك الاقوال كونها تخصصا لا تخصص يعنى  
قوله وانما علم انما القطب يدور على اتحاد ذلك الاقوال مع النزول في  
عينها وليس والاظهر تكرير لفظ قيل في كلامه ما قوله قدم في الصلاة اول  
الامه اذ امه امه مورب لان الامه موربه موصوفه باصل الفعل فالجاء على ظاهره  
يكون بتخصيص الحاصر ولان النعم دائمة فيجب دوام التكرار في قوله خالصا  
لوجه الله بدلالة الدوام الاختصاصية قوله خالصا في التلج متعلق بقوله دم على  
الصلاة وقوله المراد في قوله خالصا لوجه الله قوله شكر لانها امر اشارة  
الى وجه ترتيب الامه دوام الصلاة على ما قبله بالفاء فان وجوب التكرار  
عن النعم قوله فان الصلاة تليق بغيره لا دامة الصلاة بالتكرار وسعي التكرار

بالاثام لان الجزاء يطوق علم الفهم ومن تولاهم فيم الكوا في اظهرك قوله  
 هي حيا راما لالتفات رة الى وجه الخير الذي ذكره وقد فسر الصلاة اه  
 بنا سكونه السورة مربية قوله ان من بعضكم ظاهرا انه جعل التلج في  
 بين المأخوذ والاولى ان جعل الله استمراركم من الكا بر الصلوات من من  
 يفض بفضا شربا ثم هذا الله وبن ام احب اليه حتى من نفسه  
 قوله بفضه الذات رة الى ان نسبة امره في التلج فيفيد عليه اما خذ قوله  
 هو الا بقر الضم للفصل في المراد بالث في مواضع بن وانزول في نسخة  
 الخ لانه كنت اطالها وبقيا ابو جهل قال لما مات ابن هبم بن رسول الله  
 خرج ابو جهل الى اصحابه فقال تبرعوا فاني انزل الله اني شاكركم هو لا تبرع  
 وهذا في صحيح فان ابو جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عليه السلام  
 والتسلم ولعله في نسخة نقصا او تحريف قوله يبي ذريرك اشارة الى  
 ان اولاد البات من الذرية فقد جعل الله عيسى من ذرية نوح ام في سورة  
 الانعام قوله سورة الكافرين وفي بعض النسخ سورة الكافرون و  
 في الاخلاص والمقتضات في مجال القاء وسياتي سورة العباد  
 قوله مكية القرطبي في قوله بن مسعود وعكرمة ومروية في احد قول بن عباس  
 وقتادة ليس الله الرحمن الرحيم قوله قرى ايها الكافرون قالوا من ذا انهم  
 بهذا الوصف الذي يترد ثلوثه بلدتهم وعلمهم وشكرهم ايداع  
 ربانهم محروس منهم فيها علم من اعلام النبوة وفي التيسر بالجميع  
 الصحيح دلالة على قلتهم وحقارهم وذلتهم قوله قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون  
 على ما مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العذر عن الذين كفروا  
 الى الكافرون لدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله بقدر الهت  
 سنة وتعد هذه الفعليين خبر عن الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بامه  
 قوله فان لا لا ترضوا قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيما  
 لا محتم وقد ذكره النجاة وهو لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما  
 على المضارع يراد به الاستقبال ولذلك لم يورد في ذلك باوة الحصر انما  
 قال ويكون النفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقالا واما ما تقول في لقوله  
 يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيما قلت الذكر في موضع التعريف في غناء

لا يخفى ان الشرط  
 يقتضيه ما ذكره  
 وهو راحة  
 الاستمرار عليه  
 قوله من اتم  
 بالله بليكم  
 صليته واماله  
 ولله في الاظهر



اداة الحصر القريب ينبغي ان يساوي المصنف ما نقله عن سيبويه في ذلك  
 ما اوعاه ولو سلم فالحمد لا يدخلها بالآراء وقد مر نظيره في اول الزلزلة  
 او الحصر دعاء للزبد انك در منزل العدم مع ان قوله قد ذكر الحجة وحوله  
 لا اراه منظوره فيه فان الحجة في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في معنى  
 اللبيب ويتخلص المصنف بهما في بحكمه لا الله سبحانه عند الاكثرين وها  
 ابن مالك لصحة قوله هاء زيد لا يتكلم بالاتفاق على ان الجملة الحالية لا  
 يصدر بربها الا استقبال ثم قال واذا نفت المصنف عن كلمة ما يخص  
 لجمهور الحال ورد عليهم ابن مالك بخوف ما يكون في ان ابتداء واجبات  
 شرط كونه الحال انتفاء قرينة خلافه فينتج قلت وعلمه يجوز ان يحسن  
 عن الاول ايضا وقد يحكم عنه بان التقديم قد ما يكون في قصد ان ابتداء في  
 ان لا يتوجه بلزم في من اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله اي في سبيل  
 متعلق بقوله عابدين والمرد ولا انتم عابدين عبادا يعتد بها اذا عبادا  
 مع اشتراك الاند لا يكون في حين الاعتداد قوله او فيما سلف واعتراض  
 علم ابو جابر وتعمد الوقوف بان اسم الفاعل اذا كان في الموضع لا يعمل الا على  
 مذهب الكوفي وهاهنا قد علم في ما عديتم وهذا لا يرد على المصنف  
 فانه جعله من المحملة والاضف لا يمنع عن الاحتمال كذا في الزخري حيث  
 اقتصر في تفسيره على وليس مذهبهم مذهبها لكن يجوز ان يحسن جانب  
 ايضا بان منصوص على مقرر على الاست في ابيات او هو من باب اسطرلاب  
 في ان حكاية الحال قال لا تدرى مناه ان يقدر نفسك انك موجود في  
 ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان ان يكون موجودا لا وفيه بحث فان الزخري  
 فترها بان معناه ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي وانفع حال الكلام وقال  
 انما ينفع هذا في الفعل الماضي المستقب كانك تحضر له مخاطب وتصوره له  
 ليتبين من هذا المعنى ليس بظا الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادا ما  
 انفقوا على عبادته وهو موهوم ولو في تربتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب  
 مستحق قوله اي وما عديتم في وقت في العبادا المعتبر بها على ما تقدم  
 قوله على طريق ابلغ لقوله في باب التعليل فان الاليفية انما هي في تأكيد  
 الاول حيث عدل فيه عن الفعل الى الالاسمية قوله ليطبق في تفسيره قوله

فهم

نعم

لانهم لا ينفصلون في قوله ومولم يكن موسوما بعبادة الله في غير ما يقتضيه  
 جعل العبادا صلة للموصولة ثم الموسومة في لا يقتضيه عدم ذلك في قوله بلزم  
 ان لا يكون موهوما بعبادة الله في قوله البعثة وفي الكفاية ان لم يكن بعبادة الله قبل  
 المبعث واعتراض عليهم ابو جابر وغيره ان ليس بصحي لا ان لم يكن بعبادة الله  
 الله في منزله من قبل ما لا يليق بجلاله بعبادة الاصله منهم في بيت ويقف  
 لما عبرا براهمهم وهذه عبادة وافي عبادة اعظم من توحيد الله و  
 عبادتهم والمصنف بالله من اعظم للعبادة وقد ثبت انه لم يكن تحت  
 في غار حرا والجواب ان المراد في العبادات البدنية التي بعد الله في بها  
 بعد المبعث فانهم ما كانوا يذكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت اولها  
 في توحيد الله وبقوله وبقوله بالامانة والاعمال المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة  
 او المراد الموسومة به قوله كان لا اعبد الا الله والاعمال المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة  
 وان ما في حقه غير محتاج الى التاويل الا ان اتاويل مقابلها استتبع تأويلها  
 قوله او لا يطبق في المشاهدة قوله وقيل مصدرية يكون انتصابها على انها منفعول  
 مطلق الا بعد عبادتهم ولا انتم عابدين عبادا في قوله فليس فيه اذن في الكفر  
 بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله من قرأ سورة الكافرون  
 قال شيبخنا موضع الالبحة الاولى رواها الترمذي سورة النصر في  
 سورة التوحيد كذا في من المصنف وسورة اذا جاءكم ما في الحرب الزوروا  
 المصنف في فضيلة السورة قوله مربية قال ابو جابر نزلت منصرفا من غزوة  
 خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزل في اواسط ايام  
 الشريعة في حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها وم قوله  
 القرطبي في سورة نزلت جميعا قاله ابن عثيمين والحديث في صحيح ما  
 ليس فيه دلالة على ما تاهل نزولها عن فتوى مكة كقوله قوله وآتينا تلك اجماعا  
 باسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله والفتح اذ هو بفتح ولا يمنع  
 الفاء عن العري في قوله لا كثيرين وفعل الشرط وليس اذا مضى اليه في مذهب  
 المحققين قوله اظهاه اياك من الظهور عن الغلبة والمراد النصرة كونه في قوله  
 مثله ونصرة الله نصر عزيز قوله وفتح مكة على ان الامم لله وهو الفتح الذي  
 كانت تطمح اليه الابصار ونزل في سورة الفتح وفتح مكة في اول سورة الفتح

في بناء ما في



قوله وقيل انما وجد في نسخة واحدة ان الاضافة واللام لا تستغنى عن التبريد لان  
 الاصل في التبريد هو التبريد لا ينبغي ان يحذف عنه اذ امكن قوله وانما اعتبر  
 عن الحصول بالحج في الوجهين قوله يجوز ان لا يستغنى عن التبريد قوله  
 متوجه انما كان متوجه قوله في المقتدرات منها ان من اوقاها المتعينة  
 ثبتا ثبت اقربا من رجا بحسب الاستعدادات والقاديات والاسباب و  
 الشرائط المقطرة قوله وقد قرب النصيب والفتح وكيفية عن ذكر النص قوله  
 ورايت النسخ في العرب واللام للهدوء والاستغناء عن قوله قال ابو عبد الله  
 عبد الله بن عبد الله بن رسول الله في العرب رجلا فريد دخل في الاسلام  
 بعد حين منهم من قدم ومنهم من قدم واخره وقال ابن عطية وامراده  
 والله اعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى رجب في تلك فاسلوا في  
 حيوتهم ولم يعطوا الجزية قوله ويدخلون حاله ان رايت بمعنى بصر  
 وفي الكافي او عرفت قوله ابو حنيفة ولا نعم رايت بمعنى عرفت فحيات ذلك  
 الى استنبط قوله فليجب طاهر ان التبريد في عن التبريد بعلقة النسبة  
 فان من راي انما عجا يقول سبحانه الله قال صاحب الكشاف قوله  
 الكافي في قوله واحدة دلالة على ان التبريد يجب تأمل كبريحي ان يوم به  
 وليس الا من عرفت الخبر انت خير بان ما ذكره ايضا الى جعفر بن الخليل  
 بوجه آخر قوله او قصر عطف على تعجب التبريد ج محار عن الصلوة بعلقة  
 الجزية لانها شتم على في اكثر قوله بصفات الجمل في صفات السلبية  
 قوله في صفات الاكرام في صفات النبوة او على ان رها او عرفت قوله  
 منزلة الاوصاف الاخبارية لكفاية الذات المقدر في الانصاف بها فان  
 المحمود عليه يجب ان يكون اما اختياريا قوله وتقديم التبريد في التبريد  
 بل الوجه الاخير فان فيه اظهر وانزل في الجمل ان يكون بملء فظم آثار صفات  
 الاكرام على ما نهت انما ويقيم من ترجيح المقصود في ذلك الوجه في جعفر  
 صفات الاكرام محمودة عليها والله اعلم قوله انه في ثواب يجوز ان يكون الآية  
 من الاحتياط في ذلك الاصل بالاستغناء عن التبريد بان في عطف او بالتبريد  
 بان في ثواب في الاستغناء عن التبريد وتب قوله والاكثر ان السورة  
 نزلت في وقت مكة وفي الكافي بعد ما اثنى رايها نزلت قبله ورواها

صلى الله عليه وسلم  
 من رايها نزلت قبله  
 ابو حنيفة

نزلت في ايام التبريد في نسخة واحدة وفي هذه الرواية فكلما في التبريد  
 عن معنى الاستغناء فانها قد يحذف عن كماله قوله واذا رايها نزلت  
 في ذلك من هاشم في معنى التبريد قوله وانما في روي عن جعفر بن  
 الموت قوله لولا انما في قام الدعوة اقرب تمام وكما له قوله اول ما الامر  
 بالاستغناء في التبريد كبريا في قوله اقرب الوقت ودنا الرجل في التبريد  
 وبنه في قوله اقرب اجله ينبغي ان يستغنى عن التبريد قوله ولها  
 او لكونها في سورة نبت وسورة المسد قوله مكية في  
 ايها محسب بالاتفاق ليعلم الله الرحمة الرحيم قوله والتب خبرنا به فتر  
 في التبريد كبريا في قوله تب وتبت تدور في القطع المؤد في اغلب  
 الاحوال في التبريد في قوله لا يدور في التب المصدر والتب الاسم  
 قوله فليجب انما ذكر ليد كفاية في شرح المفتاح قوله وقيل انما  
 حصت قاله في الكافي وفي هذا فليكن في ذكر التبريد وكانت الجمل  
 دعاء الاولي بهلا في يد واثنية بهلا في نفسه والحديث رواه الشيخان  
 قوله واخذ جحر اي بيده قوله وقيل المراد ديناه مريض بعد مع استغناء  
 المعنى الظاهر والكنية التبريد ولا تعرب على ما قاله ابو حنيفة ان الاسم شرف  
 من الكنية فعد الى النقص ولذا ذكر الله الانبياء باسماءهم ولم يكن  
 احدا منهم ينته لانما رها هو كالبديهي واما ذكر الله في الانبياء فلهذا  
 لم فيه فان كان صا ورعن مقام العظمة والكنية في قوله لا شتم به بكنية  
 في كنية الكنية هنا للتكريم بل لشتم به دعوة السوء وانما في كنية  
 قوله في الكنية او فوجها في الكنية المعهودة قوله وليجاء في الكنية  
 حال كنية قوله وقرى ابو لهب لئلا يفتر منه في كنية في التبريد قوله وقرأه  
 ابن كثير باسكان هاء التبريد واللب واللب لفتان كالتبريد والهر والشعر  
 والتبريد في كنية الكنية وهو تيسر في المذهب الكوفي ووافوا في كنية  
 في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد وعاء في  
 التبريد في قوله جحر الهاء في القوايات يروي بالواو ويروي في كنية  
 اذا صا وبالدال من عرفت في التبريد اذا اسرع قوله ويروي في كنية قوله وقد  
 تب فان كلمة قد لا تخرج في التبريد قوله والاول اخبار في كنية يراه











من كان له من الدنيا ما يحب ومن كان له من الآخرة ما يحب  
 ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب على بعض القوي  
 ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يحترق الملائكة الجبار ومنهم من  
 عبد مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في الآخرة يقدم اليه الملك لا  
 يخفى ان لا يلزم من مقام فان القصد الى الاستعادة لا الى الدلالة على يوم  
 القيمة والاثارة الى بيان احواله قوله او وقع من سائر اسماء يعني اسماء  
 التي يجوز اضافتها الى الفلوق من خواصها او ما وجد فلا بد ان الاستعادة  
 ذاتها ورحمة ايض قوله لان الاستعادة من المصائر تربيت فان قلت الرب  
 اصف هنا الى الفلوق الى المستعدين من الدلالة عما ذكر قلت الفلوق  
 على التفسير شيئا المستعدين ايض وفي التفسير ان في فهم نوع من الالاءات  
 والامانة قوله خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانية فان الخلق هو  
 التقدير والتقدير فيه قوله وشرة اختيار لا يلزم ان لا يتعدى الى غير بل  
 يختص بمحل ولا يلزم من هذا التفسير ان يكون الشر لا يلزم متقاو من  
 ليحالف ما سبقت ان الاستعادة في سورة الفلوق المصائر والبدنية لان  
 التقييم ليس الاستعادة منه ولا معنى للاستعادة من شرا لا يتعدى الى المستفيد  
 ولا يمكن ان يكون ما سبقت ان الاستعادة فيها لا يخص بالاحرار والعاقبة  
 للقول البشرية بوجه المصائر والبدنية قوله كالظلم مثالا لاختياره المتعدي  
 فان حقوق الظلم بالظلم قوله والكفر مثالا لاختياره الذي لا يلزم ظهوره  
 لا يتعدى الى غير ذلك من اصف به وما قوله مغم ابواه يهودونه وينصرانه  
 الحديث فليس منه دلالة على تعدية الكفر بغير الابوين الى الولد بل  
 تعدي اثر قوله وطبيع كحراق النار فانه لا يوافق مذهب الحوفا  
 الاحراق ليس بالخص خلق الله تعالى قوله ليس عظم ظلامه ونسب الشرا  
 مجازية ملازمة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال عسقت بخور فخرج  
 النبي وكسر هاء في من باهر او عجم قوله وقيل السيلان عطف على  
 قوله واصله الامتلاء وتعرضه لاثبات سبب كماله في صوم وعجم قوله  
 وخصيصه اي تخصيص السيل بالذكر كغيرها اندرج في عموم ما خلق قوله  
 لان المصائر فيه يكثر فيكون بذلك كانه جنس اخر قوله ولذلك قيل لحي

فان قيل قد قيل في  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر  
 قوله المصائر

من كان له من الدنيا ما يحب ومن كان له من الآخرة ما يحب  
 ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب على بعض القوي  
 ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يحترق الملائكة الجبار ومنهم من  
 عبد مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في الآخرة يقدم اليه الملك لا  
 يخفى ان لا يلزم من مقام فان القصد الى الاستعادة لا الى الدلالة على يوم  
 القيمة والاثارة الى بيان احواله قوله او وقع من سائر اسماء يعني اسماء  
 التي يجوز اضافتها الى الفلوق من خواصها او ما وجد فلا بد ان الاستعادة  
 ذاتها ورحمة ايض قوله لان الاستعادة من المصائر تربيت فان قلت الرب  
 اصف هنا الى الفلوق الى المستعدين من الدلالة عما ذكر قلت الفلوق  
 على التفسير شيئا المستعدين ايض وفي التفسير ان في فهم نوع من الالاءات  
 والامانة قوله خص عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانية فان الخلق هو  
 التقدير والتقدير فيه قوله وشرة اختيار لا يلزم ان لا يتعدى الى غير بل  
 يختص بمحل ولا يلزم من هذا التفسير ان يكون الشر لا يلزم متقاو من  
 ليحالف ما سبقت ان الاستعادة في سورة الفلوق المصائر والبدنية لان  
 التقييم ليس الاستعادة منه ولا معنى للاستعادة من شرا لا يتعدى الى المستفيد  
 ولا يمكن ان يكون ما سبقت ان الاستعادة فيها لا يخص بالاحرار والعاقبة  
 للقول البشرية بوجه المصائر والبدنية قوله كالظلم مثالا لاختياره المتعدي  
 فان حقوق الظلم بالظلم قوله والكفر مثالا لاختياره الذي لا يلزم ظهوره  
 لا يتعدى الى غير ذلك من اصف به وما قوله مغم ابواه يهودونه وينصرانه  
 الحديث فليس منه دلالة على تعدية الكفر بغير الابوين الى الولد بل  
 تعدي اثر قوله وطبيع كحراق النار فانه لا يوافق مذهب الحوفا  
 الاحراق ليس بالخص خلق الله تعالى قوله ليس عظم ظلامه ونسب الشرا  
 مجازية ملازمة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال عسقت بخور فخرج  
 النبي وكسر هاء في من باهر او عجم قوله وقيل السيلان عطف على  
 قوله واصله الامتلاء وتعرضه لاثبات سبب كماله في صوم وعجم قوله  
 وخصيصه اي تخصيص السيل بالذكر كغيرها اندرج في عموم ما خلق قوله  
 لان المصائر فيه يكثر فيكون بذلك كانه جنس اخر قوله ولذلك قيل لحي

كما قال الاستعادة في  
 سورة الفلوق المصائر  
 البدنية عاب من  
 واثبات در اوله الجوار  
 بانه انما خلقوا  
 شيطانية الانس وال  
 الجبر الصادرة للنفوس  
 البشرية ايضا وكذا هو  
 من











ماصح ماصح